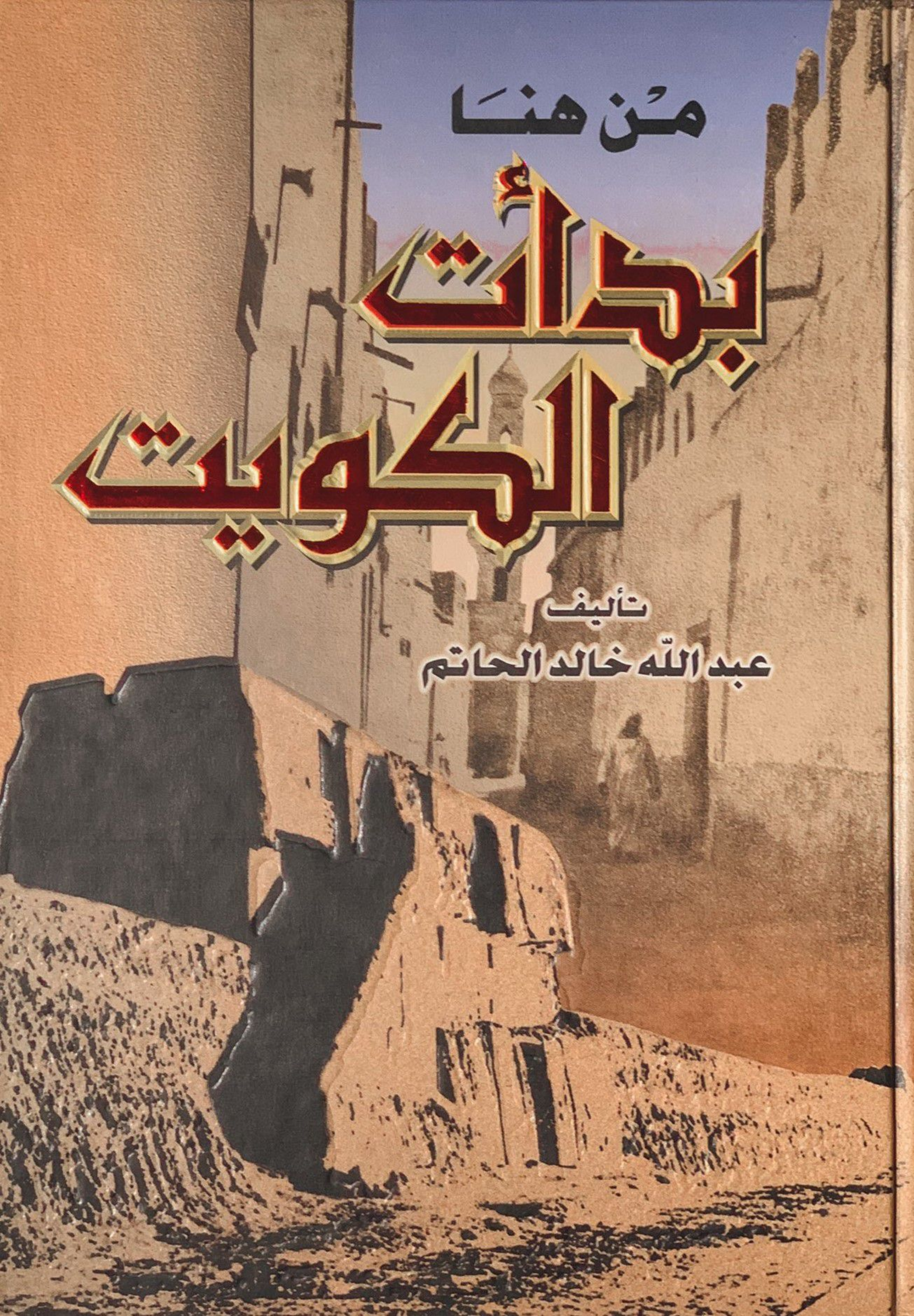
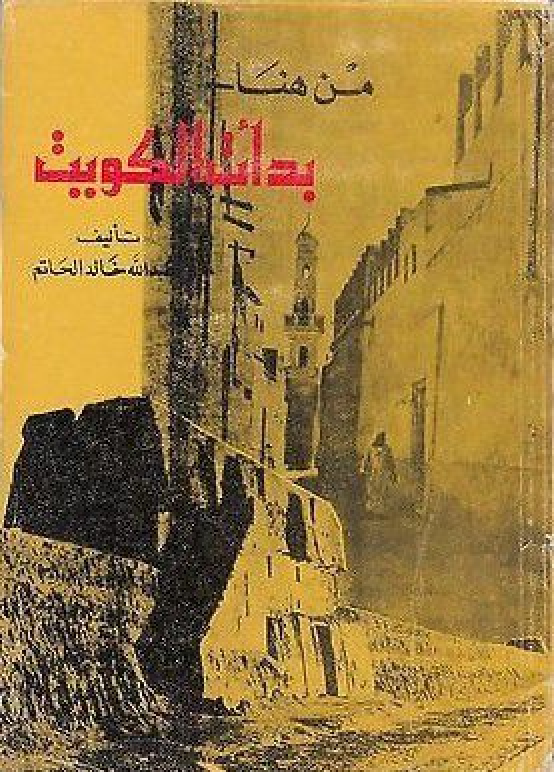

من هنا
بدأت
الكويت
تأليف
عبد الله خالد الحاتم


من هنا
بداية الكويت
تأليف
عبدالله خالد الحاتم


مـن هنـا
بدأت الكويت
تـأليف
عبد الله خالد الحاتم

من هنا بدأت الكويت

تأليف

عبد الله بن خالد الحاتم

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة
الكويت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م

- الطبعة الأولى : سنة ١٩٦٢ م .
المطبعة العمومية بدمشق - سوريا .
- الطبعة الثانية : مزيدة ومنقحة .
سنة ١٩٨٠ م . - مطبعة دار القبس ، الكويت

الإهداء

إلى الذين سالت دماؤهم على بطاح هذه الأرض
وسهولها ليبقى الوطن ،
إلى الذين ساهموا في بناء هذا البلد وتطويره ،
إلى كل الذين وردت أسماؤهم في هذا الكتاب .. أقدم كتابي هذا.

المؤلف

تقديم

يجنح بعض الكتّاب والصحفيين ، ممن زار الكويت أو مَرَّ بها ، الى اعتبار أهل الكويت حتى إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية ، أبعدَ ما يكونون عن المدنية والمعرفة . . وأقربَ إلى البدو الرحَّل منهم إلى الحضر ! ! . . بل إن منهم مَنْ يمضي به التحاملُ والتجنّي إلى أبعد من ذلك ، عند ترجيحه الظن بأنَّ تاريخ الكويت إنما يبتدئ مع ظهور أول بئر للنفط في أرضها . وهو أمر لا يمكن قبوله ولا التغاضي عن مجانبته الصارخة للحقيقة . بل انه كان أحدَ الدوافع التي كمنت وراء إصدار كتابي : (من هنا بدأت الكويت). هذا الذي حرصت على تضمينه كل ما استطعت جمعه من معلومات وثيقة حول أوليات الأشياء في الكويت وبدايات الأحداث المتميّزة في مسيرة هذا البلد الصغير ، القابع بين رمال الصحراء ومياه الخليج . .

ومن شأن تلك المعلومات أن تُظهر لكل باحث منصف كيف أن هذا البلد الذي كان يعيش إلى ما قبل الثلاثينات من القرن العشرين في عزلةٍ شبه تامة عن بقية بلدان المعمورة ، كان يحفل – على ضآلة مساحته وقلة سكانه – بالعلماء وطلبة العلم و الأدباء والشعراء والخطاطين وعمالقة البحر ، ومنهم البحار البارع عيسى العبد الوهاب القطامي ، صاحب كتاب (دليل المحتار في علم البحار) ، ورجال الموسيقى . ومنهم الموسيقي الشاعر عبدالله الفرج ، الذي ترك لنا آثاراً قيّمة في الموسيقى والرسم والشعر بصنفيه العامي والعربي الفصيح .

أما فيما يختص بالتجارة فحدث عنها ولا حرج ، فالكويت قد تجاوزت الحد الأقصى في شتى ميادينها أو (ضربت الرقم القياسي) كما يقولون .

ولا أظنني مبالغاً إذا قلت أن الكويت كانت فيما مضى تتحكم في معظم أسواق آسيا وأفريقيا حتى أن الانكليز أنفسهم كانوا ينظرون إلى أهل الكويت على أنهم مصدر قلق وخطر على اقتصاد المنطقة . وما قصة الحصار الاقتصادي الذي ضربه الانكليز حول الكويت إبّان الحرب العالمية الأولى عنا ببعيد ، وتهديدهم بتدمير الكويت بالقنابل إن لم يتقيدوا به . ومن رجال المال والاقتصاد ، خلال القرن الثالث والرابع عشر هجري : المليونير محمد الفرج والد الشاعر المشهور عبدالله الفرج الذي قدرت ثروته بالملايين ويمتلك أضخم اسطول من السفن الشراعية الكبيرة كان يتنقل بين شواطئ آسيا وأفريقيا .

وآل ابراهيم ومنهم عبد العزيز آل ابراهيم الذي أقيمت له صلاة الغائب سنة ١٣٢٤ هـ ، ويوسف البراهيم ، وآل بدر ومنهم يوسف البدر ، والعصامي الحاج هلال المطيري صاحب الملايين ، وآل صقر ومنهم الحاج حمد الصقر ، وغيرهم وغيرهم . . .

والكويت كانت ولا تزال كعبة الوفاد من رجال الفكر والعلم والسياسة أمثال الزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز التعالبي الذي زارها مرتين والعلامة الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والمحدث الكبير الأستاذ الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ حافظ وهبه المصري والكاتب الفيلسوف أمين الريحاني وكثير من الشخصيات البارزة التي فرت من وجه الحكم العثماني والتجأت إلى الكويت .

وأما حاضرها فكما ترى . فكن حذراً أيها الكاتب من مزالق الأخطاء وسفاسف القول ، فالكويت التي تكتب عنها ما هي إلا قطعة من الوطن العربي الكبير . . الذي إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر ، وكم كنا نودّ لو تكتب عنا الحقيقة . . . فالرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) سبق أن قال : « **قل الحق وإلاّ فأصمت** » . . وقال « **قل الحق ولو كان مراً** » .

الكويت — **(عبدالله خالد الحاتم)**

الباب الأول

أوليات كويتية

تاريخ قيام الكويت

اختلف المؤرخون في السنة التي تأسست فيها الكويت ، واختلفوا أيضاً في السنة التي وطأت بها أقدام بني عتبة أرض الكويت . وقد أورد الأستاذ عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت هذا الاختلاف إيراداً خاطفاً وحققه تحقيقاً مقتضباً . فنهم من قال أن خمسماية عام مضت على تأسيس الكويت وهو قول مدحت باشا والي بغداد . ومنهم من قال أنها تأسست عام ١٠٢٢ هـ (١٦١٣ م). وهو قول الشيخ مبارك الصباح في رسالته الجوابية لوالي البصرة : الفريق محسن باشا عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) .

ومنهم من قال أن كلمة (طغى الماء) ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م .) هو تاريخ تأسيسها . والبحاثة المحقق الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة يقول أنها تأسست عام ١١٢٥ هـ (١٧١٣ م .) .

أما قول مدحت باشا فسياسي أكثر مما هو تاريخي والاعتبارات السياسية تبدو للباحث المدقق جلية في هذا القول ، فمدحت باشا أو من هو في مثل منصبه يرى مثلاً أن من مصلحة بلاده أن يكون تاريخ تأسيس الكويت قبل خمسماية عام أو أقل أو أكثر ، فالمصالح السياسية لها المقام الأعلى في نظر رجال السياسة .

أما قول الشيخ مبارك الصباح فلا يخرج عن كونه دحضاً لقول مدحت باشا الآنف الذكرة وخلق نوع من البلبلة السياسية حول بدء تاريخ الكويت .

والقول الأخير على ما يبدو من رواية الشيخ عثمان بن سند المتوفي سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٧ م) في كتابه: «سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد» أقرب إلى الحقيقة وأكثر تجاوبًا معها.

يقول الشيخ عثمان بن سند في روايته هذه ما معناه (أن الكويت عند ورود «رزق الأسعد إليها لم يكن مر على تأسيسها إلا بريهة من الزمان والذي يحكمها حين وروده إليها (الشيخ عبدالله بن صباح). والمعروف أن البريهة من الزمان: تصغير برهة، ومقدارها في مثل هذه الحالة: بين العشرين والثلاثين سنة.

(والشيخ عبدالله بن صباح تولى الحكم سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م.) وبقي فيه حتى توفي سنة ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م.).

ويستطرد الشيخ عثمان بن سند فيقول في ترجمته للشيخ رزق الأسعد: أن كلمة (ختام ود وسلام) ١١٨٨ هـ (١٧٧٤ م.) هي تاريخ انتقاله من الكويت إلى البحرين والاحساء.

أما نجله المشهور أحمد فانه ولد له في الكويت وارتحل مع والده وهو غلام بين العاشرة والخامسة عشرة.

وفي موضع آخر من كتاب (سبائك العسجد) يذكر لنا المؤلف أن سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م.) هي تاريخ وفاة الشيخ أحمد بن رزق وله من الأبناء خمسة: أكبرهم محمد الذي ولد سنة ١١٩٥ هـ (١٧٨١ م.)، ويوسف وميلاده سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٨٦ م)، وعبد المحسن وميلاده ١٢٠٢ هـ، وخالد وميلاده ١٢٠٧ هـ، وعبد العزيز وميلاده سنة ١٢٠٩ هـ.

وبهذه المعلومات القيمة يمكننا الجزم بأن تاريخ تأسيس الكويت هو سنة ١١٢٥ هـ (١٧١٣ م) تقريباً حسب رواية الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة الآنفة الذكر.

أول بناء في الكويت :
"حصن آل عريعر"

أول بناء أقيم في الكويت هو الحصن الذي بدأ تشييده : عقيل ابن عريعر ، الذي استولى على امارة الاحساء سنة ١٠٦٠ هـ (١٦٥٠ م .) وأتم بناءه أخوه براك بن عريعر أمير الاحساء سنة ١٠٧٩ هـ (١٦٦٨ م .) ويقع هذا الحصن على أكثر الاحتمالات وأقربها ملامسة للعقل والمنطق بمواجهة الفرضه (دائرة الجمارك القديمة) فوق التل المستطيل المحاذي للساحل ، ولم يصل إلى علمنا أن بناء ما شيد قبله . ومهمة هذا الحصن هي أن يكون مستودعا للأطعمة وملاذاً لجيوشهم عند الحاجة ، ولا يستبعد أنه كان مركزاً لاستقبال الحجاج الايرانيين ونقلهم إلى بيت الله الحرام بخفارة آل عريعر في الذهاب والاياب . ويروى أن عائلة المصيبيح والبورسلي وهما من عوائل الكويت هما اللتان كانتا تقومان على حراسة هذا الحصن طوال أيام السنة من قبل آل عريعر .

والعمران في الكويت انطلق من حول هذا الحصن فبني حوله أول مسجد وأول بيت وأول سوق وهكذا . أما ما قيل من أن موضع هذا الحصن كان فوق التل الصغير (المستشفى الأمريكاني سابقاً) فقول ينقصه الدليل والبرهان . ويروى أن هذا الحصن قدمه براك بن عريعر زعيم بني خالد وشيخ الاحساء والكويت هدية للأمير صباح بن جابر العتبي ، بعد أن أعلن الأخير ولاءه لآل عريعر ، ووقوفه إلى جانبهم إذا لزم الأمر .

أول أمير للكويت

بدأت الكويت كغيرها من المدن والقرى بأفراد أو بجماعات قليلة جاؤوا اليها مكرهين لا مختارين من شتى أنحاء الجزيرة العربية ، نتيجة لظروف سيئة أحاطت بهم واستحكمت عقدها بينهم وبين بني عشيرتهم ، وعز عليهم البقاء بينهم . وكان أن غادروهم إلى حيث تتوفر لهم حياة العزة والكرامة والاستقرار ، فكانت الكويت نهاية المطاف ومحط الرحال . وشكلوا من هذه المجموعات الصغيرة المتنافرة المتباينة الطباع والأساليب مواطنين يشعرون بشعور واحد تجمعهم كلمة واحدة هي الوطن ، وكانوا مع تباين نزعاتهم الطائفية ونعراتهم القبلية متفقين على قبول كل ما تمليه عليهم حياتهم المتحضرة الجديدة ، هذه الحياة التي سرعان ما تذوب فيها حياة البداوة الجافة وتضمحل .

فهم كلما تكاثر عددهم وتقادم عهدهم ، ازداد التفاعل الاجتماعي والاقتصادي بينهم ، وأحسوا بتقارب وتآلف لا عهد لهم به . فلا بد إذاً وهم في هذا الوضع الجديد من أن تسود بينهم الطمأنينة في ظل حكومة تحفظ لهم الكرامة وتصون لهم الحقوق وتمنع ما يقع بينهم من تعديات وما يقع عليهم من عدوان . فاختاروا من بينهم أعظمهم حمية وأقواهم شكيمة وأرعاهم للحقوق والجوار ، فلم يكن هناك سوى : **الأمير صباح بن جابر العتبي** ، أول أمير لهذه البلدة ، فأقسموا له اليمين على الطاعة والولاء وبادلهم القسم على أن يكون عند حسن ظنهم . وما كان ليقع عليه إختيارهم لولا ما رأوا فيه من الصفات التي ينبغي للحاكم أن يتصف بها .

فرأى الأمير الجديد أن يدعم سلطته ويعزز مركزه ويجعل له هيبة في نفوس المواطنين وغيرهم ، فاختار لمجلسه أقرب الناس إلى الحق وأقواهم فيه ، واختار لنفسه ما يحتاج له من الرجال الأقوياء وحملة السلاح لينفذ بهم الأحكام ويضرب بهم العصاة والخصوم .

ولكن من الصعب على هذا الجهاز الحكومي الصغير أن يأخذ سيره الطبيعي وتسير فيه الأحكام ويركن الناس إليها ما لم تأخذ الشريعة الاسلامية دورها الكامل في حمل أعبائه ليكون هذا الجهاز سليما في اتجاهه ، بعيداً عن الأغراض الشخصية . وكان أن وقع الاختيار على أول قاض للكويت .

أول خريطة للكويت

أول خارطة للكويت هي التي رسمت في مؤتمر لندن المنعقد عام ١٩١٣ من أجل تصفية الخلافات السائدة في ذلك الوقت بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية بشأن امارات الخليج العربي .

أوضحت في هذه الخارطة حدود الكويت الممتدة من خور الزبير شمالاً ، حتى رأس القليعة جنوباً ، على شكل نصف دائرة ، ورسمت الحدود بمداد أحمر . وتعتبر هذه الخارطة من الوثائق الرسمية التي تحتفظ بها وزارة الخارجية البريطانية في ملفاتها .

أوّل مسجد

في عام ١٩٥٧ م ؛ أصدرت دائرة الأوقاف سجلاً تاريخياً مصوراً لمساجد وجوامع الكويت ، وعددها ، ومقدار المبالغ التي صرفت على ترميمها أو تأسيسها . ولقد أحسنت دائرة الأوقاف صنعاً بأصدارها مثل هذا السجل الذي يؤرخ لأهم آثار الكويت الدينية الخالدة . وليتها حققت في بعض تواريخ هذه المساجد لتكون الفائدة أكبر ، والخدمة جليلة .

ومن هذه المساجد الذي ورد تاريخها مغلوطاً في هذا السجل : مسجد ابن بحر ، أو مسجد ابن ابراهيم ، كما يسميه بعض الناس ، وهو الواقع إلى الجنوب من الموقع السابق لدائرة الجمارك على مسافة مائة ياردة منه تقريباً . فقد ذكرت دائرة الأوقاف في سجلها هذا : أن الذي أسسه هو رجل يدعى : عبدالله بن بحر عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٥ م .) .

والحقيقة خلاف ذلك . فالمسجد المذكور أقدم بكثير من هذا التاريخ وأقدم حتى من مجيء بني عتبة بموجب حجة شرعية وهذا هو ما جاء فيها :

— (ان مسجد بن بحر) جدد بناءه (عبدالله بن علي بن سعيد بن بحر ابن خميس بن ثاني بن خميس بن وسيط بن معن) سنة ١١٥٨ هـ (١٧٤٥ م .) وذلك بعد أن تحصل من قاضي الكويت (...) على الاذن ببيع دار كانت موقفة على ذلك المسجد المذكور . ولما ثبت لدى القاضي خراب المسجد وخطورة تهدمه على المصلين ، أذن ببيع تلك الدار ليصرف ثمنها على تعمير المسجد فبيعت الدار بثلاثين قرشاً (والقرش في ذلك الوقت يساوي مائة فلس من العملة الكويتية) .

فإذا كان هذا المسجد قد جدد بناؤه بهذا التاريخ أي في عام ١١٥٨ هـ (١٧٤٥ م .) فالتجديد لا يأتي عادة (إذا كان البناء من الطين) إلا بعد مرور خمسين أو ستين عاماً على الأقل ، فنحن على ضوء هذه المعلومات نستطيع القول بأن مسجد (ابن بحر) هذا هو أول مسجد أسس في الكويت .

أوّل علم للكويت

من المعروف أن الامبر اطورية العثمانية كانت تشمل معظم البلاد الاسلامية والعربية في الشرق وفي الغرب في الجنوب وفي الشمال ، وأن جميع شعوبها تدين بالولاء للسلطان التركي ، الذي هو خليفة المسلمين القابع في قصره بالآستانة ، ويُخضع له خضوعاً روحياً أعمى . وكان العلم العثماني يرفرف على كل هذه المناطق تقريباً ، سواء منها ما هو خاضع خضوعاً كلياً للإدارة التركية في السلم والحرب وتابع لها ، أو ما هو خاضع خضوعاً دينياً فقط ، كالكويت مثلا والبحرين وقطر ودبي وغيرها .

فالكويت منذ أن وطئت أقدام بني عتبة أرضها ، حتى الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ ، لم يكن لها علم خاص بها يميزها عن غيرها وتعرف به ، وليس بوسعها ذلك . فالعلم العثماني هو علمها في البر والبحر ، وبدونه لا تستطيع حماية مصالحها ، وسفنها التي ترتاد أقاصي البحار .

وفي أوائل الحرب العالمية الأولى ، وبينما إحدى السفن الكويتية العائدة للحاج حمد العبدالله الصقر ، تجتاز (الفاو) إذ اعترضت سبيلها سفينة انكليزية كانت مرابطة هناك وصوبت إليها مدافعها وأطلقت عليها بعض القذائف التي مرت من فوقها منذرة إياها بالتوقف فوراً . ولما تأكد قائد السفينة من هويتها وأنها عائدة لأحد رعايا الشيخ مبارك الصباح وهو حليف لهم ، سمح لها بمتابعة سيرها بعد أن طلب من ربانها انزال العلم التركي ، وأن لا يرفعـه مرة ثانية خشية أن تتعرض لخطر الاغراق من قبل الاسطول البريطاني الذي كثيراً ما يتجول في هذه المناطق .

وبعد هذه الحادثة ، وبعد محادثات دارت بين الشيخ مبارك والسير برسي كوكس ، تقرر ابدال العلم التركي بعلم خاص بالكويت ذي لون أحمر ، وفي وسطه كلمة (كويت) . وقيل أن الذي اقترح وضع إسم الكويت هو

(السيد عمر الأزميري) . وفي زمن الشيخ أحمد الجابر الصباح زيد العلم بهذه الجملة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فكان كما تراه في الشكل (٢) .

وفي يوم ٧ سبتمبر سنة ١٩٦١ م أصدر أمير دولة الكويت قانوناً يقضي بأن يكون للكويت علم يتجاوب مع ما حصلت عليه البلاد من استقلال وتقدم ، ويكون ذا مغزى عربي عميق يمتد إلى عصور العرب الزاهرة فكان بيت الشاعر العربي صفي الدين الحلي خير صفة لهذا العلم :

بيض صنائعنا ، سود وقائعنا　　خضر مرابعنا ، حمر مواضينا

وفي يوم الجمعة ١٦ جمادي الآخر ١٣٨١ هـ الموافق ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٦١ م ، رفع العلم الكويتي الجديد على جميع الدوائر والمؤسسات الحكومية في احتفال كبير أقيم لهذه المناسبة .

أول احصاء تقديري للسكان

في عام (١٧٦٥ م – ١١٨٤ هـ) يقول الرحالة الدانمركي « كارستن نيبور » في زيارته لها بأنها بلدة يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة ، لديهم ثمانماية سفينة ، يعيشون من التجارة وصيد السمك والغوص بحثاً عن اللؤلؤ ، أو يسافرون إلى الداخل هرباً من الحر الشديد على شاطئ البحر ، فان عددهم يتضاءل إلى أقل من ثلاثة آلاف نسمة .

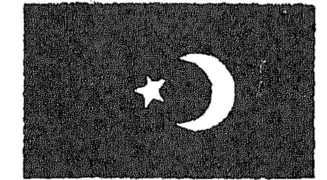
وفي عام ١٨٣١ م زارها الرحالة ستوكلر ، وقدر أن عدد سكانها لا يزيد على الأربعة آلاف نسمة . وفي عام ١٨٦٠ عاد عدد السكان إلى أكثر مما كان عليه من قبل .

وبين عام ١٩٠٠ م وعام ١٩١٠ قدر عدد سكان الكويت بنحو ٣٥٩٠٠ وأنها تحتوي على ٣٠٠٠ بيت و ٥٠٠ حانوت ، وثلاثة خانات ، وستة مقاهي ، و ٣ مدارس ، و ٤ جوامع .

وفي أوائل الحرب العالمية الثانية ، قدرت دائرة التموين أن عدد سكان الكويت بلغ الثمانين ألفاً . وفي احصائية سنة ١٩٥٧ م بلغ عدد نفوس الكويت مايتين وستة آلاف نسمة .



١



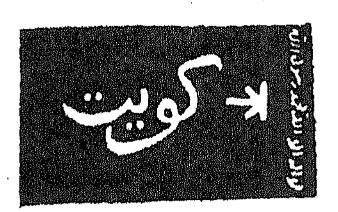
علم الكويت حتى سنة ١٩١٤

٢



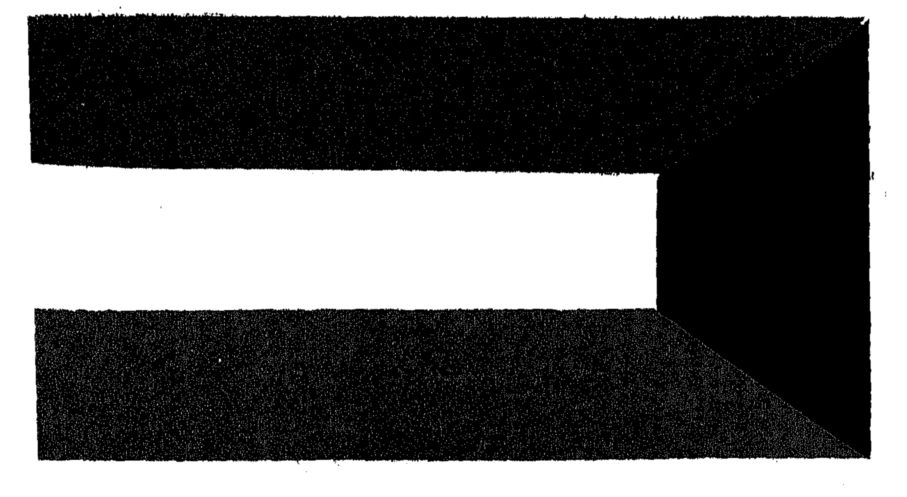
علم الكويت حتى سنة ١٩٤٠

٣



علم الكويت منذ عام ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٦١

علم دولة الكويت



٤

أوّل ممثل سياسيّ



الحاج عبد الله النفيسي ، وكيل عبد العزيز إبن سعود في الكويت .

أول ممثل للحكومة السعودية في الكويت هو : الحاج عبدالله العبد العزيز النفيسي . وكان ذلك في عام ١٣١٩ هـ ١٩٠١ م .

والحاج عبد الله النفيسي كان يقوم بتمثيل مصالح الأمير عبد العزيز آل سعود تمثيلا صحيحًا لا حدود له ، شأنه في ذلك شأن السفراء . وهو أول ممثل لدولة ما في الكويت . وظل في هذا المنصب إن أن توفى سنة ١٣٦١ هـ (١٩٤٢ م.) وخلفه إبنه الأكبر عبد العزيز العبد الله النفيسي الذي توفى سنة ١٩٥٥ ثم حل مكانه إبنه فهد العبد العزيز النفيسي .

وفي يوم ٢ / ١٠ / ١٩٦١ وصل إلى الكويت بالطائرة السيد جميل حجيلان الذي قدم أوراق اعتماده لدى حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت كأول سفير للمملكة العربية السعودية .

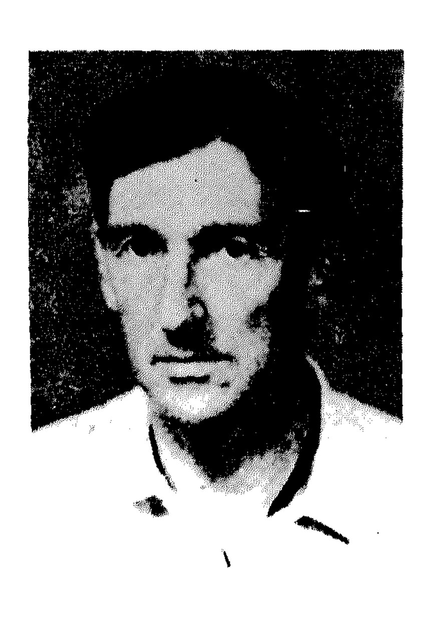
أوّل قنصل وأوّل سفير لبريطانيا

إن أول قنصل لبريطانيا في الكويت هو المستر نوكس الذي تولى مهام منصبه عام ١٩٠٤ ، أي بعد إبرام أول معاهدة حماية بين الكويت وبريطانيا وبعد زيارة اللورد كرزون ، نائب الملك في الهند إلى الكويت بأيام قليلة ؛ وبقي المستر نوكس في منصبه حتى سنة ١٩٠٩ .

أما آخر قنصل لبريطانيا فهو المستر رجموند ، الذي رفع إلى درجة سفير بعد أن ألغيت المعاهدة القديمة ونالت الكويت استقلالها في ١٩ حزيران من سنة ١٩٦١ .



الكولونيل : إس ، جي . نوكس . وزوجته (١٩٠٤)



ريجموند : آخر قنصل لبريطانيا وأول سفير لها ، في الكويت .



ويرى هنا المستر رجموند وهو يقدم أوراق إعتمادة لدى حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت ، كأول سفير لبريطانيا في الكويت .

أول إشارة للكويت في (عصبة الأمم)

في العشرينات من هذا القرن ، ورد اسم « الكويت » لأول مرة في مناقشات أعلى هيئة دولية ، هي : عصبة الأمم ، التي تشكلت بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة . وذلك في المذكرة التي بعث بها الشريف حسين بن علي ، ملك الحجاز الأسبق ، وهو في منفاه في قبرص ، إلى سكرتارية عصبة الأمم ، والتي يشرح فيها الأوضاع السيئة السائدة في الجزيرة العربية ، وتعديات ابن السعود المستمرة ، مستشهداً بتعدياته على أمارة الكويت في حمض والجهرا وغيرها . . .

أوّل معاهدة حماية :
في عهد مبارك الصباح

إن الحديث عن مبارك ، إنما يعني الحديث عن الكويت . والمتحدث عن الكويت لا يلبث أن يجد نفسه في صميم الحديث عن مبارك الصباح . وأن عصر الشيخ مبارك قمين به أن يشكل الحد الفاصل بين ماضي الكويت وحاضرها ، لأنه عصر مليء بالحوادث الجسام والمفاجآت العظام ، ومليء بالمصائب والآلام ، مما لا يتسع لذكره المقام .

في عصره وثب إبن السعود من ملجئه في الكويت وانقض على خصومه : آل رشيد ، مغتصبي عرش آبائه وأجداده ، وانتزعه منهم بعد أن فتك بعميلهم « عجلان » . وكان للشيخ مبارك ، الدور الرئيسي في إنجاح هذه العملية ، وفي عصره حدثت عملية الصريف ، التي تعد من أكبر المعارك وأشهرها في التاريخ الحديث ، إشتركت فيها معظم القبائل ، وقادها بنفسه لمحاربة بن رشيد . وفي عصره بلغ تنافس الدول الكبيرة على الكويت ذروته ، فكانت النتيجة لصالح الأسد البريطاني !! .. وفي عصره شاهد أهل الكويت النفوذ التركي وهو ينحصر عن بلادهم ، ليحل محله النفوذ البريطاني ، وشاهدوا أميرهم مباركاً وهو يوقع أول معاهدة من نوعها مع إحدى الدول الأجنبية ، فأصبحت بلادهم بموجبها تحت الحماية الإنكليزية وفيما يلي النص الكامل لهذه المعاهدة :

المعاهدة مع حاكم الكويت في ٢٣ يناير (كانون الثاني) ١٨٩٩ م الموافق للعاشر من رمضان عام ١٣١٦ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

« المقصود من تحرير هذا الصك الحقانية المعتبر أنه قد تحقق العهد والقبول بين : كرنل ملكم جان ميد اندين ستاف كار باليوز جلالة الملكة البريطانية العظمى ، من جانب الدولة البهية القيصرية في طرف ، وجناب الشيخ مبارك بن صباح ، شيخ الكويت ، في الطرف الثاني ، بأن جناب الشيخ مبارك بن صباح المذكور ، برضائه واختياره يعطي العهد ويقيد نفسه وورثته وأخلافه إلى الأبد بأن لا يقبل وكيلا أو قائم مقام من جانب دولة أو حكومة في الكويت أو في قطعة أخرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الأنكليس ، ولا يفوض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكون قطعة من أراضيه إلى دولة أو رعية أحد من الدول الأخر بغير أن يحصل الاجازة أولا من الدولة جلالة الملكة البريطانية العظمى ، لأجل هذه الإرادة وهذه المقاولة أيضا تشتمل على كل قطعة في أراضي الشيخ المذكور التي تكون حالاً في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير ولأجل الشهادة لتكميل هذه المقاولة الحقانية المعتبرة المحترمة : كرنل ملكم جان ميد اندين ستاف كارباليوز جلالة الملكة البريطانية العظمى في خليج فارس ، وجناب الشيخ مبارك الأول منهما من جانب الدولة البهية القيصرية الأنكليس والثاني منهما من جانب نفسه وورثته واخلافه ، كل واحد منهما بمحضر الشهود وضعا صحيحهم في هذا اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٦ هـ مطابق ٢٣ جنوري سنة ١٨٩٩ .

الكولونيل ميد	مبارك الصباح
المقيم السياسي في الخليج الفارسي	كرزن أوف كدلستون
الكابتن ويكهام هور	نائب الملك والحاكم العام في الهند
كالكوت كاسكن	محمد رحيم بن عبد النبي صفر

صودق عليها من قبل سعادة نائب الملك والحاكم العام في الهند في قلعة وليام في السادس عشر من فبروري ١٨٩٩ .

ختم
دبليو جي كننغهام
سكرتير حكومة الهند
للشؤون الخارجية

* * *

وفي عصره ، هددت تركيا بضرب الكويت بالمدافع واحتلالها واعتقال أميرها بسبب عقده هذه المعاهدة ، وكادت تنفذ تهديدها لو لم تبادر بريطانيا وترسل احدى قطعها البحرية إلى مياه الكويت ، وينذر قائدها البارجة التركية (زحاف) بمغادرة مياه الكويت .

وكما أن عصر الشيخ مبارك كان مليئاً بمثل هذه الحوادث ، كذلك كان مليئاً بوسائل التطور وأحدث ما وصل اليه العقل البشري من الآلات والمخترعات . ففي عصره ، عرفت الكويت الكهرباء والسيارة وآلة تسجيل الصوت والكاميرا والحاكي والمراوح الغازية وآلة صناعة الثلج والطحين ومكائن الخياطة ، وغير ذلك مما هو مبين في هذا الكتاب . . .



أول من التجأ إلى الكويت

قام والي البصرة مصطفى آغا الكردي وصديقه الحميم : الشيخ ثويني السعدون ، فأعلنا الخروج على طاعة والي العراق في بغداد : سليمان باشا الكبير . فجهز هذا حملة تأديبية كبيرة لقمع حركتهما والقضاء عليها . ولما رأى والي البصرة والشيخ ثويني أن حركتهما فاشلة ، وأن لا قبل لهما بمقابلة هذه الحملة ، فرّا إلى الكويت في حمى أميرها : الشيخ عبدالله بن صباح الأول ، عام ١٢٠٨ هـ (١٧٩٣ م .) وقد لقيا منه ومن شعبه كل حفاوة وتكريم .

***

لجوء السعدون والزهير

أما الشيخ راشد بن تامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب ، والشيخ سليمان بن عبد الرزاق بن يوسف بن يحيى الزهير فقد كانا أول من التجأ إلى الكويت من أمراء العرب وحظيا بحماية واكرام أميرها الهمام الشيخ جابر العبدالله الصباح سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م .) وفيما يلي قصة لجوئهما كاملة ، منقولة عن أوثق المصادر . . .

كانت بين الشيخ عيسى بن محمد بن ثامر السعدون ، وبين عمه الشيخ راشد بن ثامر بن سعدون – وهما من رؤساء المنتفق – احقاد وخصومات يعود معظمها إلى عهد الآباء والأجداد ، والحرب بينهما لا تنقطع : كل منهما يريد الرئاسة . وتمت الغلبة في النهاية للشيخ عيسى المحمد ، بكثرة عدده وعديده وزعامته القوية . فهرب الشيخ راشد مع نفر من أتباعه متوجهاً إلى بلدة الزبير ، حيث صديقه الحميم والرجل المقدام الشيخ عبد الرزاق باشا الزهير حاكم الزبير ، لعله يجد منه خير سند ومعين .

ولما علم الشيخ عيسى بهروب عمه الشيخ راشد وذهابه إلى الزبير ولجوئه عند خصومه آل زهير ، شق عليه ذلك وسار إلى جهة الزبير بما يقرب من خمسة آلاف مقاتل ما بين راجل وخيال ، ومعه محمد البراهيم الثاقب شيخ الزبير الأسبق والمطرود منها على أيدي آل زهير . وكان الشيخ عيسى قد وعده بالمساعدة على استرجاع مشيخة الزبير .

وخيم على ماء الدريهمية (١) الذي يشرب منه أهالي البلدة والذي يبعد عنها بحوالي أربعة أميال وفرق رجاله حول البلدة ، من جهاتها الأربع ، ثم أرسل رسولاً يحمل كتاباً منه إلى الشيخ عبد الرزاق يطلب فيه إخراج عمه راشد السعدون ومن معه من البلدة . فاستنكر ذلك أهل الزبير بجميع فئاتهم وعلى رأسهم آل زهير ، واستعظموا هذا الأمر واعتبروه إهانة لهم ، فرفضوه رفضاً باتاً . واستعدوا للحرب والوقوف إلى جانب أميرهم عبد الرزاق الزهير . وهنا بدأ المنتفق بالمناوشات وتشديد الحصار على البلدة ، ولكن الشيخ عبد الرزاق كان قد وزع رجاله على سور البلدة وأبراجها ، ونظم السرايا والدوريات ، وأعد لكل أمر عدته وعزز (الطوب «٢») والمقاصير المنبثة خارج السور ، والتي مهمتها المحافظة على آبار الدريهمية وتأمين سلامة السقائين في غدوهم ورواحهم بأمهر الرماة المزوَّدين بالذخيرة والأطعمة . ثم صار يرسل السرايا والدوريات القوية لمداهمة المنتفق ومهاجمتهم في مخيماتهم ليلاً بصورة متواصلة ، ويحدث فيهم خسائر كبيرة في الأرواح والأموال . وكان يقود معظم هذه السرايا وأقواها بنفسه . فاستطاع الشيخ عبد الرزاق بهذا الأسلوب الحربي وبقوات صغيرة أن يجليهم عن مراكزهم ويبعدهم عن المياه . ولقد أدت حاميات هذه الطوب مهمتها خير أداء طوال أشهر الحصار الستة . ومما هو جدير بالذكر أن السقائين لم ينقطعوا عن تزويد البلدة بماء الدريهمية ، كما لو كانوا في الأحوال العادية .

---

(١) الدريهمية : مجموعة من الآبار .

(٢) الطوب واحدها طوبة : أبراج مدورة الشكل تقام على المرتفعات .

أما الشيخ عيسى المحمد ، زعيم المنتفق ، فأنه بعدما رأى كثرة ما أصيب به أتباعه من خسائر في الأموال والأرواح وأن لا جدوى من مطاولة الحصار ، فقد عزم على الرحيل . ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان . ذلك أن سرية كبيرة من أهالي الزبير داهمت مخيمات المنتفق واشتبكت معهم في قتال مرير استخدم فيه السلاح الأبيض . ولما انتهت المعركة وجد الشيخ علي بن ثامر السعدون من بين القتلى ! فأكبر ذلك الشيخ عيسى وقرر مواصلة الحرب مهما كلفه الأمر . وطلب النجدة من الشيخ جابر العبد الله الصباح أمير الكويت ، فأنجده بفريق كبير من عربان الكويت ، كان هو على رأسها . واشتد الحصار على البلدة وطال أمده وتضايق الأهالي بسبب نفاذ الذخيرة والأطعمة . ومما زاد في الطين بلة : خيانة عبد الرحمن المبارك ، زعيم أهل حريملاء ، وانضمامه مع أتباعه إلى المنتفق . ثم تفاوض مع الشيخ عيسى على الصلح فوافق ، باستثناء آل زهير ، فانه رفض الصلح معهم . وتم الصلح بينهم باستثناء آل زهير . مضى عبد الرحمن المبارك ومعه أتباعه وتسوروا البلدة من ناحية ديم خزام ، ثم فتحوا الأبواب للمنتفق ، وكان قد ذهب من الليل معظمه واتجهوا إلى بيوت آل زهير واقتحموها عليهم بين صراخ النسوة وصياح الأطفال ، واعتقلوا الشيخ عبد الرزاق واخوته عبد الوهاب وخالد وأحمد ومصطفى وحملوهم إلى الشيخ عيسى وحاول الشيخ عبد الرزاق أن يفتدي نفسه وإخوته بالأحمرين : الذهب أو حمر النعم ، فأبى إلا الثأر . وعند الصباح دخل أحد الخدام إلى خيمة عبد الرزاق الزهير فوجده يخط بعود الأرض فذهب وأخبر الشيخ عيسى بالذي رآه ، فأمر بإحضاره وسأله عما كتب فقال هذا الزهيري :

الغادره ما تخليني بعهدي ورا ياتي ... وظليت أنا أنشر على المخلوق راياتي

واصحابنا اليوم خانوا بعهدي ورا باتي ... أمر مقدر وهذا يومنا الموعود

امسيت أخط وأصبحت أخط بعود ... أن اقبلت لأطمن الملبس بسن العود

وان أدبرت تيهت رشدي ورا ياتي

ثم أمر بقتلهم . واستولى محمد البراهيم الثاقب على مشيخة الزبير . أما الشيخ راشد السعدون فانه هرب ومعه سليمان العبد الرزاق الزهير قاصدين الكويت للاحتماء بأميرها الشيخ جابر العبدالله الصباح فلم يجدوه ، فاستقبلتهما أخته الشيخة مريم العبد الله الصباح وأنزلتهما على الرحب والسعة وبالغت باكرامهما ولما حضر الشيخ جابر علم بالأمر ، شكرها على صنيعها وأبدى أسفه لما حدث لآل الزهير .

❁ ❁ ❁

الشيخ عبد الرزاق الزهير

كان الشيخ عبد الرزاق بن يوسف باشا الزهير جواداً سخياً ، عظيم المروءة والنخوة ، وافر العقل كبير النفس كريمها ، فارساً مقداما لا يرهب الموت ، محبوبا لدى قومه على اختلاف طبقاتهم ، ذا شخصية نادرة المثال يستطيع فرضها على كل من يقابله وهو على العكس من الشيخ محمد البراهيم الثاقب الذي لم يعرف عنه شيء من هذه الصفات . ولقد أثارت الطريقة البشعة التي قتل بها حفيظة الدولة التركية وولاتها وضغينتها للإنتقام من المتسببين لها . فبدأت بمحمد البراهيم الثاقب شيخ الزبير . ففي سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م .) أخذ متسلم البصرة أحمد آغا يقلب الحيلة يمنة ويسرة ويدبر أمره للايقاع به فلم يجد خيراً من أن يعمد للذهاب إلى بغداد . فسافر إلى بغداد فعلا ولما عاد أرسل إلى محمد بن ثاقب ليأتي للسلام عليه ويستصحب معه من يحب من أعيان البلدة ليعرض عليهم كتابا من والي بغداد فقدم الشيخ محمد بن ثاقب بجنوده وأتباعه بأسلحتهم وطبولهم فلما أقبلوا على السرايا وقاموا يعرضون ويغنون ويضربون الطبول ثم دخل محمد الثاقب بمن معه من الجنود وصعد بثلاثة من أتباعه وسلموا على المتسلم . وبينما هم في غمرة هذا الغناء اذ قذف أحد الجنود الشيخ محمد الثاقب بحربة حادة تحت ابطه قتلته في الحال ، ثم ألقيت جثته من فوق على أتباعه وهم يلعبون ، فلما شاهدوا زعيمهم مقتولا

هربوا لا يلوون على شيء تاركين جثته في مكانها ثم جاء المتسلم إلى الزبير واستولى على جميع أموال آل ثاقب ولم يترك لهم شيئا . وعاد آل زهير إلى الزبير وأعيدت اليهم أملاكهم وكل ما أخذ منهم . ثم أن الشيخ سليمان الزهير تذكر ما قام به الشيخ جابر العبد الله الصباح تجاهه من اكرام بالغ وعناية فائقة ومساعدة قيمة ، أثناء لجوئه إلى الكويت ، فرأى أن لا يدع هذا الصنيع يمر دون أن يقابله بما يستحق ، فأهدى له مقاطعة الصوفية برمتها ، وأعطاه صكاً بها فتقبل الشيخ جابر هديته هذه بالشكر والامتنان . وكذلك فعل الشيخ راشد ابن ثامر السعدون ، فانه أهدى أملاكه التي بالفاو إلى الشيخ جابر أيضاً .

أما عبد الرحمن المبارك زعيم أهل حريملا ، الذي طعن بلده من الخلف ، وادخل المنتفق البلدة ومكنهم من آل زهير ، فقد لاقى نفس المصير الذي لاقاه بن ثاقب .

وكذلك الشيخ عيسى بن محمد بن ثامر السعدون فانه لقي حتفه حرقاً . ففي سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م .) وبينما كان الشيخ عيسى نائماً هو وزوجته ، سقط السراج وكانت الخادمة قد نسيت أن تطفئه ، فاشتعل البيت وامتدت ألسنة النيران إلى البيوت المجاورة ، وكانت كلها من القصب ، لأن من عادة المنتفق أن يسكنوا بيوتاً من القصب في موسم الصيف . وحاول أتباعه انقاذه ، فقال لهم رجل كان واقفاً : « ماذا تريدون ؟ إن كنتم تبحثون عن الشيخ فانه قد نجا وخرج » . وبعد قليل رأو ناراً خضراء داخل البيت فهجموا عليها ، فوجدوه قد احترق إلى نصفه الأسفل ، فأخذوه ودفنوا ما تبقى منه ، وفتشوا عن الرجل فلم يجدوه . وهذه هي عاقبة الظالمين والعياذ بالله تعالى .

أوّل مؤامرة داخلية

عندما توفي الشيخ عبد الله الصباح الأول سنة ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م .) كان ابنه الشيخ جابر العبد الله مغاضباً لوالده ومقيما في البحرين . فاختير الشيخ محمد السلمان لتولي شؤون البلاد بالوكالة ريثما يحضر الشيخ جابر . ولكن أهل الكويت أحسوا بعد ذلك بأن محمد السلمان يبغي الاستئثار بالحكم والاستمرار به ، فكتبوا للشيخ جابر يستعجلونه الحضور دون أن يذكروا له شيئاً عن نوايا الشيخ محمد السلمان .

وبعد أيام قدم الشيخ جابر فذهب أعيان الكويت لاستقباله في عرض البحر والسلام عليه . أما محمد السلمان فانه لما رأى انصراف الناس عنه وعدم ميلهم له ذهب هو الآخر لاستقباله معهم وتسليمه شؤون الإمارة .

❋ ❋ ❋

أول وساطة سياسية

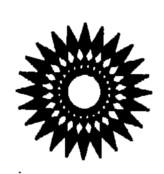
أول رحلة قام بها أمير من أمراء الكويت إلى قطر عربي شقيق ، ليتوسط في نزاع حصل بين أمراء هذا القطر العربي ، هو الأمير عبد الله بن صباح . وكان ذلك عام ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م .) .

واليكم قصة هذه الوساطة من أولها . .

حدثت ، في السنة المذكورة ، بين أمير البحرين الشيخ محمد آل خليفة وبين أخيه الشيخ علي آل خليفة ، حوادث كان من نتيجتها أن استولى الشيخ علي آل خليفة ، على مقاليد الأمور ، واستحوذ على شؤون الحكم . وهرب أخوه محمد ، أمير البحرين السابق ، ولجأ إلى الكويت ، ونزل ضيفاً على أميرها : عبد الله بن صباح . فعرض الأمير عبد الله على ضيفه السعي للتوسط بينه وبين أخيه ، فوافق . فأرسل عبد الله أخاه محمداً إلى البحرين ، وزوده

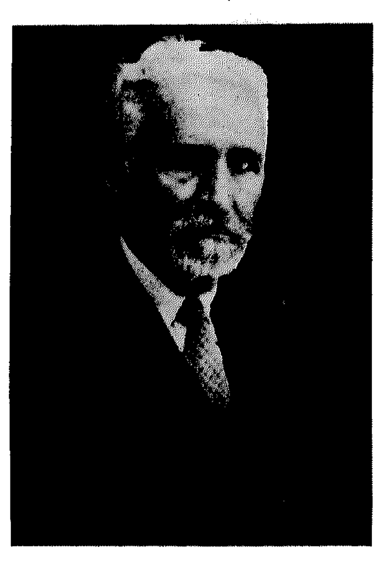
بكتاب إلى أميرها علي ، يلومه فيه ويطلب اليه التنازل لأخيه عن الحكم . فوافق الأمير علي ، واظهر استعداده لترك الحكم لأخيه . فعاد محمد بن صباح إلى الكويت وأخبر أخاه . فرأى الأمير عبدالله أن يسافر بنفسه على رأس وفد من أعيان البلد ، مصطحبين معهم محمد آل خليفة . فلما وصلوا إلى البحرين وحلوا ضيوفاً على أميرها ، وجدوه قد غير رأيه وأخل بوعده ، فعادوا أدراجهم . أما محمد آل خليفة ، فانه غادر البحرين فوراً إلى دارين ، وأخذ يعد العدة ويجمع الأنصار والوسائل لإسترداد الحكم من أخيه المغتصب . وعاد إلى البحرين ، واشتعلت نيران الحرب بين محمد آل خليفة وأنصاره من جهة ، وبين أخيه الشيخ علي بن خليفة وأنصاره من جهة أخرى ، وانتهت باستيلاء محمد على الحكم بعد أن قتل أخاه علياً .

وبعد ذلك ، ثار أبناء الشيخ عبدالله بن طريف ، على الشيخ محمد بن خليفة ، وقبضوا عليه وسجنوه . فتدخلت الحكومة الانكليزية وأطلقت سراحه ، ونفته مع عدد من رؤساء البحرين إلى جزيرة سيلان ، وعينت مكانه : الشيخ عيسى بن علي بن خليفة أميراً على البحرين سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م.) واستمر في الحكم إلى أن خلع سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م.) لتقدمه في السن ، ولكثرة معارضته للانكليز . وعينوا مكانه ابنه الأكبر : الشيخ حمد بن عيسى ، حاكماً على البحرين . فغضب الشيخ عيسى على ولده الشيخ حمد ، وهجره لا يكلمه حتى توفي الشيخ عيسى سنة ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م.) .



أوّل تمرّد على العثمانيين

من المعروف عن الشيخ خزعل أمير (المحمرة) أنه حليف مخلص للانكليز . ومن المعروف أيضاً عن الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت أنه صديق حميم للشيخ خزعل وحليف للانكليز أيضاً . بقي علينا أن نتعرف على الأسباب التي دعتهما إلى مغاضبة الدولة العثمانية ذات السلطة الروحية المعترف بها من كافة شعوب المنطقة الخاضعة لها ، ومغاضبة معظم هذه الشعوب بمحالفتهما للإنكليز .



الشيخ خزعل ، أمير « المحمرة » .



الشيخ مبارك الصباح

ولكي نتعرف على هذه الأسباب نقول ان سوء الادارة التركية ، والفساد المتفشي في الجهاز الحكومي ، والفوضى الضاربة أطنابها في طول البلاد وعرضها ، والتفسخ الماثل في الولاة ووكلائهم ، هذه الأسباب وغيرها من الأسباب التي يطول شرحها ، هي التي أجبرت مباركاً وصديقه خزعل على

محالفة الانكليز والارتماء بأحضانهم . وكان مبارك على الأخص لا يستطيع اخفاء قلقه وتبرمه من السياسة التركية والتصرفات التي يبديها الولاة نحوه ، والتي اضطرته أخيراً إلى مصادقة الانكليز .

وكثيراً ما كان الشيخ مبارك يردد على سامعيه هذه الجملة : (لو أخلصت لي الدولة العثمانية لأخلصت لها وأغنيتها عن الفيلق السادس الهمايوني المرابط ببغداد) .

وهذه الجملة فيها من عميق الاخلاص الذي يتمنى مبارك أن يبديه للدولة العثمانية لو أنها أخلصت له . وهذه الجملة هي نفس ما يجول بخاطر كل الأمراء والرؤساء الخاضعين للدولة في تلك العهود .

ولقد كان من رد فعل السياسة العثمانية هذه ، أن قام الشيخ خزعل من جانبه بتقديم كل مساعدة ممكنة لحلفائه الانكليز أثناء حربهم مع الأتراك في العراق ، وخصوصاً في البصرة ، حيث كان له الدور الفعال في هزيمتهم وانسحابهم منها واحتلال الانكليز لها سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م .) . ونتيجة لذلك ، قام رجال الدين بالدعوة لمحاربة خزعل ومحاربة كل من تسبب في هزيمة الأتراك . فثارت بنو كعب بقيادة زعيمهم : السيد جابر بن السيد مشعل ، يؤازرهم بعض الأعراب ولفيف من الأتراك ، فأرسل إليهم الشيخ خزعل جيشاً بقيادة ابنه الشيخ كاسب ، وكان بمعيته اثنان من زعماء بني كعب أحدهما يقال له : عبود بن ذويب ، والثاني منيشد بن عبودة ، وهما من الموالين للشيخ خزعل . ودارت رحى المعركة بالقرب من الفلاحية ، موطن بني كعب ، على مسافة مئة ميل من شمالي المحسرة في موضع يدعى الخزعلية .

فخشي الشيخ مبارك أن تكون نتيجة هذه الحرب لصالح الثوار ، فكتب إلى ابنه الشيخ جابر من الفيليه يأمره بأن يرسل له فريقاً من أهل الكويت بكامل سلاحهم للقتال بجانب الشيخ خزعل . فما كاد الخبر يصل إلى الكويت وينتشر بين الأهالي حتى قابلوه بالاشمئزاز والسخرية ، وتعالت صيحات الاستنكار والمعارضة من كل مكان . وكان للشيخ العلامة محمد ابن أمين

الشنقيطي ، والشيخ حافظ وهبة ، أثرهما البليغ في نفوس الأهالي بما كانا يبديانه من أحاديث ومواعظ في الأندية والمجالس محذرين الناس من الطاعة والانقياد ، واصدرا حكما على المنقادين بالارتداد عن الدين . فاشتد غليان الناس ، وعظمت حماستهم ، وأعلنوا العصيان ، وجاهروا به . فاستدعى الشيخ جابر جماعة منهم ليبلغهم الأمر ، فذهبوا إليه وقد اصطحبوا مسدساتهم وأسمعوه كلاماً لا عهد له ولا لآبائه به من قبل . ومن أبرز ما قالوه : « لا نسمع ولا نطيع ولا لمبارك طاعة علينا إذا كانت في معصية الله ، وديننا يأمرنا بذلك » . ثم خرجوا من عنده وكلهم عزيمة واصرار .

فكتب الشيخ جابر إلى والده (بالفيليه) ينبؤه بالذي حدث ، فغضب مبارك لهذا النبأ الذي لم يكن يتوقعه ، وتهدد كل من كان يعتقد فيهم السبب في هذا التمرد ، ثم قدم عليه الحاج ابراهيم بن مضف ، على رأس وفد من أعيان الكويت للتخفيف من حدة غضبه وإزالة ما علق بذهنه . فتناولهم مبارك باللوم والتقريع . ولكنه لم يستطع اخفاء تراجعه أمامهم حينما قال لهم : « أنا لم أطلب من ابني جابر أن يرسل لي جيشاً ليحارب مع خزعل ، وإنما الذي طلبته أن يرسل عدة سفن خالية لتكون جاهزة لنقل أثاث خزعل وأمواله إذا لزم الأمر » .

ثم أمرهم بالعودة إلى الكويت والمبادرة فوراً بارسال هذه السفن .

وعادوا إلى الكويت وتمكنوا من اقناع الكثير من الناس ، فجهزوا ست سفن وأرسلوها إلى المحمرة .

أما الشيخ العلامة محمد بن أمين الشنقيطي والشيخ حافظ وهبة ، فان الشيخ مبارك استدعاهما اليه بعد عودته مباشرة ، بحضور المعتمد البريطاني (الكولونيل افري) ووجه إليهما تهمة التحريض على العصيان ، فنفيا التهمة نفياً قاطعاً . ولكن المعتمد لم يقتنع بصحة دفاع الشيخ الشنقيطي . ثم أن الشيخ مبارك أمرهما بالانصراف بعد أن حدد موعداً مع الشنقيطي لمقابلته بعد ثلاثة أيام .

وخلال هذه الأيام الثلاثة ، وصل الشيخ محمد الشنقيطي إلى الزبير .. لا هرباً من الكويت ، بل بأيعازٍ من الشيخ مبارك .. كما أكّد لي أحد الثقات نقلاً عن : عبدالله العبد المحسن العساف ، وكيل الشيخ مبارك الصباح ، ومن المقربين لديه . فقد قال (أي : العساف) :

- « إستدعاني الشيخ مبارك اليه ، ولما أقبلت إلى مجلسه قام على الفور وصحبني إلى الخارج ، وقال لي كلاماً كان لا يريد أن يسمعه من في المجلس ، طالباً فيه أن أذهب فوراً وأجهز جملاً للشنقيطي وأدفع له عشرين ريالاً وأسأله أن يغادر الكويت قبل حلول النهار ، وأن أكتم الأمر عن الجميع . وقد قمت بتنفيذ طلبه ، فغادر الشنقيطي الكويت قاصداً الزبير » .

وفي الزبير ، حضر الشنقيطي موقعة الشعيبة مع الجيش التركي . وعندما أحس بهزيمة الأتراك ، غادر الزبير متوجهاً إلى عنيزة : إحدى بلدان القصيم ، ومكث فيها إلى سنة ١٣٣٧ هـ (١٩١٩ م .) ثم غادرها إلى الكويت فوصلها في شعبان من هذه السنة وتوجه فور وصوله إلى الأمير سالم المبارك للسلام عليه بصحبة الرجل الحر الفاضل : مرزوق الداود البدر ، في قصره بالشعب . ولما أبصرهما الشيخ سالم مقبلين . قام من مكانه ودخل القصر ، فتوجسا شرًا وجلسا ينتظرانه فخرج عليهما من القصر ، فسلما عليه ورد ردًا ، عدمه خير منه ، ثم إلتفت الأمير سالم إلى الأستاذ الشيخ ودارت بينهما المحاورة التاليـــة :

سـالم : من أين جئت ومن أرسل عليك وبحماية من جئت ؟

الاستاذ : جئت من القصيم ، ولم يرسل علي أحد وليس أمامي عدو حتى آخذ منه لي أماناً .

سـالم : أيحق لك أن تجيء إلى بلدي وأنا الحاكم فيها ولا تخبرني بذلك ، فكأنك بعملك هذا تقول أن الذي يخشى منه هو (مبارك) ومبارك قد مات ولم يخلف بعده من حقه أن يخاف منه ويحذر .

الاستاذ : أنا لم أخرج إلا خوفاً من الحكومة الانكليزية ، لا من مبارك ..

سـالم : الحكومة الانكليزية موجودة الآن فكيف جئت ؟
الاستاذ : جئت بعد أن حصلت الهدنة التي تخول كل شخص الرجوع إلى وطنه ولو كان سياسياً .

وهنا أراد الفاضل مرزوق الداود البدر الكلام ، فبادره الشيخ سالم وانحى عليه باللائمة ، وقال : ماذا تريد أن تقول ؟ أنا أعرف أنكم أنتم الذين جهزتم الرجل (الاستاذ) في سفينة إلى (كاظمة) أيام أبي ، وأنتم الذين حرضتموه على الفرار ، فأنا الآن لا أسأل عنه أحداً غيركم وأنتم المطالبون به دون سواكم .

ثم أمر أحد خدامه بالذهاب إلى بعض مقربيه لابلاغ قنصل انكلترا في الكويت بمجيء الاستاذ من تلقاء نفسه . ثم أمرهما بمغادرة المجلس وهو على أشد ما يكون من الغيظ والحنق . فقاما يتعثران بأذيال القلق والاضطراب .
وفي اليوم الثاني ، طلب الأمير سالم حضور الاستاذ ، فقال له : اني احترم العلم وأهله ، ولولا ذلك لعاقبتك عقاباً شديداً تكون فيه عبرة لغيرك . وإذا ما ذكرت لي بعدها في أي محل فسأحرقه عليك وعلى من معك .

فرد عليه الاستاذ الشيخ – البلد بلدك ولا يمكنني البقاء فيها إلا باذن منك ورضاك ، غير اني أرجوك امهالي إلى حين عودة القافلة التي جئت معها ، ولما لم يجد منه إلا تصلباً اضطر إلى السفر إلى الزبير ، وحل في رحاب حاكمها : الشيخ ابراهيم العبدالله الراشد .

أما قنصل بريطانيا في الكويت فانه قال ، عندما بلغه خبر مجيء الاستاذ :
– ان هذا الرجل لا وجود لاسمه بين من تحاذر الحكومة الانكليزية منهم ، وهو في هذه المدة كان مقيماً في نجد ، وهي بلاد مسالمة لنا . ولم يأت بشيء مخل بالسياسة أثناء إقامته هنـاك ، والوقت الآن وقت هدنة فهـو ولو كان تركياً أو من الأعداء ، لما كان لنا عليه من حق . وغاية ما يمكنني أن أعمله معه لو تعود الحرب أن أعيده إلى المكان الذي جاء منه . بقي الرأي فيه لك وحدك فاعمل ما تراه .

ولم يكتف الأمير سالم ازاء هذا المصلح العظيم والمجاهد الفذ بهذا القدر من الاهانة ، بل راح يتعقبه ، فكتب إلى حاكم البصرة السياسي ويلسن ، يخبره بأن الاستاذ عدو لدود للحكومة الانكليزية ومن المحرضين عليها . فسأل الحاكم السياسي شيخ الزبير : ابراهيم العبدالله الراشد ، عن الاستاذ وعن صحة هذا النبأ ، فنفى الشيخ ابراهيم هذا النبأ نفياً قاطعاً ، ودافع عنه دفاعاً أقنع الحاكم السياسي البريطاني .

وذكر لي فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، أنه عرج في أثناء سفره إلى البصرة على الشيخ ابراهيم العبدالله الراشد ، وشكره على حسن صنيعه وما قام به تجاه الشيخ محمد الشنقيطي .

وفي سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م.) زار الاستاذ المحقق الشيخ مدينة الكويت ، وأقام له النادي الأدبي في شهر رمضان ١٣٤٣ هـ (نيسان ١٩٢٥) حفلة استقبال كبرى ، تجلت فيها الروح الأدبية والفكرية بين الشباب الكويتي باجلى مظاهرها ، وكانت تعبيراً صادقاً لما يكنه رجال الفكر والأدب في هذا البلد من تقدير عظيم للمصلحين . وكان من بين شعراء هذه الحفلة الأديب الشاب : سليمان الخالد العدساني الذي قال :

يا قـوم ، ان نزيلكـم ... هذا هو الرجل الوحيد
الناطق الحق الصراح ... وانه في ذا ، فريد
انـي وقفت خطيبكـم ... يا ليت شعري هل اجيد
يا شيخ أنت رجاؤنا ... في نهضة النشء الجديد
عصر الخرافة قوضت ... أركانه حتى ابيد
يا شيخ أنت سهامنا ... ان كابر الخصم العنيد
ثابر فخلفك عصبة ... قد أقسمت أن لا تحيد
فتحظ للعليا بها ... يا صاحب الرأي السديد

* * *

ان الكويت لبعدكم ... كادت لبلواها تميد

فاصفــح لماضيهــا وغــض	الطــرف عــن ذاك البعيـد
هــذي الكويــت تبسمــت	أرجاؤهــا لـك مـن جديـد
واستبشــرت بقدومكــم	فكأنمــا كانــت بعيــد
وأقــام ناديهــا لكــم	ذا المهرجــان مـع النشيـد
أمــا الزبــير فكــم لكــم	فيهــا مــن الأثــر الحميـد
فلكــم اشــدت مدارسـاً	فيهــا وكــم اثــر مجيــد
لــو كــان مثلـك عشــرة	فينــا لمــا بعــد البعيــد
عجـــبي لقــوم اغضبــوك	أمــا بهــم رجــل رشيــد
آذوك لمــا أن دعـــو	تهــم إلى أمــر مفيــد (١)
هــذي السفاهــة اغضبــت	رب الخلائــق والعبيــد

والقى الاستاذ الشاعر عبد اللطيف بن ابراهيم آل نصف هذه القصيدة :

اليوم هللت الكويت وكـبرت	لمــا أتاهــا العــالم النحريــر
واستبشـرت فرحـا بنابغـة الهـدى	حتى حسبنــا أنهــا ستمــور

(١) وفي هذا البيت يشير الشاعر إلى الأذى الذي لحق بالأستاذ الشيخ في الزبير على يد بعض السفهاء سنة ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م) وهو أنه بينما كان الشيخ في طريقه بعد صلاة العشاء ، إذ هجم عليه بعض الأشقياء واستبك معهم في عراك عنيف أحدث جلبة وصراخًا هب على أثره أصحاب البيوت المجاورة . فخشي الأشقياء أن يفتضح أمرهم فلاذوا بالفرار إلا واحد منهم كان يحاول استخلاص عباءته التي تمسك بها الشيخ ولما لم يستطع انتزاعها منه تركها وهرب ، ثم تحامل الشيخ على نفسه وجاء إلى بيت الشيخ محمد العبد الرحمن السند ، وكان قريبًا منه والدم يسيل من وجهه ، وقد بلغ به الإعياء حدًا كبيرًا ولقد أحسن الشيخ صنعًا بتمسكه بالعباءة التي كشفت عن صاحبها فيما بعد ويدعى : سليمان الجاسم القناص ، الذي قدم للمحاكمة في محكمة البصرة التي قضت بسجنه .

والقـوم بـين مؤهـل ومرحب　　طرباً وقـد شمـل القلوب سرور
قد جاءهم ذرب اللسان مروع　　لبـق بحـل المعضـلات بصـير
إيـه بـني قومي وسادة معشـري　　أوموا اليـه بشكركـم واشيروا
خلوا النواظر شاخصات نحوه　　ودعوا القلـوب تسير حيث يسير
واثنـوا عليـه بما ترون فانـه　　رجـل لعمـري بالثنـاء جديـر

أمعطـر الاسـلام من نفحاتـه　　ومعيد روض الدين وهو نظير
والمرسل السحـر الحلال منقحاً　　يوحيـه فكـر ثاقـب وضمـير
بشـرى لهـذا الثغـر لما زرتـه　　فلكـم تمنيـت أن تـراك ثغـور
تالله نلنـا فيـك صفقـة رابـح　　كتبت لها فـوق الاكف سطـور

* * *

أمحمـد أهـلا بعلـم محمـد　　يواحيـه فينـا المصلح المشهور
كم قد أصبت بنكبـة وبمحنـة　　وكان أعظمهـا لديـك يسـير
الله يشهـد حينـذاك بأنـني　　قد كاد قلبي للمصـاب يطـير
خطـب له اهتزت جبـال تهامـه　　جزعـاً وعـج الى الالـه ثبـير
هيهـات ينسى الله أجـرك بعـدها　　فاصـبر وربـك بالعبـاد بصير

الاستاذ الشيخ محمد أمين الشنقيطي

وفي ضحوة يوم الجمعة ١٤ جمادي الثانية من سنة ١٣٥١ هـ (١٤/١٠/١٩٣٢ م.) انتقل إلى جوار ربه العلامة النحرير والمجاهد الخطير والمصلح الكبير فريد دهره ووحيد عصره : الشيخ الاستاذ محمد ابن أمين الشنقيطي ، في بلده الزبير ، من نواحي البصرة على اثر مرض عضال ألم به فترة من الزمن ، لم يذق خلالها طعم الراحة . وكان رحمه الله حتى الأيام الاخيرة من حياته ، لا ينقطع عن الصلاة مع الجماعة . وقد شاهدته قبيل وفاته يصلي بالناس صلاة العصر وهو قاعد في جامع الذكير ، وصوته لا يكاد يسمع من شدة تأثير المرض . وصلي عليه عصر يوم الجمعة في جامع النجادة الكبير . ثم صلي عليه مرة ثانية في مسجد الدروازة ، وصلي عليه للمرة



محمد أمين الشنقيطي

الثالثة في المقبرة ودفن بالقرب من ضريح التابعي المشهور الأمام الحسن البصري إلى الشمال منه . وقد كان لموته وقع عظيم في النفوس فبكاه الصغير والكبير لأنهم فقدوا بموته مصلحاً كبيراً ومربياً عظيماً ومحدثاً خطيراً وحافظاً لعلوم الأولين والآخرين وثائراً على التقاليد والبدع ، فقدموا فيه أباً رحيماً وأخاً كريماً لا يقيم لحطام الدنيا وزناً ، رحمه الله .

أعمال الشيخ محمد الشنقيطي

ان من أبرز الأعمال التي سعى اليها وحققها بمفرده : المدرسة التي اطلق عليها اسم : « مدرسة النجاة » .

رأى خلو بلدة الزبير من المدارس ، اللهم الا من بعض الكتاتيب العديمة الفائدة ، فعز عليه أن تبقى هذه البلدة ، بعد أن توسم في بنيها الذكاء النادر والاستعداد الكامل لتلقي العلوم ، على ما هي عليه ، فسعى بكل عزم ونشاط لتأسيس مدرسة نموذجية تستطيع أن تؤدي خدمات كبيرة لهذا البلد . ولكن

اخراج مثل هذا المشروع الكبير العظيم الفائدة إلى حيز الوجود يحتاج إلى أموال طائلة ، وإلى رجال محسنين يقدرون ما لهذا المشروع من نتائج طيبة . فسافر رحمه الله إلى الهند وأخذ يجوب البلاد الهندية ويجمع التبرعات المالية والعينية ، ونال من التشجيع والمؤازرة ما قوى عزمه فجمع أموالاً لا بأس بها وعاد إلى الزبير ليهيء الأرض الصالحة لبناء هذه المدرسة . فعلمت بالأمر احدى المحسنات وهي « منيرة العبدالله العون » فتبرعت لهذا المشروع بقطعة أرض كبيرة تقع في حي « الرشيدية » وقدمتها له ، فقبلها شاكراً ، وشرع في بناء المدرسة وكان هو نفسه المشرف على البناء حتى تم بناؤها ، ثم جهزها بكل ما يلزم للمدارس الحديثة وعين لها المدرسين . أما هو رحمه الله فكان مديراً ومعلماً لها في آن واحد بلا مرتب . وأخذ الطلاب يتهافتون عليها حتى بلغ عدد طلابها في السنة الأولى ما يقرب من أربعمائة طالب . أما الدروس التي تقدم للطلاب فهي القراءة والكتابة والحساب والخط واللغة العربية والانكليزية والجغرافيا والتاريخ والهندسة والاحياء . فظل الشيخ قائماً على خدمتها والسهر عليها مدة طويلة بلا مرتب ، وهو في أشد الحاجة له . فرأت هيئة المدرسة أن تخصص له راتباً يعينه على مواجهة حياته الضرورية . ولما ابلغ القرار رفض بكل اصرار ولكنها أصرت عليه ولما رأى اصرار الهيئة طلب تخفيض الراتب إلى الحد الأدنى للمعيشة ، فوافقت . وصار يتناول هذا الراتب البسيط حتى توفاه الله . ولا تزال هذه المدرسة تؤدي رسالتها خير أداء ، كما لو كانت في عهده تحت ادارة العلامة : الشيخ ناصر بن أحمد ، الذي تولى إدارتها بعد وفاته مباشرة . وهذه المدرسة ثمرة جليلة ستذكرها له الأجيال القادمة .

ولقد تعرض الشيخ الاستاذ طوال حياته للأذى والحرمان ، فضرب ونفي ونال من المصائب ما يعجز عن وصفه القلم ، فطورد وشرّد وأهين ، ولكنه صبر وصابر وخرج من كل هذا رافع الرأس كالجبل الأشم وهذا شأن المؤمنين الصابرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

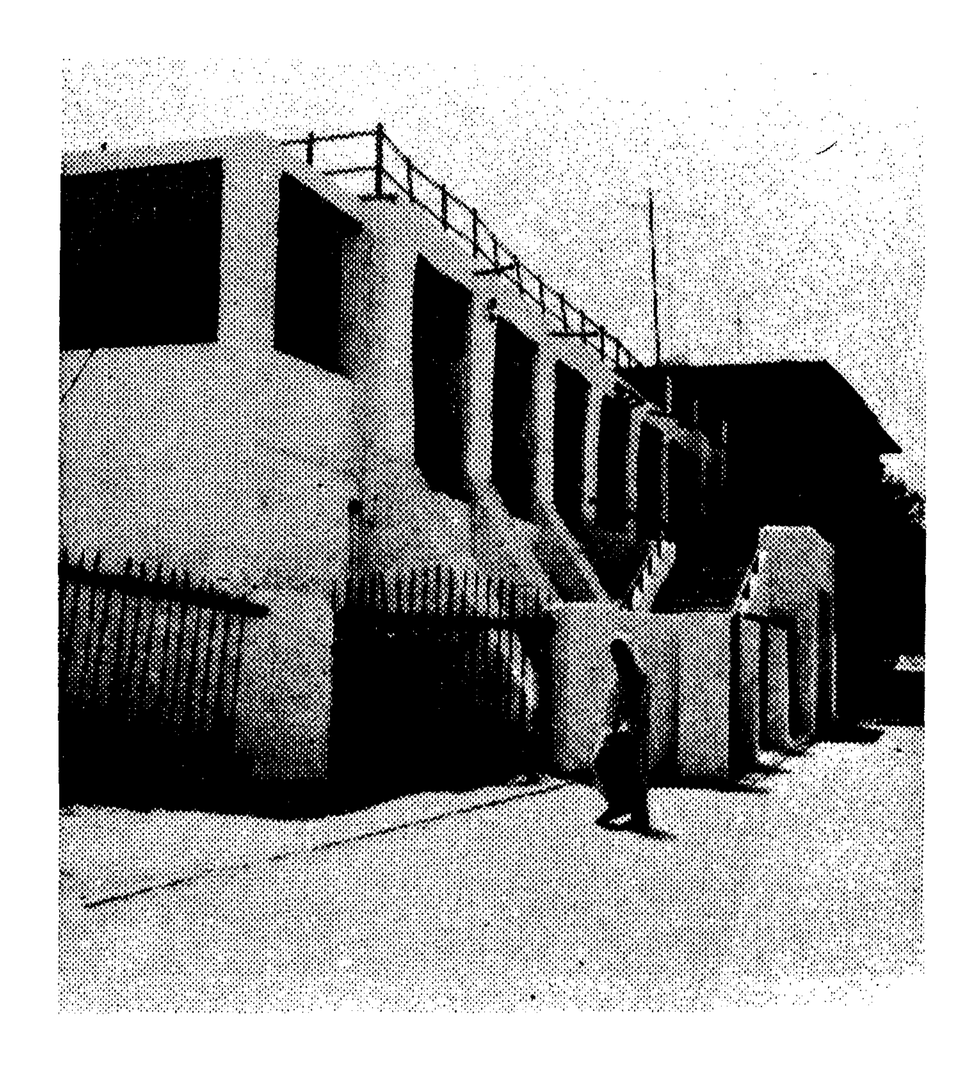


أوّل شخصية رسمية تزور البلاد : "اللورد كرزن"

إن زيارة اللورد (كرزن أوف كدلستون) نائب الملك والحاكم العام في الهند إلى الإمارات العربية في الخليج ، والتي من بينها زيارته للكويت ، لم تكن ارتجالية ، أو مجرد تطبيق فكرة بنت ساعتها ، وإنما هي وفق خطة مدروسة بعناية وضع أول خطوطها وزير الهند في بيان له على مجلس العموم البريطاني ، القصد منها إحكام الروابط بين بريطانيا وأمراء هذه البلاد ، ووضعها داخل النفوذ البريطاني . والكويت هي آخر من ارتبط مع بريطانيا بمعاهدة حماية .

قدم اللورد كرزن الكويت بأسطول حربي كبير واستقبل فيها استقبالاً لم يكن للكويت عهد بأمثاله . ولقد وصف الأستاذ عبد العزيز الرشيد ، وهو شاهد عيان ، هذا الإستقبال بأنه في منتهى الروعة والذوق . وقد حشد الشيخ مبارك لهذا الإستقبال كل الإمكانيات ليجنب الكويت من رأي سخيف قد يقال عنها ، وليرفع من مكانتها أمام كبار رجالات الإنكليز ويزيل الرأي السائد بأن الكويت بقية من بقايا العصور المظلمة . .

وكان الشيخ مبارك قد أحضر من الهند عربة جميلة تجرها أربعة خيول لتكون تحت تصرف الزائر البريطاني الكبير مدة مكوثه (ولكنه لم يلبث سوى بضع ساعات ثم غادر الكويت) . وهذه العربة أخذ يستعملها الشيخ مبارك فيما بعد ، وهي أول عربة خيول عرفتها الكويت .



دار المعتمد البريطاني لدى الكويت ، في بدايات القرن العشرين

مؤتمر "الصبيحية": أوّل مؤتمر في الكويت

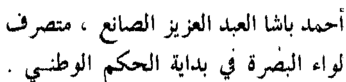
إن أول مؤتمر عقد في الكويت هو مؤتمر الصبيحية المنعقد سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م.) بين الدولة العثمانية ، ممثلة بوفدها المكون من : السيد طالب باشا النقيب ، رئيساً ، وعضوية كل من : عبد اللطيف باشا المنديل ، وأحمد باشا الصانع ، وجمال بيك ، أحد مرافقي السلطان محمد رشاد ، وسامي بيك ، متصرف الأحساء سابقاً ، وهو آخر متصرف لها ... وبين الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، سلطان نجد ، والشيخ جابر بن مبارك الصباح ، الذي أرسله والده على رأس وفد كويتي لحضور المؤتمر كمراقبين . وما كان لمبارك أن يرسل إبنه جابراً لحضور هذا المؤتمر لو أنه عقد خارج الكويت ، وما كان للمؤتمر أن يعقد في الكويت لولا رغبة مبارك ، التي أبداها لابن السعود وألح في تحقيقها .. لأن المفاوضات كانت تدور حول موقف ابن السعود من الدولة العثمانية بعد احتلاله الأحساء وطرد متصرفها سامي بيك الآنف الذكر ، وعن إمكانية استعادة نفوذها على تلك المنطقة المشرفة على الخليج .

وكان مبارك يرمي من وراء عقد هذا المؤتمر داخل حدود الكويت إلى أحد أمرين : إما نسف المؤتمر ، لتلجأ اليه الحكومة التركية أخيراً وتجعله وسيطاً بينها وبين إبن السعود فيكون له فضل إنجاح ما عجز عنه طالب النقيب وزملاؤه ، أو أنه كان يرمي إلى إحباط المؤتمر وإخفاقه نهائياً ليقدم للإنكليز الذين باتوا يراقبون هذا المؤتمر بعين الجد والحذر برهاناً قوياً على صدق



السلطان عبد العزيز آل سعود





أحمد باشا العبد العزيز الصانع ، متصرف لواء البصرة في بداية الحكم الوطني .

نواياه التي كثرت الشكوك حولها ، وأنه الصديق المخلص الساهر على مصالح الإمبراطورية . ومبارك في هذا الوضع كان يمثل دور اللاعب على الحبلين . ولكن ابن السعود ، على ما يبدو واضحاً ، عرف ما يرمي اليه الشيخ مبارك منذ اللحظة الأولى .

في جلسة الصباح الأولى ، استحال إبن السعـود إلى بركان متفجـر على الأتراك وراح يقذفهم بحممه على مسمع من الشيخ جابر وبقية أعضاء الوفد الكويتي ، ووصفهم بالكذب والخداع وبأنهم قوم لا يؤتمن لهم جانب وتاريخهم معروف معنا منذ القديم . « فإذا كنتم حقيقة تبغون مصالحتي فدونكم والدي الشيخ مبارك فهو الواسطة بيني وبينكم » .

وهذا الهجوم من قبل ابن السعود كان مبيتاً ، يقصد به التمويه على الوفد الكويتي ، كما يتبين لنا من الإجتماع الثاني . وفي المساء قبل منتصف

الليل بقليل هب ابن السعود من خيمته وتسلل إلى خيمة الوفد التركي حيث طالب النقيب وزملاؤه بانتظاره ، وتم الإتفاق بينهم على أن يكون ابن السعود موالياً للدولة العثمانية فقط مقابل إمداده بالأسلحة والذخائر والمال . وفي الصباح ، غادر الوفد التركي الصبيحية إلى البصرة ، ماراً بالكويت . فاستقبلهم الشيخ مبارك بالحفاوة والتكريم ، وسألهم عن نتيجة المفاوضات ، فأجابوه بما دار في الجلسة الأولى فقال لهم مبارك : (قلت لكم عن الرجل انه سفيه ولا يملك قياده أحدٌ غيري) .

إن هذا القول من مبارك هو حقيقة يعرفها (ابن السعود) جيداً . فلهذا السبب انتأى بهذا المؤتمر عن محيط الكويت إلى حدودها ليتضاءل نفوذ مبارك عليه . وفي الحقيقة أن ابن السعود كان موفقاً في هذا المؤتمر كل التوفيق ، ومن أبرز مظاهر هذا التوفيق أنه استطاع إقناع الشيخ مبارك أن يكتفي بعقده في الصبيحية . بعد ما كان مصراً على عقده في الكويت نفسها ليضمن له النجاح .

وبعد أيام ، أقام عبد الوهاب باشا القرطاس ، في قصره بالسراجي ، مأدبة كبيرة على شرف الوفد ، حضرها الشيخ مبارك الصباح ، والشيخ خزعل ، ووالي البصرة : شفيق كمالي باشا . وكان الحديث يدور حول مؤتمر الصبيحية ، وقال الشيخ مبارك مخاطباً الوالي : (ألم أقل لكم أنكم لا تفلحون إلا إذا انتدبتموني أنا للتوسط بينكم وبين ابن السعود . وما طلبت ذلك منكم والله إلا لأمرين أولاً لكي أقوم بخدمة للدولة العثمانية وثانياً لكي أستر على ابن سعود لأن السفيه لا يعقل ما يقول) .

فأجاب الوالي : رأيك هو الصواب ولكن الأمر انفرط .

وبعد أسبوع وردت إلى والي البصرة برقية من الباب العالي ، فيها الموافقة على ما تقرر في مؤتمر الصبيحية ، مقروناً بالشكر لابن السعود وبالوسام العثماني الأول . وحمل السيد طالب البرقية وذهب بها إلى الفيلية حيث الشيخ مبارك هناك . وقرأها عليه ، فكانت مفاجأة دهش لها الشيخ مبارك !..



السيد طالب باشا النقيب



السيد / عبد اللطيف المنديل

ثم أرسل الشيخ مبارك أحد مقربيه ، وهو : عبد العزيز آل حسن ، إلى الأمير عبد العزيز آل السعود يهنئه ويعاتبه لأنه لم يخبره بالإتفاق .

فكتب الأمير عبد العزيز اليه الكتاب التالي :

« إني ابنك وقد أهنت نفسي في القدوم من الجبيل إلى الكويت ، وما ذلك إلا حباً بك وعملاً بإرادتك . ولكن كيف أرضي والدي وهو يأمرني بأن لا أتفق والإنكليز وأن لا أتفق والترك . فإذا بين لي والدي الطريق الثالث أسلكه راضياً شاكراً ولكني أسأل والدي الآن كيف أستحسن ذاك الكلام في ولده على مائدة ابن قرطاس » .

فرد عليه الشيخ مبارك بما معناه :

- « لا تصدق بأقوال طالب اللعين ، وتأكد يا ولدي أنني أبغي التظاهر أمام الأتراك بالبعد عنك لأدرك لك الغاية التي تنشدها » .

ولقد حال نشوب الحرب العالمية دون تنفيذ هذا الإتفاق .

أوّل وسام يناله أحد الحكّام

أول أمير من أمراء الكويت ينال وساماً رفيعاً من إحدى الدول ، هو : الشيخ مبارك الصباح . نال الوسام المجيدي مكافأةً وتقديراً له من الدولة العثمانية على معونته لها ، على أثر الحريق الهائل الذي التهم مدينة الآستانة وشرّد الألوف من سكانها .

فقد تبرع الشيخ مبارك بمبلغ خمسة آلاف ليرة عثمانية ، قدمها بواسطة الحاج سعود الخالد الخضير ، في البصرة . وكان ذلك عام ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م .) وفي شعبان من هذه السنة (أغسطس ١٩١١) قدم الكويت وفد من البصرة برئاسة مفتي البصرة : حسين جلال بيك ، ليقوم بتقديم الوسام إلى الشيخ مبارك وتقليده إياه . فأقيم لهذه المناسبة إحتفال كبير أمام قصر السيف . وهذا الوسام هو أرفع وسام تمنحه الدولة العثمانية للشخصيات الكبيرة .

ولقد أبدع شاعر العرب الكبير معروف الرصافي في وصف هذا الحريق حينما قال ، في قصيدته : (أم الطفل في مشهد الحريق) :

ما للديار تراءى وهي أطلال ... هل خف بالقوم عنها اليوم ترحال
كانت بها السمرات الخضر زاهية ... واليوم لا سمر فيها ولا ضال
ما بالها وهي أقفاص مبعثرة ... تغير فيهن أبكار وأصال
هل هد بنيانها من فوق صاعقة ... أو هد بنيانها من تحت زلزال
بل قد عفتها ولم تترك بها أثراً ... ريح لها من لهيب النار أذيال
شب الحريق بها ليلاً مسندة ... فما أتى الصبح إلا وهي أطلال
أثارت النار في أطرافها رهجاً ... من الدخان كأن النار أبطال

حتى حكت معركاً خرت بساحتة ... صرعى بيوت وأموال وآمال

دار السعادة أمست من تحرقها ... دار الشقاء وقد ضاقت بها الحال

ترنوا إلى البحر ترجو نقع غلتها ... لحظ المهجر إذ يبدو له الآل

تنهال كالرمل بالنيران أدؤرها ... حتى تكاد لها الأرواح تنهال

يا ريح مهلاً فلا تذري الرماد بها ... ان الرماد الذي تذرين أموال

قد رحت للحي مذعوراً أيممه ... ولى عن الزمر الباكين تسأل

وفي العراص ديار القوم خاوية ... وفي الشوارع نسوان وأطفال

خلسن والشمس فوق الرأس دانية ... وللغبار بعرض الحي تجوال

ولا خمار فيرددن الغبار به ... ولا يقيهن حر الشمس سربال

حتى وقفت وقلبي كله جزع ... وأدمعي لجج طوراً وأوشال

* * * *

ما أنسى لا أنسى أم الطفل قائلة ... وفوق وجنتها للدمع تهطال

إني تجردت من دنياي حاسرة ... مالي سوى طفلي الباكي بها مال

أي امريء بعد هذا اليوم ذي جدة ... يعولني حيث لا زوج ولا آل

أودى الحريق بدار كنت أسكنها ... وكنت من بعضها للقوت أكتال

واليوم أصبحت لا دار ولا وزر ... آوي اليه ولا عم ولا خال

إن الحريق خبت نيرانه ومضت ... وما خبت في فؤادي منه أوجال

يارب رحماك إني اليوم عاجزة ... عما دها وبظهري منه أثقال

يا رب قد ضقت ذرعاً بالحياة فما ... أدري حنانيك ربي كيف أحتال

***



علي السالم الصباح : الشهيد المغدور .

موقعة الرقعي

أول موقعة استخدمت فيها السيارات لنقل الرجال : **موقعة الرقعي في** ٥ شعبان من سنة ١٣٤٦ هـ .(٢٨/١/١٩٢٨ م).

بينما كان خدام الصباح من الرشايدة ، وفريق من العوازم يرعون أغنامهم ومواشيهم ، إذ قام اليهم : بن عشوان ، على رأس فريق كبير من البرية من (مطير) يبلغ عددهم ٦٠٠ رجل ، وأطلقوا عليهم النار من بنادقهم . وحصل على أثر ذلك صدام عنيف بين الفريقين ، قتل فيها بعض الأفراد . فجاء أحد الخدام إلى الكويت ، وأخبر بالحادث . فأكبر ذلك : الشيخ علي السالم الصباح ، وعده عملاً عدوانيًا وراءه ما وراءه ، ويجب ملاحقة القائمين به ومعاقبتهم مهما بلغ ذلك من ثمن . فجهز في الحال جيشًا من أهل الكويت ومن بعض العربان الموالين للصباح ، وصادر جميع السيارات الموجودة بما فيها سيارات الشركة الكويتية العراقية مع سواقيها ، ومضت هذه الحملة تحثّ السير إلى مكان الحادث . ولكنهم وجدوا أن المعركة قد إنتهت .

إلا أن الشيخ علي السالم أصر على إقتفاء أثر المعتدين ، فبلغوهم في الرقعي . ولسوء الحظ أن جميع السيارات غرزت في شعيب الرقعي ولم يعد باستطاعتها أن تتقدم أو تتأخر فجرى الإشتباك وكان الوقت صيفاً شديد الحرارة . وأحاطت أمطير بالحملة الكويتية إلا من كان خارج الشعيب . واشتد القتال بين الطرفين ، فبدت بوادر الهزيمة بين أفراد الحملة ، وكثر عدد القتلى والجرحى . وأحصيت خسائر الكويت في هذه الموقعة فكانت كالآتي : ثلاثمابة وخمسين بعيرًا ، عائدة للشيخ صباح الناصر ، وإثني عشر قتيلاً ، وهم كالآتي :

- الشيخ علي السالم الصباح : قتل صبراً وهو آخر من قتل .
- مرزوق المتعب : كان من عبيد الرشيد ، ثم التحق بخدمة الصباح ، وهو من فحول الرجال .
- مطلق المسعود .
- ناصر المسعود .
- محمد بن رشيد أخو نزال رشيدي
- سعد الفجي رشيدي
- رجاء العنزي
- حمد الطاحوس
- صالح العريّض
- نصيف : سائق الشركة ، عراقي الجنسية ، جاءته رصاصة طائشة وهو خلف سيارته فأردته قتيلاً .
- محمد بن دحباش : جرح جرحاً بليغاً في رقبته ، وظن أنه قتل . وفي اليوم التالي تحامل على نفسه وتمكن من الوصول إلى الكويت ، وعولج ثم شفي ، ومات بعد الرقعي بثلاث سنوات .

- عبد الله بن سيف بن جعمي .

وجرح في هذه المعركة قائد الحملة : الشيخ علي الخليفة الصباح ، كما جرح كثيرون غيره ...

* * *

وبعد حوالي ست سنوات من هذه الموقعة ، طارت في أفق الكويت إشاعة مفادها : أن أحد الخدام جاء إلى الشيخ علي الخليفة الصباح ، وأخبره بأنه شاهد قاتل (علي السالم) وأنه موجود في الكويت ، قدم اليها لقضاء بعض حوائجه ، وتقول هذه الإشاعة أيضاً أن الشيخ علي صمم على الثأر لإبن عمه الشهيد : علي السالم ، الذي راح ضحيه الغدر والجبن .

ولما سمع الحاج عبد الله النفيسي ، وكيل ابن السعود في الكويت ، ما صمم عليه الشيخ علي الخليفة ، اتصل بالشيخ أحمد الجابر ونصحه بعدم التعرض للقاتل خوفاً من حدوث تدهور في العلاقات بين الكويت وابن السعود ، لأن القاتل من رعايا حكومة ابن السعود . وبعد أيام ورد كتاب إلى الشيخ أحمد من الملك عبد العزيز السعود يطلب اليه عدم التعرض للرجل ، لأن الشيخ علي السالم ، لم يقتل في بيته أو على قارعة الطريق ، وإنما هو قتيل حرب .

وإذا صحت هذه الإشاعة أو لم تصح ، فرأينا واضح وهو : أن الشيخ علي السالم لم يكن قتيل حرب ، وإنما قتل بعد الإستسلام كما هو معروف ، فأصبح أسير حرب لا يجوز قتله بأي شكل أو إلحاق الأذى به ، وإنما يعامل كأسير . هذا هو رأينا ورأي الكل ما عدا ابن السعود ، وابن السعود نفسه يعرف الحقيقة أكثر من غيره ، والشيخ أحمد الجابر - حرصاً منه على بقاء العلاقات بينه وبين ابن السعود على ما هي عليه - أمر بعدم التعرض للقاتل .

أوّل مجلس شورى

ما كاد الشيخ أحمد الجابر يسمع بخبر وفاة عمه : الأمير سالم المبارك ، حتى قطع مفاوضاته مع ابن السعود ، وعاد إلى الكويت على عجل . فاستقبله الكويتيون بالحفاوة والتكريم ، وبايعوه . وكانوا قد أعدوا مشروعاً بتشكيل (مجلس شورى) لإدارة البلد وعرضوه عليه أثناء مبايعتهم له . فوافق الأمير أحمد الجابر الصباح ، على هذا المشروع ، وعاهدهم على أن لا يبرم أو ينقض أمراً إلا بعد موافقة المجلس . فتشكل المجلس من إثني عشر عضواً ، هم :



حاجي حمد عبد الله الصقر ، المتوفى في شعبان سنة ١٣٤٨ هـ (يناير ١٩٣٠ م) .



مرزوق الداود آل بدر

١) حمد العبد الله الصقر رئيساً
٢) يوسف بن عيسى القناعي عضواً
٣) شملان بن علي بن سيف عضواً
٤) هلال المطيري عضواً
٥) ابراهيم المضف عضواً
٦) مرزوق الدواد البدر عضواً
٧) أحمد الحميضي عضواً
٨) خليفة بن شاهين الغانم عضواً
٩) عبد العزيز الرشيد عضواً
١٠) عبدالرحمن السيد النقيب عضواً
١١) أحمد الفهد الخالد عضواً
١٢) مشعان الخضير عضواً

وما أن تشكل هذا المجلس ، حتى بدأت الخلافات والمنازعات تنشب بين أعضائه حول أتفه الأمور . الأمر الذي عجل في نهايته ، وهو في شهوره الأولى !!

ومما زاد في الطين بلة ، أنه ورد كتاب من قنصل بريطانيا في



عبد الرحمن النقيب



الحاج أحمد الحميضي .

الكويت (الميجر مور) وبداخله كتاب آخر بتوقيع « مواطن كويتي » ، يخاطب به صاحبه (الميجر مور) وفيه هجوم عنيف على هذا المجلس وأعضائه ، ويتهمهم بالجهل وفساد الرأي . فأحدث هذا الكتاب دهشة أعضاء المجلس وأثار غضبهم فاتهموا (الشيخ عبد العزيز الرشيد) بأنه هو الذي كتب هذا الكتاب . ولكن الشيخ يوسف بن عيسى نفى التهمة نفياً قاطعاً ، وقال أنا أعرف كتابة عبد العزيز الرشيد وخطه ، وهذا الكتاب ليس من صنعه . وكان الشيخ يوسف بمجرد معاينته لهذا الكتاب عرف بالبديهة كاتبه ، ولكنه لم يشأ ذكر اسمه في وقته . وفعلاً تبين فيما بعد أن صاحب الكتاب هو (السيد هاشم الرفاعي) كما توقعه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ! ..



قصر السّيف القديم . . الذي زاول الشيخ مبارك الصباح أعماله فيه ، فور إتمام بنائه سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م) .

أوّل أمير يسافر إلى أوروبّا



من اليمين : ملكلم ، ناصر البدر ، الأمير سالم المبارك ، الأمير جابر بن صباح .
ملا صالح .

يمتاز عصر الشيخ أحمد الجابر الصباح ، الحاكم العاشر ، على غيره ممن تقدموه ، بانطلاقة الكويت وخروجها من عزلتها ، واتصالها بالعالم الخارجي . وأقصد بالعالم الخارجي : بلاد الغرب .

فالشيخ أحمد الجابر هو أول من سافر إلى بلاد الغرب ، سواء من الأمراء أو من الأهالي . فكانت هذه السفرة عنواناً لهذا الإنطلاق ، وإيذاناً بخروج الكويت من عزلتها .



الشيخ أحمد الجابر الصباح (ولي العهد) وعن يساره : أحمد عبد الجليل وعن يمينه : جاسم اليعقوب وقبطان الشريفي .

سافر إلى لندن مبعوثاً من قبل عمه : الأمير سالم المبارك الصباح ، على رأس وفد يتكون أعضاؤه من السادة : جاسم محمد اليعقوب ، وأحمد العبد الجليل ، وسلطان بن كاسب ، ليقوم بتقديم تهنئة أمير الكويت إلى الملك جورج الخامس ، بمناسبة إنتصار بريطانيا في الحرب العالميه الأولى .

وقد انضم إلى الوفد الكويتي ، المعتمد السياسي البريطاني في الكويت : المستر «مكلم» وزوجته ، وكانا في لندن عند وصول الوفد . وقابل الوفد جلالة ملك بريطانيا جورج الخامس ، والملكة ماري ، وبقية أفراد الأسرة المالكة في قصر بكنكهام ، وقدم رئيس الوفد هدايا أمير الكويت التي هي عبارة عن : حصان أصيل وسيف مذهب ومرصع بالأحجار الكريمة . وحضر الوفد إحدى جلسات مجلس العموم البريطاني ، واستمع إلى بعض

المناقشات الحادة بين أعضائه . وكان محل الوفد بارزاً في المجلس . ثم عاد الوفد إلى أرض الوطن عن طريق السويس .

وبعد ذلك ، أخذ الأهالي ، وخصوصاً رجال المال منهم ، بالإتصال بمختلف بلدان الغرب والشرق عن طريق المراسلة المباشرة ، بعد أن كان بواسطة الشركات الأجنبية في البصرة ، مثل بيت أفريكن ، وأصفر ، وسي ستريك ، وهلس إخوان ، وشركة ستيفن لج ، وشركة سيمون كربيان ، وشركة بي. آي ، بيت الوكيل . هذه الشركات هي التي كانت فيما مضى همزة الوصل بين التجار الكويتيين وأوروبا . وقد رأى بعض التجار أن ذلك لم يكن كافياً ، وأن عليهم أن يذهبوا بانفسهم إلى تلك البلاد للتجارة والإطلاع ، فكان السادة : حسين بن علي بن سيف ، ومحمد بن شملان بن سيف ، ومساعد بن صالح القناعي ، هم أول من سافر إلى أوروبا من الأهالي سافروا إلى فرنسا للمتاجرة باللؤلؤ ، وكان ذلك في أوائل عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح . وقد كان لسفر هؤلاء إلى فرنسا صدى عميق في نفوس مواطنيهم ، وكان حديث المجالس فترة من الزمن .

أوّل الكتتاب

أول إكتتاب جرى في الكويت لمساعدة قطر عربي شقيق للتخلص من الإستعمار والصهيونية كان في عام ١٩٣٦ ، عندما هب الشعب الكويتي بأسره برجاله ونسائه ، شيبه وشبابه ، للتبرع بحماس للمجاهدين الفلسطينيين إبان ثورتهم العارمة . وقد قدرت المبالغ المجتمعة بما يزيد على مائتي ألف روبية ، حولت رأساً إلى اللجنة العربية العليا في فلسطين .

وكان للمرأة الكويتية دورها الكبير ونصيبها الأوفر في هذه التبرعات . وبلغ من حماس النساء في الكويت أن عقدن إجتماعًا كبيرًا صاخبًا ، بلغ فيه الحماس لنصرة فلسطين المجاهدة ذروته ، وقدر ما جمع في هذا الإجتماع بما يقرب من ثلاثين ألف روبية ، عدا الحلي والأساور .

أوّل مظاهرة

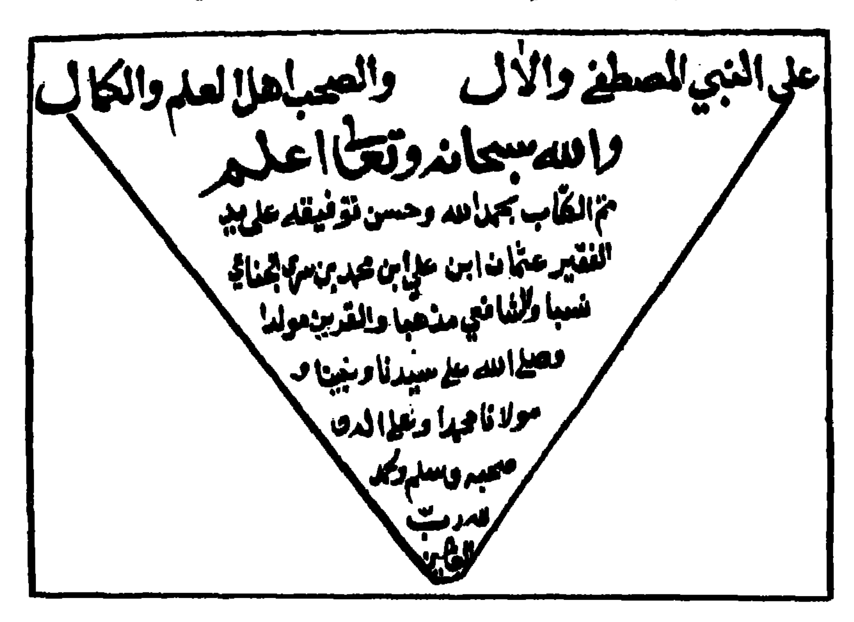
في سنة ١٩٣٨ م. قامت في الكويت ، ولأول مرة في تاريخها ، مظاهرة صاخبة طافت في أهم أحياء المدينة وأسواقها ، هاتفة بسقوط المجلس التشريعي المنبثق عن إرادة الشعب ، والذي يضم خيرة أبناء هذا البلد وأحراره .

هذه المظاهرة الغوغائية ، قام بها لفيف من حثالات هذا البلد . وان الناظر لهذه المظاهرة لا يرى من بين أفرادها سوى المتردية والنطيحة وما أكل السبع ، ممن لا تربطهم بأبناء هذا البلد : أمراء كانوا أو رعية ، أية رابطة !! وما حرب الجهرا عنا ببعيدة حينما جد الجد ، ودقت نواقيس الخطر معلنة ساعة الصفر . وهرعوا إلى دار المعتمد البريطاني محتمين به ، وليقولوا له : «إننا لسنا كويتيين ولا علاقة لنا بهذه الحرب إنما نحن ايرانيون» ! وخرج أبناء البلد الحقيقيون وحدهم لمقارعة العدو الزاحف ، وقد أبلوا في سبيل رده عن البلاد البلاء الحسن ، وضربوا في تلك المعركة أروع الأمثال .

هؤلاء الذين دافعوا عنهم بالأمس القريب دفاعهم عن أطفالهم ونسائهم ، يتظاهرون ضدهم اليوم !! ونحن في هذا البحث لا نقصد نبش الماضي وإعادة ذكراه ، وإنما ، كما قيل (الشيء بالشيء يذكر) .. وعلى العكس من ذلك ما وقفه فريق من أهل نجد ، وهم ليسوا من أهل الكويت ، ولكن عز عليهم أن يروا إخوة لهم في الدم واللحم يذهبون إلى ساحة المعركة دون أن يكون لهم نصيب في الدفاع عن البلدة . فشتان ما بين هؤلاء وأولئك !!

أول النساخين في الكويت

الشيخ عثمان بن علي بن محمد بن سري القناعي كان أول كويتي قام بنسخ أحد الكتب . فقد قام المذكور بنسخ كتاب : (التيسير على مذهب الإمام الشافعي نظم العمريطي) . ويعود تاريخ هذا الخط إلى عام ١٢١٣ هـ . والخط غاية في الجودة والإتقان كما ترى ذلك واضحاً في الصورة :



على النبي المصطفى والآل والصحب اهل العلم والكمال
والله سبحانه وتعالى اعلم
تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد
الفقير عثمان ابن علي ابن محمد بن سري القناعي
نسبا والشافعي مذهبا والقرين مولدا
وصلى الله على سيدنا ونبينا و
مولانا محمدا وعلى آله و
صحبه وسلم والحمد
لله رب
العالمين

المنهاج في فقه الإمام الشافعي للشيخ محي الدين

يحيى بن شرف النووي

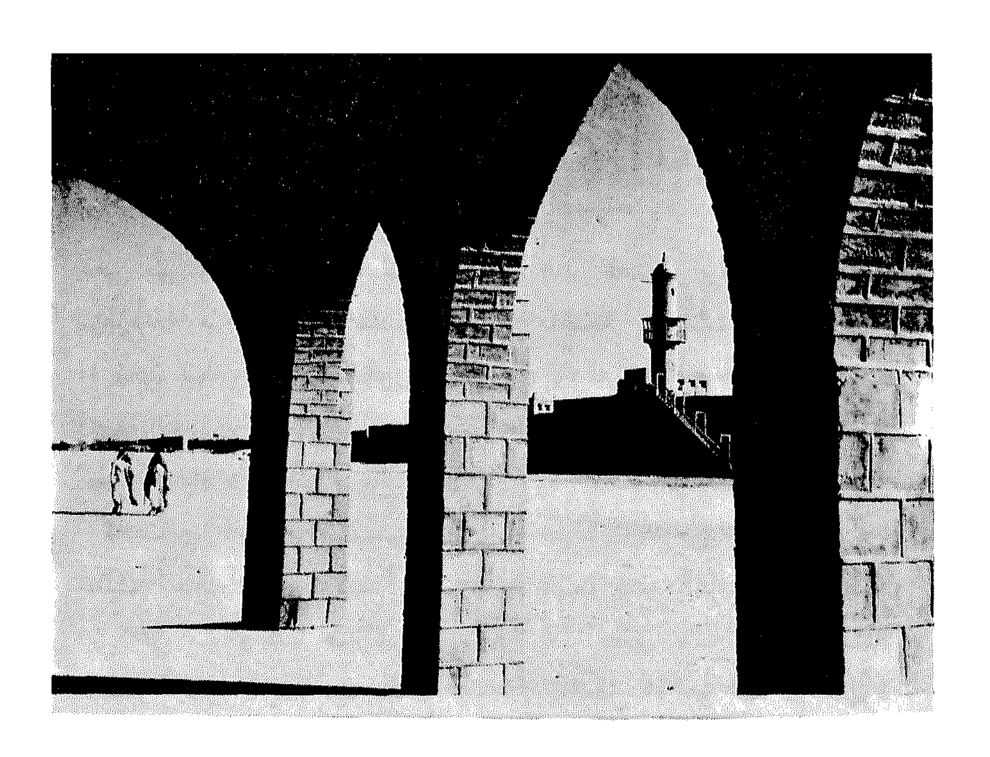
قام بنسخ هذا الكتاب القيم الشيخ اسحق بن إبراهيم (١) بن عبد الله وكان الفراغ من كتابته سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م.) . والنسخة المذكورة محفوظة في مكتبة المعارف العامة في الكويت وتقع في ٥٠٠ صفحة .

شرح الرحبية في علم الفرائض
لابن حجر المكي

نسخها الشيخ حمد (٢) بن عبد الله بن فارس وانتهى من كتابتها سنة ١٢٧١ هـ. (١٨٥٤ م.) بقلم معتاد . والنسخة أيضاً بمكتبة المعارف في الكويت وعدد صفحاتها ٣٨٤ .

العمدة في الفقه على مذهب الإمام الشافعي

نسخها ملا بن عبد الله بن حسين التركيت عام ١٣١١ هـ. (١٨٩٣ م.) . وتقع في مائتي صحة من القطع المتوسط وهي موجودة في حوزة حفيده الشيخ محمد صالح التركيت .



(١) اسحق : هذا كان في عام ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤ م.) كاتبًا عند بيت آل عبد الرزاق .

(٢) وحمد الفارس هذا هو مؤسس المسجد المعروف بمسجد إبن فارس .

أوّل طباعة للكتب

إن أول من قام بطبع الكتب على نفقته الخاصة هو : الشيخ علي ابن محمد آل إبراهيم ، طبع كتاب (نيل المآرب بشرح دليل الطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني) طبعه في مصر بالمطبعة الخيرية ، وكان ذلك في سنة ١٢٨٨ هـ. (١٨٧١ م.) والشيخ علي المحمد البراهيم هذا من رجال المال ومن الأسر العربية الكبيرة في الكويت .

توفي المذكور في مقاطعة الدورة سنة ١٣٠٠ هـ. (١٨٨٣ م.) ودفن فيها . والدورة من المقاطعات الواقعة جنوبي البصرة ، وهي من أملاك آل براهيم . ورثاه الشاعر عبد الله الفرج بهذه القصيدة :

نحن بنو الموتى نعد فما لنا ... عند المصاب يروعنا المفقود
سيقودنا ما قاده ويضمنا ... ماضمه ويعمنا التلحيد
ما نحن فيها بين عادات الورى ... إلاّ فرائس والمنون أسود
فتعيد أنفسنا برغم أنوفنا ... إن المنية للنفوس تعيد
تمضي الحياة وكل شيء هالك ... إلا الآله الواحد المعبود
كادت منازله تموت لموته ... حزناً وتدرس بعده وتميد
شالت نعامته بيوم كاد أن ... ينهد فيه الشامخ المعمود
أبني على ما وجدنا صبركم ... إلا كصبر ما عليه مزيد
فالصبر أجدر أن يصاحب مثلكم ... كاالعقل اذ هو عندكم معهود
صبراً على هذا المصاب لو أنه ... يبكي لحر مصابه الجلمود
خطب ولكن لم يسع فيه الورى ... إلا التجلد والعزا المحمود
لولاهما لم يحملوا ما نابهم ... وهي الرزايا والخطوب السود

في ذمة الله المهيمن نازح — رهن الضريح عن القريب بعيد
وافاه فيه من العلى مراده — وأتى بحسب مراده المقصود
وعرته فيه من الجنان نسائم — تترى وأمطره من العنان الجود
آليت لو كفل البكاء برده — على عليه الطفل والمولود
يا أيها الباكون فقد أبيهم — أيها لو أن البكاء يفيد
فأعيذكم بالله من أن تجزعوا — وأبوكم جم السرور سعيد
أو تجزعوا مما به حكم القضا — وقلوبكم يزهو بها التوحيد
من مات فات ولم يمت من ذكره — تحييه أبناء له وتشيد
ولئن بهم تلك الديار تباعدت — عنا ففينا (يوسف) موجود (١)

أوّل مطبعة

في سنة ١٩٤٧ م. رأت إدارة المعارف خلو الكويت من المطابع في الوقت الذي يجب أن يكون فيها ولو مطبعة واحدة على الأقل فقررت شراء المطبعة . وفي نفس السنة وصلت معداتها ونصبت المطبعة وأحضر لها كل ما يلزم من الورق بمختلف أنواعه ولكنه ظهر للمسؤولين فيما بعد عدم قدرتها على تلبية كل حاجات المعارف لصغر حجمها وكثرة تعثرها . في سنة ١٩٤٨ تقرر بيعها وترك أمر شراء مطبعة أخرى أكثر تجاوبًا معها إلى الظروف والمناسبات فاشتراها أحمد هاشم الغربللي بخمسة عشر ألف روبية واستمرّت هذه المطبعة تحمل نفس الإسم القديم .

(١) يوسف آل براهيم .

مجلة كاظمة

وأن أول صحيفة صدرت وطبعت في الكويت هي مجلة « كاظمة » فقد صدر العدد الأول منها في تموز من عام ١٩٤٨ وهي صحيفة أدبية اجتماعية تصدر مرة في كل شهر ويبلغ عدد صفحاتها ٣٤ صفحة ويشرف على تحريرها بعض الشباب من أبناء هذا البلد .

وظلت تصدر بنفس الإتجاه المحدد لها حتى ليخيل لنا أن كل عدد يصدر منها يذكرنا بالعدد الذي قبله أو أنه أشبه ما يكون بمرآة ترى فيها صورة العدد الذي سبقه . لا أقصد بالصورة المعكوسة : الغلاف والتبويب وحجم المجلة وغير ذلك . لأنني لا ألتفت للمظاهر ، وإنما الذي أقصده : الشعور والتفكير اللذين رضي أصحابهما طائعين مختارين أن يقيدا ويدخلا سجن الإتجاه المحدد لهذه الصحيفة .

ولكن واحداً من الذين يشرفون على تحريرها مل البقاء في هذا السجن الإختياري فصدر العدد التاسع الذي لم يكن هذه المرة مرآة لما تقدمه من الأعداد ، وإنما صار مرآة لنفسه ، يعكس نفسه بنفسه ، ومع ذلك أغضب المسؤولين وأثار بينهم ضجة كبيرة لا أول ولا آخر لها .. كما لو أن صاحبه كان يطالب بتطبيق الشيوعية أو أحد المذاهب الهدامة ، لا مجرد المطالبة بتحسين أحوال رجال التعليم الذين عبر عنهم الكاتب الأستاذ أحمد محمد زين السقاف ذلك التعبير الصادق في مقاله : (جنود في الميدان) ! وياليته لم يعبر هذا التعبير المخيف الذي أطاح بهذه الصحيفة دون أن تكمل عامها الأول !

أوّل ديوان مَطبوع

ديوان الشاعر الكبير عبد الله بن فرج هو أول ديوان مطبوع : طبعه الأستاذ خالد الفرج في بومبي سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م.) ، ثم أعاد طبعه عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤ م.) بعد أن أضاف اليه بعض القصائد التي لم تكن في الطبعة الأولى .

وإن أول مجموعة ضخمة من نظم كبار شعراء النبط في الجزيرة العربية والكويت ، هي (خيار ما يلتقط من الشعر النبط) جمعها مؤلف هذا الكتاب ، وطبعها في المطبعة العمومية بدمشق سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥٢ م.) .

أوّل جريدة رسميّة

أول جريدة رسمية تنطق بلسان الحكومة هي جريدة «الكويت اليوم» التي صدر العدد الأول منها بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١١ ، من قبل (دائرة المطبوعات والنشر) ، وتطبع في مطابعها . وكانت تصدر كل يوم سبت حتى العدد السادس والتسعين المؤرخ في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٦ م ، ثم جرى تغيير في تاريخ صدورها ، فصارت تصدر كل يوم أحد بدل يوم السبت . وكانت تباع في الأسواق باربع أنات . وبعد مضي حوالي السنتين تقريباً ، صار ثمنها الرسمي : ثمان أنات . وتتراوح الكمية المطبوعة من كل عدد بين

الأربعة آلاف والسبعة آلاف حسب أهمية المواضيع ، وكذلك صفحاتها لا تستقر على عدد معين ، فقد يرتفع عدد صفحات العدد الواحد إلى السبعين صفحة ، ولكنها لا تقل عن الإثنين والثلاثين صفحة وتصدر معها في بعض الأحيان ملاحق خاصة وتباع بنفس الثمن ، وقد صدر أول ملحق للعدد ٢٥٣ المؤرخ ١٤/١٢/١٩٥٩ والمتضمن قانون (الجنسية وجوازات السفر وإقامات الأجانب) .

أما مواضيع الجريدة الرسمية فتتجمع من الدوائر الحكومية على شكل بلاغات وبيانات ومناقصات وما إلى ذلك من المواضيع ذات الصلة القوية بالجمهور .

أولى المكتبات الأهلية

رأى بعض فضلاء البلد وأعيانه ضرورة تأسيس مكتبة عامة يلتجىء اليها الأدباء وطلبة العلم وتكون منتدىً فسيحاً للبحث والمطالعة . وتبلورت هذه الفكرة في أذهان السادة : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والسيد عبد الحميد الصانع ، والمرحوم سلطان البراهيم الكليب . واندفعوا بها إلى الأمام .

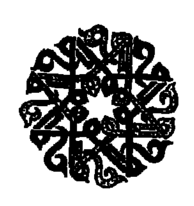
وما أن حلت سنة ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م.) حتى ظهرت المكتبة إلى حيز الوجود باسم (المكتبة الأهلية) ، واختير لها بيت (علي العامر) ليكون مقراً لها ، وانهالت عليها التبرعات من أموال وكتب ، ونقل اليها ما تبقى من كتب (الجمعية الخيرية) التي كانت موزعة في بيت (آل بدر) ، واشترك لها بعدة صحف أهمها : البلاغ ، والأهرام ، والمقطم ، والقبس السورية ، وعين السيد / عبد الله العمران النجدي ، أميناً لها . ثم نقلت المكتبة

من مكانها إلى دكان كبير في شارع الأمير ، وعين : الحاج مبارك بن جاسم القناعي ، أميناً لها بدل أمينها السابق . وبعد مدة نقلت ، أو أبعدت ، إلى دكانٍ على ساحل البحر بالقرب من المدرسة الأحمدية ، وصارت لا تفتح أبوابها إلا نادراً . وإذا طلب أحد القراء من أمينها كتاباً معيناً وعده بأن يبحث عنه ...

وهكذا كانت هذه المكتبة تتعثر في سيرها طوال هذه الفترة ، وتنتقل من سيء إلى أسوأ : ففقد وتمزق معظم كتبها .

وفي سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م.) تألفت لجنة من أعيان البلد هم السادة : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والسيد علي بن السيد سليمان ، وعبد الله الحمد الصقر ، والسيد سليمان الخالد العدساني ، والسيد خالد العبد اللطيف الحمد ، وعبد اللطيف بن محمد الثنيان . وقرروا إقامة بناء لها ، وإنقاذ البقية الباقية منها والنهوض بها . ولما علمت السيدة (شاهة الحمد الصقر) بذلك ، تبرعت للمكتبة بدكان كانت تملكه في قيصرية التجار ، وأضافت اللجنة اليه دكاكين استأجرتها من أصحابها لمدة طويلة .

وعين الشيخ (محمد صالح التركيت) أميناً لها ، وأحصيت الكتب المتبقية ، فإذا هي لا تتجاوز المائتين كتاباً ، معظمها مقطع الأوصال ، بعد أن كانت أكثر من : ألف وخمسماية كتاباً ! ! وفي عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م.) ألحقت المكتبة بإدارة المعارف ، فانتقلت بهذا الإجراء من الصعيد الأهلي إلى الصعيد الحكومي ، وسميت (بمكتبة المعارف العامة) واعتبرت مفخرة كبرى من مفاخر الكويت .



النادي الأدبي

عندما تأسست المكتبة الأهلية عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م.) رأى بعض الشباب المتنور أن هذه المكتبة لا تقوى وحدها على النهوض بهذا البلد فكرياً ، مالم يكن هناك ناد يدعمها ، وتلقى من على منبره المحاضرات الأدبية والأخلاقية ، وتعالج بين جنباته المشاكل الإجتماعية .

فالمكتبة أوجدت للمطالعة والبحث . أما النادي فيختلف عنها كونه واسطة للتعارف ولتبادل الآراء والأفكار الأدبية والعلمية . وهنا تأسس (النادي الأدبي) وقيل أن أول من فكر بتأسيسه وضرورة وجوده ، هو الشاب الأديب : السيد خالد بن سليمان العدساني ، وأنتخب الشيخ عبد الله الجابر رئيساً له .

وفي يوم ٢٤ رمضان سنة ١٣٤٢ هـ (٣٠/٤/١٩٢٤ م.) أقيمت حفلة شائقة بمناسبة إفتتاحه ألقيت فيه الخطب والقصائد ، وألقيت فيه محاضرة ، هي أول محاضرة ألقيت في الكويت .

وفيما يلي قصيدة للشاعر : صقر بن سالم بن شبيب ، ألقاها السيد عبد القادر بن السيد محمد الرفاعي نيابة عنه :

لكم مني أولو الإصلاح شكـــر	فإن الشكر فرض في مثالي
وجهـد المملقين مـــن البرايـــا	تشكـرهم لطـــلاب المعـــالي
وأهوى أن أعاونكـم فيأبـــى	قيـــامي بالمعونة نزر مـــالي
أقمتـم ناديـاً فحبت بصــــدري	مسراتي وزار الصفـو بـــالي



ظهر في الصف الأمامي ، من اليمين : سليمان الفاضل ، سرحان زيد السرحان ، محمد سليمان العتيبي ، عبد المحسن السيد محمد ، عبد الله الفلاح ، محمد البراك ، محمد السيد عمر .

وفي الصف الثاني : حسن خالد النقيب ، سعد المانع ، الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، خالد أحمد المشاري ، حجي جاسم الحجي .

وفي الصف الثالث : عبد الرحمن اسحق ، سعدون الجاسم اليعقوب ، عبد الله زيد الخالد ، عبد الحميد الصانع ، جاسم الجابر الفاضل ، أحمد السكوني (وهو ليس عضوًا في النادي) .

لعلمي أن في أمثال هـــــذا ... حيـاة الفاضلات مـن الخلال
ليسلم مـن يجود اليـوم منكم ... لايجـاد النـوادي والنـوالي
ومـا أنفافكـم يـا قوم فيمـا ... يؤول بكـم إلى خير المـآل
سوى سبل بهـا قد سـار قدمـاً ... أولوا الألباب من صيد الأوالي
فسيروا راشديـن مسير قـوم ... يجـدد ذكرهم مـر الليـالي
لقـد بادت عظامهم وأمـا ... محامـدهم فليسـت بالبـوالي
ومن أصباه حسب الذكر أمست ... مساعيه وأضحت في تـوالي
وحسن الذكـر للعقلاء كنـز ... يرد الدهر عنـه يـد الزوال
يؤول إلى الزوال سـواه ممـا ... تهيم بـه العيـون مـن الجمـال
فرحى للذي يسعـى اليـه ... بعزم حـده حـد النصـال
لعمركم شبـاب القـوم أنـي ... لمسرور بهـذا الإحتفـال
فهـذا الإحتفـال أراه بابـا ... إلى مجـد يؤدي القـوم عال
أكاد أطير من فرحي بما قـد ... أتيتم يا بـني وطـني الأعالي
فقد جئتم شباب القـوم أمـراً ... به تنجو الشعوب مـن الضلال
لتحيوا يا بـني وطـني فنكـم ... يتم بأفـق آمالي هـلالي
بـدا فيه صغيراً غير أنـي ... وثقت بـأن أراه في اكتمال
ولكن ذاك لي إن لم تكفـوا ... عـن المسعى لمـا فيه الكلال
فسيروا للأمـام ولا تبالـوا ... ولـو دستم لـه شوك السبـال
فعشاق الأمـام كمـا علمتـم ... تخوض لـه الخطوب ولا تبالي
أرى أوطان كل أولى نهـوض ... تصيح ومـا سواها في اعتـلال
فـلا تدعوا النهوض للدهر تسلم ... بلادكم مـن الداء العضال
شبـاب القـوم مبدأكم أراه ... سيوغل في السمـو والجـلال
وذلك أن يكـن منكـم عليه ... ثبـات الراسيـات مـن الجبال
وظـني فيكـم حسـن ألستم ... سلالـة أثبـت الأمـم الخوالي
بلى أنتم أولو مـن لم تزعـزع ... ثبـاتهم مخيفـات النزال



أوّل مكتبة تجاريّة

إن أول مكتبة أسست في الكويت لبيع الكتب والأدوات المكتبية هي « المكتبة الوطنية » ، أسسها محمد أحمد الرويجح ، في أول عهد الشيخ أحمد الجابر . فهي مكتبة بحق في ذلك الوقت من حيث احتواؤها على أنفس الكتب العلمية والأدبية ، وعلى أهم صحف ومجلات القاهرة ودمشق وبغداد وبيروت . ولقد قامت هذه المكتبة بجميع مستلزمات أساتذة وطلاب المدرستين المباركية والأحمدية والمدارس الصغيرة الأخرى ، بأسعار بسيطة لا أثر للاستغلال فيها خلال الفترة الطويلة التي لم يكن في الكويت مكتبة غيرها . وسافر صاحبها إلى القاهرة وبغداد للاطلاع على نظام المكتبات فيها والاتصال بدور النشر لتزويده بكل جديد مفيد . وكان لهذه السفرة وما تبعها من سفرات أثرها الكبير في نمو التفكير بين الناشئة . ولا تزال هذه المكتبة تسير في المقدمة بين المكتبات .

لقد إهتمّ مؤسسها : محمد أحمد الرويجح ، بما يلزم للتاجر والطالب ، كما اهتم بالكتب الدينية والأدبية والروايات والقصص والمجلات . وكان للقصص القديمة دورها في تلك الفترة من تأسيس المكتبة ، إذ أنها الرائجة بين الناس ، وهي لا تخلو من فائدة ، فمعظم أبناء ذلك الجيل بدأ مطالعاته بها وانتهى الى قراءة الكتب العلمية والأدبية والصحف والمجلات .. وربما شجعته الى طلب العلم .

وعلى أية حال ، فقد ساهمت (المكتبة الوطنية) ومكتبة : (عبد المحسن الدرع) والى حد كبير ، في نشر الثقافة والمعرفة في مجتمع الكويت السابق .

أول مكتبة خاصة

الشيخ ناصر بن مبارك الصباح ، هو أول من اقتنى مكتبة خاصة ، قيل عنها أنها تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع . وقد كونها الشيخ ناصر بنفسه ، ومعظمها مجلد تجليداً فاخراً ، وتحتوي هذه المكتبة الضخمة من بين ما تحتوي على أكثر من ثمانين ديوان شعر ، وعدد كبير من التفاسير وكتب الحديث والأدب واللغة والاجتماع ، وفيها قليل من المخطوطات . وبعد وفاة الشيخ ناصر ، تشتت شمل هذه المكتبة ، وذهب معظمها إلى بيت آل عدساني ، القضاة .

وليست مكتبة الشيخ ناصر هذه هي أول مكتبة ، بل هناك مكتبات خاصة كثيرة في البيوت ، لكنها ليست بضخامتها .

أول شاعرة

إمرأة من آل عبيدي –.: موضي العبد العزيز العبيدي – غادرها إبنها وخلاصة قلبها إلى المصير المجهول . غادرها وهي في أشد ما تحتاج إلية مثيلاتها !

غادر البيت بين الندب والعويل ، ليلتحق بالجيش الذاهب لمحاربة بن الرشيد .

وهناك في أرض القصيم ، وعلى رمالها بين الطرفية والصريف ، تلاقى الجيشان : جيش مبارك الصباح وجيش عبد العزيز الرشيد ، والتحما في معركة رهيبة قضي فيها على جيش الكويت برمته ، ومن كتبت له السلامة

من هذه المعركة لم تكتب له السلامة من قبضة بن الرشيد الذي نادى صارخاً في جنوده أن اقتلوا كل من وقع بأيديكم من أتباع مبارك ولا ترحموا أحدًا .

ولم ينج سوى الشيخ مبارك وخادمه اقرينيس الذي دخل الكويت خلسة ليوزع المصائب والرزايا على البيوت ! وما كاد خبر قدومه يشيع بين الناس حتى صاروا يتوافدون على بيته من كل حدب ، كل يسأل عما جرى لقريبه ، ومن بينهم هذه الأم الثكلى التي جاءت تتعثر في مشيتها لتستقصي خبر ابنها الذي غادرها ولم يعد . وما كادت تعلم بخبره منه حتى مادت الأرض من تحتها واسودت الدنيا في عينيها ، وعادت أدراجها بعين دامعة وقلب حزين ، وجاشت قريحتها بهذه القصيدة الرائعة تبكي إبنها : محمد بن عويش . وهي أول إمرأة كويتية شاعرة :

قلت آه من علم لفا به اقرينيس ... ياليت منهو ميت ما درى به
علم الخطا يا ناس ما به نواميس ... من يوم قيل الشيخ وخذت اركابة
علم لفابه مرس القلب تمريس ... والنار شبت في الضمير التهابه
والنوم له عن جفن عيني حراريس ... والحنظل المذيوق زاده شرابه
على اللي قفا على ضمر العيس ... واليوم ما أدري أي خب لفا به
نصيت بينه وقلت يا اقريتيس ... وين الحبيب وقال ما علمنا به
اقفى مع البيرق الحرب السناعيس ... وان سلم رب المقادير جابه
رديت من كثر البكا والهواجيس ... دمعي كما وبل نشا من سحابه
بالله يا فكاك جبر المحابيس ... اتفك انفك محمد من صوابه
بجاه محمد ويعقوب وادريس ... عسى طلبتي عند ربي مجابه
واعداد ما هبت اهبوب النسانيس ... على النبي صليت هو والصحابه

هذه المرأة كأنها على موعد مع المصائب ، أو كأنها ما خلقت الا لتكون هدفا لسهام الأقدار . فما كادت تفيق من تلك الضربة العنيفة التي أنزلها

بها القدر في صميم قلبها حتى فوجئت بأعنف منها . فوجئت بوليدها الثاني الذي تركها إلى الغوص على أمل العودة اليها ولكنه لم يعد وانما ثيابه التي عادت اليهـا .

ثم قالت ترثي ابنها

يا بو سعيد عزى لمن ضاعت ارباه — قلبه حزين ودمع عينه يهلي
بسهر توالي الليل والنوم ماجاه — في مرقده كنه بجمر يملى
علـى حبيب سمت الحال فرقاه — الخير اللي للقرايب يهلي
ليتك حضرته يوم قربت مناياه — ماجا يا مشكاي في القوع خلى
الله يسود وجه يوسف وجزواه (١) — ذا حق من خلا خويه يولى
يا ليتني بالهير دميت وياه — موج البحر فوقي وفرقه يزلى
والا تقاسمت الغرابيل وياه — نصيفة حقه ونصيفة لى
يوسف خطف بشراع وقفا وخلاه — وانا موصيته على جبرة لى
يا ليت يوسف يوم للغوص وداه — تذكر ادموعي جدم بابه تعلى
جتني اهدومه عقب عينه مطواه — لا وفق الله محمل (٢) جابها لى
مدري درادير زرق الموج وداه (٣) — والا كلاه (٤) الحوت واكبر غلى
ليته ربيط (٥) كان تسعون بشراه — تسعون للي هو للقرايب يهلى
ليته ورا سيلان والهند مرباه — وارجى يجيبه لي شراع معلي (٦)
البندق اللي عندنا له مخباه (٧) — نقالها عقب عينه يولى

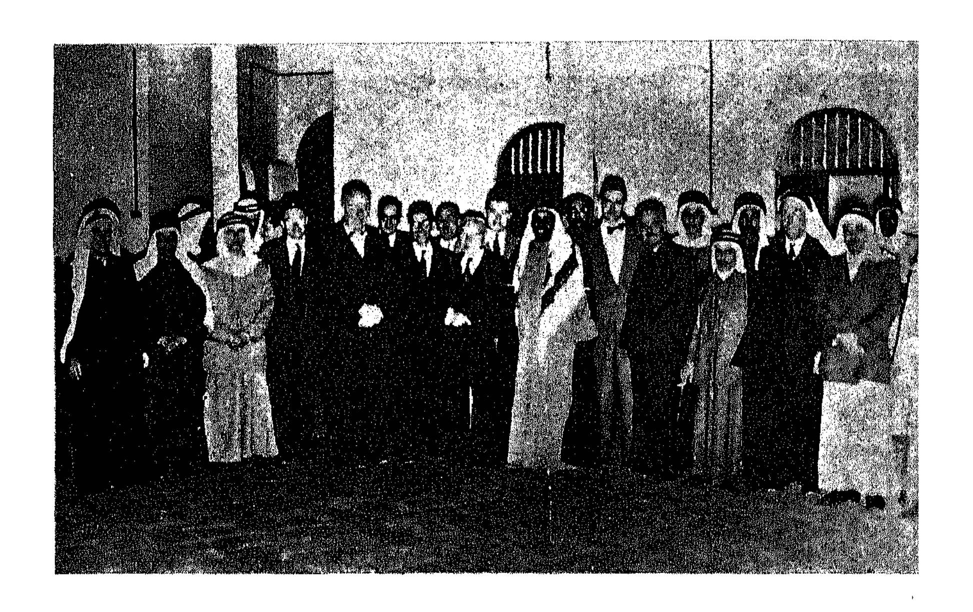
---

(١) جزواه : الجزوا البحارة .
(٢) المحمل : السفينة .
(٣) درادير واحدها دردور : سيور البحر .
(٤) كلاه : يعني أكله الحوت .
(٥) ربيط : أسير .
(٦) معلى : السفينة المتجهة للكويت يقال لها معلية .
(٧) البندق : ويقال أنها تقصد بها مخطوبته التي تنتظره للزواج .

أوّل مدرسة لتعليم اللغة الانجليزية

أول مدرسة لتعليم اللغة الانكليزية في الكويت هي المدرسة التي أنشأتها الارسالية الامريكية للتبشير سنة ١٩١٧ ، والحقتها في المستشفى ، وصار المدير والمعلم الأول فيها : القس كالفرلي ، يعاونه في هذه المهمة رجل من أهل الموصل من مسيحيي العراق يدعى : (جرجس سلو) .

فالتحق بها كثير من الشباب أمثال : السيد عبد الرزاق رزوقي ، وعبد اللطيف محميد ، والسيد عبد الصمد السيد أحمد زاده ، والسيد عبد القادر السيد



بعض خريجي المدرسة القدماء ، يتوسطهم الشيخ فهد السالم ، والقس كالفرلي وذلك في عام ١٩٥٥ .

محمد ، وماجد بن صالح الفودري ، وسليمان المسلم وغيرهم ...

وما كادت هذه المدرسة تفتح أبوابها لاستقبال الدفعة الأولى من طلابها . حتى قامت الضجة حولها حينما بدأ بعض الجامدين من أدعياء العلم حملاتهم الشعواء في الجوامع وفي المجالس على المنتسبين اليها من الشباب ، وحتى ذويهم لم يسلموا من هذه الحملات لأنهم سمحوا لأبنائهم بالانتساب اليها وأصدروا فتوى بتحريم الدراسة فيها وكاد ينفرط عقد هذه المدرسة لولا ثبات بعض الشباب بوجه هذه الزوبعة وعدم التفات أولياء أمورهم لهذه الحملات التي لا مبرر لها سوى دافع الجهل .

وكان أول المتفوقين في هذه المدرسة هو : السيد عبد الرزاق رزوقي ، الذي برز فيما بعد على المسرح السياسي في الخليج العربي ونال وسام (نجمة الهند) من حكومة الهند تقديراً لكفاءته .



بعض طلاب المدرسة الأنجليزية

التعليم في بداياته

إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى لم يكن في الكويت نظام للتعليم ولا ما يشبه النظام . وكل ما كان هنالك عدد من الكتاتيب الصغيرة يؤسسها أصحابها للكسب أكثر مما هي للتعليم . والطالب فيها لا يتلقى سوى الكتابة والقراءة والحساب بطريقة محدودة جدا ومضحكة . أما الأدوات التي يستخدمها « الملا » لتأديب الطفل فهي العصا والفلقة والحبل أو السلسلة ، علاوة على الارهاب النفسي الذي يمارسه « الملا » ضد الطفل كالشتم والتهديد والوعيد والحبس في غرفة مظلمة وما ينشأ عن ذلك في نفس الطفل من خوف ورعب والانعكاسات السيئة التي تقتل فيه موهبة التفكير السليم . كل هذه الأشياء تستخدم لتأديب طفل قد لا يتجاوز السن العاشرة .

والانسجام تام بين (الملا) وولي أمر الطفل فيما يتعلق بتربيته . ويكفينا دلالة على ذلك ما يقوله ولي أمر الطفل للملا عندما يسلمه ابنه : « شوف يا ملا ترى لك اللحم ولنا العظام » أي اعمل ما تشاء ويصح أن نسمي هذا الانسجام بالمؤامرة اللاشعورية على حياة ومستقبل الطفل .

والويل للطفل ان تأخر في حفظ دروسه في الوقت المحدد له ، أو أخطأ في قراءة درسه . والويل كل الويل له اذا لم يحضر (الخميسية) في وقتها ، والخميسية هي أن يدفع الطفل « آنة » وتساوي أربع فلوس كل يوم خميس (للملا) والا فالضرب ثم الطرد وليس للضرب مكان معين في جسم الطفل . وكم من طفل ذهب إلى أهله والدم يكسوه بفعل هذا الضرب .

ويتقاضى الملا أجراً شهرياً عن ذلك قد لا يتجاوز الروبية ، أي ٧٥ فلساً . وللملاّ حق في لحم الضحايا ، والفطرة .

وإذا أنهى التلميذ الدراسة يقال له « خاتم » فعليه أن يدفع الختامة ، وهو مبلغ متعارف عليه . فان كان الخاتم فقيراً يستعير له أهله سيفاً مذهباً وعباءة وعقالا مقصبين يرتديهما ، ثم يسير معه فريق من زملائه الأطفال ووالدته أو احدى قريباته في الأحياء يدخلون البيوت الغنية ويقرأ أحدهم الختم ، وهو كتيب صغير معد لهذا الغرض يقرأه جملةً جملةً ويرد عليه بقية الأطفال بكلمة (آمين) ببتدئ القراءة كذا (الحمد لله الذي هدانا) وهنا يرد الأطفال قائلين (آمين) إلى آخره ويظلون يدخلون البيوت بيتاً بيتاً إلى أن يجتمع لديهم المبلغ المطلوب (للملا) وهذه آخر مرحلة من مراحل التعليم في ذلك الوقت .

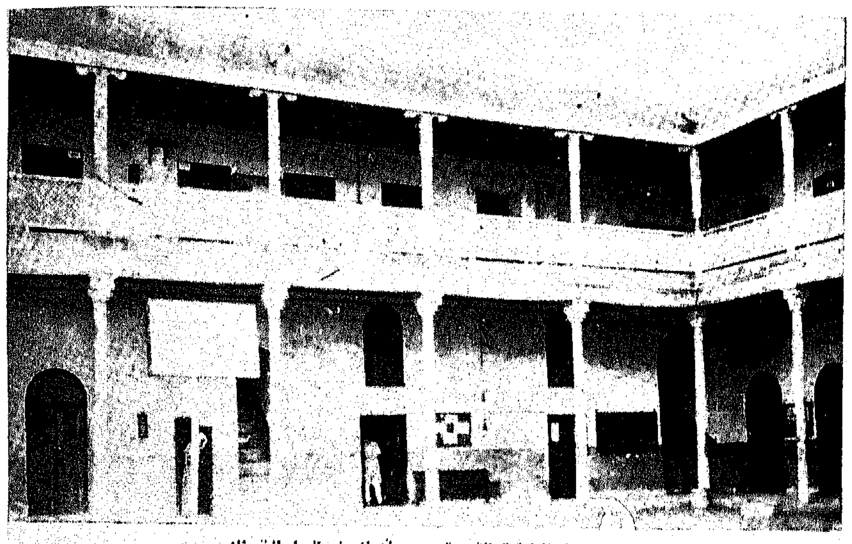
احـدى حجـرات الدراسة فى الكتاب .. حيث كان الطلاب يتلقون علومهم عن الشيخ فى حرص ويقظة



هذا هو أول وآخر ما يصل اليه التلميذ من دراسة . وفي سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م.) أنشئت أول مدرسة نموذجية عرفت بالمدرسة المباركية . وهذه أيضاً لا تختلف بدورها عن الكتاتيب المشار اليها الا من حيث ضخامة

البناء وتقسيم التعليم إلى فصول ، أما التعليم فهو هو : القراءة والكتابة والحساب إنما أضيفت أسماء جديدة لهذه المواد . وأما الأساتذة فمعظمهم من أصحاب تلك المدارس وسياسة الضرب بالعصا والفلقة والحبس في غرفة مظلمة وسلسلة طويلة بطرفها خشبة كبيرة يربط بها التلميذ وغير ذلك لم يتغير . وظلت هذه المدرسة التي قلنا عنها أنها نموذجية على تلك الأوضاع إلى عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م .) حينما أزيل منهاج التعليم القديم من جذوره ، وحل مكانه التعليم وفق الأساليب الحديثة بواسطة أساتذة جلبوا لهذه المهمة . والحقيقة أن التعليم دخل مرحلته الجديدة من هذا التاريخ (١٩٣٧ م .) ثم أخذ في التطور شيئاً فشيئاً إلى الوضع الذي نشاهده اليوم .

أول مدرسة أنشئت في الكويت على النمط الحديث هي اذن المدرسة المباركية نسبة إلى أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح . وأن أول من فكر بها هو المرحوم السيد ياسين طباطبائي . أما الذي تبنى الفكرة ودعا اليها وباشر بجمع التبرعات له فهو المصلح الكبير : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي . وقد ساهم في إنشائها غالبية تجار الكويت فاجتمع لها في وقت قصير ما يزيد عن الثمانين



المدرسة المباركية القديمة ، بعد أن اضيف اليها طابق ثان

ألف روبية ، كان للمرحوم قاسم بن محمد آل إبراهيم – توفى في بومبي سنة ١٩٥٧ م . – وإبن أخيه عبد الرحمن بن عبد العزيز آل إبراهيم – توفي في البصرة سنة ١٩٦٠ م – النصيب الأوفر من هذه التبرعات ، فقاسم تبرع لها بثلاثين ألف روبية ، وعبد الرحمن بعشرين ألف روبية . وبوشر في بنائها سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م .) ، تحت إشراف الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وافتتحت عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م .) . وان أول مدير لها هو السيد عمر عاصم الأزميري ، وأول هيئة تدريس باشرت التعليم فيها تكونت من الأساتذة التالية أسماؤهم :

يوسف بن عيسى القناعي	مديرا عاماً ومعلماً .
السيد عمر عاصم	مديرا اداريا ومعلماً .
الشيخ يوسف بن حمود	معلماً .
الشيخ عبد العزيز الرشيد	معلماً .
الشيخ حافظ وهبه المصري	معلماً .
عبد العزيز بن حمد المبارك الاحسائي	معلماً .



اعضاء هيئة التدريس بالمدرسة المباركية عام ١٩٤٠ ، وهم السادة : سليمان ابو غوش والمرحوم السيد عمر عاصم – واحمد شهاب الدين – والمرحوم عبد الملك الصالح ، وعيسى [illegible] – وابراهيم عبد – والمرحوم زكي الدرهلي – والمرحوم عبد المحسن البحر – ومحمد جابر الحسن الحديدي ، ومحمد المغربي – والمرحوم فيصل الظاهر – وخالد نصر الله – وملا سالم الحسينان .

نجم الدين الهندي معلماً .

محمود الهبتي معلماً .

الشيخ محمد خراشي معلماً .

الشيخ نوري الموصلي معلماً .

عبد القادر البغدادي معلماً .

عبد الملك بن صالح المبيض معلماً .

والمدرسة المباركية هي أول مؤسسة اطلق عليها اسم أحد أمراء الكويت .

ولا بد لنا قبل خروجنا من هذا البحث أن نأتي بنبذة قصيرة عن حياة السيد عمر وسيرته في الكويت .

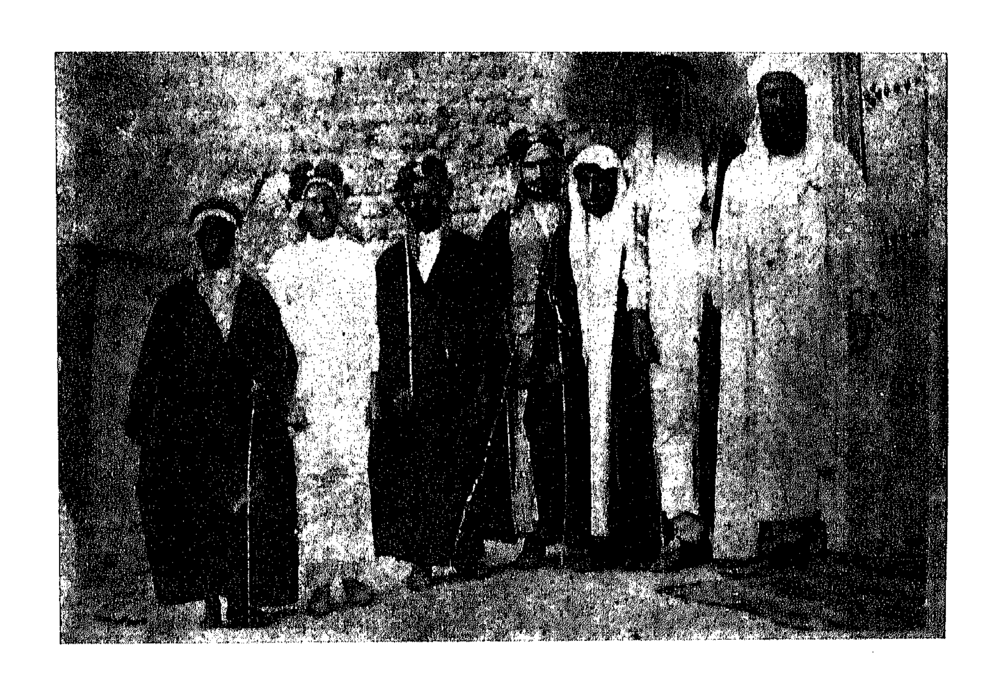
السيد عمر عاصم الأزميري

في عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م .) قدم السيد عمر الكويت ، تصحبه عائلته المكونة من زوجته وابنه السيد محمد الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره وبنته لم تبلغ السابعة بعد ، وقرر البقاء فيها لما لاقاه من حسن الوفادة وكرم النفس ، خصوصاً من أميرها : الشيخ مبارك الصباح ، وبقية أفراد العائلة . وفي عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م .) عندما تم بناء المدرسة المباركية وأصبحت جاهزة لاستقبال الطلاب ، اختير السيد عمر مديراً لها بالاجماع ، وقام بتأدية عمله هذا بكل أمانة واخلاص ، مما أناله رضاء واستحسان عموم الكويتيين . ومكث في عمله حتى عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م .) حيث أحيل على التقاعد بسبب التغييرات الكبيرة التي طرأت على برامج التعليم ، وعكف في بيته لا يخرج إلا نادرًا إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥١ م .)

لقد كان السيد عمر عاصم مثال النشاط والعمل الدائب فهو لا يكاد ينتهي

من تأدية عمله حتى نجده في ورشته الصغيرة الكائنة في بيته منهمكاً في تصليح بعض الآلات الصغيرة وماكينات الخياطة التي يأتي إليه بها الأهالي .

والسيد عمر ذو صوت جميل جداً عندما يقرأ القرآن ، وقراءته مبنية على أسس متينة من فن التجويد وقد ألف رسالة بهذا الفن لطابة المدرسة المباركية . هذا بالاضافة إلى أنه خطاط ماهر حتى أنه خصص فصلا لتعلم الخط . وآثاره في هذا الفن واضحة بين الرعيل الأول من تلامذته . وهو إلى جانب هذا كله كان متديناً ومن الأتقياء ، رحمه الله .



من اليمين : السيد عمر ، الأستاذ عثمان العبد اللطيف العثمان ، محمد إسماعيل ، الأستاذ إدريس ، عبد الله عبد اللطيف العمر ، الأستاذ سالم الحسينان .



أول بعثة طلابية للدراسة خارج الكويت

في بداية عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م .) أوفدت معارف الكويت أول بعثة من الطلاب إلى العراق للالتحاق في مدارسها ، بتشجيع من سمو حاكم الكويت المغفور له : الشيخ أحمد الجابر الصباح . وقد تألفت هذه البعثة من خريجي المدرستين المباركية والأحمدية وهم :

- فهد السالم الصباح
- محمود العبد الرزاق الدوسري
- أحمد بن عمر العلي
- عبد الكريم بن محمد العلي
- عبد الله العبد اللطيف العبد الجليل
- سليمان العنزي
- خالد بن سليمان العدساني

فانتسبوا إلى الكلية الأعظمية ببغداد ، التي يشرف على التعليم فيها فضيلة الاستاذ العلامة : الشيخ نعمان الأعظمي .

ثاني بعثة طلابية للدراسة خارج الكويت

في بدء عام ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م .) الدراسي أوفدت إدارة المعارف بعثة من خيرة طلابها للدراسة في بغداد على حساب معارف الكويت . فالتحقت هذه البعثة في (دار المعلمين الريفية) وتتكون من خمسة طلاب هم :

- خالد بن عبد اللطيف المسلم القناعي
- عبد العزيز الدوسري
- السيد بدر السيد رجب العبدالله الرفاعي
- صالح بن عبد الملك المبيض
- عبدالله بن عبد اللطيف المطوع القناعي

وفي بداية هذه السنة غادرت البعثة الكويت ، وظلت تواصل تحصيلها مدة أربع سنوات . وقد اشترطت إدارة المعارف على أفرادها أنهم ، حالما ينهون تحصيلهم ويعودون إلى أرض الوطن ، يزاولون مهنة التدريس بنفس الرواتب التي يتقاضاها الأساتذة من أمثالهم .

أول إضراب للطلاب

في سنة ١٩٤٥ م أجرت إدارة المعارف تغييراً واسعاً في برامج التعليم ، وأصدرت قراراً ألغت بموجبه المنهاج العراقي الذي كان يعمل به منذ عام ١٩٣٦ ، وأحلت مكانه المنهاج المصري . فأحدث هذا القرار امتعاضاً شديداً من قبل أساتذة وطلاب المدرسة المباركية وبقية المدارس ، وسرت بينهم موجة قوية من السخط .

ومما زاد في الطين بلة : تدخل بعض العناصر ممن لا علاقة لهم بالموضوع . وقيامهم بالقاء المنشورات لاذكاء روح التمرد . وتحتوي هذه المنشورات على معارضة عنيفة لهذا القرار وتحريض الأساتذة والطلاب على الاضراب .

وهنا قام طلاب المدرسة المباركية وأعلنوا الاضراب عن تلقي الدروس ، وأخذوا يهتفون هتافات معادية ضد المسؤولين – وخاصة مستشار المعارف المستر وكلن والأستاذ علي هيكل مدير المعارف . وحضر على أثر ذلك : رئيس المعارف الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، الذي حاول تهدئة الطلاب ، وأن يذهبوا إلى صفوفهم . ولكنهم رفضوا الانصياع للأمر الا بعد الاستجابة لمطالبهم . ثم اجرى الشيخ عبدالله الجابر تحقيقاً دقيقاً للتعرف على مسببي هذه الحركة :

فكان الاساتذة خالد عبد اللطيف المسلم ، وصالح عبد الملك ، وعبدالله زكريا الأنصاري ، ومعهم بعض الشباب وهم : السيد فهد اليوسف الدويرج والسيد حمود العبد العزيز المقهوي ، صاحب مكتبة التلميذ ، هؤلاء هم الذين انحصرت فيهم تهمة التحريض والقاء المناشير . وعند التحقيق معهم انكروا التهمة الموجهة لهم ، فادخلوا السجن رهن التحقيق . ولكن الاستاذ خالد المسلم سبق أن اعترف أمام والده بكل شيء ، فرأى والده الحاج عبد اللطيف المسلم أن ينهي المسألة ويخبر المسؤولين . فأخبر سمو الشيخ أحمد الجابر ، الذي بدوره أخبر الشيخ عبدالله الجابر . فقام هذا وأمر باحضارهم إلى باحة المدرسة المباركية ، حيث ضربوا جميعاً . وكان السيد احمود المقهوي ، أكثرهم تعرضاً للضرب ، لأن تدخله في هذه الحركة لم يكن له أي دافع سوى خوفه على مصير الكتب المقررة التي جلبها ، على أساس المنهج العراقي . أما مدير المعارف الأستاذ علي هيكل ، فقد طلب منه أن يقدم استقالته . فرفض وأقيل من منصبه ، وعين مكانه : الأستاذ أحمد حمدي . وفي آخر السنة أنهيت خدمات المستشار الانكليزي المستر وكلن .

هذا هو أول اضراب من نوعه يحدث بين الطلاب .

قانون ادارة معارف الكويت

المادة الاولى يتألف مجلس المعارف من ستة اعضاء ورئيساً على ان يكون الرئيس من آل الصباح

المادة الثانية يحل المجلس في نهاية كل سنتين والبداية من غرة جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ ويجرى الانتخاب مجدداً حسب النظم القانونية

المادة الثالثة ينعقد مجلس المعارف جلساته برئاسة الرئيس او ناظر المعارف اذا كان الرئيس غائباً وينظر في الشؤون التالية

١ – رسم خطط المعارف وسيرها
٢ – البت في مناهج الدراسة
٣ – تعيين مدير المدارس
٤ – تقرير شؤون البعثات وتعيين عدد اعضائها وانتخاب المرشحين
٥ – وضع اللوائح القانونية والانظمة الخاصة بادارة المعارف

المادة الرابعة تعتبر مهمة كل من الرئيس وناظر المعارف واعضاء مجلس المعارف فخرية بدون راتب او مخصصات

المادة الخامسة ١ – يجتمع مجلس المعارف كل خمسة عشر يوماً رسمياً واذا دعت الحاجة لاكثر من ذلك فلا مانع من تكرار الجلسات

٢ – لا تعتبر الجلسة قانونية الا اذا كان الحضور اكثر من نصف الاعضاء بواحد

المادة السادسة تنحصر واجبات رئيس مجلس المعارف فيما يأتي

١ – يكون صوته هو المرجح فيما اذا تساوت الاصوات في جلسة مجلس المعارف

٢ – الاشراف على سير المدارس بوجه عام

٣ – تصديق جميع مخابرات المعارف وبت الرسائل تحت اشرافه وامضائه

المادة السابعة ناظر المعارف هو الشخص الذي ينتخبه اعضاء المعارف فان حصل من الاعضاء ما به كفاية والا ينتخب من غير الاعضاء وتنحصر صلاحيته فيما يأتي

١ – تولي رئاسة جلسات مجلس المعارف اثناء غياب الرئيس

٢ — الاشراف على مالية المعارف واستلام الدخل وصرف رواتب المعلمين والموظفين
٣ — الاقتراح على مجلس المعارف ترقية المدراء والمعلمين والموظفين
٤ — مراقبة الاخلاق العامة في المدارس
٥ — تفتيش سير التربية والتدريس في المدارس وتطبيق المناهج والحرص على الاخلاق
٦ — مراقبة سلوك موظفي المعارف
٧ — رفع تقارير فيما يراه مناسباً لرفع مستوى المدارس
٨ — مراقبة تنفيذ مقررات مجلس المعارف
٩ — اعطاء اوامره واستعمال توقيعه في المصروفات العامة طبقاً لما يقرره المجلس عدى رواتب الموظفين والمصاريف التافهة

المادة الثامنة مدير التعليم — هو الشخص المعين من قبل مجلس المعارف ويشترط فيه ان يكون مسلماً عربياً ذا اخلاق فاضلة حائزاً لاحدى الشهادات العالية التي لا تقل درجتها عن اية شهادة قانونية وتنحصر صلاحيته فيما يأتي

١ — تنفيذ جميع اللوائح والاوامر والتعليمات التي تصدر عن ناظر المعارف والاجابة عليها
٢ — تولي ادارة مدارس المعارف
٣ — الاشراف على سير المدارس ومراقبة سلوك المعلمين وتنظيم سجلاتهم
٤ — الاكثار من زيارة فصول الدراسة للوقوف على مقدار مجهود كل معلم وابداء الملاحظات التي تؤدي الى اصلاح طرق التعليم
٥ — القاء بعض الدروس او المحاضرات العلمية
٦ — تنظيم برامج التدريس واوقات الدراسة
٧ — توقيع كافة العقوبات على [illegible] الطلاب
٨ — هو تعيين وفصل الخدم ومعاقبتهم بقطع ايام من مرتباتهم بعد مراجعة الناظر
٩ — ان يقدم في نهاية كل سنة تقريراً عاماً يتضمن ما يأتي

أ — سير المدارس في العام الماضي والتعديلات التي يرى لزوم ادخالها في العام المقبل
ب — تقريراً عن كل معلم يتضمن ما يأتي
١ — اخلاقه وسيرته في اثناء السنة كفاءته ونشاطه اثناء قيامه في مهمته
٢ — مواظبته والاخلاق المهنية
٣ — الاقتراح بزيادة رواتب المعلمين المستحقين للترفيع
٤ — تقديم قائمة باسماء اللوازم المدرسية للسنة المقبلة من كتب وغيرها من اللوازم

المادة التاسعة اذا شغرت احدى العضويات بطارئ الوفاة او الاستقالة يعين الشخص الحائز على اكثرية الاصوات الباقية لناخبي اعضاء مجلس المعارف ليكون عضواً في المجلس

أوّل اضراب بين الطالبات

وفي اكتوبر من عام ١٩٤٣ قامت طالبات الصفوف الثانوية في (المدرسة القبلية للبنات) بأول اضراب . وسببه : رفض المسؤولين اجابة طلبهن بتعيين مدرسة قديرة لهن .

أول فتاة كويتية اقتحمت ميدان العمل

أول فتاة كويتية اقتحمت ميدان العمل واشتغلت موظفة هي الآنسة شريفة عبد الوهاب القطامي بدأت حياتها هذه عام ١٩٦٠ م بأن اشتغلت موظفة في شركة نفط الكويت .

والآنسة شريفة القطامي هذه ، من الأسر العربية الكبيرة في الكويت ، وهي بعملها هذا ، تعد المرأة الأولى في الكويت التي عملت على تحطيم الحواجز البالية المضروبة حول المرأة الكويتية ، فأصبحت مثالاً للوعي والتقدم .

أول مظاهرة نسائية

في يوم ٢٧ من شهر حزيران عام ١٩٦١ م قامت في الكويت أول مظاهرة نسائية ، وطافت المتظاهرات في أهم شوارع المدينة وهن يصرخن احتجاجاً على التصريحات التي أدلى بها رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم ، في مؤتمره الصحفي الذي عقده يوم ٢٥ حزيران ١٩٦١ ، مطالباً بضم الكويت إلى العراق ، باعتبارها جزءاً منه ، وأنها كانت قضاء تابعاً للواء البصرة أيام حكم العثمانيين . وقد هتفت المتظاهرات بسقوط الاستعمار والخونة وسقوط قاسم العراق ، كما هتفن بحياة الكويت وأميرها المحبوب .



منظر داخلي للمستوصف الذي أنشأته الحكومة سنة ١٩٣٦ .. وكان أول مستوصف تنشؤه حكومة الكويت .. وكان معروفًا بين الكويتيين باسم : « المستوصف السوري » لأن العاملين فيه كانوا من سوريا وفلسطين : كالدكتور صلاح أبو الذهب ، والدكتور يحيى الحديدي

أوّل مستشفى

ما بين عام ١٩٠٠ و ١٩٠٣ م قام : القس صموئيل زويمر والقس فريد بارني ، من رواد الأرسالية الامريكيين في الخليج ، بعدة زيارات بقصد التعرف والإطلاع . وهما أول من زار الكويت من رجال الدين المسيحي .

وفي عام ١٩١٠ م قدم الكويت كل من الدكتور (جون فان إس) والدكتور (ارثوركي بنت) بناء على دعوة من الشيخ مبارك الصباح ، عند مقابلته للدكتور (جون بنت) عام ١٩٠٩ في (الفيليه) لسكنى الكويت ومباشرة الأعمال الطبية .

وحين وصولهما استأجرا بصفة مؤقتة : ديوانية (آل بودي) الواقعة خلف قيصرية ابن رشدان ، إلى الشرق منها ، وقام الدكتور (جون بنت) بتهيئة ما يلزم من الدواء والعلاج والعقاقير الطبية . والدكتور (جون بنت) هذا هو أول طبيب عمل في الكويت من قبل الارسالية الأمريكية . وعند افتتاح هذا المستشفى الصغير ، لم يهتم به الناس في بادئ الأمر ، بل صاروا يسخرون به ويتهربون منه . وحتى الشيخ مبارك نفسه لم يكن مطمئناً له . فقد أرسل حصاناً له إلى هذا المستشفى لمعالجته على سبيل التجربة ، ليتأكد من فائدته . ومن المعروف أن معالجة الحيوانات لا تتم إلا بواسطة دكاترة مختصين بأمراضها . ولكن الدكتور بنت أدرك أن التمشي مع الواقع خير ضمان لنجاح المهمة التي من أجلها قدموا هذه البلاد . كان هذا الحصان مصاباً بدمل كبير في فخذه فأجرى له عملية جراحية ، بأن شقَّ الدمل وأخرج منه المادة المتعفنة ، ثم داواه ولفه . ولم تمض على هذه العملية سوى بضعة أيام حتى شفي الحصان تماماً .

وتعتبر هذه أول عملية جراحية قام بها هذا المستشفى . وبعد ذلك أرسل أحد خدامه ، وكان مريضاً ، وطلب معالجته فعولج وشفي الخادم أيضاً .

وهنا بدأت الثقة بهذا المستشفى تتسرب إلى نفوس الناس . وهذه القصة يرويها لنا الدكتور (سكـدَرْ) كبير اطباء هذا المستشفى عند سؤالنا له عن أول عملية جراحية قام بها هذا المستشفى .

وفي عام ١٩١١ م سمح للارسالية بشراء الأرض اللازمة للمستشفى ، فأخذت في البحث عن الأرض الصالحة . فوقع اختيارها على التل الصغير القريب إلى الساحل والواقع في الجهة الغربية من البلدة ، فاشترتها من الشيخ مبارك بمبلغ بسيط جداً ، مساعدة منه لهذا المستشفى ، وأعطاهم صكا بها . وشرعت الارسالية في البناء وعند حلول عام ١٩١٣ م تم تشييد أول مستشفى في الكويت ، وقد بني من الخرسانة المسلحة بالحديد . وبلغت تكاليفه ٦٠٠٠ دولار . وفي عام ١٩٢٤ م سجلت الارسالية بأن حوالي خمسة آلاف شخص قد عولجوا ، وأن حوالي مائة عملية جراحية قد أجريت في مستشفى الرجال ومستشفى النساء ، وأن أول طبيب عمل في هذا المستشفى هو الدكتور (ستانلي ملري) ومكث يعمل في هذا المستشفى إلى أن تقاعد سنة ١٩٤١ م . وفي ٣ يناير سنة ١٩٥٢ ، توفي الدكتور (ستانلي ملري) في الكويت بعد أن وقع بمرض لم يمهله كثيراً . وقد وارى زملاؤه وأصدقاؤه جثمانه في المقبرة المسيحية .



الدكتور ميلري وزوجته .



إليانور كالفرلي

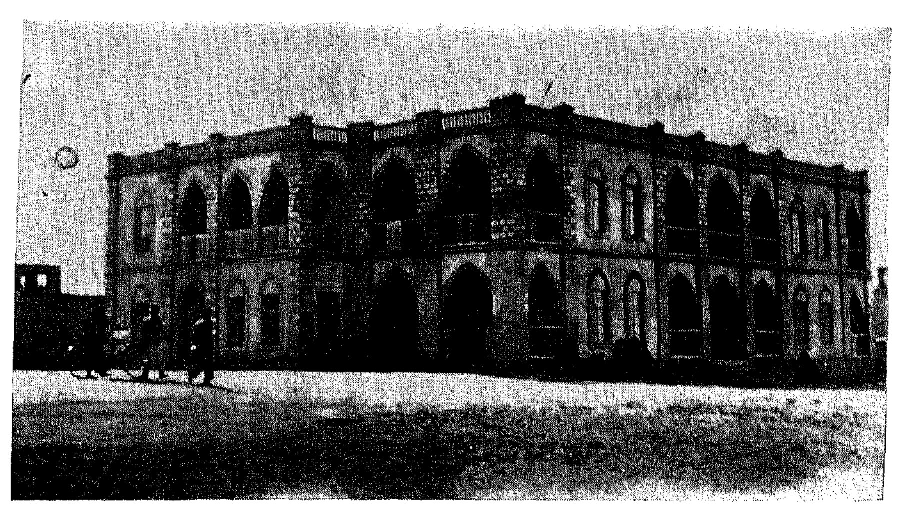
وفي عام ١٩٥٤ م بات من الضروري لدى الأرسالية هدم مستشفى الرجال القديم ، وذلك تمشيا مع مشاريع الكويت الانشائية . وقد بوشر العمل ببناء جديد على نفس الموقع القديم تخليداً لذكرى الدكتور (ستانلي ملري) الذي عمل في الكويت حوالي ٢٨ سنة بروح الخدمة الصادقة والمحبة الحقيقية .

ولد (تشارلز ستانلي كارلند ملري) بلندن ، انكلترا في ١٨ اكتوبر من عام ١٨٧٦ وتلقى علومه في انكلترا وفرنسا .

وحين نمت اليه انباء المذابح الأرمنية ، التحق بجماعة من أصدقاء أرمينيا ، وعكف على مساعدة أولئك البائسين . وفي تركيا كان ملري الشاب بعمل تحت تأثير الدكتور شبرد الشهير بمستشفى الارسالية الاميركية الكائن في عيناب . وكان هذا التأثير مما حفز ملري على التصميم لاعداد نفسه كطبيب من أجل خدمة المسيح في الشرق العربي . وبناء عليه التحق بكلية الطب الجراحي بفيلادلفيا وقد حاز على شهادة الطب في عام ١٩٠٥ . وبعد انتهاء مدة تدريبية ، تزوج من السيدة بسي لندن وهي من أهالي فيلادلفيا ، وكان الزوجان الشابان ممتلئين بروح التبشير ، فانخرطا في أعمال الارسالية الاميركية في الخليج العربي في سنة ١٩٠٦ .

مستشفى النساء

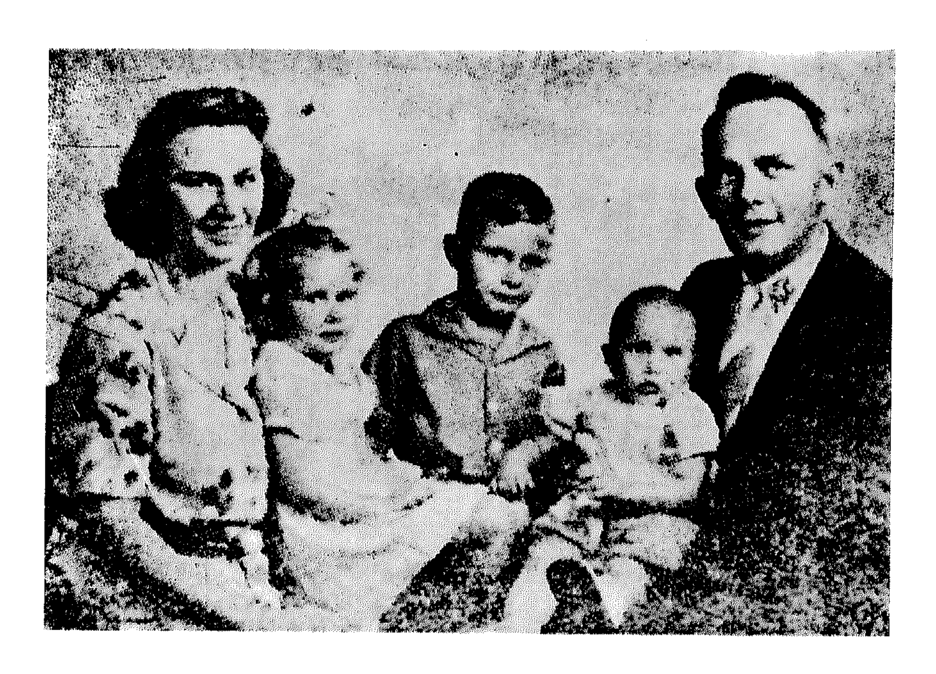
عندما قدمت الارسالية الامريكية إلى الكويت وشرعت في بناء المستشفى ، لم يكن في نيتها بناء مستشفى خاص بالنساء ، لأن الفكرة كانت مقتصرة على تأسيس مستشفى واحد فقط يشترك فيه الرجال والنساء . إلا أن الارسالية



أدركت فيما بعد أن من الضروري تأسيس مستشفى خاص بالنساء إلى جانب مستشفى الرجال تمشياً مع واقع الكويت .. لأنها رأت أن المرأة الكويتية كانت تعيش اذ ذاك في وضع لا يسمح لها بتلقي العلاج في مستشفى الرجال وعلى أيدي أطبائه . وان هي تساهلت في الأمر بسبب دوافع المرض ، فان هناك من ينكر عليها ذلك ويقف في طريقها ، ولو أدى المرض بها إلى الهلاك. فأسست المستشفى عام ١٩١٤ على شكل عيادة بسيطة ، ريثما يتم البناء الجديد . وفي عام ١٩١٧ أقيم البناء وكان هدف الارسالية الامريكية من وراء ذلك ، هو تكامل المهمة التي قدمت الكويت من أجلها ، وتوفير الدواء والعلاج لجميع أفراد الشعب ، ذكوراً واناثاً .

أما أول طبيبة باشرت العمل في هذا المستشفى فهي الدكتورة (الينور كالفرلي) التي إختارت لنفسها فيما بعد إسم : (خاتون حليمة) لتسهيل مخاطبة الناس لها .

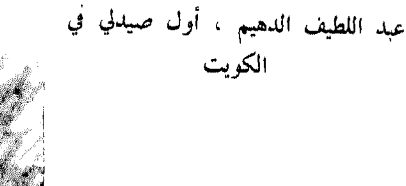
وتقول (خاتون حليمة) ان أول امرأة تلقت العلاج هي جارية سوداء ، كانت مصابة بقرح كبير في ركبتها ، ولما سئلت عن اسمها واسم والدها لقيده في سجل المستشفى الجديد أجابت بأن اسمها (مبروكة) أما والدها فلا تعرفه لأنها اختطفت من السودان وهي طفلة ، واحضرت إلى الكويت . هذا هو أول مستشفى نسائي في الكويت ، وهذه هي أول امرأة عولجت فيه .



الدكتور نيكرك وزوجته وأولاده .



الدكتور طومسون – أحد أطباء المستشفى الأميركاني عام ١٩٤٠ – مع عائلته .





عبد اللطيف الدهيم ، أول صيدلي في الكويت

أوّل صيدليّة

ان أول صيدلية لبيع الأدوية أنشئت في الكويت هي (الصيدلية الاسلامية) أنشأها الحاج عبد اللطيف الدهيم سنة ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧ م .) ونحن لا يمكن أن نمر على هذه الأولية دون الاشارة لما لهذه الصيدلية من خدمات كبيرة ورسالة عظيمة ، قامت بتأديتها على الوجه الأكمل . فهي الصيدلية الوحيدة في الكويت . ولطالما خفّفت من مصائب وآلام ، ولطالما أسعفت مريضاً يئس من الشفاء . وظل صاحبها مثابراً على عمله هذا فترة طويلة ، مثال النشاط والرجل الانسان حتى توفاه الله . وبعده صارت هذه الصيدلية تتعثر في سيرها إلى أن أصبحت في حكم العدم .



التلقيح ضد الجدري في بداياته

الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي المالكي ، هو أول من تعاطى مهنة التلقيح « ضد الجدري » في الكويت واليكم القصة كاملة :

في حوالي سنة ١٨٨٥ م غادر الشيخ مساعد الكويت إلى مصر لطلب العلم . وفي أثناء اقامته تعرَّف على أحد الأطباء ، فأظهر له الشيخ رغبته في أن يتعلم التلقيح ضد هذا المرض . فاكتسب هذه المهنة وأتقنها خلال مدة وجيزة . والسبب الذي دعاه لاختيار هذه المهنة بالذات هو : أولاً ، سهولة تعلمها بأقل التكاليف وكونها مصدراً للكسب ؛ ثانياً ، أهميتها بالنسبة لبعض البلدان العربية النائية التي كثيراً ما يتفشى بين سكانها هذا المرض الخبيث لعدم وجود أطباء لمقاومته ، وخاصة امارات الخليج ومنها الكويت التي يزورها هذا المرض كل عام .

ثم غادر مصر ، بعد أن حصل على شهادته العلمية من الجامع الأزهر ، إلى الهند لشراء بعض المواد اللازمة للتلقيح . وسافر منها إلى اليمن ، وبقي فيها حوالي السنة ثم غادرها ماراً (برأس الخيمة) ومكث فيها ، وأخذ يعرض للناس فائدة التلقيح ويذكرهم بالأخطار التي تتهدد أطفالهم إذا هم لم يبادروا بتلقيحهم . ولما سمع به أمير (رأس الخيمة) ظنه من المشعوذين الذين كثيراً ما يترددون على هذه البلاد بقصد التغرير بالناس وأخذ أموالهم ، فاستدعاه إليه للوقوف على أمره . ولما علم أنه من طلبة العلم وأنه صادق في دعواه حبب إليه المقام للاستفادة منه . فأقام هناك وتزوج وأنجب ابنة ، هي أول

مولود له . وبعد سنوات قليلة غادر (رأس الخيمة) إلى الاحساء على جمل كان قد وهبه له أميرها ومكث في الاحساء مدة أخذ يتزود خلالها من العلم على مشايخها وفي الوقت نفسه كان يباشر مهنة التلقيح . ثم سافر من الاحساء إلى بلده الكويت وكان ذلك في زمن الشيخ محمد الصباح واتخذمن بيته الواقع في محلة العوازم بالقرب من مسجد بن فارس عيادة يأتي إليه الناس فيها بأولادهم لتلقيحهم . وكان يأخذ عن كل شخص - قران - أي أربع انات هندية . وبقي فيها مدة ثم سافر إلى البحرين وعاد إلى الكويت في زمن الشيخ مبارك وبقي فيها إلى حوالي سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م .) وغادرها إلى البحرين ومكث فيها إلى أن توفي سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م .) تقريباً وله من العمر حوالي المائة سنة ، وترك من الأولاد ثمانية ذكور ، أكبرهم : عبدالله ثم عبد اللطيف ومحمد صالح وعبد الكريم وعبد الرحمن وحسن وعبد الرحيم وعبد العزيز ، ومن الاناث : بنتاً واحدة . توفي رحمه الله وهو نائم في قرية (عسكر) في البحرين ، جنوبي المنامة .

وباء الجدري سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م .)

حدث هذا الوباء في أوائل هذه السنة . حدث والكويت لم يكن لديها من أسباب الوقاية منه أو مكافحته سوى الاستسلام له وتركه يعيث بين السكان قتلا وتشويها !! كان لا يوجد سوى مستشفى الارسالية الامريكية ، الذي ليس به سوى طبيب واحد وبعض المساعدين . وهذا بدوره لا يستطيع القيام بأقل الواجبات تجاه مثل هذه الأوبئة .

وكل ما عملته الحكومة آنذاك هي أنها أوعزت إلى مدير البلدية يومها السيد سليمان خالد العدساني أن يعمل ما يراه مناسباً . فقام هذا بواجبه خير قيام . فأجلى كثيراً من الايرانيين الذين وفدوا حديثاً ، كما منع القادمين منهم من دخول الكويت ، وشدد الحراسة عند مداخل المدينة خوفاً من التسلل ، واتخذ كثيراً من الترتيبات الوقائية ، لأنه تبين للناس أن هذا الوباء قدم إلى الكويت من بلاد فارس وسواحلها .

ودام هذا المرض شهوراً عدة يفتك بين السكان فارتفع عدد المصابين إلى السبعة آلاف ، ومعظمهم من الأطفال .

***

طب الأسنان

أول من مارس مهنة طب الأسنان في الكويت : رجل ايراني يدعى (مصطفى) ، افتتح له عيادة في السوق ، كانت عبارة عن دكان صغير وسط السوق ، لمعالجة مرضى الأسنان وكذلك لعمل بدلات أسنان . وكان ذلك حوالي سنة ١٩٢٣ . ولما لم يستفد ، ترك الكويت .

ثم جاء بعده : رجل أرمني يدعى (داوود) لنفس الغرض .. ثم ترك هو الآخر ! ..

بعد ذلك ، افتتح السيدان : عبد الرزاق وحسن زلزلة ، عيادة لطبابة الأسنان ، في خان المرحوم (خليل القطان) ، ونالا من الجمهور اقبالا طيبا ، بفضل الأدوات المتوفرة لديهما والتي لم تكن متوفرة لمن سبقهما . ولا تزال عيادتهما قائمة ...

أما معالجة الأسنان وخلعها ، فكان يتولاها قبل ذلك : مستشفى الارسالية الاميركية .. والحلاقون !! ..

الصناعات الأولى

توجد في الكويت عدة صناعات مهمة ، منها ما هو قديم قدم الكويت ، ومنها ما هو مستحدث ، ومنها ما هو لا يزال على الطريقة البدائية .

وان أول صناعة من هذه الصناعات وأقدمها : صناعة الأدوات الحديدية كالمسامير التي تستعمل لبناء السفن ، وآلات البناء والهدم ، والمطارق والفؤوس والقداديم والسكاكين والكلاليب والملاقط وقلوع السفن الصغيرة (الباوره) والمراكي وأحذية البغال والخيول ، إلى غير ذلك من الأدوات الضرورية .

ولهذه الصناعة شأن كبير في حياة الكويت منذ القدم ، ولها سوق خاص بها ويقع بالقرب من مسجد السوق الكبير ، إلى الشمال منه خلف قهوة أبو ناشي القديمة مباشرة . ومنذ بضع سنوات أزيل هذا السوق تماماً بعد أن مر عليه ما يقرب من مئة وثمانين عاماً تقريباً .

أما أصحاب هذه الصناعة فقد تركها معظمهم بسبب مزاحمة البضائع الأجنبية لها ، وبسبب التطور المفاجئ لهذه الصناعة على أيدي عمال مهرة قدموا الكويت من أجلها .

وتليها في المرتبة من حيث القدم والأهمية : صناعة النحاس ، كالقدور الكبيرة والصغيرة والصحون والملاعق بمختلف أشكالها ، وأباريق القهوة الجميلة ، والبراميل النحاسية بجميع أحجامها وأنواعها . ويقوم أصحاب هذه الصناعة ، إلى جانب عملهم هذا ، بصقل الأواني وتبييضها وتعديلها . وهذه الصناعة تفيض على الاستهلاك المحلي ، وبمقدورهم سد حاجة البلاد المجاورة .

الحيـــاكة .

ومن الصناعات القديمة المشهورة في الكويت والتي لا تزال قائمة بحالتها البدائية (الحياكة) ، وأعني بها حياكة العباءات فقط بأصنافها : السميك والرقيق والمتوسط . أما الغزل الذي يستخدم في هذه الصناعة فعلى صنفين : غزل رقيق ، ومتوسط الرقة ، ويستورد من الدورق وقيلان وبعض النواحي من ايران ومن العراق ، وتحاك منه العباءات الجيدة . والصنف الثاني : الغزل الكويتي أو غزل البادية ، وتحاك منه العباءات السميكة .

ومن الذين اشتهروا بهذه الصناعة من أهالي الكويت : حسين النجراني المتوفي عام ١٩٣٥ ويمتلك أكبر معمل للحياكة يحتوي على عدد من الأنوال ، والحاج حسين المزيدي سنة ١٩٤٠ م ، ويليه في المرتبة الثالثة : حسين بن علي الخميس ، المتوفي سنة ١٩٥٦ م ، وكذلك حسين بن جريدان المتوفي سنة ١٩٣٧ م .

هؤلاء هم مشاهير هذه الصناعة ويوجد غيرهم ، ولكن ليسوا بدرجتهم . وكانت بدايات هذه الصناعة مع اطلالة القرن العشرين .

أوّل مقصـــب

أول مقصب في الكويت كان في حفرة السوق القديمة ، الواقعة شمالي المدرسة المباركية مباشرة . وقد ردمت وتحولت الآن إلى ساحة لوقوف

السيارات وقبل ما يقرب من سبعين عاماً أبعد المقصب من مكانه هذا داخل البلدة إلى خارجها ، في مكان يقع ما بين دائرة المالية القديمة وسوق الحمام (١). وعندما أحيط بالبيوت المأهولة رأت الحكومة نقله إلى مكان آخر يقع إلى الجنوب الغربي من ساحة الصفاة مباشرة . وفي أوائل الحرب العالمية الأخيرة ، وعندما كثرت شكايات أصحاب البيوت المحيطة به التي تطالب بنقله إلى مكان آخر ، بسبب ما ينبعث منه من روائح كريهة ، استجابت دائرة البلدية إلى هذه الشكايات فنقلته إلى ساحل البحر خلف باب السور القبلي بعد أن أعدت له مكاناً خاصاً به يتفق والذوق السليم .

وهنا يتبين لنا في هذه الأولية كيف أن الكويت كانت تسير إبان هذه الفترة بسرعة ملحوظة في العمران الذي لا يحدث إلا نتيجة لتكاثر السكان . وعمران البلاد دليل على نمو التجارة وكثرة الأعمال فيها .

بداية صناعة الصابون



هاشم عبد الرحمن البدر (توفي في ٥ / ٢ / ١٩٦١ م.)

الاستاذ هاشم العبد الرحمن البدر القناعي ، هو أول من بدأ صناعة الصابون في الكويت . وذلك حول عام ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥ م.) . فقد بدأ

(١) سوق الحمام : سوق بيع طير الحمام .

هذه الصناعة بأن أسس معملاً صغيراً في بيته . أما الكمية التي ينتجها هذا المعمل كل مرة فقد لا يتجاوز العشرين كيلو غراماً . وصار يبيعه على أصحاب الدكاكين وعلى الباعة المتجولين . ولكن الاقبال على شرائه كان ضعيفاً . ولما لم يجد الاستاذ هاشم من يشجعه توقف عن العمل .

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية ، وعندما اختفت أكثر البضائع والمواد الأولية ، وارتفعت أسعارها وخاصة الصابون ، عاد لصناعة الصابون من جديد وصار ينتجه بكميات لا بأس بها ، وقام بتصديره إلى بعض البلاد المجاورة : كالبحرين والمملكة العربية السعودية ودبي . وكثر الطلب عليه داخل الكويت . ولولا انعدام أهم المواد التي تتوقف عليها هذه الصناعة لواصل هذا المعمل الانتاج طيلة أيام الحرب وبعدها بنجاح كبير . فاضطر الاستاذ هاشم إلى التوقف .

بدايات صناعة «الكاشي» البلاط

أول معمل تأسس في الكويت لصناعة (الكاشي) البلاط ، كان في سنة ١٩٣٥ م . اشترك في تأسيسه كلٌ من : السيد عبد اللطيف محمد الثنيان الغانم ، والسيد احمد الايوب القناعي . وهو معمل صغير وبدائي ، لا يفي بحاجة بلد كالكويت لو قدر له النجاح . فالآلات التي كانت تستخدم فيه كلها من النوع البدائي الذي يدار ويكبس باليد ، مكتوب على أجزائها العبارة التالية (صنع في مصر) ! .. أما الأصباغ فيستوردانها من لندن بواسطة شركة (هندروايز) في البصرة . ومكان هذا المعمل في شارع المباركية بالقرب من سوق الخضرة ، ويديره خبير من لبنان هو : علي بلبيل بعلبكي ، يعاونه بعض العمال الكويتيين .

أما الجمهور ، فان الغالبية العظمى منه لم تكن حتى ذلك الوقت على استعداد لشراء الكاشي واستعماله في البناء . وطبيعي أن تمنى مثل هذه الصناعة بالفشل في بلد كالكويت ، محدود الامكانيات ، ولم تأخذ الأساليب العمرانية الجديدة طريقها اليه بعد .

على الرغم من الكمية التي اشترتها دائرة البلدية عند افتتاح هـذا المعمل من باب التشجيع والمؤازرة ، والكمية الأخرى التي أوصى عليها الشيخ أحمد الجابر الصباح ، من باب التشجيع أيضاً ، والدعاية القوية التي بُذلت لانجاح هذه الصناعة ... أقول على الرغم من هذا كله ، فان الفشل أبى إلا أن يكون حليفاً لها ، وأن يسير معها جنباً إلى جنب ، حتى لفظت آخر أنفاسها سنة ١٩٤٢ !

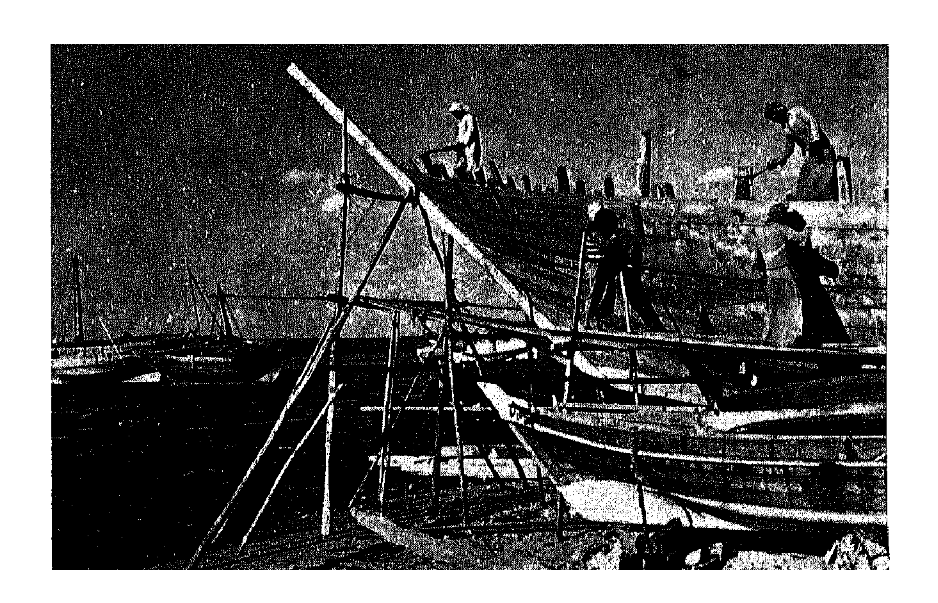
هذه هي قصة أول معمل للكاشي تأسس في الكويت .

أول استعمال للاسمنت

الاسمنت في الكويت اليوم هو المادة الرئيسية في البناء ، بعد أن كان البناء إلى ما قبل خمسين عاماً مضت ، مقتصراً على الطين والجص والصخور البحرية والسقوف الخشبية (الجندل والحصر). وفي عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢م.) بدأ الاسمنت يدخل الكويت . وأن أول من جلبه كان الأرسالية الأمريكية ، وكان في براميل من الخشب ، جلبته خصيصاً لبناء المستشفى وهي أول من استخدمت هذه المادة في البناء ثم بدأ الكويتيون يدركون أهمية هذه المادة من حيث الصلابة والقوة فأخذوا يستعملونها لبناء الحمامات المنزلية وصهاريج مياه الأمطار ولكن على نطاق محدود ولا يستعمله إلا الأغنياء لارتفاع ثمنه وتكاليف نقله .

الأخشاب وصناعة السفن

ان أول من بدأ بجلب الأخشاب الضخمة لصناعة السفن الشراعية بمختلف أحجامها هو : الشيخ أحمد بن رزق الأسعد . وكان ذلك في مطلع القرن الثالث عشر هجري ، ومن بين هذه السفن التي تصنع في الكويت سفن ترتاد سواحل أفريقيا والهند ، ويقودها ربابنة من أبناء الكويت .



بدايات استخدام الكهرباء

أول مولد كهربائي عرفته الكويت هو الذي اشتراه : الشيخ مبارك الصباح ، من الهند ووضعه في قصر السيف لانارته . وكان يديره رجل هندي احضر معه لهذه الغاية ، ويعاونه في ادارته شاب هندي آخر يدعى : الحاج عباس ، الذي التحق فيما بعد بورشة المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح الخاصة . وفي زمن الشيخ سالم المبارك اشتراه الشيخ خزعل ، أمير المحمرة ووضعه في قصره الواقع في أقصى الحي الشرقي للبلدة (المتحف الوطني سابقاً) . ثم باعه الشيخ كاسب بن الشيخ خزعل ، لأحد الكويتيين بمبلغ ألفي روبية .

أما أول تيار كهربائي ، بدأ ادخاله إلى البيوت والدكاكين ، فقد كان في يوم ١٩٣٤/٤/١ م .

أوّل مصوّر عمومي

ان أول مصور فوتوغرافي عمومي هو : الاسطى بدر السوري ، وقد اتخذ جانباً من بيته الواقع في الصفاة ، خلف البنك البريطاني ، مكاناً خاصاً لاستقبال الزبائن والتقاط صورهم ، وبدأ عمله هذا عام ١٩٣٥ م .

ويظهر لنا أن الاسطى بدر ، اتخذ هذه المهنة كوسيلة من وسائل الكسب والعيش ، لا كوسيلة للشهرة من وراء الفن ، بدليل أن كل صورة ليست بذات طابع فني ، ولا تدل على أن مصورها يحاول الشهرة . وعلى كل ، فالاسطى بدر هو المصور الوحيد في وقته ، بعكس ما نحن عليه اليوم حيث أصبح عدد المصورين يفوق عدد الحلاقين .

أول آلة للتصوير الفوتوغرافي

أول آلة للتصوير عرفت في الكويت كانت في عهد الشيخ مبارك الصباح . ورأينا هذا مبنياً على الشواهد والاستنتاج ، وهو الرأي الأقرب إلى الحقيقة . فلو كانت قبل ذلك الوقت لاستخدمت في التقاط بعض الصور للأمراء أو لغير الأمراء قبل مجيء مبارك للحكم . ومعظم الصور القديمة التي اطلعت عليها ، لم أجد بينها صورة واحدة أو منظرًا واحدًا قبل عصر الشيخ مبارك . ويعتقد أيضاً أن دخول آلة التصوير إلى الكويت كان بواسطة أحد الرجالات الرسميين أو أحد الشخصيات البارزة . أما الآلة التي كان يستخدمها الصحفي المعروف صاحب مجلة (العمران) عبد المسيح انطاكي ، أثناء اقامته في الكويت ، فلا نعنيها في بحثنا لأنها ليست أول آلة .

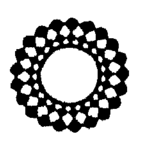
ويُقال أن أول مَنْ جلب الى الكويت آلةً للتصوير ، كان : الكابتن شكسبير ، معتمد بريطانيا في الكويت سنة ١٩٠٩ م . ، الذي كان أيضاً رساماً



كابتن : دبليو ، إيج ، إي ، شكسبير
(عام ١٩٠٩ م .) .

بارعاً الى جانب إتقانه التصوير الفوتوغرافي . فلقد رسم الصورة المشهورة ، والمتداولة حتى اليوم ، للشيخ مبارك الصباح .. وأنجز رسماً لزعيم قبيلة مطير : فيصل الدويش ، تجد نسخة عنه منشورة في هذا الكتاب .

وشكسبير هذا كان كثير التجوال في منطقة الخليج والجزيرة العربية . لذا ، فقد أقام له صلات متينة مع : عبد العزيز بن رشيد ، أمير حايل ، والسلطان عبد العزيز السعود ، سلطان نجد آنذاك .. وغيرهما من رؤساء القبائل .



صناعة الأحذية

أول معمل لصناعة الأحذية في الكويت كان لرجل تركي يدعى : عبدالله . . . قدم الكويت عام ١٩٤٢ م وأحضر معه كل ما يلزم لهذه الصناعة ، من آلات وجلود وغيرها . واستأجر له محلا في شارع الأمير ، بالقرب من مسجد بن فارس ، وهذا المحل وإن كان صغيراً في شكله إلا أنه كبير في معناه .

وبدأ هذا المعمل الصغير يعمل وينتج أجود الأحذية الرجالية وأجملها ، وأخذ يعرضها على واجهة المعمل متحدياً بذلك الصناعة الغربية . ولا أجدني مبالغاً اذا قلت أنها أجود من الأحذية الغربية من حيث الجمال والقوة وقد حازت على اعجاب الأهالي وتقديرهم .

وفي بداية الأمر حصل هذا المعمل على اقبال كبير من الجمهور . ولكن هذا الاقبال ما لبث أن خفت حدته . والسبب كله يعود إلى ميل الناس وتهافتهم على كل صناعة أجنبية مهما كانت تافهة . فاضطر يائساً الى اغلاق المعمل وبيع محتوياته في المزاد العلني ، ولسان حاله يقول (مغنية الحي لا تطرب) ! وغادر الكويت ، البلد التي كانت أحوج ما تكون إلى أمثاله ...



الكاركة

« الكاركه » : كلمة فارسية معناها (دكان العمل) .. ويقصد بها هنا : طاحونة السمسم . وهي طاحونة بدائية ، تدار بواسطة البغال ، لاستخلاص « الهردة » أو الطحينة ، وزيت السمسم ، الذي كانت الاضاءة من بين استعمالاته قبل ظهور النفط .

تأسس هذا المعمل – وهو الأول من نوعه في الكويت – عام ١٣٠٢ هـ (١٨٨٥ م .) . أسسه : الحاج ابراهيم جمال ، في منطقة (المناخ) – ومناخ الأبل : بمعنى محط رحالها – قرب مسجد الحداد . ثم تولى ادارة الكاركه : الحاج اسماعيل علي جمال .

يقوم هذا المعمل أيضاً بصناعة (حلوى الرهش) والحلوى المسقطية . أما عماله فيبلغ عددهم عشرين شخصاً ، جميعهم من أفراد عائلة « جمال » .. لا يستخدمون غريباً عنهم .

كان أصحاب هذا المعمل يستوردون السمسم اللازم له من العراق وايران . ثم أخذوا يشترون السمسم الهندي والأفريقي من السوق المحلية .

وصناعة السمسم تمر بعدة مراحل قبل طحنه : كالتنقية والغسل والتجفيف والتحميص ، ثم الطحن فالتسويق . وقد تحولت هذه الصناعة من بدائية مرهقة ، إلى صناعة حديثة ، تعتمد في جملتها على الأجهزة الحديثة ، ظلّت بيد أصحابها الأصليين ، وهم : آل جمال .

زيت الكاز

عرفت الكويت غاز الوقود عام ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م .) ولكن على نطاق ضيق جداً ، وعند أفراد قلائل . فقد كان يحضره بعض المسافرين معهم من الهند بكميات قليلة . وذكر لي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أنه كان يأتي إليهم بصفائح ، كل صفيحتين في صندوق خشبي ؛ وأن أول من قام باستيراد الغاز إلى الكويت هو : (كري مكنزي) وكان ذلك في عام ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م .) استورده من الهند في صفائح من التنك : كل صفيحتين في صندوق خشبي ، وهو غاز روسي التقطير والتعبئة ، وعلى صنفين من حيث العلامة : صنف يحمل علامة الأسد ، والصنف الآخر يحمل علامة الشمس . ثم أخذ « كري مكنزي » في عرض نماذج منه على التجار ، الواحد بعد الآخر ، معدداً لهم منافعه وأرباحه ، ويطلب اليهم الاتفاق معه على بيعه في الكويت ، وأن الذي يتفق معه يكون له حق الاستيراد والبيع دون غيره . وكان أن رسا الاتفاق على الحاج علي بن الشيخ أحمد العمر ، الذي صار فيما بعد الوكيل الوحيد لاستيراد وتصريف هذه المادة التي أخذت في الانتشار بين الأهالي بسرعة ، حتى أصبحت من المواد الضرورية اليومية التي لا غنى عنها . وقد يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم تساؤل عن الذي كان يستعمله أهل الكويت للإضاءة قبل مجيء هذه المادة . والجواب : أن أهل الكويت كانوا كغيرهم يستخدمون الزيوت ، كزيت السمسم وزيت الزيتون وزيت الناركيل (جوز الهند) والودك .

أما البترول فانه جاء إلى الكويت مع أول سيارة .

مكائن الخياطة الأولى

في حوالي ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م .) بدأت مكائن الخياطة تأخذ طريقها إلى الكويت لتحل محل الخياطة اليدوية . وأن أول من خاط عليها بالأجرة في الأسواق : مبارك بن عصفور ، ورجل من أهل العراق يدعى : توفيق أحمد ، الذي صار يخيط للشيخ مبارك ، وهو أول من خاط الألبسة الافرنجية في الكويت . وكان الاقبال عليهما في البداية ضئيلا ، لأن الغالبية تفضل شغل الابرة لدقتها وجمالها بخلاف الخياطة على الماكنة التي غالباً ما تأتي معوجة وغير متسقة . ثم أخذ استعمالها ينتشر تدريجياً في البيوت وفي الأسواق ، حتى أصبحت من الآلات الضرورية التي لا يخلو منها بيت .

ومكائن (سنجر) هي أول الاصناف التي عرفتها الكويت . وأن السيد : فخري السيد رجب ، هو أول وكيل لبيعها في الكويت من قبل الوكالة العامة ببغداد . وكان ذلك عام ١٩٣٠ م . وفي سنة ١٩٣٢ استلم الوكالة في الكويت : الحاج محمد أمين أحمد ، الذي غلب عليه اسم « أمين سنجر » .

أما أول من قام بتصليح المكائن فهو : السيد عمر عاصم الأزميري .

أول ماكينة « للنامليت »

ان أول ماكينة للناميت (الكازوز) في الكويت هي لرجل يدعى : (ابراهيم جنو ابو شهري) ، كان يشغل وظيفة باشكاتب في بيت الوكيل . ويقال أن أول من جلب ماكينة للناميت : رجل إيراني . . . ووضعها في مقهى من القش عائد له في موضع قيصرية الشيخ فهد السالم قبل بنائها ، ولكنها لا تتسع إلا لشيشة واحدة وبعد مدة شب حريق في المقهى المذكور والمقاهي المجاورة له واحترقت . وكان ذلك في عصر الشيخ مبارك الصباح .

أوّل الحمّامات العامّة

أول حمام أنشيء في الكويت هو الحمام الذي اشترك في تأسيسه جماعة من أعيان الشيعة وكان على رأسهم : الشيخ خزعل بن مرداو . بني هذا الحمام في مكان يقع وسط البلدة ، في براحة الشيخ مبارك الصباح ، بالقرب من مسجد مبارك .

أسس هذا الحمام في أواخر عهد الشيخ مبارك (١٩١٥ م.) . وكان للشيخ خزعل النصيب الأكبر من الأسهم بالإضافة إلى ملكية الأرض العائد معظمها له .

ولم يلاق هذا الحمام منذ تأسيسه النجاح المتوقع له . وطبيعي أن يكون كذلك لأن المشكلة في نجاحه وعدم نجاحه كانت تكمن في وجود الماء العذب . والماء ، كما هو معروف ، غير متيسر للشرب ، فكيف به للحمامات !! ولقد تعاقب على إدارته أناس كثيرون ، ولكنهم فشلوا وأصيبوا بخسائر جسيمة ولم يستطع أحد منهم أن يغير شيئاً من واقعه المرير . فان تمكنوا من تغيير طعم ورائحة مياهه المالحة الآسنة ، وأضافوا مثلا أكياساً من السكر وبراميل من ماء (الكولونيا) إن صح ذلك ، فأين هم من الروائح الكريهة المنبعثة من بلاليعه ومجاري مياهه ؟؟

وفي الحقيقة لم أجد لهذا الحمام من الوصف ما ينطبق عليه ، خيراً من هذه الجملة : (الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود) .

أول التسجيلات الصوتية

أول من أدخل آلة (الغرامفون) إلى الكويت رجل يقال له : عبدالله الزبيري ، من عبيد آل الراشد ، أمراء الزبير . وكان ذلك في أواخر عهد مبارك الصباح (١٩١٥ م .) . ووضعها في مقهى له في الصفاة بجانب دائرة الأمن القديمة وما علم الناس بأمر هذه الآلة العجيبة حتى أخذوا يتوافدون لمشاهدتها والاستماع إليها من كل حدب وصوب . وصار لا يشغلها للناس إلا بعد أن يدفع كل فرد « آنة » هندية ، ثم يأمر بأحدهم أن يغني أو يتكلم في سماعتها وهي تسجل وإذا انتهى أدارها مرة ثانية ليسمعوا نفس الغناء أو الكلام وصارت هذه الآلة الغريبة حديث البيوت والمجالس فمن قائل : (هذه من علامات القيامة) وقائل آخر (ما أصدق إلا أن الشيطان حاطينه فيها ويغني) إلى غير ذلك من أقوال . واغتنم الشيخ سالم المبارك ، المعروف بتدينه ، فرصة سفر والده إلى المحمرة ومنعها . وهذه الآلة تعتبر أول آلة لتسجيل الصوت دخلت الكويت .

بدايات البريد

في الفترة الطويلة التي سبقت عهد الأمير جابر المبارك الصباح ، لم تكن في الكويت دائرة رسمية للبريد ، تتولى نقل وتوزيع الرسائل والحوالات والطرود وغيرها ، إلا ما كان من أمر بيت (المزيد) أو بيت الساعي (أي ساعي البريد) ، كما يسمونه في ابان عهد الشيخ مبارك . فالأهالي يأتون

برسائلهم إلى ديوانية (المزيد) ويلقونها في كيس معلق هناك ومعد لهذه الغاية بعد أن يلصق أصحابها عليها طوابع بريد هندية ، ويقوم رجل من آل مزيد يقال له : ناصر ، أو أخوه علي المزيد ، بنقل البريد إلى البصرة وتسليمه إلى دائرة البريد لتوزيعه ضمن بريدها داخل العراق وخارجه . وكذلك شأن البريد من البصرة ، ويتعاقب الأخوان على نقل البريد من وإلى البصرة . وكثيراً ما يلتقيان في الطريق بين البصرة والكويت (هذا رايح وهذا جاي) وهكذا . ويأخذ آل مزيد أجرة بسيطة متعارف عليها على كل رسالة . وكذلك الحكومة فانها تساعدهم ببعض المال بين الحين والآخر تشجيعاً لهم . ولا نعرف من الذي كان يتولى نقل البريد بهذه الطريقة قبل آل مزيد .

هذا فيما يختص بنقل الرسائل . أما الأمانات والطرود وكثير من الرسائل أيضا ، التي لا يستسيغ أصحابها ارسالها بواسطة آل مزيد ، فان الأهالي يعتمدون في إرسالها على ربابنة السفن والمسافرين . وفي أغلب الأحيان يلاقي الأهالي صعوبات كبيرة في كيفية ارسال رسائلهم وحوائجهم وضمان وصولها بعيدةً عن التلف والضياع ، وما أكثر ما تتعرض له هذه الرسائل والحوائج من تلف وضياع أو تأخير في ايصال الرسالة ، الأمر الذي يفقدها فعاليتها ، مما يعود على أصحابها بالأضرار الجسيمة . هذا بالاضافة إلى الأجور الباهظة التي يدفعها المرسل في بعض الأحيان إلى حامل رسالته لضمان وصولها بالسرعة المطلوبة .

أما أمير الكويت وبقية أفراد العائلة والمقربون ، فرسائلهم مؤمنة في أي وقت شاؤوا ، حيث تتولى دار الاعتماد البريطاني نقلها ؛ أما برقياتهم فانها ترسل إلى بوشهر لتبرق من هناك .

وفي عام ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م .) أخذ الأمير جابر المبارك يعمل وساطته لدى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الكولونيل هاملتون على أن تتولى دار الاعتماد نقل بريد أهل الكويت ضمن بريدها ريثما يتم الاتفاق على تأسيس

دائرة للبريد في الكويت ، فوافق المعتمد على نقل وجهة النظر هذه إلى المراجع العليا . وبعد أيام قليلة جاء الرد بالموافقة على نقل الأمانات فقط دون الرسائل .

وفي آخر عهد الأمير جابر المبارك الصباح ، تم الاتفاق على تأسيس أول دائرة للبريد في الكويت . فتأسست هذه الدائرة المتفرعة من دائرة البريد والبرق الهندية ، واتخذت مكاناً لها في دار الاعتماد (بيت دكسن) المعتمد البريطاني السابق لدى حكومة الكويت .

ولكن هذه الدائرة لم تدم طويلا لأسباب عدة ، أهمها : الأجور المرتفعة التي تفرضها على الحوالات والطرود والرسائل ، فالبريد الهندي يأخذ روبيتين فرق تحويل عن كل مائة روبية ؛ في حين أن العرض الذي تقدمت به دائرة البريد والبرق العراقية إلى حاكم الكويت لا يأخذ سوى روبية وأربع انات فقط عن كل مائة روبية . وكذلك شأن الرسائل خارج منطقة الخليج العربي والهند ، فان البريد العراقي أقل أجوراً منه في البريد الهندي . فلهذه الأسباب وغيرها ، أبدلت دائرة البريد الهندية عام ١٩٢١ م بدائرة بريد عراقية . أما الطوابع التي كانت تلصق على الطرود والرسائل وغيرها في كلٍ من دائرة البريد الهندية ودائرة البريد العراقية فإنها طوابع حكومة الهند البريطانية ، مكتوب بأسفلها اسم الكويت باللغة الانكليزية .

أما مقرها ، ففي أقصى الحي الشرقي من البلدة في بيت (أم محمد الصباح (١)) .

واستمرت هذه الدائرة في تأدية خدماتها البريدية على خير ما يرام حتى عام ١٩٤١ م ، ثم عادت دائرة البريد الهندية وظلت إلى سنة ١٩٤٨ . ففي أول شهر ابريل من هذه السنة أصبحت هذه الدائرة تابعة للبريد الانجليزي

---

(١) محمد : هو الأمير السادس للكويت .

مباشرة ، وكذلك البرق ، حيث صار مركز البرقيات بالنسبة للكويت في لندن حتى عام ١٩٥٩ ، حينما تشكلت في الكويت دائرة بريد وطنية باسم (دائرة البريد والبرق والهاتف) .

وفيما يلي نص الاعلان الذي انهيت بموجبه خدمات البريد البريطانية :

ان ادارة البريد والبرق والتلفون تعلن للجمهور الكريم أنها ستستلم الخدمات البريدية الخارجية في الكويت اعتباراً من أول فبراير عام ١٩٥٩ . وبذلك تصبح الادارة مسؤولة دولياً عن كافة الخدمات البريدية في الكويت ، ويتوقف استمال طوابع البريد البريطانية ، ويستعاض عنها باستعمال الطوابع الكويتية من مختلف الفئات الخ . . .

رئيس دائرة البريد والبرق والتلفون

أوّل تلغراف

كانت الكويت في أوائل عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح وفي العهود التي سبقته ، في وضع أشبه ما يكون بالعزلة عن بقية بلدان العالم ، ومعزولة حتى عن جيرانها ، بسبب انعدام وسائل المواصلات السريعة . فالاخبار مثلا منها وإليها لا تصل إلا بعد مضي وقت طويل من حدوثها والمسافر منها وإليها يأخذ وقتاً طويلاً في قطع المسافات ، إما بواسطة السفن الشراعية أو على ظهور الجمال والحمير وما إليها .

هذه هي حالة الكويت في تلك العهود ! . .

وكان أهل الكويت ، وخصوصاً الأمراء منهم ، يشعرون بهذا التأخر ويتألمون منه كلما شاهدوا معالم المدنية ووسائل النقل السريعة في تطور مستمر في بعض البلاد المجاورة .

ويعزى تخلف الكويت وتأخرها في هذا المضمار عن بقية البلاد الأخرى ، إلى أمور أهمها : الحذر والخوف من التدخل الأجنبي في شؤونهم . لأن المدنية في اعتقاد الغالبية العظمى من أهالي الكويت لا يمكن أن تأتي إلا عن طريق الأجنبي ، وهم لا يريدون تمكينه وفتح ثغرة بين صفوفهم يتسرب منها إلى داخل بلادهم . ولكنهم في نفس الوقت سريعو الاقتناع إذا ما رأوا أن هذا المشروع أو ذاك لا يمس كيانهم ، فانهم يقبلونه ولا يترددون في تحقيقه . وهم يثقون بأمرائهم كل الثقة . فالأمير هو المرآة الصادقة التي يمكنك التعرف بواسطتها على نفسية الشعب وما يدور في خلده ، والأدلة على ذلك كثيرة لا مجال لسردها ، لأن في ذلك خروجاً عن القصد .

وخير مثال على ما قلناه : مسألة « نصب التلغراف اللاسلكي » .

في عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م .) عرض الانكليز على الشيخ مبارك فكرة « نصب تلغراف لاسلكي » في الكويت . فقابل الأهالي ، بما فيهم الشيخ مبارك ، هذه الفكرة بشيء من الاشمئزاز ، وخشوا أن يكون وراء هذا المشروع ما وراءه . . .

وبعد هذا ، جرت مخابرات بهذا الخصوص بين الشيخ مبارك ، من جهة ، والسير برسي كوكس ، المقيم السياسي في الخليج ، من جهة أخرى ، أدت أخيراً إلى اقتناع الشيخ مبارك بفوائد هذا المشروع . واقتنع معه الأهالي

وفيما يلي الرسالة التي بعث بها الشيخ مبارك ، إلى السير برسي كوكس ، وفيها يعلن موافقته :

من معالي السير مبارك



الميجور جنرال : سير برسي كوكس ، المندوب السامي البريطاني فوق العادة .

إلى اللفتنات كرنل – السير برسي كوكس
المقيم السياسي في الخليج الفارسي .

التاريخ ١١ شعبان ١٣٣٠ هـ الموافق ٢٦ تموز ١٩١٢ م .

يسرني أن أتناول مخابرتكم الجليلة المؤرخة في ٢٧ رجب ١٣٣٠ – ١٣ تموز سنة ١٩١٢ م ، الذي فيه أشرتم إلى رغبة الحكومة البريطانية بوضع تلغراف في مدينتنا الكويت ، وجاء فيه عند عودتكم إلى بوشهر وجدتم كما توقعتم التعليمات الأخيرة من الحكومة الامبراطورية لتخبرونا برغبتها وتطلبون من عندنا التعاون معها بهذا الخصوص ، وان وجود البرق سيكون مصدر راحة وسهولة إلى الحكومة وشعبنا . واني اخبرت شخصياً ذاتكم المحترمة عندما أسعدني الحظ وتشرفت بمواجهتكم حول تعاوني وموافقتي في هذه القضية وغيرها من القضايا التي تؤدي الى الاطلاع ، والتي ترتأونها موافقة لترفيه شعبنا ، وحسب رغبتكم الموقرة ، وان الكابتن شكسبير صديقنا سيشرح لنا القضية مفصلا حسب أمركم .

وعندما يبدأ العمل نحن أيضاً نبين له الطريق التي تؤول إلى راحتنا . ونسأل الله أن يكلل جهودكم بالنجاح ويساعدكم لما فيه الخير ويساعدنا على الحصول لكل ما يرضيكم قولاً وفعلاً . نأمل أن تستمر أنظاركم علينا . وأرجو أن تقبلوا احترامنا الكلي ودوموا حفظاً .

الختم

الشيخ مبارك الصباح

ولكن الانكليز أرجأوا هذا المشروع إلى وقت آخر . وفي عهد الشيخ سالم المبارك ، عاد الانكليز وطلبوا منه الموافقة على تحقيق هذا المشروع فأبدى تمنعاً ، ولكنهم لم يلتفتوا له ، فنصبوا التلغراف من العراق إلى الكويت . وأدرك الكويتيون ، بما فيهم الأمراء ، أهمية هذا المشروع وفائدته ، وهو أول تلغراف في الكويت .



من الأحياء القديمة .

أوّل باخرة بريد ترسو في الكويت

في عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م.) مرت في الكويت الباخرة الأمريكية «بيبانك» البالغ حمولتها ثمانمائة طن ، ورست على بعد ميل ونصف عن الشاطئ . وكانت قادمة من بورما إلى البصرة .

وهي ما كانت لترسو في الكويت لولا ان كان على ظهرها تاجر كويتي ، له عليها بضائع كثيرة . وقد اطلقت عند ارسائها ثلاثة مدافع تحية ، فردت عليها المدافع الكويتية بالمثل . وبعدها توجه شيخ الكويت الأمير عبدالله ابن صباح الثاني ، ترافقه حاشيته إلى الباخرة ، وصعد على ظهرها ، فاستقبل من قبطانها وجميع البحارة بالترحيب والاحترام . ثم أخذ يتجول داخل السفينة مبديا اعجابه الشديد بآلاتها الضخمة وأقسامها . وبعد ذلك دعاهم الأمير عبدالله لزيارة البلدة ، على أن يكونوا في ضيافته . وما أن انتهت زيارتهم حتى غادروا البلدة بمثل ما استقبلوا . ثم اقلعت الباخرة .

أوّل فندق

إن أول فندق تأسس في الكويت هو فندق (شيرين) نسبة إلى مؤسسه : يوسف شيرين ، الذي أسسه عام ١٩٤٧ م ، ويقع في ساحة الصفاة قرب المبنى القديم لوزارة الدفاع ، في موقع سوق الحريم الأسبق .

ورغماً عن حداثة هذا الفندق وكونه الفندق الوحيد في البلد وأنه يقع في أهم بقعة من البلدة ، فانه لم يكن له حظ من الرعاية والعناية من قبل مؤسسة الثري — إذ أنه كان خالياً من كل أسباب الراحة التي يتمتع بشيء منها أقل الفنادق شأناً وأحقرها .

خذ مثلاً على ذلك :

دخلت هذا الفندق ذات ليلة بصحبة أحد الأصدقاء لأجد له منامًا فيه فوجدت الأسرة الخشبية خالية من الفرش ، والروائح الكريهة تنبعث من كل جهة وللفيران والصراصير صولات وجولات في غرفه ودهاليزه ، والظلام مخيم فيه إلا ما يتخلل النوافذ من أضواء السيارات المارة ...

فجئت إلى مدير الفندق ، وإذا هو رجل متقدم في السن يقال له : محمد الشمالي ، ووجدته جالساً على أرض الفندق عند مدخله وهو متكئ على فراشه وبجانبه ابريق ماء ، وقد ارتخت أجفانه من النعاس . فسألته عن السبب في وجود أسرة بلا فرش ، فأجابني قائلاً : (بعد تبينا نحط لهم فرش) ؟!

هذا هو فندق شيرين ، الذي هو أول فندق في الكويت ! .





أوّل مباراة لكرة القدم



بدر يوسف البدر : أول شهيد لرياضة كرة القدم في الكويت .

الحركة الرياضية في الكويت قديمة جداً ، خصوصاً بين الشبان . وأهل الكويت يدركون ما للرياضة من فوائد كبيرة للجسم وللعقل ، ويرون ، كما يرى غيرهم ، أن العقول السليمة في الأجسام السليمة . ولا أدعى للصحة وأقوى للأجسام من ممارسة الرياضة بأنواعها . ولقد شعر الكويتيون بكل هذا ، فكانوا يمارسون أنواعاً عديدة منها : كسباق الخيل والعدو والسباحة والقفز وحمل الأثقال والغوص في الأعماق لأطول نفس . وهناك بعض الألعاب الخاصة بالأحداث ، ويمارسها الكبار في بعض الأحيان (كالمقصي) (والهول) (والرمحي) وغيرها . أما لعبة كرة القدم ، فعهدهم بها حديث ، لأنها لم تكن معروفة لديهم من قبل . في سنة ١٩٣٣ اقيمت في الكويت أول مباراة لكرة القدم بين الشباب الكويتي خارج (دروازة نايف) .

ولم تكن هذه المباراة بين ناد وناد ، أو بين جهة معينة وأخرى ، كما هي الحال اليوم . وكل ما هنالك ، اذا أريد اقامة مثل هذه المباريات : أن ينقسم اللاعبون فيما بينهم عن طريق القرعة ، ويتميز كل فريق عن الآخر بعلامة فارقة . وهذه المباراة ، وان كانت بدائية ، إلا أنها تعد النواة الأولى للتيار الرياضي الجارف الذي اكتسح الشباب الكويتي فيما بعد على اختلاف طبقاته .

وكثيراً ما يرتكب اللاعبون في ذلك الوقت اغلاطاً ما قد تكون فاحشة في بعض الأحيان ، وقد تودي بحياة اللاعب كما حدث في منطقة (بحرة)

للشاب (بدر اليوسف البدر) سنة ١٩٣٧ عندما صفر الحكم معلناً نهاية الشوط وذهب حالا وشرب ماء بارداً ، وبعد قليل سقط على الأرض ! فخف اليه زملاؤه فوجدوه قد فارق الحياة ! ! هذه الغلطة لا يمكن أن يرتكبها حتى أقل الناس معرفة بهذه اللعبة ، وهي وأمثالها تعطي صورة صادقة عن الحالة التي كان يتخبط فيها اللاعب الكويتي حينذاك .



الصف الخلفي من اليمين : أحمد زيد السرحان ، صقر القضيبي ، عيسى العسكر . عبد اللطيف محميد ، محمد البراك ، أحمد السيد رزوقي ، عبد الرزاق العنجري ، جاسم السد براوي .

الصف الثاني من اليمين : محمد رفيع بهبهاني ، سالم سد براوي ، داود رشود ، أحمد العبسي السعد ، محمد صالح العدساني ، عبد العزيز الصالح المطوع .

الصف الثالث من اليمين : عبدالله المدير ، عبد العزيز الأحمد ، حمد الصالح الحميضي ، فهد السد براوي ، جعفر الطوبجي .

الصف الرابع من اليمين : علي المسعد ، أحمد العنجري .

ثم أخذت هذه اللعبة وغيرها من الألعاب مثل : كرة السلة وكرة الطائرة ، في الانتشار – بسرعة ، لأن الشباب الكويتي كان مستعداً لقبول مثل هذه الألعاب والنهوض بها . فتأسست النوادي الرياضية : كالنادي الأهلي ، ونادي العروبة ، والجزيرة ، والخليج ، والتعاون ، والنهضة ، والقبلي . وكان النادي الأهلي ، المؤسس سنة ١٩٥٢ ، هو أول النوادي وأنشطها . ويعد فريقه في عام ١٩٥٥ خير فريق رياضي في الكويت ، ويليه في المرتبة الثانية : نادي العروبة .

وتمد الحكومة هذه النوادي بمعونات مالية كل سنة . تتراوح هذه المعونات ما بين عشرين الف روبية وثلاثين الف روبية لكل ناد ، كل حسب نشاطه . وفي سنة ١٩٥٨ ، صدر قرار جائر بتعطيل النوادي وتجميد الحركة الرياضيـة .

أوّل اضراب لرجال البحر

في أواخر العشرينات ، أعلن الكثير من رجال الغوص العصيان ورفضوا الدخول إلى الغوص . فقام أرباب السفن ورفعوا الأمر إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح ، الذي إستدعى إليه بعض المضربين ليقف على وجهة نظرهم .. وقد شرحوا له أوضاعهم ، موضحين بأن السلفة التي يأخذونها من « النواخذة » لا تكفي لتسديد الديون المترتبة عليهم للبقالين ولغيرهم .. مع تركهم عائلاتهم فترةً طويلة قد تصل إلى عدة شهور دون طعام !! ..

هنا ، رأى الشيخ أحمد أنَّ الحق إلى جانبهم . فاقترح عليهم حلاً وسطاً ، وهو التوقف عن دفع ما عليهم من ديون لهذا العام .. مع إمتناع الحكومة عن النظر في أي دعوى مقامة ضد أيٍ منهم .

وقد وافق هذا الحل الغواصين ، فاستجابوا لأرباب السفن .. وانتهى الأضراب .

أول راديو

أول جهاز راديو كهربائي عرفته الكويت ، هو الذي أحضره معه : (الميجر هولمز) من لندن وأهداه للشيخ أحمد الجابر الصباح . وكان ذلك في سنة ١٩٣٤ م . وفي رواية : ان السيد حامد بك النقيب ، أحضر معه من البصرة جهازي راديو : أحدهما يشتغل بواسطة البطارية ، والآخر بواسطة الكهرباء ، وأهداهما للشيخ أحمد الجابر الصباح . وكان ذلك في سنة ١٩٣٣ م.

وأن أول من اقتنى جهاز راديو من الأهالي هو : محمد يتيم .

وأول وكيل لأجهزة الراديو في الكويت هو : الحاج محمد حسين معرفي وأولاده . كان ذلك في سنة ١٩٣٥ ، أخذ وكالة راديو فيليبس من بيت (افريكن) في البصرة . ثم انتقلت الوكالة إلى : الحاج عبد الرحمن محمد البحر ، الذي سلمها فيما بعد للحاج عبد الرسول فرج .

أول ثلاجة

أول ثلاجة عرفتها الكويت ، كانت سنة ١٩٣٤ م : استوردها الحاج محمد حسين معرفي ، وقدمها هدية للشيخ أحمد الجابر الصباح . وهي من نوع (الكترولكس) وتقبلها الشيخ أحمد شاكراً ، ثم أعادها لأصحابها لأنها تشتغل على الغاز .

وأن أول من بدأ باستعمال مكيفات الهواء في الكويت هو : المستر (كامبل) من كبار موظفي شركة النفط ، ومن المؤسسين القدامى لها في الكويت . كان ذلك في سنة ١٩٥٠ م .

أقدم مقهى

جرت العادة في الكويت منذ أقدم عهودها أن يكون للوجهاء والأعيان وأرباب المصالح من الأهالي مجالس خاصة في بيوتهم ، يسمى الواحد منها ديوانية ، يلتقي فيها أبناء البلد ببعضهم صباحاً ومساء ، يتذاكرون ما جَدَّ من شؤونهم الخاصة والعامة ، ويتندرون باشعار البادية وقصص الغارات والحروب التي كثيراً ما تقع حولهم والتي هي من الأمور العادية في ذلك الوقت . وللقهوة دورها الرئيسي في هذه المجالس في صقل الأذهان وإنطلاق الأمزجة من عقالها والاستعداد لمثل هذه المواضيع . ولم نجد افضل تعبير لها من قول مشعان بن هذال من قصيدة له :

ونيت ونة من سرا الليل حشاش ... عقب الطرب ياطا على كل منقود

خلا اهدوم الجز والجوخ واقماش ... ومجالس فيها من الزل ممدود

قم سو فنجال ترا الراس منداش ... لعيون من قرنه على المتن مرجود

يابن مهارش كب حمسات الادغاش ... تاتيك حمسات الينابج بها سود

ودقه بنجر بسمعة كل طراش ... أيضاً الى حرك على الهون به زود

وحطه بدلة مولع كنها الشاش ... وابهارها مقدار خمسة عشر عود

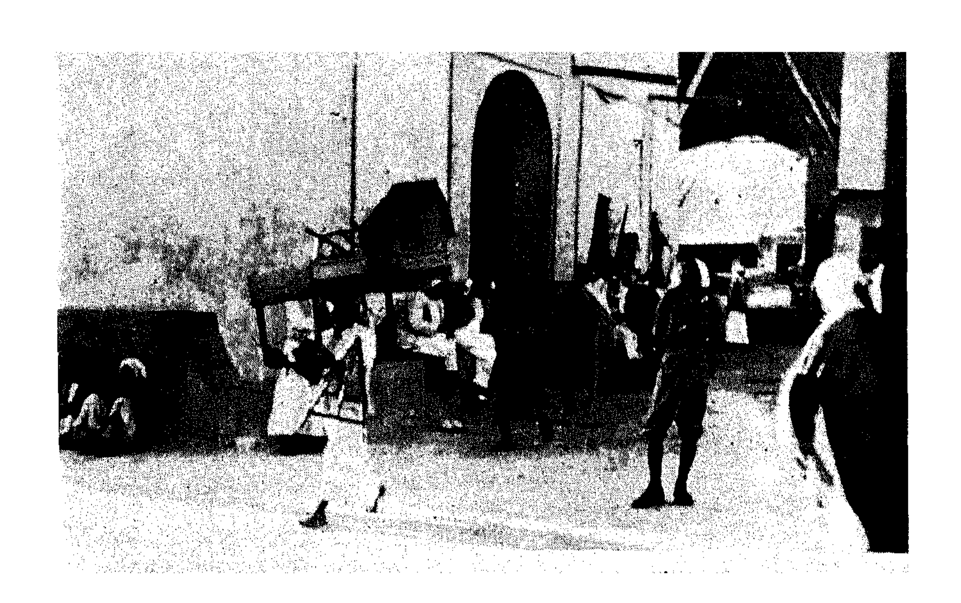
الهبل حطه لاندانا ولو جاش ... ومن الزباد اقنع على شذرة المود

كنه بعرض الصين ورس إلى ناش ... أو زعفران كلما علم اردود

ابيه رسم للنشاما عن اللاش ... اللاش لا فاقد ولا هو بمفقود

الطيب سنده والردى ذاك من لاش ... واللي يريد الطيب ماهو بمردود

لذاذه الدنيا معاميل وافراش ... وصينية يجبل بها العبد مسعود



مقهى (أبو ناشي) .. أو مقهى التجار ، كما يسميّه الناس .. نظرًا لوقوعه داخل سوق التجار ، ولأن أكثر رواده من الوجهاء والأعيان .. وهو أقدم مقهى في الكويـــــت .

وهذه المجالس لا تزال قائمة عند القليل من الأهالي . ولقد كان لانتشار المقاهي وتعدد أصناف المتع ، كالسينما والتلفزيون والراديو ، إلى غير ذلك ، وكثرة الأعمال والأسفار أثرها في تلاشي هذه المجالس وانكماشها .

والمقاهي العامة ليست من الأمور المستحدثة في الكويت بل هي قديمة جداً ولكنها تختلف عن مقاهي اليوم وتتميز عنها من حيث القصد ونوع الرواد . والكويت عاشت زمناً طويلاً منذ بدئها لم يكن بها سوى مقهى واحد على عكس ما نحن عليه اليوم .

وهذا المقهى له تاريخ طويل مليء بالأحداث الجسام ، ويكاد يكون سجلا تاريخياً قائماً بنفسه حافلاً بالمعلومات الهامة لو أن هناك من يدونها بوقتها .

والذي سيكون مدار بحثنا في هذه الاولية هو مقهى أبو ناشي باعتباره أول مقهى في الكويت . فالمعلومات التي تمكنا من جمعها اثبتت لنا ذلك .

ويقع هذا المقهى عند مدخل قيصرية التجار والمناخ إلى الشمال من جامع السوق الكبير على مسافة بضع ياردات . وذكر لي أحد الثقات مؤكداً أن تاريخ هذا المقهى يرجع إلى عصر الأمير عبدالله بن صباح الأول ، وأن الذي أسسه رجل من أهل الاحساء يقال له (أبو ناشي) ، وهو أشبه ما يكون بندوة عامة يلتقي فيها الأمير بأفراد رعيته في الصباح وعند المساء ، ويكاد يكون مقراً رسمياً لأمراء الكويت منذ عبدالله الصباح الأول حتى الشيخ أحمد الجابر الصباح . فمن بين جدرانه تنتهي الخصومات وتحل المشاكل وتصدر الأحكام .

ولقد قال أحد الشعراء ممن كانت لهم ذكريات جميلة في هذا المقهى ، وأظنه الشاعر حميدي المنصور :

يا عابـــر الشـــام عابـــر   سلمـلي عـلى الشيـخ جابـر

في قهوة الشادنية (١)

يقصد بذلك الشيخ جابر العبدالله الصباح المعروف (بجابر العيش) . والقهوة الشادنية كناية للقهوة التي تقدم لرواد هذا المقهى ويسمى المقهى بها ، ثم صار اسم (أبو ناشي) المؤسس الأول لها غالباً عليها وعلى كل من أتى بعده وعمل بها ، حتى ولو كان هندياً . لأنه عندما توفي لم يكن له من الأقارب من يقوم مقامه فتولى ادارتها عامل كان يشتغل معه من أهل الاحساء يدعى : خليفة بن شريدة (بكسر الشين والراء) وصار هو الآخر يسمى خليفة أبو ناشي . ثم خلفه في هذا العمل ابنه : فيصل بن خليفة بن شريدة . ولما توفي صار من بعده نسيبه زوج اخته ويدعى : خلف الخراز .

---

(١) قهوة الشادنية : الشادن الغزال ويقولون أنه أول من اكتشف القهوة .

وكان ناصر بن خليفة بن شريدة يومها في البصرة يعمل في مقهى له بعد الحرب العالمية الأولى .

ولما عاد إلى الكويت لم يطالبه به ، لأن المرحوم الشيخ سالم المبارك الذي هو من أبرز رواد المقهى كان متديناً لدرجة قصوى فلا يسمح لأمثال ناصر بمزاولة العمل في هذا المقهى بالذات . ولما توفي الشيخ سالم صار يطالب بالمقهى لأنه أحق به ، فاستخلصه منه في أول سنة من تولي الشيخ أحمد الجابر الصباح . وهو آخر من عمل في هذا المقهى : وفي عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م .) أزيل هذا المقهى تماماً .

القـــهوة

القهوة عندنا في الكويت ، كما في غيرها من البلاد ، من المشروبات المكيفة للمزاج المصفية للفكر المهدئة للأعصاب . وقد اختارها الكويتيون كغيرهم من الأمم في مجالسهم وفي المقاهي وفي الأسفار ، وفضلوها على كل شراب ونالت من نفوسهم المحل الأرفع وتفننوا في طريقة صنعها وتقديمها وبلغ من علو منزلتها في نفوسهم أن اختاروا لها الأواني الجميلة البديعة الصنع ، وتمنوا لها أحسن الجلاس .

وما أحسن قول راكان بن حثلين في هذا المعنى :

يا ما حلا الفنجال مع راحة البال	في مجلس ما فيـه نفس ثجيلـة
هـذا ولـد عـم وهـذا ولـد خـال	وهـذا رفيـق ما لقينـا مثيلـه
يابو هـلا طـير الهـوا خبث البـال	طبعـه خبيـث والحباري جليلة

ونظموا القصائد المطولة في وصفها ووصف صنعها . ولعل خير وصف لها هو ما قاله الشاعر محمد العبدالله القاضي :

يا من لقلب كل ما التم بالاشفاق … لمن عام الاول به دوا كيك واخفوق
يجاهد جنود في سواهيج الاطراق … ويكشف له اسرار كتمها بصندوق
الى عن (١) له تذكار الاحباب واشتاق … باله وطف بخاطره طاري الشوق
قربت لـه من غاية البن مالاق … بالكف صافيها عن العذف عنسوق
احمس ثلاث ياانديمي عـلى ساق … ريحه على جمر الغضا يفضح السوق (٢)
حذراك والنية وبالك (٣) والاحراق … واصبح تصير بعاجل الحمس مطفوق
الى أصفر لونه ثم بش بالاعراق … وبقت كما الياقوت يطرب له الموت
وعطت (٤) بريح فاضح فاحر فاق … لا عنبر ريحه بالأنفاس منشوق
دقـه بنجـر يسمعـه كل مشتاق … راعي الهوا يطرب الى دق بخفوق
واحشه بدلـه مولـع كنهـا سـاق … بلورة منصوبة تقـل غرنـوق
خله تفوح وراعي الكيف يشتاق … الى طفح له جوهر صح له لوق
قموره صغار كالزمرد بالاسعاق … واكبارها الطافح كما صافي الموت
وزله على وضحا يها خمسة ارناق … هيل ومسمار بالاسباب مسحوق
مع زعفران والشمطري الى انساق … ريحه مع العنبر على الطباق مطبوق
الى اجتمـع هـذا وهـذا بتفـاق … وصبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين صافي عنه الأرماق … يفضي وكرسيه غدان المعشوق
الى صب فابصر جوهرة تقل شبراق … رتق تصور بالحمامه الى الطوق
شكل غرا الفنجا صنعه كما راق … دم القلب وان مزع منه معلوق
خمـر الى ماانـه تساقا بالارياق … وعليه من صافي الورد مذلوق
راعيـه كنه شارب ريق ترياق … كاس الطرب وسرور من ذاق له دوق

* * *

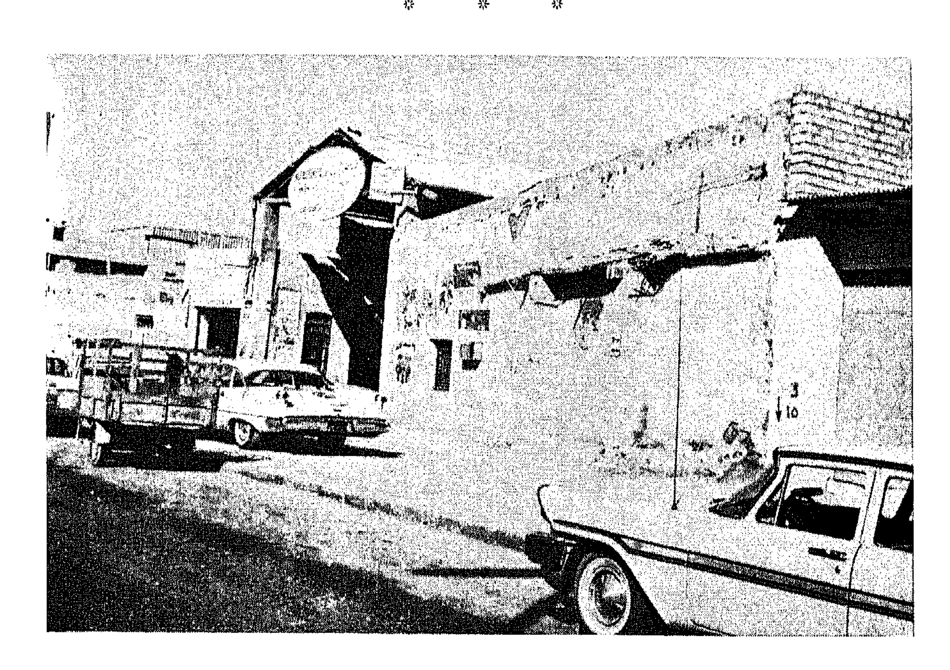
يحتاج من خمـر السكارا الى فاق … طفل يشف شفاه والعنق مفهوق

---

(١) إلى عن : إلى اشتاق .
(٢) السوق : عند أهل نجد هو الزقاق .
(٣) بالك : أياك .
(٤) عطت : فاحت .

عيث بعيل بحبه منه ما ماق — وهو يضاهي باهي البدر معشوق
في وجنتيه الى غنج بارق حاق — عجل رفيفه بالطها الغرق بطبوق
سحر كتب من حبر عينيه بوارق — خديه صادين ونونين من فوق
كن العرق بخدودها حص ارناق — نثر على صفحات بلورة الشوق
الى تبسم شع واشرق بالأفاق — نور يفوق البدر كار منطوق
وبالعنق كن المسك والورس براق — با مشخص في صدري الشاخ مدقوق
تمشي برفق خوفها مدمج الساق — بفصم حجول هزه الثقل من فوق
الى صفت لك ساعة وانت مشتاق — فاقطف زهر مالاق والعمر ملحوق
فالى حضر ما قلت عندي فالارزاق — بيدي كريم كافل كل مخلوق
هذا وصلوا عد ماناض براق — أو ماشكا الفرقا شقيق لمشقوق
على النبي مازج زاج بالأوراق — وآله وصحبه عد ماسيق مسيوق

* * *



مدخل قيصرية التجار ، وإلى اليمين منه كان موضع السجن القديم

وللشاعر دغيم الظلماوي في القهوة

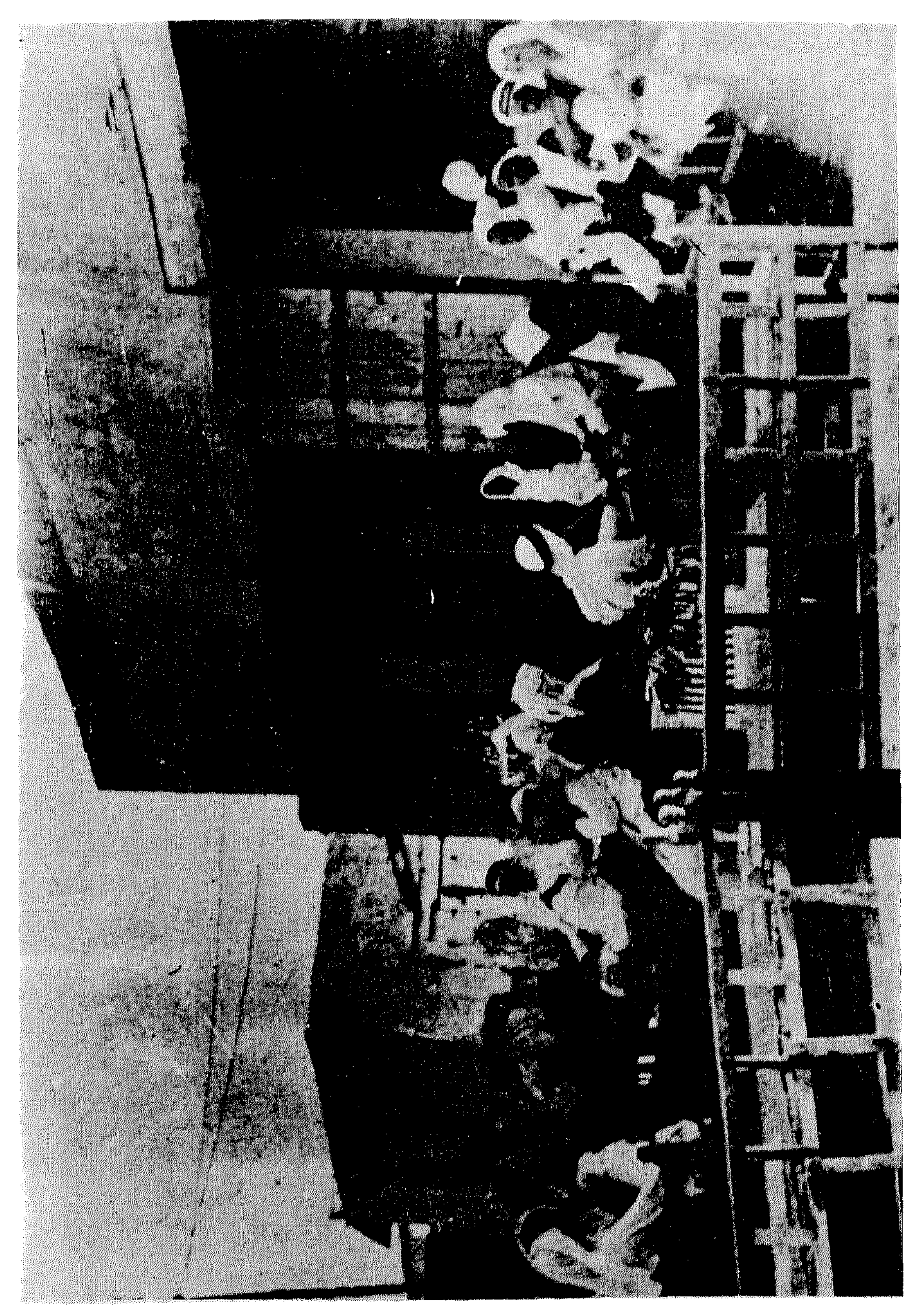
يا كليب شب النار يا كليب شبه — عليك شبه والحطب لك يجابي
وهيلة علي انا يا كليب حبه وحبه — وعليك تقليط الدلال العذابي
وادغت لها يا كليب من سمر حبه — وشبه الى منه غفا كل هابي
باغ الى شبيتها بالمشبه — تجلب لنا ربع سراة غيابي
بنسرية يا كليب صلف مهبه — متكتفين وسوقهم بالعقابي
سراة بليل وناطحين مهبه — ليا نسنست كن به سم دابي

وللشيخ العلامة عبدالله بن عبد القادر الاحسائي في القهوة

وظبي أضحت الدهناء منه — خلاه والحشا مرعى وبيت
أهذا الظبي لا أرضاك شبهاً — لمن أهوى ولكني كنيت
اغثني أيها الساقي لعلي — اذا اظمتك نازلة سقيت
بكأس من جنى البن اليماني — متى انست رباها انتشيت
سلاف قروف راح رحيق — يميناً ما سمعت ولا رأيت
تمد نباهة عقلي كما قد — يمد ذبالة النبراس زيت

والقهوة أول شراب استعمل في الكويت للمجالس والمقاهي ، ثم استعملت القهوة الحلوة مضافاً اليها السكر ، ولكنها لم تبلغ مرتبتها في نفوس الناس ، لذلك كان استعمالها نادراً ومقتصراً في حفلات الأفراح كالموالد والأعراس وما اليها . . .

أما الشاي فلم يكن معروفاً لدى أهل الكويت إلا في سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م .) تقريباً .

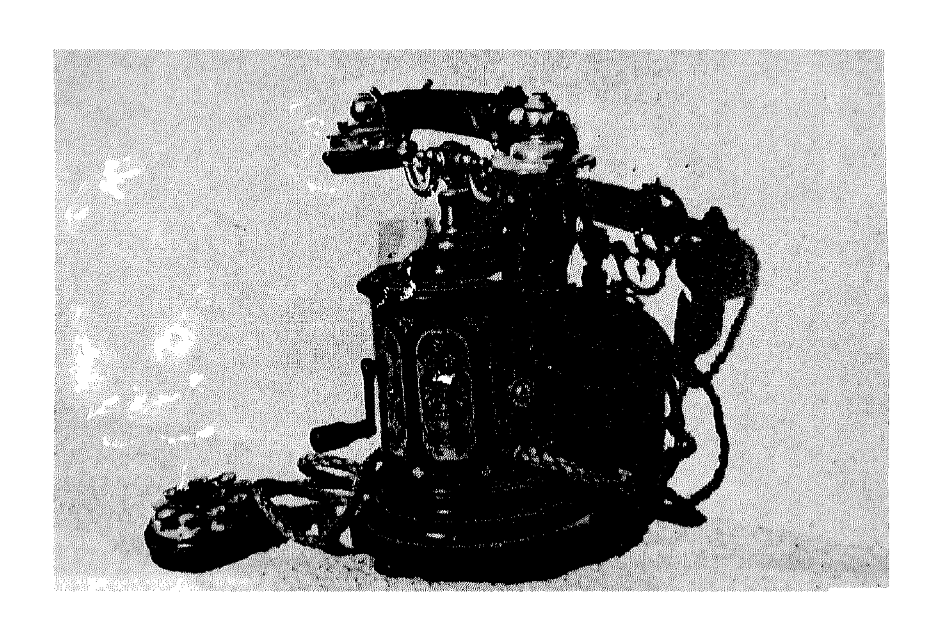


منظر لأحد المقاهي في الكويت .. كان لشخص إيراني يُدعى : (نويدر) . وتظهر في طرف الصورة : دائرة الحرس القديمة .

أول تلفون

أول جهاز « تلفون » عرفته الكويت ، هو الجهاز الذي استورده التاجر المعروف : الحاج محمد حسين آل معرفي ، في أول عهد الأمير أحمد الجابر الصباح ، ووضعه في محله التجاري الكائن في الطرف الشمالي لسوق التجار ، للإتصال من مكتبه الواقع فوق المتجر ، بموظفيه أثناء العمل ومكالمتهم . ولقد كان الحديث فيه واضحاً حتى لكأنه يحدثهم شخصياً .

وكم كان بود الحاج محمد حسين معرفي ، لو أنه إستطاع بواسطة هذا الجهاز مكالمة عملائه وذوي العلاقة الذين هم خارج المتجر ، فلو كان كذلك



لكانت الفائدة أعم وأكبر ، ولكن ما الفائدة منه وهو لايستطيع سوى محادثة موظفيه الذين هم معه في المحل فقط ، وهو في نفس الوقت يستطيع محادثتهم بدونه ، وما لبث أن أزاله وألقاه جانباً في البيت .

فأين هو الحاج حسين ، اليوم ليرى وقد تحقق الذي كان يتمناه ، حيث أصبح التلفون في متناول الجميع : في البيوت ، والمحلات العامة ، والدكاكين ، وفي كل مكان ، وبوسع المرء في الكويت مكالمة صديقه في القاهرة ودمشق وبيروت وبغداد ومعظم عواصم العالم .

ولما أنشيء المتحف الكويتي ، رأى أبناء الحاج محمد حسين آل معرفي ، أن يقدموا التلفون المذكور للمتحف ليأخذ مكانه بين التحف النادرة والآثار القديمة . والجهاز موجود الآن في المتحف .



أوّل جمعية خيرية



مشاري عبد العزيز الكليب ، سكرتير الجمعية الخيرية .

في سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م.) تأسست في الكويت أول جمعية خيرية . وأن صاحب الفكرة وأول الساعين لتحقيقها هو : الشاب الشهم فرحان بن

فهد الخالد الخضير ، كان هذا الشاب يتمنى لو ساعدته الظروف لأن يعمل كل شيء يعود بالنفع على بلده ومواطنيه .

لقد رأى أن بلده بحاجة إلى إصلاحات ومشاريع عديدة ، ولكن هذه الإصلاحات والمشاريع لا يمكن أن تأتي دفعة واحدة ، خصوصاً في بلد كالكويت ذات الدخل المحدود . ففكر فيما فكر به أن يقوم بتأسيس جمعية خيرية تكون نواة للإصلاح العام . فتأسست الجمعية فعلاً بعد ما حظيت بتشجيع من أعيان ووجهاء البلد . وأقيم عند إفتتاحها إحتفال رائع ألقيت فيه الخطب والقصائد ، وكلها تدعو الغيورين إلى البذل ومد يد العون لها . ومن أبرز خطباء الحفل وأشدهم تحمساً لها : فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان . وعلى الأثر قام مؤسسها بجمع التبرعات لها من المحسنين ومحبي الخير . أما الغاية من تأسيس هذه الجمعية فهي إرسال بعض الشباب لتلقي العلوم الدينية في مدارس القاهرة وبيروت دمشق وغيرها ، وتعيين واعظ ديني ، وجلب طبيب وصيدلي لمعالجة المرضى الفقراء والمساكين . وأفتتحت الجمعية في شهر ربيع الآخر من هذه السنة (آذار ١٩١٣ م.) ولكن القدر لم يمهل مؤسسها ليرى آثار عمله فقد توفاه الله وهو عائد إلى وطنه الكويت من (بومبي) في إحدى البواخر ، ودفن في (بندر عباس) سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م.) وكان لنبأ وفاته وقع أليم في النفوس وصدى حزين في القلوب ، رحمه الله . وخلفه في إتمام هذه المهمة الإنسانية شقيقه الشاب الأديب : أحمد الفهد الخالد . إلا أن هذه المؤسسة لم تدم طويلاً لأسباب إضطرارية .



دار المجانين

في سنة ١٩٤٠ م رأت دائرة البلدية الحالة التي وصل اليها المجانين المنشرون في الأسواق والطرقات وهم كالأشباح المخيفة ، عرضة للأمراض والأوبئة وعبث الأطفال ، والذين لا ذنب لهم سوى سوء طالعهم الذي أوصلهم الى هذا الحد من اهمال المجتمع لهم ، وهم من صميم المجتمع ؛ علاوة على تلك المناظر المزرية التي يشكلونها في غدوهم ورواحهم في أهم شوارع وأسواق الكويت .

رأت دائرة البلدية كل هذا فجمعتهم ووضعتهم في بيت كبير خلف دائرة البلدية القديمة ، والذي صار فيما بعد سجناً للموقوفين ، وفي سنة ١٩٤٩ م أنشأت في الحي الشرقي من البلدة ملجأ خاصاً بهم ذا قسمين للنساء والرجال ، ثم ألحق بدائرة الصحة .

أول مقبرة

لا أحد يعرف شيئاً عن المقبرة الأولى في الكويت وأين تقع ، لأن أغلب المعلومات التي تمكنا من جمعها حول هذا الموضوع تكاد لا تتفق . فمن قائل : أن المقبرة كانت في المكان الفلاني لأنهم وجدوا بعض القبور هناك ، وآخر يعارض ويدّعي أن المقبرة كانت في المكان الفلاني لأنهم عندما حفروا أساسات بيتهم وجدوا بعض القبور . الى غير ذلك من الأقوال المتضاربة ولا أرى أصدق تعبير على ذلك من قول أبي العلاء :

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحكاً من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد
سر على الأرض كالمسيح رويداً لا اختيالاً على رفات العباد
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد

ونحن إذا نظرنا إلى الأحداث الرهيبة التي مرت بالكويت خصوصاً ذلك الوباء العظيم (الطاعون) الذي حل في الكويت سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م .) وأخذنا بعين الاعتبار صحة هذه الأقوال ، فقد حل هذا الوباء وصار يفتك بالناس فتكاً ذريعاً ، حتى اقفرت البيوت وخلت من ساكنيها ، وقضي على أسر بكاملها وانقرضت إلى الأبد . وكان هذا الوباء الخبيث لا يدخل بيتاً ويخرج منه وفيه قلب ينبض وعين تطرف . فاشتد الكرب وعظم الخطب على الناس ، فلا والد يسأل عن ولده ، ولا أخ يسأل عن أخيه ، والكل مشغول بنفسه ! .. وأخذ الناس يدفنون موتاهم على غير هدى يدفنونهم في أقرب مكان لهم أو يرمونهم في الآبار ، ومنهم من يأتون بموتاهم إلى المساجد ويتركونهم ليأتي من يدفنهم .

وروى لي أحد الثقات نقلاً عمن تقدمونا : أنه إلى منا قبل ستين سنة كانت توجد في (سوق واجف) أمام بناية الشيخة موضي المبارك ، إلى الشرق منها رابية من الطين ، وكان الناس يظنونها مجرد مرتفع من الأرض فقط ، ولكن الحقيقة خلاف ذلك ، فهذا المرتفع ليس سوى حفرة دفن فيها كثير من أموات هذا الوباء جملة واحدة ! .

ويروى عن المرحوم جبر الغانم ، وهو من المهتمين بتاريخ الكويت ، أنه قال : لما انقشع الطاعون من الكويت أحصي من شفي أو من نجا منه ، فبلغ الأربعمائة ما بين رجل وامرأة وطفل !! ..

وتكاد تكون أرض الكويت كلها قبوراً بسبب ذلك الوباء وغيره . ونحن لا يهمنا أكانت الكويت كلها قبوراً أو لم تكن ، ولكن المهم في موضوعنا هذا هو معرفة المقبرة الأولى المخصصة للدفن في الأحوال العادية ليقف القارئ

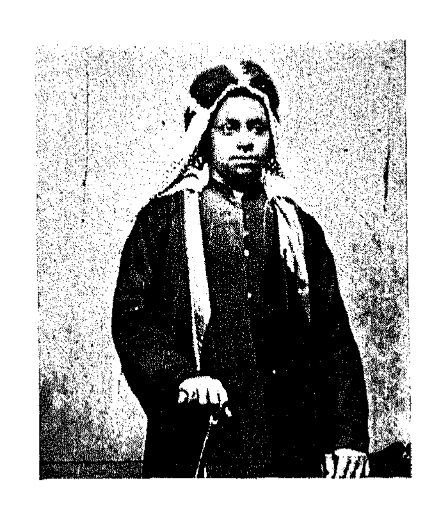
الكريم على ما خفي من معالم الكويت القديمة في بدء نشأتها . لأن المقابر لا تقع عادة إلا في أطراف المدن والقرى وبواسطتها تعرف حدودها . وحينما تعرف حدود البلد وتوضيح معالمها ، يمكن للقارئ الباحث أن يصل إلى معلومات أكثر عن طريق البحث والاستنتاج .

في بحثنا عن المقبرة الأولى في الكويت تمكنا ، بفضل المعلومات المؤكدة التي حصلنا عليها ، أن نعرف بصورة جازمة لا مجال للشك فيها ، أن هناك مقبرتين متجاورتين لا يفصلهما إلا السور الأول : الاولى تقع داخل السور على مسافة قليلة جداً منه وتمتد على أكثر تقدير ، من جانب بيت النفيسي الى الشمال منه حتى دروازة (١) الصنقر ، ويدخل ضمنها جزء كبير من شارع المباركية والأراضي الواقعة على جانبيه . هذه هي المقبرة الأولى . ولا يزال من رأى علامات القبور في هذه البقعة على قيد الحياة . ومن أوثقهم ، استقينا معظم هذه المعلومات .

أما المقبرة الثانية فتقع إلى الجنوب منها خارج السور الأول مباشرة ، بين دروازة الصنقر ودروازة عنزة – وسيرد الحديث عن هاتين الدروازتين في كلامنا عن السور – يعني أن ساحة سوق الصرافين وسوق الخضرة وبراحة السبعان بما فيها جامع بن بحر وسوق الغربللي وجزء كبير من الشارع الجديد ، كل هذه المواضع كانت واقعة ضمن هذه المقبرة ، وكانت علامات القبور قائمة في معظم هذه البقعة إلى ما قبل خمسين سنة تقريباً . أما السور المشار اليه فيظهر لنا أنه بني قبل بدء الدفن في المقبرة الثانية .

(١) الدروازة : إسم فارسي للبوابة .

أول سيارة



عبد الرحمن آل إبراهيم

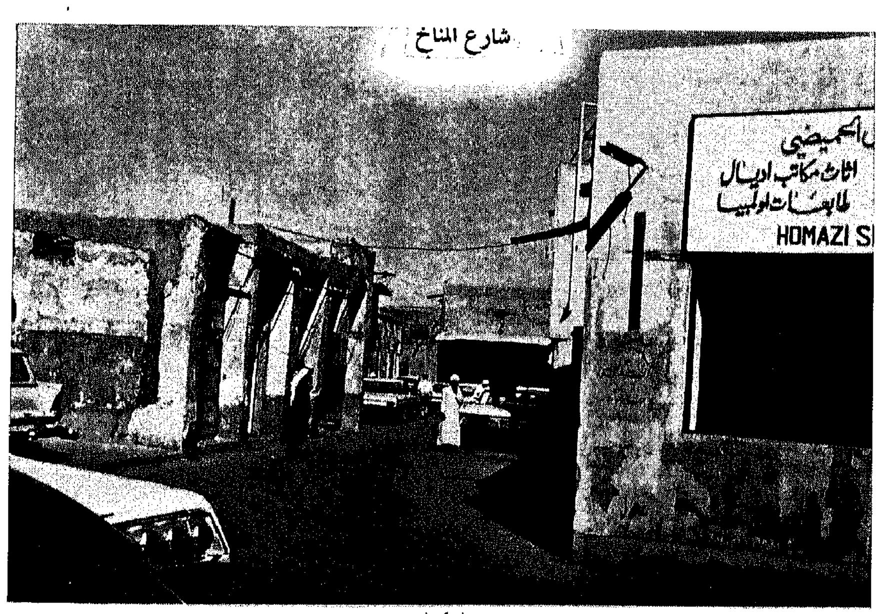
إن أول سيارة عرفتها الكويت ودرجت على أرضها هي السيارة التي أهداها : الشيخ قاسم بن محمد آل إبراهيم ، التاجر المعروف ، وأحد ملاكي مقاطعة الدورة ، إلى أمير الكويت : الشيخ مبارك الصباح سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م.) وهي من نوع (منار وا) . وهذه السيارة لم يستعملها الشيخ مبارك إلا قليلاً وفي بعض المناسبات بسبب وعورة الطرق وضيقها ولأنها سيارة بدائية غير مكتملة أسباب الراحة كما هي حال السيارات اليوم .

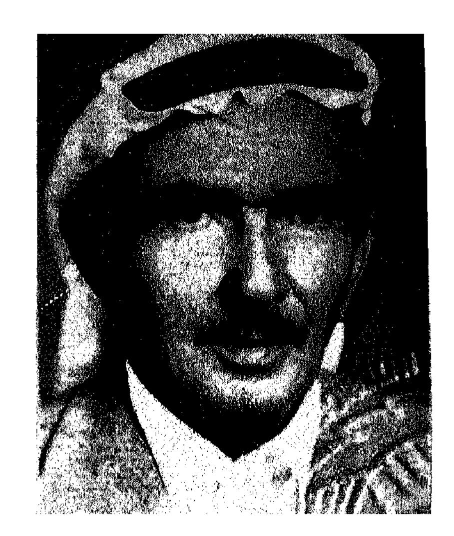
ولإهداء هذه السيارة قصة طريفة . وهي أن أحد تجار الكويت كان قد أودع بعض اللآليء عند الشيخ عبد الرحمن العبد العزيز البراهيم ، المقيم في بومبي (الهند) . فأخذ في مماطلته حتى يئس من الحصول عليها . وعلم فيما بعد سر هذه المماطلة ، وهي افلاس الشيخ عبد الرحمن . فاسقط في يده ، فشكا حاله وما أصابه للشيخ مبارك الصباح ، الذي سارع بدوره وكتب إلى الشيخ قاسم البراهيم يأمره برد الأمانة من ابن عمه الى صاحبها أو دفع ثمنها والا عمل من جانبه ما يراه مناسباً وقطع كل اتصال له مع أهل الكويت . فخاف قاسم وقرر السفر إلى الكويت ومقابلة الشيخ مبارك واستصحب معه بعض الهدايا

الثمينة ومن بينها هذه السيارة ، التي لاقت استحساناً وقبولاً كبيراً من قبل مبارك . ورغماً عن هذا كله ، فان مباركا لم يبد أي تساهل في مسألة حق التاجر الكويتي ، بل سعى جهده للتوفيق بينهما واستخلاص حقه كاملا .

أما أول سائق لتلك السيارة فرجل هندي احضر خصيصاً لقيادتها وعين معه شاب كويتي يقال له (علي حسين أبو خنفر) ليعلمه السياقة وصار سائقها فيما بعد وهو أول سائق في الكويت .

وقبل الخروج من موضوع أول سيارة لا بد من الاشارة الى هذه النادرة وهي أن رجلا يدعى : مبارك بن عبد الله أبو جروا ، أعطى سائقها (علي حسين أبو خنفر) ليرة ذهب على أن يسمح له بركوب السيارة ويطوف به في قيصرية التجار ولما أقبلت السيارة وهي تزمر خرج الناس من دكاكينهم ووقفوا احتراماً كعادتهم عند مرور موكب الشيخ مبارك ، ظانين أنه موكب الشيخ مبارك ، فكانت نادرة ضحكت لها الكويت برهة من الزمن وصارت حديث المجالس والأندية . ولما سمع الشيخ مبارك بهذه الحادثة استدعى اليه السائق والرجل وجلدهما .





محمد السيد عمر

شهادات قيادة السيّارات

ان أول من بدأ باجراء الفحوص للمتعلمين على قيادة السيارات ، هو السيد : محمد بن السيد عمر . وهو الذي كان يسلم الناجحين منهم شهادات السياقة . وأن أول شهادة لأول سائق أجرة صدرت منه .

والشهادة المعطاة للمتفوق عبارة عن ورقة صغيرة تقطع من ورقة في دفتر خاص معد لهذه الغاية ، يكتب عليها اسم الشخص ونوع المهنة وتاريخ اعطائه الشهادة ، وفي أسفلها توقيع الفاحص . ويتقاضى مبلغ روبيتين عن كل شهادة : روبية واحدة أجرة الفحص ، والروبية الأخرى ثمن الشهادة . والمبلغ خاص به لأنه لا ينتمي إلى دائرة ، بل هو نفسه دائرة مستقلة . واستمر السيد محمد في عمله هذا فترة من الزمن ، الى أن تشكلت دائرة البلدية عام ١٣٤٨ هـ (١٩٢٩ م .) . فاستدعاه اليه مديرها : السيد سليمان العدساني ، الذي طلب منه تسليمه دفاتر الشهادات . ثم أعطاه مكافأة مالية عنها . وأقرته دائرة البلدية على عمله وأبدلت الأوراق بدفاتر خاصة لا تعطى للمتفوق الا بعد توقيع مدير الدائرة . وللسيد محمد السيد عمر أجرة الفحص فقط ، أما رسم الشهادة فيدفع الى صندوق الدائرة .

الشهادة

نمرة الشهادة (٦٠)

اسم الشخص عبدالله المسعود

اسم الاب مسعود

السكنة الكويت

تاريخ اعطاء الشهادة [illegible] ربيع الاول [illegible]

فلما [illegible] هذا الرجل المذكور أعلاه [illegible] حركة السيارة وتوقيفه وحصل التعلم كما علمناه فلهذا اعطينا هذه الشهادة بيده ليكون معلوما عند الطالبين

الامضاء الامضاء الامضاء

[illegible] السيد عاصم

﴿ تنبيهات ﴾

اولاً يلزم على الموتر [illegible]

ثانياً يمشي الموتر بصنبله ولا يمشي بدونه

ثالثاً لا ينساق الموتر [illegible] سريعاً واذا [illegible] بمحل السكنة قطعاً [illegible] اولاً ثم يغير المشي

رابعاً يلزم على السائق [illegible] اليسار وتحت [illegible]

خامساً [illegible]

ومن ما [illegible] المذكورة فعليه الجزاء

من أقدم تراخيص قيادة السيارات في الكويت : هذا الترخيص الصادر في ٢٢ ربيع الأول ١٣٤٦ هجرية ، الموافق لـ ١٨ / ٩ / ١٩٢٧ م .

أول سيارة خاصة

ان أول من اقتنى سيارة خاصة من الأهالي هو : الحاج حمد الخالد ، وهي من نوع فورد – ٢٧ – وكان يقودها : السيد محمد السيد عمر . وقيل أن أول من اقتنى سيارة خاصة هو : الحاج شملان بن علي بن سيف . ولكن الرواية الأولى هي الأرجح . وأكد ذلك : السيد محمد السيد عمر ، الذي قال : « أنا قدت سيارة الحاج حمد الخالد ، في الوقت الذي لم يكن لأحد من الأهالي سيارة خاصة غيرها » .

سيارات الأجرة، في بداية خدماتها

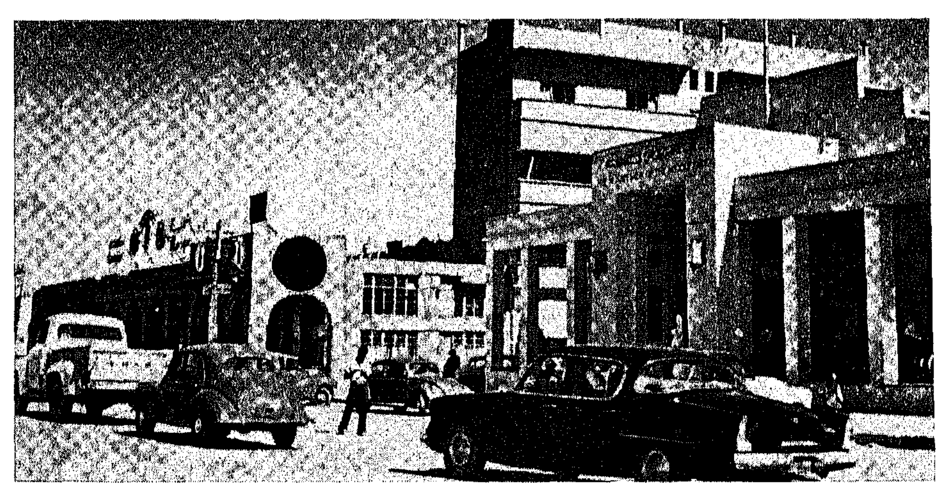
بدأت الكويت عهدها بالسيارات عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م .) بسيارة واحدة من نوع (مناروا) التي أهداها الشيخ قاسم محمد آل براهيم ، الى الشيخ مبارك الصباح . وكانت يوم أن درجت على أرض الكويت أعجوبة العجائب لدى الأهالي ، وصاروا يفزعون منها اذا مالاحت لهم قادمة أو اذا ما سمعوا دويها مقبلة . وفي خلال السنوات التي أعقبت وصول أول سيارة الى الكويت وعندما أصبح الحصول على وقود السيارات (البترول) أمراً ميسوراً ، أخذ بعض التجار يتطلعون الى اقتناء السيارات الخاصة ، فكان : الحاج حمد الخالد ، عميد بيت آل خالد ، أول من امتلك سيارة خاصة ، بشهادة سائقها : السيد محمد السيد عمر . وهي من نوع فورد طراز ٢٧ . ثم تبعه الحاج شملان بن علي بن سيف والحاج هلال المطيري من نوع (هدسون) والحاج حمد الصقر وملا صالح من نوع (افرلاند) وهكذا .

ثم بدأت سيارة الأجرة في الظهور . ولم يكن عددها يومذاك يتجاوز أصابع اليد الواحدة . وظلت محتفظة بقلة عددها هذا مدة طويلة . والسبب في ذلك يعود الى الطريقة التي رأى أصحاب هذه السيارات أنفسهم مكرهين على اتباعها . وهي أنه اذا أراد أحد الأهالي الذهاب إلى مكان ما فعليه أن يستأجرها على حسابه الخاص . وهذا مالا يتحمله غالبية الأهالي . فمن هنا حدث الركود والكساد بين أصحاب هذه المهنة الجديدة ، ولم تعد سيارات الأجرة هذه تتحمل الزيادة في عددها ، أما أصحاب سيارات الأجرة القدامى فهم السادة : عبدالله السالم السديراوي ، وعبدالله المسعود ، وسعود اليوسف المطوع ،

وصالح السليمان الفهد ، وعبد العزيز البراهيم الملا . هؤلاء هم الرعيل الأول في هذه المهنة ، وأن أول من أوقف سيارته في الصفاة للأجرة هو : السيد عبد العزيز البراهيم الملا ، وهي من نوع (أوفرلاند) . وأن أول سيارة للأجرة بدأ الأهالي يستأجرونها هي التي كان يمتلكها ويقودها : السيد محمد السيد عمر ؛ وهي من نوع (أوفرلاند) أيضاً ، كان يوقفها حول دكانه ويأتيه من يرغب في استئجارها . وهناك بعض السيارات التي تعمل على المسافات البعيدة نسبياً مثل : الشعيبة والقصور والفحيحيل والجهرا وغيرها . هذه السيارات لا تسافر إلا في حالة امتلائها بالركاب . وأصحاب هذه السيارات لا يتقيدون بعدد الركاب ، فهم يحملون سياراتهم أكبر عدد ممكن من الركاب والأمتعة . وأصحاب هذه السيارات هم : السيد خالد المالك ، وشقيقه داود المالك ، والسيد يعقوب السيد يوسف ، وعلي بن صالح البداح .

أما طريق الجهرا فليست له سوى سيارتين شحن (لوري) عائدتين الى الحاج عبدالله بن خلف ، وهو من أهالي الجهرا ، وله فيها بعض البساتين . ومهمة هذه السيارات : نقل (البرسيم) والركاب .

أما بداية استعمال سيارات الأجرة لنقل الركاب فانه كان في سنة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) .



أوّل شركة للمواصلات

أول شركة للمواصلات تأسست في الكويت هي شركة السيارات لنقل الركاب بين الكويت والبصرة أسسها السيد المفضال : حامد ابن رجب النقيب ، على شكل شركة مساهمة برأسمال قدره مائة ألف روبية ، وقيمة السهم الواحد مائة روبية ، أي سبعة دنانير ونصف ، والمساهمون فيها من أهل البصرة والكويت . ويمتلك السيد حامد النقيب معظم أسهمها ، كما يتمتع بحق الإشراف عليها .

بدأت هذه الشركة عملها في يوم ٤ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ (٢٧ / ٢ / ١٩٢٥) وإنّ أول سيارات هذه الشركة التي قطعت المسافة حاملة الركاب من البصرة إلى الكويت ، هي التي تحمل الرقم (٢٤ كويت) وهي من نوع فورد٢٤ .

وتأسيس هذه الشركة لم يقلل من أهمية ونشاط الماطورات (اللنجات) التي تعمل على نقل الركاب بين الكويت وخوير الزبير ، كما كان متوقعاً لها ، بل ظلت سنين عديدة بعد تأسيسها وهي تعمل بنفس النشاط القديم ، لأن الغالبية العظمى من المسافرين كانت تفضل السفر عن طريق البحر لأسباب أهمها : قلة الأجور ، فأجرة الراكب بالسيارة أربع روبيات ، في حين أن أجرة الراكب بواسطة البحر : روبيتان فقط ، وهو فرق كبير في ذلك الوقت ، يستحق المجازفة . أضف إلى ذلك ما ينقله أغلب المسافرين من الحوائج ، فإنهم لا يدفعون عنها شيئاً مهما بلغ وزنها ، بخلاف السيارة .

وسبب آخر وهو : ما لا يمكن أن يتحمله المسافر ، تلك هي الأخطار التي تتعرض لها السيارات من قطاع الطرق ، فسيارات الشركة في ذلك الوقت لا تغادر البلدة قبل الإستعداد لكل راكب ببندقية وذخيرة ، كما لو كانوا

ذاهبين إلى جبهة القتال (١) !! وهذه الحالة لم تدم طويلاً ، فتطور السيارات السريع وتوافرها لأسباب الراحة ، تعاون الحكومات المعينة في القضاء على قطاع الطرق من رجال البادية نهائياً ، خصوصاً بعد حادثة الروضتين التي ذهب ضحيتها المستر (هنري بل كارت) وهو من رجال الدين المسيحي .

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ، تضاءل نشاط هذه الشركة بسبب السيارات الخاصة التي يعمل قسم كبير منها على نقل الركاب من الكويت وإليها ، والسيارات التي تنقل الركاب سراً ، وكذلك الطائرات ، فأصبحت الشركة أمام هذا الوضع في حكم العدم .. حتى إنحلت تلقائياً دون أن تكمل مدة إمتيازها .

أول فيلم سينمائي

أول فيلم سينمائي أخذت مناظره وحمض في الكويت كان في سنة ١٩٥٨ بواسطة شركة نفط الكويت المحدودة .

أول سينما

أول سينما دخلت الكويت كانت في سنة ١٩٣٦ م أحضرها السيد عزت جعفر معه للشيخ أحمد الجابر ووضعت في قصر دسمان وكان السيد محمد

---

(١) حتى السيد حامد النقيب نفسه تعرض لخطر قطاع الطرق . فبينما هو في طريقه إلى الكويت قادمًا من البصرة ، إذا ببدوي يطلق على السيارة بعض الأعيرة النارية من خلف بعيره ، ولكن الله سلم ، أما البدوي فخرج عليه بعض الفداوية وطاردوه حتى وقع بأيديهم وسجن ومات في سجنه .

السيد عمر هو الذي يديرها ثم عين لها محمد البغدادي ، وبينما كان محمد البغدادي هذا منهمكاً في تصليح بعض الأفلام وترقيعها إذ سقطت من يده السيكارة فالتهبت الأفلام واحترقت .

وفي خمسة أكتوبر من عام ١٩٥٤ تشكلت في الكويت أول شركة للسينما بموجب مرسوم أميري صدر بهذا التاريخ .

وفيما يلي الفقرة الأولى من القانون الأساسي لهذه الشركة :

– « شركة السينما الوطنية الكويتية : شركة تجارية محدودة ذات أسهم إسمية ، رأس مالها موزع على ٨٧٦٢٤ سهماً ، ثمن السهم الواحد ماية روبية ، وقد تأسست بموجب مرسوم أميري بتاريخ ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٤ م » .

أوّل مُغنٍ كويتي سَجّل أغانيه

أول مغن كويتي بدأ بتسجيل أغانيه على إسطوانات وأشرطة ، وأذيعت أغانيه هذه من أكثر محطات الإرسال في العالم : من بغداد والقاهرة ودمشق ولندن وبرلين ودلهي وغيرها ، وصار الناس يتهافتون على سماعها هو الأستاذ : عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عبيد الكويتي . وأن أول أغنية سجلت له هي : قصيدة الشاعر العربي الفحل أبي الطيب المتنبي التي مطلعها :

عواذل ذات الخـال في حواسد   وان ضجيج الخـود مني لماجـد
يرد يداً عن ثوبهـا وهـو قادر   ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

سجلتها له في بغداد : شركة إسطوانات (بيضافون) سنة ١٩٢٧ م . وكانت على نغم البيات .



الأستاذ عبد اللطيف الكويتي

وبعد تسجيل هذه الأغنية بنصف ساعة ، سجلت له نفس الشركة أغنيته الثانية :

لعل الله يجمعنا قريباً ... فنصبح في مكانفه العناق
وأخبركم بأعجب ما جرالي ... وما لاقيت من ألم الفراق

وتعاقدت شركة (أديون) مع الأستاذ عبد اللطيف على أن يسجل لها بعض أغانيه وعلى الأثر توجه الأستاذ إلى القاهرة فسجل إثني عشر إسطوانة بمصاحبة أمير الكمنجة الأستاذ سامي الشوا والسيد محمود الكويتي ، وكان ذلك عام ١٩٢٩ م . وأن أول أغنية سجلها لشركة (أوديون) هي قصيدة البهاء زهير التي مطلعها :

دع الوشاة وما قالوا وما نقلوا ... بيني وبينكم ما ليس ينفصل

والأستاذ عبد اللطيف الكويتي : عربي صميم ، يكره كل ما هو دخيل على الأنغام العربية ويأباه . لذلك تجد كل أغانيه عربية صرفة .

أوّل إضراب

إن أول إضراب من نوعه شهدته الكويت ، هو الإضراب الذي أعلنه سائقو سيارات الأجرة عام ١٩٣٧ م ، رداً على قرار الحكومة القاضي بمنع الكشتات (أي : النزهات خارج البلدة إلى الضواحي) .

وقبل أن يقوموا بإضرابهم هذا ، ذهب وفد منهم إلى السيد حامد النقيب ، وكيل شركة فورد ، ليوضحوا له وجهة نظرهم والأضرار التي قد تنجم عن هذا المنع ، ويستطلعون رأيه فيما عزموا عليه . فأشار عليهم بعدم الإضراب وأن يكتفوا بتقديم عريضة للشيخ أحمد الجابر فقط . ولكنهم لم يلتفتوا إلى قوله ، فأعلنوا الإضراب . وكان مفاجأة مذهلة بالنسبة للحكومة ! وكان مفاجأة مدهشة بالنسبة للشعب !

ولما لم يكن في الكويت نقابات لأصحاب المهن ، كما هي الحال في البلاد الأخرى — والنقابة هي التي تتولى عادة وتقود مثل هذا الإضراب — فلا بد إذن من يد محركة لهذا الإضراب ، الذي لم يكن للكويت عهد بأمثاله . فأخذت الحكومة تفتش وتفتش عن هذه اليد المحركة .. فلم تجد سوى الشباب . وهل ياترى بإمكان الحكومة في ذلك الوقت أن تلقّي القبض على كل الشباب ، وتخلق لنفسها أزمة ربما تنقلب لغير صالحها وهي في غنى عنها ؟ هذا لا يمكن . إذاً لا بد لها أن تختار واحداً من الشباب وتحصر التهمة فيه .

ومن هو يا ترى هذا الشاب ؟ إنه ليس سوى الشاب الجريء : محمد البراك ، ولا أحد غيره . فانطلقت إحدى السيارات المسلحة من داخل الكويت إلى « الراس » حيث يوجد (محمد البراك) مع ثلة من رفاقه الشباب ..



محمد البراك .

ثم عادت السيارة تحمل البراك وحده إلى المحكمة التي يرأسها الشيخ عبد الله الجابر ، وضرب ضرباً مؤلماً حتى أغمي عليه ، ثم ألقي به في السجن . أما السواق المضربون ، فألقي القبض على عدد منهم وأدخلوا السجن وهم :

– عبد الله بن أحمد العصفور : ضرب وسجن لأنه دافع عن زملائه .

– يوسف بن إبراهيم الخميس : توسط له والده وأفرج عنه فوراً .

– علي الصائغ : سجن عشرة أيام

– مصطفى عبدان : = = =

– محمد الطواري : = = =

– عيسى عبد الله عبد الجليل : = = =

– السيد عبد الوهاب السيد عبد اللطيف .

أما الحكومة فإنَّها ما لبثت أن تراجعت عن قرارها . وتراجعها هذا يعني إنتصارًا ساحقًا للمضربين في ذلك الوقت . واكتفت بإظهار هيبتها أمام الناس بضربها لإبن البراك ، وكأنّه المعنيُّ الوحيد في تلك الحادثة ! !

وقبل الخروج من موضوع هذه الأولية ، نرى لزاماً علينا إيفاء هذا الشاب بعض ماله من حقوق على مواطنيه :

فلقد عاش محمد البراك حياته كلها في صراع عنيف مع الإستعمار ، وجاد بكل غال ورخيص من أجل المبدأ السامي الذي هو مبدأ كل عربي ، جريئاً إلى أبعد حدود الجرأة في كل ما يكتب ويقول . وكان يعمل بنشاط مستمر لتكوين جبهة قوية متضامنة من الشباب العربي في الكويت لدعم القضايا العربية في كل مكان من الوطن العربي ، ولتكون في مقدمة النضال من أجل الوحدة العربية الكبرى . هذا هو مبدأ البراك ، وهذا هو كل ما يسعى اليه ويتمناه ، وهو في الوقت ذاته ، يهدف إلى رفع مستوى الروح العربية في بلده : الكويت .

ولم يقتصر نشاطه هذا على الشباب فقط ، بل تعداه إلى طلبة المدارس . فأنشأ في عام ١٩٣٨ مكتبة سماها : (المكتبة القومية) وأعد فيها دفاتر مدرسية لبيعها على الطلاب ، مكتوب على أغلفتها هذه الجملة الرائعة : (البلاد العربية وحدة طبيعية والمجد للشباب القومي الذي يعمل بإخلاص لتحقيق وحدتها السياسية) . كل ذلك لتذكير الناشئة وطلبة المدارس بواجبهم نحو الوحدة العربية الشاملة ودورهم في النضال من أجل تحقيقها .

ولقد طارده الإستعمار في كل مكان يحل فيه ، حتى في وطنه الذي نشأ فيه ، فضرب مراراً ، ولاقى من العذاب والتشريد صنوفاً ، شأنه في ذلك شأن الرجال العاملين الذين عز عليهم أن يروا أوطانهم وشعوبهم فريسة يتقاسمها الدخلاء .

وهذا الشاب الذي ضرب أمثالاً رائعة في البطولة والتضحية لم نجده في يوم من الأيام أنه عمل لنفسه ... لأنه لو أراد ذلك لأصبح من كبار الأغنياء وأصحاب الكراسي . ونحن حين نتكلم عن البراك وما لاقاه ، لا نقصد ما يتوهمه الغير من إثارة للماضي ، وإنما الواجب علينا أن لا ننسى البراك .

وعندما تأسس المجلس التشريعي عام ١٩٣٨ أشار عليه بعض أعضاء المجلس بالسفر خارج الكويت ، فسافر إلى البصرة ومكث فيها حتى أوائل الحرب العالمية الثانية . ثم غادرها إلى بومبي وحل في بيت : حسين بن عيسى القناعي ، وافتتح محلاً لبيع الأحذية بمساعدة بعض التجار . وفي أحد الأيام ، مرت به مظاهرة ضخمة ضد الإنكليز لإحتكارهم الملح ، فاستولى عليه شعور عظيم من الحماس ودافع قوي للإشتراك بها ، وهو يشترك في كل مظاهرة تكون ضد الإنكليز ، وإن كان بعيد العلاقة عنها . ترك دكانه مفتوحاً إلى النهب ، ومشى مع المظاهرة يهتف ويصيح محرضاً . وبينما هو في غمرة إزدحامها أحس بألم شديد في صدره والدم يترقرق من قميصه ومد يده إلى موضع الألم وإذا به يجد شيئاً صلباً وحاداً قد برز من صدره . تبين فيما بعد أنه سيخ أحد الأعلام الصغيرة التي يضعها عادة رجال السلك السياسي على جانب السيارة الأمامي قد غرز مع العلم في ظهره ونفذ إلى الجهة اليمنى من صدره ! ونقل بسيارة إسعاف إلى المستشفى وأخرج السيخ منه وضمد وشفي . وبعد أيام قليلة أخذته السلطات البريطانية من بيت (حسين بن عيسى القناعي) واعتقلته ! وكان ذلك في سنة ١٩٤٢ . وعند نهاية الحرب ، جرت عدة إتصالات رسمية بين الكويت والحكومة الإنكليزية حول الإفراج عنه أو تسليمه لحكومة الكويت باعتباره أحد رعاياها ، وتَمَّ الإتفاق على تسليمه لحكومة الكويت مخفورًا . .

وعلى ظهر الباخرة ، سُلِّم إلى رجال الأمن الكويتيين ، الذين سارعوا إلى ايداعه السجن ، حيث بقي ثلاثة أشهر ، أُفرج عنه في نهايتها بعد أن ساءت صحته وأشرف على الموت .

ومكث في الكويت لا يبارحها ، يزاول بعض الأعمال الحرة بمساعدة أصدقائه المخلصين ، وأخص منهم بالذكر : السيد عبد الحميد الشيخ يوسف القناعي ، والسيد مرزوق الجاسم المرزوق . وظل كذلك بعيداً عن السياسة الى أن توفي أبو طارق فجأة في ديسمبر من عام ١٩٥٣ . وهكذا كانت حياة أبي طارق رحمه الله .

أوّل مطعم

كانت الكويت حتى الثلث الأول من هذا القرن خلوا من المطاعم إلا من بعض الحوانيت الصغيرة الوسخة المنتنة المليئة بالحشرات كالصراصير والفئران والذباب وبعض الحشرات ذات الأرجل والخراطيم المتعددة والتي لا نجد لها مثيلاً إلا في هذه الحوانيت !! إنها ليست مطاعم بقدر ما هي خلايا لتربية ونمو الحشرات والجراثيم . ولم يفكر واحد من أصحاب هذه الحوانيت في يوم من الأيام أن يحدث تغييراً في مطعمه ، ولو تغييراً بسيطاً .

وفي أوائل عهد المرحوم أحمد الجابر الصباح ، أصيبت هذه الحوانيت بضربة قوية ، عندما أمَّ الكويت رجل هندي يقال له : عبد المطلب عبد المناف ، وافتتح مطعماً بالقرب من سوق الخبازين القديم ، راعى فيه كل أسباب الراحة والنظافة . هذا بالإضافة إلى إستعداده لتقديم صنوف عديدة من الأطعمة لزبائنه عند الطلب ، واستمر هذا الشخص يؤدي عمله إلى حوالي عام ١٩٤٠ حينما أغلقت الحكومة مطعمه وأمرته بمغادرة البلاد على أثر إشاعة كاذبة لفقت ضده تلفيقاً ظاهراً وهي « أنه عثر في إحدى زوايا المطعم على آثار تدل على أنه يتعمد ذبح القطط وتقديم لحومها للزبائن » .

وقد أستدعي للتحقيق معه والوقوف على مدى صحة هذه الإشاعة ، فظهر أنها مجرد إشاعة كاذبة ، لفقها وروجها زملاء له في المهنة ليهرب الزبائن من مطعمه ، وما كانت الحكومة لتغلق مطعمه وتطرده من الكويت لولا أنّه فاه بكلمات عدتها الحكومة تحدياً منه لها .

ونحن إذا بحثنا جوانب هذه الإشاعة وجدناها لا تتفق وواقع صاحب هذا المطعم ..

أولاً : أن اللحوم في ذلك الوقت لم تكن من الغلاء أو أنها معدومة بحيث يضطر إلى ذبح القطط وتقديم لحومها إلى الزبائن .

ثانياً : إن مجرد إصطياد القطط يثير لأول مرة شبهات الناس وتساؤلهم خصوصاً من يمتلك مطعماً كبيراً كهذا .

ثالثاً : المعروف لدى غالبية أهل الكويت أن صاحب هذا المطعم من أشد الناس تعصباً للدين الحنيف وتمسكاً بأهدابه . وأن الصدقات التي يبذلها للمحتاجين سراً وعلانية عند خروجه من الجوامع وفي الطرقات لتدعو إلى تكذيب مثل هذه الشائعة .

رابعاً : أن القطط ليس لها من اللحوم ما يغري على ذبحها والمجازفة بسمعة مطعم كبير له سمعته وله عملاؤه الكثيرون .



أوّل من بدأ بنقل الماء من شط العرب

أول من إبتكر طريقة نقل الماء من شط العرب إلى الكويت وبيعه على الأهالي هو : محمد اليعقوب ، جد يوسف اليعقوب ، مدير الجمرك الأسبق . بدأ هذه المهنة الجديدة عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م.) في سفينته التي هي من نوع (التشالة) . وضع فيها عدة براميل خشبية ، ثم سافر بها إلى (الفاو) وعاد وحصل على أرباح مشجعة لم يكن يتوقعها . ولما رأى أصحاب السفن ما تدره هذه العملية من فوائد كبيرة وأنها مصدر ربح جديد بالنسبة لهم ولعدد كبير من البحارة العاطلين ، وأنها أيضاً تساعد على تخفيف غائلة العطش التي تمر بها الكويت كل عام ، أخذوا في بناء وإعداد السفن المتوسطة الحجم والتي تتراوح حمولة الواحدة منها بين المائة والمائة وخمسين طناً .

وبالرغم من تزايد عدد هذه السفن ، فإنها لم تستطع أن تقوم بسد حاجة الأهالي من الماء وأن تسكت الصيحات المتعالية من هنا وهناك ، خصوصاً عند إشتداد الحرارة وركود الرياح . وما كانت هذه السفن لتقصر في سد حاجة الأهالي من الماء لو أنها غير شراعية إذ أن هذه السفن تعتمد في سيرها على الرياح وغالباً ما تستغرق رحلة السفينة الواحدة بضعة أيام إذا كانت الرياح غير ملائمة ، في حين أن مدة هذه الرحلة تتقلص إلى إثني عشرة ساعة ذهاباً وإياباً إذا كانت الرياح ملائمة .

وعلى ضوء هذه الأوضاع ، قرر الشيخ مبارك شراء باخرة لهذه الغاية . فاشترى الباخرة التي أطلق عليها فيما بعد إسم (سعيّد) وهي باخرة كبيرة ذات خزان واسع اشتراها من الهند ، وكانت تستعمل خصيصاً لنقل المياه بين بعض المقاطعات الهندية . وهذه أول باخرة تملكها حكومة الكويت .

أول آلة لتقطير مياه البحر

أول آلة لتقطير مياه البحر وجعله صالحاً للشرب عرفتها الكويت كانت في عام ١٩١٤ م ، إشتراها الشيخ مبارك الصباح ، بواسطة شركة « ستريك » للملاحة ، بمبلغ مايتين وخمسين ألف روبية .

وكان هدف مبارك من وراء تحقيق هذا المشروع هو القضاء نهائياً على سورة العطش الشديدة التي تنتاب الكويت بين الحين والآخر ، وإنقاذ الأهالي من الامراض والأوبئة المتفشية بينهم والتي تذهب بالمئات منهم إلى القبور وهم في أوج الشباب ، بسبب تلك المياه العفنة والمليئة بالجراثيم والميكروبات .

وهذا المبلغ الضخم بالنسبة لذلك الوقت لم يسخ فيه الشيخ مبارك إلا لأن هذه القضية كانت شغله الشاغل وأخذت من تفكيره مأخذاً كبيراً .

وبعد مدة وصلت المعدات وتم إعدادها وبدأ العمل . ولكنها ويالللأسف لم تعط النتيجة المرجوة ، إذ أن ماءها أصبح غير صالح للشرب ، فأوقفت . وبدأ الخلاف ينشب حولها بين الشيخ جابر المبارك ، الذي ولي الحكم بعد أبيه ، من جهة ، وبين شركة (ستريك) للملاحة من جهة أخرى ، ودارت بين أمير الكويت وبين هذه الشركة مداولات ومفاوضات حول إستعادة ثمنها وإعادتها إلى أصحابها . ولم ينته هذا النزاع إلا في زمن الشيخ أحمد الجابر سنة ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م.) الذي أصر على قلعها من الكويت بتاتاً . وأخيراً رأت شركة ستريك كمحاولة أخيرة منها أن تعرض على الشيخ أحمد الجابر الصباح التخفيض من ثمنها على أن يقبلها . ولما لم تجد هذه المحاولة نفعاً اضطرت إلى إعادة ثمنها كاملاً وقلعها من الكويت . وبهذه الصورة إنتهت مشكلة هذه الآلة التي مر عليها ثمانية أعوام .

أوّل بئر ارتوازية

الماء بحد ذاته لا يكوّن مشكلة ولكن المشكلة الأساسية هي في وجود المال . والمال وحده أيضاً لا يمكن أن يعمل شيئاً إلا إذا كانت هناك عقول مدبرة وأيد سخية . فبالمال تحل أعقد المشاكل وتعبد أصعب الطرق . فالشيخ مبارك كان عصره أقل العصور تعرضًا لأزمة المياه وأحوج الأمراء للمال ، ومع هذا فإنه كان أكثر الأمراء إدراكاً لهذه المشكلة وتفهماً لنتائجها وإهتماماً بأمرها ، فلقد إستطاع الشيخ مبارك أن يوجد المال اللازم من كافة السبل فاشترى الباخرة «سعيّد» من إحدى الشركات الهندية ، وهي ناقلة ماء قديمة ، كانت تستخدمها هذه الشركة لنقل المياه بين بعض المقاطعات الهندية . ولما لم تُجد هذه الباخرة نفعاً ، إشترى آلة لتقطير مياه البحر وجعله صالحاً للشرب . ولكنها فشلت أيضاً . ولو بقي الشيخ مبارك سنوات أخرى لتمكن من حل هذه المشكلة .

ثم جاء دور الشيخ جابر ، وتبعه الشيخ سالم ، ولهما كل العذر لأنهما بالإضافة إلى وقتهما القصير فإنهما واجها مشاكل عديدة على جانب كبير من الخطورة .

وجاء دور الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي يبتديء من عام ١٣٣٩ هـ حتى عام ١٣٧٠ (١٩٢١ - ١٩٥٠ م.) وهو أطول وقت قضاه أمير من أمراء الكويت بعد الشيخ عبد الله الصباح الأول ، وإبنه الشيخ جابر . ومع أن عهده في الحكم كان طويلاً ، والإمكانيات لديه متوفرة ، والسبل مفتوحة أمامه ومعبدة بالكونكري ، ولكنه لم يعمل شيئاً !! وبقيت المشكلة في زمانه مشكلة .

ثم أطل علينا العصر الذهبي الذي إنطلقت فيه الحياة الهانئة من عقالها بأجلى مظاهرها وانعتق فيه العيش الرغيد من اساره . وقال عبد الله السالم قولته المشهورة : (لو إحتاج أحد من أفراد شعبي إلى عباءتي لخلعتها من على ظهري وسلمته له) ! ..

وكانت مشكلة الماء أولى المشاكل التي وقفت في طريقه وتمسكت بأذياله صارخة ضارعة متوسلة إياه الإسراع بحلها . فكان لها ما أرادت . وأول عمل قام به تجاهها : أن سعى جهده وفاوض حكومة العراق ، محاولاً الإتفاق معها على تزويده بالمياه بواسطة مد أنابيب إلى الكويت . ففشلت هذة المحاولة . فقرر جلب مقطرات لمياه البحر . ولكن الشيخ عبد الله السالم لم يسقط من حسابه إمكانية الحصول على المياه الجوفية الصالحة للشرب . في عام ١٩٥١ تم حفر أول بئر في منطقة الصليبية على مسافة عشرة أميال غربي مدينة الكويت . وفي نفس السنة تم أيضاً حفر بئرين آخرين ، ومجموع طاقتهما ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ غالون يومياً . واستمرت عملية حفر الآبار حتى بلغ عددها سنة ١٩٥٩ : ٥٤ بئراً ، مجموع طاقتها الإنتاجية ٨٫٥٠٠٫٠٠٠ غالون يومياً .

الشارع المتفرع من الشارع الجديد ، باتجاه جامع السوق الكبير



صناعة الثلج

أول معمل لصناعة الثلج في الكويت كان لرجل يهودي من أهالي الكويت يدعى : الخواجة صالح محلب ، أسسه سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م.) على ساحل البحر مباشرة بالقرب من جامع آل خليفة ، وباشر المعمل إنتاج الثلج وتوزيعه بواسطة الباعة في أول صيف هذه السنة . وكثر إقبال الناس وإزدحامهم على شرائه . وبعد مدة قليلة من إفتتاحه ، حدث ما لم يكن يتوقعه الخواجة صالح محلب . ذلك أن فئة من متعصبي أبناء الشيعة أخذت تنادي جهاراً بتحريم شراء الثلج منه ، وصاروا يناوؤنه ويضعون العراقيل أمامه . الأمر الذي لم يستطع الخواجة السير بهذا المعمل ، فاضطر إلى إغلاقه ، وبقي مغلقاً مدة طويلة على أمل أن تهدأ العاصفة ، ويثوب القوم إلى رشدهم . ولما لم يجد أملاً في إعادة فتحه قرر بيعه . وقيل إن الذي إشتراه منه هو : الحاج محمد حسين معرفي .

وصناعة الثلج ليست من الأمور الغريبة على أهل الكويت . فالحاج المرحوم محمد الفوزان ، المتوفي سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م.) كان يصنع الثلج في بيته بواسطة آلة صغيرة تعمل على النفط ، وفي كل يوم يبعث منه إلى الشيخ محمد الصباح وأخيه جراح . وأهل الكويت يسمون الثلج بـ (البفر) . والبفر : تحريف بارف وهو إسم فارسي للثلج .

أول رصيف ميناء

أول رصيف لإستقبال أكبر ناقلات النفط التي بنيت والتي يمكن أن تبنى هو رصيف الأحمدي الشمالي المشيد سنة ١٩٤٩ م .

أول عمليات الاحتكار

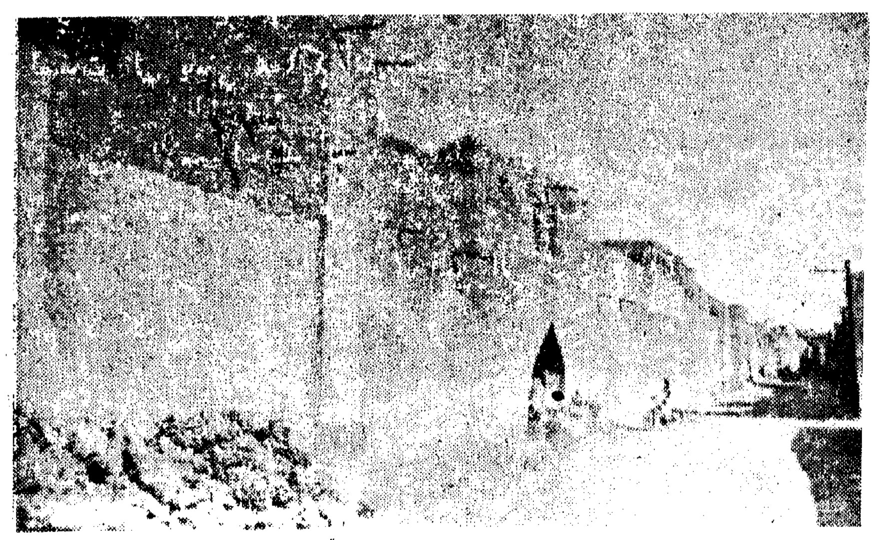
أول اتفاقية احتكارية في الكويت هي التي منحها الشيخ مبارك الصباح ، الى محمد غلوم بوشهري ، وتقضي هذه الاتفاقية بأن يدفع الطرف الثاني – الذي هو محمد غلوم بوشهري – لصاحب السمو : مبلغ الف وستماية روبية كل سنة ، على أن يكون له الحق دون غيره في شراء مصران الذبائح . ولكنّ هذه الاتفاقية لم يمضِ عليها الا القليل حتى اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى فتوقف الطلب على شراء المصير . وبعد الحرب مباشرة عاد الطلب لشراء المصير بكثرة ، لأنه من المواد الغذائية الهامة عند الغربيين . وتُعزى كثرة الاقبال عليه الى الظروف السيئة التي خلفتها الحرب وانعدام أكثر المواد الغذائية من الأسواق وارتفاع أثمانها . وبعد مرور عدة سنوات من تولي الشيخ أحمد الجابر على الحكم ، قدم الى الكويت تاجر يهودي من أهالي عبادان يقال له (عزرا علفي) وعقد اتفاقا مع ملا صالح سكرتير الأمير على أن يتولى شراء المصير مقابل خمسة آلاف روبية سنوياً . ولكن الحظ لم يكن حليفا لهذا المقاول الجديد ، فأصيب باضرار جسيمة قدرت بنحو خمسين ألف روبية . ثم عاد محمد بوشهري مرة ثانية وجدد اتفاقه مع ملا صالح وظلت هذه المقاولة سارية المفعول حتى سنة ١٩٣٨ . حينما اصدر المجلس التشريعي مرسوماً يقضي بالغاء جميع الاحتكارات ، ومن بينها : هذه المقاولة .



(بهيتة) أو شارع الأمير : أوّل شارع

يمتد هذا الشارع من الفرضة وقصر السيف إلى الصنقر أو سوق الماء القديم . أما اسم بهيتة فيطلق على الجهة الشمالية المنحدرة منه ، وفيها بيت آل ابراهيم والسجن القديم ودائرة الجمرك ومسجد البحر ، ومنهم من يسميه مسجد ابن ابراهيم ، ومدرسة بن شرهان لتعليم الأطفال . ويقع في الجهة الجنوبية منه بعض المستودعات وفيه سوق التجار ومسجد السوق الكبير وقهوة أبو ناشي ، وقيصرية ناصر البدر ، وقيصرية ابن رشدان ، وخان الشيخ عبدالله السالم ، والكاركه (مطحنة السمسم) ، ومكتب ملا صالح رئيس الكتاب ، ومسجد بن فارس ، وباب الصنقر للسور القديم . وهذا الشارع هو أول شارع في الكويت .

شارع آل عبد الرزاق القديم



يمتد هذا الشارع من دروازة آل عبد الرزاق ، أو من مسجد العبد الرزاق ، حتى بيت شاهين الغانم شمالاً ، وتقع على جانبيه بيوت آل عبد الرزاق — وعميدهم الشيخ عبد اللطيف آل عبد الرزاق — وهي من الأسر الكبيرة في الكويت ، وكذلك بيت الحاج عبد العزيز السالم البدر القناعي وكيل الشيخ مبارك الصباح في البصرة ، وبيت ابن عمه عبد الرحمن البدر القناعي ، وبيت الحاج يوسف الدويرج ، وهو من الشخصيات البارزة في الكويت ، وبيت حمد المنيس ، وبيت الشاعر الكويتي عبدالله بن محمد الفرج ، والشاعر الأديب خالد بن محمد الفرج ، وبيت عبد العزيز الهاشم ، وبيت الحاج يوسف البودي ، وبيوت أبناء أخيه : جاسم البودي ، وعبد الوهاب البودي ، وزيد البودي ؛ وبيت بن جوعان ، وبيت الشيخ أحمد الفارس ، وبيت الشيخة حبابة ، وبيت الشيخ صالح البراهيم ، وبيت الشيخ سعود المحمد الصباح . وفي وسط هذا الشارع تقع حسينية الشيخ خزعل ، ومسقف آل عبد الرزاق ، الذي كان في يوم من الأيام أشبه بندوة من ندوات العلم والأدب والتاريخ ، أما الآن فقد أزيل هذا الشارع تماماً .

بطاقة التموين

رقم ٥

الاسم فهد المزيد

دكان رقم ٤ القبلة

العدد ١٠

عيش وقية ٢٠

سكر وقية ١٠

شاهي وقية ١

تاريخ ١ شعبان سنة ١٣٦٢ هـ

مدير التموين

أول دائرة تموين في الكويت

بعد إندلاع الحرب العالمية الثانية بقليل ، بدأت أسعار المواد الإستهلاكية في الكويت وغيرها من البلاد ترتفع بأطراد .. وكادت بعض المواد الغذائية أن تختفي من الأسواق .

وهذا طبيعي ومُتوقَّع أثناء الحروب في كل مكان .

لكنَّ حاكمَ الكويت آنذاك : الشيخ أحمد الجابر الصباح ، تَدارَكَ الأمر قبل إستفحاله ، وفاتح الحكومة البريطانية بشأن تزويد الكويت بالأغذية والأقمشة . فوافقت في الحال على إمداد الكويت بما تحتاجه من مواد ، شريطةَ أَنْ تخضع هذه المواد لنظام التقنين بالبطاقات . .

وهكذا تأسستْ في الكويت ، في أواخر سنة ١٩٤٢ ، ولأول مرة في تاريخها ، دائرةٌ باسم : (دائرة التموين) ، وعُيِّنَ السيد / ناصر السعد المُقهوي ، مديرًا لها ، وافتتحتْ فروعًا لها في جميع الأحياء ، وباشرت بتوزيع البطاقات على الناس دون إستثناء .. حتى بلغ ما وُزِّعَ من تلك البطاقات : ثلاثين ألف بطاقة ، إستفاد منها حوالي : ستة وثمانين ألف نسمة .

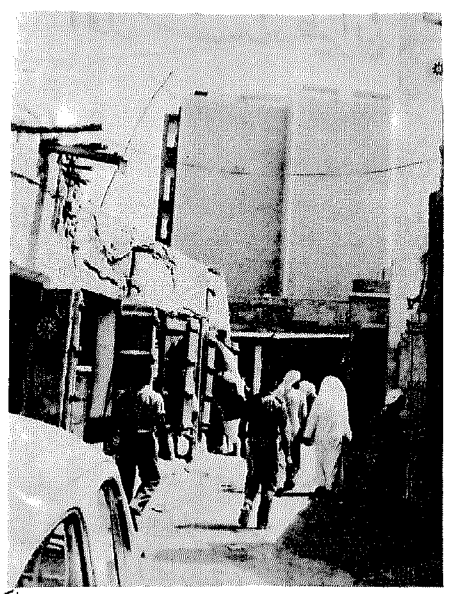
ومَضَتْ (دائرة التموين) هذه تُؤدِّي عملها على خير وجه وحتى النهاية ، حينما زالت الأسباب الداعية لإنشائها ، وعادت الأوضاع إلى طبيعتها .

مكائن الطحين الأولى

أول آلة لطحن الدقيق في الكويت هي للحاج المرحوم : حمد الخالد ، بدأت عملها في زمن : الشيخ سالم المبارك الصباح . وقبلا ، كان الأهالي يستعملون في بيوتهم المطاحن الحجرية التي تدار باليد .

أوّل مدفع

أول مدفع قتال شوهد في الكويت هو الذي غنمه الكويتيون مع مدافع عديدة أخرى من الكعبيين في موقعة الرقة عام ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م .) في عهد الأمير عبدالله بن صباح الأول .



سوق الساعات القديم ، وفيه مسجد إبن فارس ، ومبنى المكتبة العامة

أوّل مطار

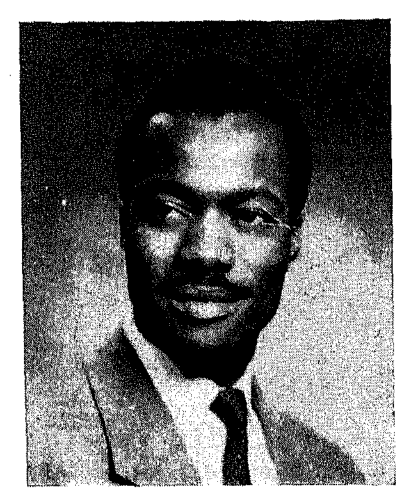
إن أول مطار أنشيء في الكويت كان في عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧-١٩٢٨ م.) وكان موقعه خلف دروازة البريعصي «باب الشعب» مباشرة. أنشيء هذا المطار الصغير للحاجة فيما إذا حاولت إحدى الطائرات المارة بالكويت الهبوط فيه للتزود بالوقود وغيره، ولاستقبال الطائرات التي تفد إلى الكويت بين الحين والآخر لمهام رسمية.

أوّل شركة طيران

أول شركة طيران فتحت لها فرعاً في الكويت وأخذت تعمل طائراتها لنقل الركاب هي (شركة الطيران العراقية) لنقل الركاب بين الكويت والعراق، وكان ذلك في سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م.).

وفي مساء يوم الثلاثاء ١٦ مارس من سنة ١٩٥٤ م إحتفلت (شركة الطيران الكويتية) – أو: الخطوط الجوية الكويتية، حاليًا – بوصول أولى طائراتها، وقد أطلق على هذه الطائرة إسم: «كاظمة» تيمناً باسم الموضع المشهور في التاريخ العربي: (كاظمة)، في شمالي الكويت.

أوّل طيّار



الطيار : مرزوق العجيل

إن السيد مرزوق العجيل هو أول شاب رفعه طموحه ، وقفز به من مجتمعه كالمارد إلى قمة المجد ، ليأخذ مكانه المرموق في الأجواء العربية : كأول طيار عرفته الكويت في تاريخها الحديث . والشعب الكويتي اليوم ، إذ يفخر بمرزوق العجيل نسراً كاسراً ، فإنما يفخر بأمجاده وتاريخه الحافل . وان هذا الشاب ما هو إلا طليعة لزملاء له في المستقبل وقاعدة أساسية لهم ومثال يحتذي به .

لقد بدأ مرزوق العجيل دراسته للطيران على النحو الآتي ، كما حدثنا هو فقال :

بدأت الطيران في شهر جون من عام ١٩٥٣ في الكويت ، أيام دراستي في الثانوية ، وكنت أتدرب على الطيران أثناء الفصل وبعد الدراسة . وفي

٢٥ سبتمبر سنة ١٩٥٤ حصلت على الشهادة الأولى : كأول طيار كويتي . وكنت لا أزال في الثانوية . وفي ٢١ مارس من عام ١٩٥٥ ، سافرت إلى بريطانيا للمرة الأولى ، حيث كنت أول بعثة أرسلت إلى بريطانيا من الكويت لإتمام تعليم الطيران . وحزت على شهادة طيار تجاري . وكان ذلك في شهر جون من عام ١٩٥٧ . وحزت أيضاً على شهادة الطيران الأعمى (أي الطيران الآلي) .

وبعد ذلك عدت إلى الكويت . وبعد شهر من إقامتي في الكويت بعثت مرة أخرى إلى بريطانيا لكي أحصل على شهادة الخط الجوي . وفي سنة ١٩٥٩ حصلت على هذه الشهادة ثم عدت إلى الكويت .

أما إسم المعهد الذي تلقيت تدريبي فيه فهو : (اير سرفيس بريمنك) يعني تدريب الخدمات الجوية والملقب (بالجامعة الجوية البريطانية) (اير بريتن نيو فريستي) . وفي شهر مارس سنة ١٩٦١ عدت إلى بريطانيا للتدرب على الطائرات المقاتلة النفاثة ، حيث أن قيادة القوات المسلحة الكويتية قد قررت شراء طائرات من هذا النوع . أما عن رتبتي في الجيش فكانت : ملازم أول طيار .

والشعب الكويتي ، إن يفخر بمرزوق العجيل هذا ، فإنما يفخر بأحد أبنائه الذين رفعوا إسم الكويت عالياً .

أوّل طائرة تهبط أرض الكويت

بتاريخ ٢٨ شوال ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨/٤/٢٠ م.) ، وصلت إلى الكويت طائرة بحرية ، يستقلها إثنان من السواح هما : الطيار ومساعده .

وحال وصولهما ، طلبا من القنصل البريطاني أن يستأذن الحكومة بشأن وضع طائرتهما تحت تصرف من يريد تجربة ركوب الطائرة . وعند ترخيص الحكومة لهما بذلك ، أقبل الكثير من الشبان على ركوب الطائرة لقاء ١٥ روبية عن كل راكب يطير محلِّقاً فوق الكويت وضواحيها ، صباحاً أو مساءً .

أما الكتاب الموجه من القنصل إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح ، بهذا الصدد ، فهذا نصه :

صاحب السعادة المحب العزيز الشيخ أحمد الجابر الصباح سي آي إلى حاكم الكويت المحترم :

بخصوص الطيارين الإنكليزيين البحارين الذين وصلا هنا أمس مقيمين هنا إلى بكره مساء ويرغبون في أخذ كل من يريد تجربة الطيران بأجره والصباح والمساء هو أنسب وقت وأن تعلمون كل من يهمه الأمر هذا ما لزم .

٢٩ شوال ١٣٤٦ هـ – ٢١ أبريل ١٩٢٨ م.

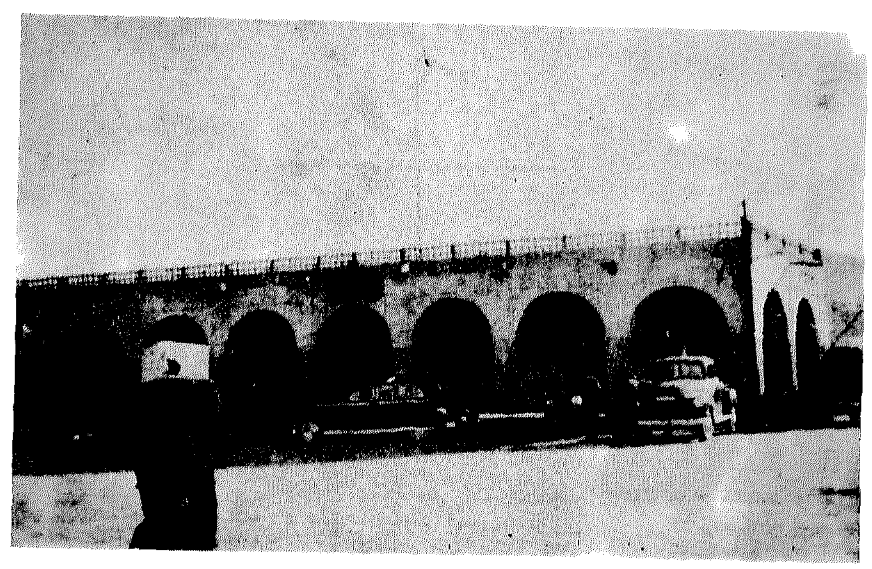
كرنل
جي. سي. – موز

أوّل شارع معبّد

أول شارع جرى تعبيده وتزفيته هو : شارع دسمان سنة ١٩٤٥ م ، بدأ العمل فيه من بوابة قصر دسمان حتى ساحة الصفاة عند وزارة الدفاع ، ثم توقف العمل فيه عند هذا الحد . ولم يكد يمضي عليه وقت قليل حتى طمرته الأتربة ! !

نظام الشرطة

لم تعرف الكويت هذا النظام إلا في العهد النيابي ، إعتباراً من سنة ١٣٥٧ هجرية (١٩٣٨ م.) . وكان أول عمل قام به رجال ذلك العهد ، وقدموه على غيره من حيث الأهمية ليحل محل « الفداوية » ، وقد إختاروا أفراد الشرطة من الشباب الواعي وأبناء العائلات ، حتى بلغ عددهم ستين شرطياً ، راتب كل منهم عشرون روبية . وعين (غانم صقر الغانم) مديراً للشرطة ، والمرحوم (محمد عبد العزيز القطامي) مديراً لشرطة الميناء ، وأنشئت إدارة للشرطة بساحة الصفاة .



أول دائرة للأمن العام في الكويت

أما تدريب رجال الشرطة ، فقد أوكل للسيد (يوسف الأسعد الموصلي) ، الذي إتسم تدريبه بالإرتجال وبقربه من النظام الإنجليزي . ولم تمض ثلاثة أشهر ، حتى كلف الشاب (جاسم حمد الصقر) بالقيام بمهمه التدريب بدلاً من (يوسف الأسعد الموصلي) ، فألغى الإعتماد على النظام الإنجليزي ، واتبع النظام العراقي .

وبعد مرور فترة من الوقت ، أجري لجميع أفراد الشرطة إختبار خاص لتحديد ما بلغه كل منهم من مستوى ، وذلك بحضور المدرب (جاسم حمد الصقر) والسيد (يوسف الأسعد الموصلي) ومدير الشرطة (غانم صقر الغانم) وعضوين من مجلس الأمة التشريعي هما : المرحوم (سلطان إبراهيم الكليب) و (خالد العبد اللطيف الحمد) .

ومن بين الذين أنهوا تدريبهم بتفوق ، نذكر السادة :

- ناصر السعد العبيدي برتبة عريف وراتب ٣٠ روبية
- يوسف الشملان نائب عريف وبراتب ٢٥ روبية



من مظاهر تنظيم المرور ، سابقًا : شرطي مرور وهو يؤدي عمله .

شرطة المرور

مع تنظيم سلك الشرطة في الكويت عام ١٩٣٨ م. ، بدأ الإلتفات إلى ضرورة تنظيم مرور المركبات في طرقات الكويت . فاستحدث جهاز داخل سلك الشرطة ، يقتصر عمله على ذلك التنظيم المطلوب ، كان نواة طيبة « لشرطة المرور » .. كما نراها هذه الأيام .

أول مخالفة للمرور

وبهذه المناسبة ، نعرض أمام القارىء صورة طبق الأصل لأول مخالفة مرور ، حررت في الكويت بتاريخ ٢٧ رجب ١٣٥٧ هـ (٢٢/٩/١٩٣٨ م) بتوقيع مدير الشرطة آنذاك : غانم صقر الغانم ...

الكويت ٢٧/٧/٥٧ رقم ٣٦

صاحب السعادة رئيس مجلس الامة التشريعي الموقر

بعد التحية

التقرير اليومي

افاد الشرطي احمد العبدالله السبيط الرقم ٥١

بينما هو في موقف الصنقر لدوشاد السيارات واذا بثلاث سيارات

سيارت عبدالله المبارك اتيه من الشمال قاصد الصفات الى الجنوب اعطاها اشارة السماح

وسيارت عبدالله الشملان تتليها سيارت عيسى المدير الرقم (٥٩) اتيا من الجنوب قاصدا الشمال اعطاهما اشارت الوقوف وعندما اعطاهما اشارت الوقوف امتثل عبدالله الشملان في الدشاره ووقف اما عيسى المدير لم يمتثل وزاد في حركت سيره وتجاوز سيارت عبدالله الشملان

واضطر عبدالله المبارك ان يلتجي الى سور الدهن ولولى ان عبدالله المبارك اخذ عنده اليمين الى سور الدهن لكادا يصتدمان

واحظر عيسى المذكور وسئل عن عدم امتثاله

فاجاب انه لم يلاحظ اشارت الشرطي وظن ان عبدالله الشملان واقف لحاجه

اما الرجح من كلام الشرطي ان اشارته واضحه

ولا يمكن انه لم يرى الدشاره مع مشاهدته للذي قبله اعني عبدالله الشملان حين وقوفه

مدير الشرطه

[توقيع]





ملا صالح

جوازات السفر الأولى

أول من يصح أن نطلق عليه إسم : مدير الجوازات في الكويت ، هو : ملا صالح بن محمد الملا ، سكرتير الأمير . فمن دائرته كانت تبتدىء المعاملات الأولية للحصول على جوازات السفر .

والجوازات التي نعنيها في هذه الأولية هي أن يكتب (ملا صالح) كتاباً إلى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، يشرح له فيه : إسم طالب الجواز وجنسيته ، وأن لا مانع من سفره ، ثم يسلم طالب الجواز هذا الكتاب ليذهب به إلى دار الإعتماد البريطاني وهناك ، بعد أن يدفع روبية واحدة ، يعطى له الجواز الذي هو عبارة عن ورقة يبلغ طولها ٣٠ سم ، تحمل صورة صاحب الجواز إن كان ذكراً ، وفي أعلاها شعار الإمبراطورية البريطانية ، وتحت هذا الشعار يدرج إسم صاحب الجواز كاملاً ومهنتة وصفته وقياس الطول (١) والجهة التي ينوي السفر اليها وتاريخ الإصدار ، ويستمر العمل بهذا الجواز لمدة سنة كاملة . وعلى حامل هذا الجواز أن يذهب إلى دار الإعتماد

عند كل سفرة للتأشير على جوازه ، ويسمى هذا التأشير (فيزا) . ومعاملة الحصول على هذا الجواز لا تستغرق سوى بضع ساعات .

CERTIFICATE OF IDENTITY.

Photograph not available

No. 1/166

This is to certify

that [illegible] BINT ABDUL AZIZ [illegible]

who is proceeding from Kuwait to (country / countries for which valid) IRAQ

for the purpose of Medical treatment

and whose description is given below is a Subject of the Shaikh of Kuwait by Birth

He / She is accompanied by the following members of his / her family :— Nil.

TEN RUPEE ONE RECEIVED

This Certificate of Identity is available for one year only

Given at Kuwait this [illegible]th day of July, 1948.

By order of the Hon'ble the Political Resident in the Persian Gulf.

Political Agent, Kuwait

Signature or thumb impression

General description Purdah woman.

Height 5' - 5".

Any special distinctive marks —

Profession —

Age 50 years.

Remarks

Valid for the journey

جواز سفر قديم : إلى مختلف البلدان

أما جواز السفر إلى إيران فقط ، فورقة صغيرة فيها أنه : (بخصوص فلان الفلاني هو من رعايانا أهل الكويت ، يرجى تسهيل سفره) موقعة من قبل الحاكم ، وقيمته روبية واحدة . وايران لا تسمح للكويتي بدخول بلادها إلا بهذا الجواز ، ويُسمَّى (علم وخبر) .

احمد الجابر الصباح
Ahmad Al Jabir Alsabah

كويت
KUWAIT

نمره ١٣٢٨

ليعلم الواقفون على مرسومنا هذا من خصوص عبد الله الخالد الحاتم هو من رعايانا أهل الكويت نأمل من رجال الحكومات المجاورة ان يسهلوا طريقه ويعاملوه بالمعاملة اللائقة حسب الوداد المتبادل بين الطرفين .

١٣٦٩/٢/٢٣
١٩٤٩/١٢/١٣

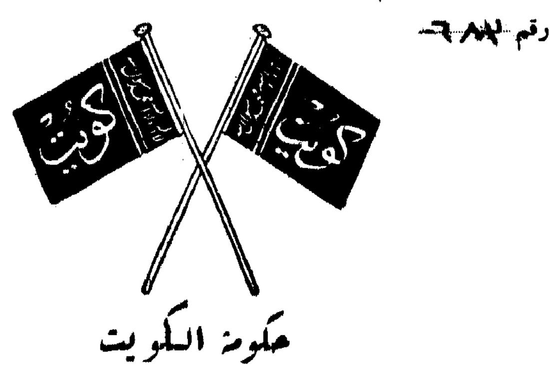
حاكم الكويت .

جواز سفر قديم ، مخصّص للمسافرين إلى إيران

وأما السفر إلى المملكة السعودية ، فالجواز اليها لايختلف عنه إلا بالأعلام ، ففي أعلى الجواز إلى السعودية علم الكويت في علمين متعاكسي الإتجاه ، وقيمته روبيتان ، وكلا الجوازين لا يصلحان إلا لسفرة واحدة .

جواز سفر قديم ، كان مقتصرًا على السفر إلى المملكة العربية السعودية

رقم ٦٨٨



حكومة الكويت

الى من يراه من موظفي حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية ان حامل ورقتنا عبدالله المسعود الصويان من رعايانا اهل الكويت قصده التوجه الى المملكة العربية السعودية نرجوا مساعدته فيما يقتضى لتسهيل طريقه ودمتم .

فى ٢٤/١٠/١٣٧٢

رئيس الأمن العام بالكويت

النظام القديم بجوازات السفر

فيما يلي ، صورة كتاب ورد من معتمد بريطانيا في الكويت ، الميجر مور ، إلى : الشيخ أحمد الجابر الصباح ، يشرح له فيه آراء رئيس الخليج كرنل « بريدكس » حول تنظيم جوازات السفر والرسوم التي يجب أن تؤخذ لقاء كل معاملة جواز . ولقد وافق الشيخ أحمد الجابر على ماجاء في هذا الكتاب وعمل به في وقته .. وهذا النظام مطابق لنظام الجوازات في البحرين تقريباً :

حضرة الأكرم الأفخم حميد الشيم صاحب السعادة المحب الشيخ أحمد الجابر الصباح . سي. آي. اي ، حاكم الكويت المحترم .

بعد السلام وتقديم الإحترام عن عزيز وشريف خاطركم أعرض مع شكري وصلني كتابكم أمس مع نسختين من باسبورت حكومة الكويت المرسلين طيه ، اللذين طلبهما حضرة باليوز خليج فارس لإرسالهما إلى دوائر الحكومة على إختلافها .

أفتكر سعادتكم يمكن ما فهمتم قصد حضرة الباليوز بالتمام من سؤاله عن الرسم الذي سعادتكم تنوون وضعه على هذة الباسبورتات لأنها تعطى لرعايا سعادتكم فقط .. ليس لحضرته أدنى رغبة بأن يتداخل بلا مناسبة في شئون سعادتكم الداخلية وإنما قصده أن يساعد سعادتكم ورعايا سعادتكم فقط .

لا يوجد في الكويت أناس آخرين ساكنين الكويت عدا رعايا سعادتكم كالإيرانيين والعراقيين وغيرهم ، فإذا صادف هؤلاء أنهم يريدون السفر .. عليهم أن يحصلوا على تصحيح من عندي أو باسات مثلما هو جاري الآن . والرسم على ذلك مقطوع من قبل الحكومة روبية واحدة فقط ، كذلك الإيرانيين الذين يسافرون على أحد بنادر الخليج إلى غيرها نادر أنهم يأخذون الباسبورتات المعتادة ، بل تعطى لهم أوراق مؤقتة تتكلف عليهم بقيمة قليلة .

حضرة كرنل بريدكس متأكد بأن سعادتكم ما تودون أن يدفع رعايا سعادتكم أكثر جداً مما يدفع بقية الناس لأن ذلك صعب عليهم وهو نفسه يدافع كثيراً في جميع المسائل ليخفض الرسم على جميع المسافرين إلى أدنى مايمكن .

أنا بينت إلى حضرة الباليوز بأن باسبورتات حكومة الكويت الجديدة هي دفاتر تجليدها لطيف التي ما يكلف طبعها وإيجادها أكثر ، وأيضاً أنها تبقى مدتها إلى ثلاث سنين وليس زائداً ، إذا كان عليهم أن يدفعوا زيادة

قليلة عليها من لو أنها كانت الكاغد العادي . هو أن يوافق من جهة الرجل الذي يسافر كثيراً أو طرشته بعيدة غير أن حضرته يلفت النظر إلى إلى مسئلة الفقير الذي تقتضي المراعاة الذي يريد سفرة واحدة .. لا مثل الذين يسافرون على الدوام يكفي إعطائه ورقة مؤقتة ، ومع ذلك إذا كانت الباسات من شكل واحد للجميع فإنها أحسن إذا لم تكن غالية كثيراً ، وقد طلب حضرته مني أن أبين هذه النقط لسعادتكم وأقترح على سعادتكم قصده في تعيين الرسم إلى أدنى ما يمكن لأن إستحصال رسم رسم زايد لإعطاء باسبورت يقتضي أن يطابق ما يتكلف به .

فإذا أنكم ترون أن قيمتها التي تتكلف بها تحوج تعيين رسم الذي ترونه زائد على مثل المسافرين الذين ذكرته والذي يريد سفرة واحدة إلى الأماكن المجاورة فقط فإنه نفتكر أنكم ممكن أن توجدون ورقة مؤقتة التي تكلف أقل ، علاوة على الباسبورت لإستعمالها لهم عضواً من الباسبورت .

إن حضرة الباليوز سيكون مسروراً ليعلم رأيكم في الأمر قبل أن يكتب إلى حكومة الملك رسمياً بإعتبار باسبورت حكومة الكويت .

هذا ما لزم رفعه ودمتم محروسين — ٣ ج/١/١٣٤٥

ميجر جي . سي . مور (بولنكل أجنت كويت)

السجن والسجانون

فيما مضى كان السجن في الكويت عبارة عن دكان كبير واقع في وسط السوق ما بين مسجد السوق الكبير وقيصرية التجار في الجهة الشرقية منهما (وعرف هذا الدكان فيما بعد بدكان عبد العزيز القندي) ، وهو

من التجار . وفي زمن الشيخ مبارك نقل السجن إلى مكان يقع بالقرب من البحر عند منحدر (بهيتة) جنوبي قصر السيف تماماً .

وفي أواخر عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح وعندما أخذت أسباب التطور طريقها وكثر الأجانب وكثرت معهم المشاكل ، رأت الحكومة أن تنقل السجن من موضعه في السيف إلى سجن المجانين الواقع في الصفاة خلف دائرة البلدية القديمة ، بعد أن تم نقل المجانين إلى بناء خاص بهم .

وكانت الكويت ، إلى ما قبل عشرين سنة ، البلد الوحيد المتميز بقلة المساجين . فلم يكن يتجاوز عددهم في أغلب الأحيان على أكثر من خمسة أشخاص أغلبهم من الغرباء . أما اليوم فحدث ولا حرج .

ويلزم على السجين عند خروجه أن يدفع ما بين ثلاث روبيات إلى خمس روبيات وإلا يبقى في السجن حتى يدفع هذا المبلغ كاملاً . وهذا المبلغ يأخذه السجان لنفسه ويسمى (خدمة) . والسجناء ليست لهم مدد معينة يقضونها في السجن ، فإن كان السجين مديوناً لا يخرج إلا بعد أن يسدد ما عليه ، وإن كان غير ذلك فيبقى تحت رحمة ذاكرة ولي الأمر ، أو يتوسط له أحد المقربين . وهذا العمل من أبشع أعمال الفوضى ، فربَّ قاتل لا يقضي المدة التي يقضيها صاحب جرم عادي .

أما السجانون الذين تعاقبوا على إدارة السجن في الفترة ما بين عهد الأمير عبد الله بن صباح الثاني حتى وفاة الشيخ أحمد الجابر الصباح ، فهم حسب الترتيب الآتي :

محمد بن عون ، وعبد الله ابن هقهق ، إلى منتصف عهد الشيخ مبارك تقريباً ، ناصر الخرجي ، ومحمد الخطيب ، وموسى أبو عبدان ، وحسن بن قعود ، إلى زمن الشيخ سالم المبارك ، فايز الدوسري (أبو هندي) ، وصالح الحوطي ، فكانا على طول الفترة التي قضاها الشيخ أحمد الجابر الصباح . والمذكورون جميعهم من الخدام .

أوّل حسينيّة في الكويت

(**الحسينية**) : منتدى ديني إجتماعي ، يجتمع فيه الناس أيام الأعياد والمواسم الدينية والمناسبات الإسلامية ، مثل ذكرى وفاة أحد الأئمة المسلمين أو ولادته .

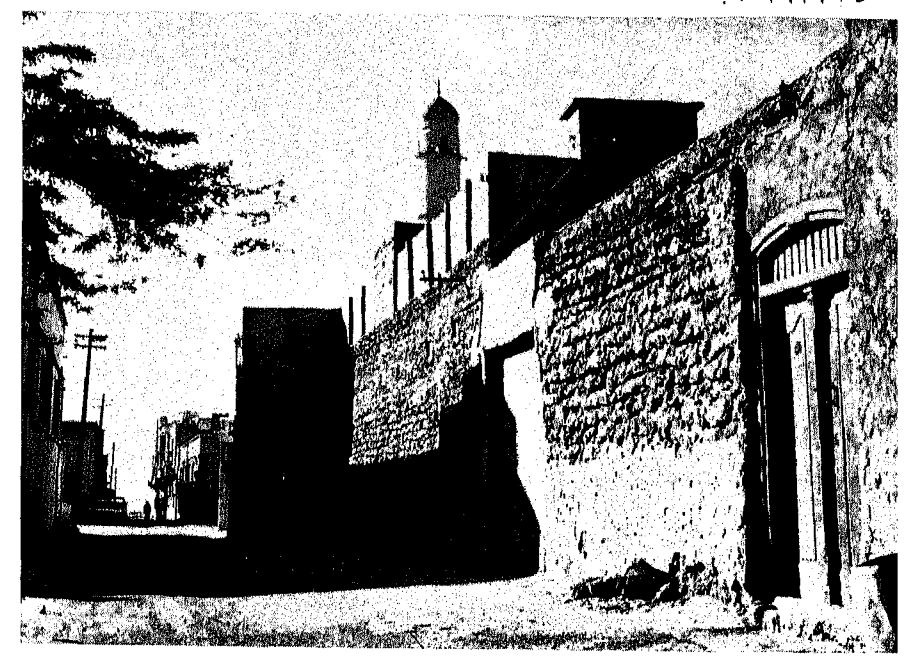
وتكون أبواب (الحسينية) مفتوحة في شهري محرم وصفر ، وكذلك في شهر رمضان المبارك ، للإرشاد والتوجيه الديني ، يقوم به بعض الخطباء وعلماء الدين .

وقديماً ، لم تكن للحسينيات مبان خاصة ، وإنما كان ذلك النشاط الديني يتم في ديوانيات ومجالس لبعض الأسر الكويتية ، من أشهرها : ديوانية السيد علي الخباز ، وديوانية بيت النّقي ، وديوانية الحاج محمد شفيع آخند ، وديوانية الحاج علي إسماعيل جمال .

وفي سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م.) ، بنى آل معرفي مبنى خاصاً أطلقوا عليه إسم : (حسينية معرفي) ، كانوا يزاولون فيها الإرشاد والتوجيه الديني .

وفي سنة ١٣٣٤ هـ (١٩١٦ م) ، تبرع الشيخ خزعل خان ، أمير منطقة عربستان ، بمبلغ عشرة آلاف روبية ، لبناء حسينية عرفت فيما بعد بـ « الحسينية الخزعلية » ، وهي لا تزال تزاول نشاطها الديني والإجتماعي ، وتقع في شارع مبارك الكبير قرب المنطقة التجارية المركزية . وقد أحضر الشيخ خزعل خان تخطيط هذه الحسينية من أحد المهندسين في المحمرة لتبنى بموجبه على الطراز الإسلامي . وقد تبرع أيضاً في بناء هذه الحسينية كثير من تجار الكويت ، منهم : الحاج عبد الكريم معرفي ، والحاج علي أسطى أحمد ، والحاج عبد الكريم ابل . وأفتتحت هذه الحسينية سنة

(١٣٣٦ هـ) (١٩١٨ م) . والجدير بالذكر أن الشيخ مبارك الصباح قد تبرع لإتمام هذه الحسينية بكتل من الأخشاب ، تعرف في الكويت باسم : صوارة ومنداته . وقد بنيت بالآجر الأصفر المجلوب من العراق . كما تبرع الشيخ جابر المبارك ببيت كان للشيخة موضي الدعيج الصباح ، استخدم كدورة مياه ومطابخ لهذه الحسينية . وقد قام : الحاج حسين إبراهيم مقدسي بإدارة هذه الحسينية منذ إفتتاحها عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٨ م) . ومنذ عام ١٩٤٨ م تولّى إدارتها : الحاج يلي أحمد بهبهاني ، وقام بتوسعتها بشراء بعض البيوت المجاورة لها . وتبرع لهذه التوسعة الأخيرة : صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح ، بمبلغ خمسين ألف روبية . وكذلك تبرع الشيخ صباح الناصر الصباح بمبلغ ٣٠ ألف روبية . كما تبرع بعض التجار والموسرين بمبالغ من المال لهذه التوسعة الأخيرة . وقد ظل الحاج يلي أحمد بهبهاني ، يتولى إدارة تلك الحسينية ، إلى أن توفاه الله في تشرين الأول من عام ١٩٧٧ م .



شارع كان يؤدي إلى البحر ، في الحي القبلي من مدينة الكويت

أوّل تأميم للشركات

كانت « شركة النقل والتنزيل » – حمال باشي ، سابقًا – تابعة فيما مضى لأعمال وكيل شركة البواخر الهندية البريطانية : (بي . آي .) منذ أن بدأت أعمالها في الكويت قبل الحرب العالمية الأولى .

ولقد عانى الكويتيون منها الكثير من المتاعب والمصاعب ، ولم تفكر الحكومة أو أحد من التجار طيلة هذه المدة في وضع حد لتصرفاتها السيئة . إلى أن جاءت سنة ١٩٣٥ ، ففي هذة السنة تقدم التاجر المعروف المرحوم : جاسم محمد آل بودي ، بعد مشاورات دارت بينه وبين بعض التجار ، بمشروع إلى صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح ، يقترح فيه فصل (حمال باشي) عن أعمال (شركة البواخر الهندية البريطانية) عن طريق تأسيس شركة مساهمة يطلق عليها (شركة النقل والتنزيل) .

إقتنع الشيخ أحمد الجابر ، بوجاهة هذا الإقتراح وأبدى ترحيبه الحار واستعداده للمساهمة فيه مادياً وأدبياً . أما أهل الكويت فكانوا أكثر تجاوباً معه . وأهل الكويت يسعدهم أن يروا بلادهم تسير قدماً لتحقيق أمثال هذا المشروع النافع .

ولم تكد تمضي سوى بضعة أيام على تقديم هذا المشروع ، حتى انتقل (حمال باشي) إلى أيدي الكويتيين (تلقائياً) لمجرد تأسيس (شركة النقل والتنزيل) .

وتكون لها مجلس إدارة من كبار المساهمين وهم السادة :

- الحاج عبد الكريم ابل ، مساهم ويمثل صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر
- الحاج عبد الرحمن محمد البحر
- خالد الزيد الخالد
- عبد المحسن الخرافي

أما رأس مال هذه الشركة فيبلغ مائة ألف روبية .

هذا ، وكان المجلس التشريعي قد قرر إلغاء هذه الشركة وتأميمها لصالح الشعب عام ١٩٣٨ . فحصلت معارضة شديدة لهذا القرار من قبل المساهمين ، وخاصة من السيد (خالد الزيد الخالد) ، وقامت قيامتهم ، ولكن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، رأى من جانبه دعم هذا القرار ، فكتب إلى الشيخ أحمد الجابر مضبطة ، وقام إبنه عيسى اليوسف القناعي بجمع تواقيع التجار ومن يهمهم الأمر ولاقت هذه المضبطة تأييداً عظيماً ، ثم أخذها الشيخ يوسف بن عيسى وذهب بها إلى الشيخ أحمد الجابر وعرضها عليه ، فأبدى امتعاضاً منها ، ولكن الشيخ يوسف أقنعه بضرورة الموافقة عليها . فألغيت الشركة وتأممت لصالح الشعب . هذا هو أول تأميم عرفته الكويت .

وفي سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣ م أدمجت هذه المؤسسة ضمن أعمال الجمارك والموانيء .

أوّل بنك

إن أول بنك أفتتح في الكويت كان في سنة ١٩٤٢ م ، وهو فرع من (البنك الشاهي البريطاني) المؤسس في لندن عام ١٨٨٢ بموجب براءة ملكية . وكان موقعه في السوق الداخلي مقابل بناية عبد الله السالم الصباح ، ثم نقل من مكانه هذا إلى مكان بني خصيصاً له في ساحة الصفا . وأ ن أول

مدير له هو : المستر ما تيسن Mathcsan ، نقل من عمله في البنك الشاهي في البصرة ، وعين مديراً لهذا البنك . ثم تغير إسم هذا البنك فصار إسمه : « البنك الإمبراطوري » . وتغير إسمه للمرة الثالثة فصار : « البنك البريطاني للشرق الأوسط » .

وفي سنة ١٩٥٢ م ، رأى جماعة من التجار ضرورة تأسيس بنك وطني . وكان لهذه الفكرة صدى عميق بين بقية المواطنين ، فتقرر إرسال وفد من ثلاثة تجار لعرض الفكرة على صاحب السمو ، وطلب الموافقة . وقد وافقهم شريطة أن يكون رأس مال المصرف وطنياً مائة بالمائة . ثم إجتمع القائمون بهذه الحركة ، وانتخبوا من بينهم خمسة للإكتتاب ، واستطاعوا أن يكملوا الإكتتاب المطلوب وهو الحد الأعلى لرأس مال المصرف ، وقدره : أحد عشر مليون روبية . وبعد ذلك رأت هيئة الإكتتاب أن يستدعى جميع المساهمين في إجتماع عقد بالمدرسة المباركية ، كانت نتيجته : إنتخاب هيئة الإدارة التي تتكون من تسعة أشخاص هم السادة : خالد الزيد الخالد ، خالد العبد اللطيف الحمد ، السيد علي السيد سليمان ، عبد العزيز الحمد الصقر ، يوسف الأحمد الغانم ، يوسف الفليج ، أحمد السعود ، محمد العبد المحسن الخرافي ، خليفة الخالد الغنيم .

واستحصلت الهيئة على خمسة بالمائة من الإكتتاب لتشييد بناية المصرف الكائنة في الشارع الجديد . وأرسل السيد خليفة غنيم ، إلى لندن للتعاقد مع مدير ، له خبرة . وبعد مدة أحضر المدير إلى الكويت ، وقام بدراسة الوضع وأبدى رايه في أن البنك يحتاج إلى شيء من الدولارات والإسترليني ، رفعت الهيئة هذا الرأي إلى حضرة صاحب السمو ، فوعدهم خيرًا .

وبعد يومين أبلغت الهيئة بأن الشيخ عبد الله السالم أمر للمصرف بنصف مليون دولار ومليون جنيه إسترليني . وفي شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٥٢ فتح المصرف أبوابه للجمهور باسم (البنك الوطني) .

أوّل فلكي في الكويت

علم الفلك : من العلوم الطبيعية الهامة بالنسبة لحياة الإنسان والحيوان والنبات منذ أقدم العصور . وبه تعرف الظواهر الطبيعية النادرة قبل وقوعها ، كالخسوف والكسوف مثلاً ، والأنواء الجوية كهبوب الرياح والأمطار . وهو علم حسابي دقيق يستوحيه علماؤه من إختلاف مواقع البروج ومن الكواكب السبعة السيارة ، ويتصل إتصالاً وثيقاً بحياتنا اليومية العامة . وكان العرب منذ القديم أسبق الأمم إلى معرفة هذا العلم ووقائعه ، وكانوا يعطونه المكانة الأولى بين العلوم . وأقحمه بعضهم في الطب والعلاج ، حتى أن الطبيب منهم لا يمكن أن يكون طبيباً ويعترف له بذلك إلا إذا كان متفهماً لعلم الفلك لمعالجة مرضاه وإعطائهم الدواء المناسب لمواقع البروج ، كما نشاهد ذلك في كتب الطب القديمة . ونبغ في هذا العلم كثيرون ، خصوصاً في الجزيرة العربية والبادية ، ومعظمهم حصل عليه إكتساباً وبالمران .

ومن الذين إشتهروا به وذاع صيتهم في أواخر القرن العاشر الهجري : راشد الخلاوي ، صاحب الملحمة الفلكية المعروفة التي قيل عنها أنها تبلغ الألف بيت ، كلها في علم الفلك . وهذه بعض أبيات منها :

يقول الخلاوي الذي مـا يكوده ... جديد البنا مـن غاليات القصايد
قصايد لا بـد للروا تستفيـدها ... لا جا غريم الروح للروح صايد
لعل الذين يرونهـا يذكرونـني ... بترحيمه تودع أعظامي جدايد
أوصيك يا ولدي أوصاة تظمها ... إلى عاد مالي من مدى العمر زايد
وصيـة عود زل حلو شبابـه ... وعانيه بالدنيا وعانيك واحـد

يبديك بالغالي عـلى شـف نفسه … شفيق من أيام الرخا عنك ناشد

لا تأخذ الهزلا عـلى شان مالهـا … ولا تقتبس من نارهـا بالوقايد

لا تأخـذ إلا بنت قوم حميـدة … عسى ولـد منهـا يجيـب الحمايد

إيجازي الراعي الحسـان بمثلها … ويجازي الراعي النكد بالنكايد

ولا تتجى بخصلة ما بها لك ذرا … ولا تنزل إلا عند راعي الوكابد

ويمضي (راشد الخلاوي) بمثل هذه النصائح والحكم ، إلى أن يقول :

منى ما الثريا مع سنا الصبح وأبقت … على كـل خضرا علقت بالسنابد

من عقبها فرخ كما نجـم متـلى … على الشوف يتليهـا بمشية يمايد

بوارح الجوزا ريت فيها بسرها … تخالـف الألوان بين الجرايـد

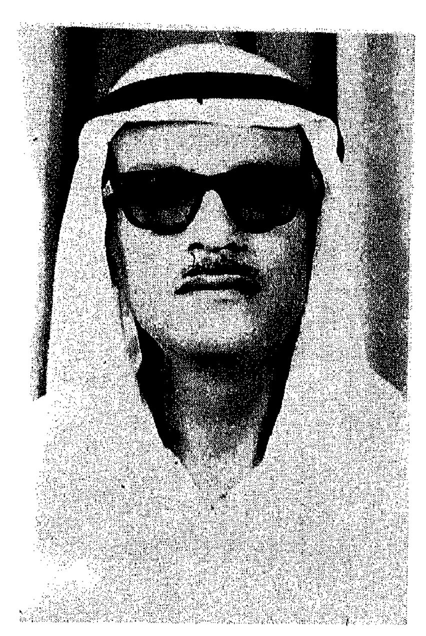
إلى ظهر المرزم شبع كـل كالف … من الغين ونجن الليالي الشدايـد

نجم الكليبين الذي يرشف الجـم … يغور فيه مـاء العين الوكايـد

مضى عقبـه ثمان مـع أربـع … الخامسة طالع سهيـل يحايـد



الملا عبد الرحمن حجي



صالح محمد العجيري

نشوف ككلب الذيب يلعج بنوره … امويج على غرات حدب الجرايد
إلى غايت النسرين بالفجر علقن … مخارف بين عـوج الجـرايد
وإلى مضى واحد وخمسون ليلة … لا يا من المامن خفوق الرعايد
عدايا القيظ نحن السبايـا ولا … من الصيف إلا مرجفات العلايد
من لا يسقى كنت القيض زرعه … فهو مفلس منه ليالي الحصايـد

ويختتمها بعد أن يسترسل في وصف النجوم بالصلاة على النبي محمد :

وصلوا على خير البرايا محمـد … ما ناح ورق فوق حدب الجرايد

وفي النصف الأخير من القرن الثالث عشر هجري (الثلث الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي) ، ظهر في بلدة عنيزة من أراضي القصيم : الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضي ، الذي يعد من أشهر علماء الفلك ، ونظم قصيدته المعروفة في « البروج » .

أما في الكويت ، فعلم الفلك يكاد يكون معدوماً إلا من بين قلة من الناس لا يملكون منه إلا الظواهر ويخبطون فيه خبط عشواء ... هم للخطأ فيه أقرب منهم إلى الصواب . وظل الكويتيون عهوداً طويلة وهم أجهل ما يكونون في هذا العلم الحيوي . ولم يذكر لنا التاريخ أن واحداً منهم طوق جيد عصره بأنجم هذا العلم الوضاءة ، إلى أن جاءت سنة ١٩٣٥ حيث ظهر من بينهم فتى صغير السن لم يكن يتجاوز الرابعة عشر من عمره : نابغة من نوابغ علم الفلك ، ورائداً من كبار رواده في دقيقه وجليله .. ولكن ، رغماً من تجاهل المجتمع له وعدم الإهتمام بأمره وهو بهذه السن ، إستطاع فتانا النابغة : صالح محمد العجيري ، في سنة ١٩٣٦ وهو دون الخامسة عشر من عمره ، أن يحطم الحاجز مبكراً لبلوغ هذه المرتبة العلمية الفذة ، وأن يتجاوز الرقم القياسي العالمي في نبوغ الأحداث بإصداره أول تقويم خطي . وفي سنة ١٩٤٥ طبع أول تقويم له في بغداد عرف باسم (تقويم العجيري) . ثم أخذ في إصدار المؤلفات سنوياً ، ومنها : تقويم الحائط ، ونتيجة الجيب ، ومفكرة الجيب ، وأجندة المكتب . وتمتاز مؤلفاته بالدقة وضبط الأوقات .

ولم يتمتع (صالح العجيري) بالتشجيع فلقد حرمه المجتمع من العطف والتشجيع فكان له من والده أكبر عوض عن هذا الحرمان .

* ولد صالح بن محمد العجيري سنة ١٩٢١ م من أسرة صغيرة ، عيشها على الكفاف ، وذخيرتها القناعة ، وزينتها التقوى والعفاف ... وترعرع في جو مشبع بالتقاليد والعادات العربية الأصيلة ، في كنف والد عرف بالتقوى والصلاح وحب الخير ، لا يريد لأولاده إلا مايتمناه ويريد لنفسه ، فكان له ما أراد في إبنه صالح .

وانني بهذه الكلمة لا أنحي باللائمة على المجتمع الكويتي ، لعدم إهتمامه بأمثال هذه النابغة ، لأنني مدرك تماماً أن هذا المجتمع لم يبلغ في ذلك الوقت من النضوج الأدبي والفكري ما يجعله يفكر بالنوابغ من أبنائه ويضعهم في المرتبة النادرة التي يستحقونها . وكان علم الفلك ، في رأي الأكثرية من أهالي الكويت ، من العلوم الثانوية التافهة . وأصحاب هذا الرأي يبنون نظرتهم هذه على أساس مادي صرف . ومن الأمثلة على ذلك : أن رجلاً من أهل الكويت يقال له : ملا عبد الرحمن بن جاسم الحجي (١) إفتتح في سنة ١٩٤٣ تقريباً مدرسة من بيته الواقع في وسط شارع المباركية ، لتعليم الفلك ، وعلق عند مدخلها لافتة للفت نظر المارة . ولكنه قوبل بكثير من السخرية والإستهزاء .

والآن وقد ارتفع مستوى التفكير عندنا ، وأصبحنا في وضع من الثقافة ونضوج العقلية ما يجعلنا في مصاف أرقى الأمم . فما الذي يا ترى ستقوم به الحكومة تجاه هذا النابغة تعويضاً له عما فات ، وتصحيحاً لتلك الغلطة غير المقصودة . أن تسمية شارع أو مدرسة أو أي شيء آخر أو إصدار طابع

---

(١) ملا عبد الرحمن : من الكويت ومن مواليد سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م .) وهو أخ للأديب الشاعر حجي بن جاسم الحجي ، الذي ورد ذكره وبعض من أشعاره في (تاريخ الكويت) للشيخ عبد العزيز الرشيد . تلقى ملا عبد الرحمن دروسه في علم الفلك سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م.) في مكة المكرمة ، على يد العلامة : الشيخ خليفة بن حمد النبهاني . ولما أنهى تحصيله في علم الفلك ، عاد إلى وطنه الكويت .

بريد تذكاري هو أقل ما تكافىء به الحكومات والشعوب نوابغها .

في حوالي سنة ١٩٣٠ م أصدرت حكومه الولايات المتحدة الأميركية طابعاً تذكارياً لصبي في السادسة عشرة من عمره لأنه تفوق على بطل العالم في لعبة الشطرنج .

ويقال أن أول من اشتغل في علم الفلك وألّف فيه : رجل يدعى (الشيخ عقيل الفارسي) شقيق (الشيخ أحمد الفارسي) . وقد ألف فيه تقويما لخمسين سنة فقط . ويعد الشيخ عقيل من أبرع المشتغلين بعلم الفلك في منطقة الخليج آنذاك . والى جانب ذلك ، كان مصلحا ماهرا للساعات . ويروى عنه ، رحمه الله ، أنه كان شديد التمسك بشعائر الدين ، دقيقا في تعامله مغ الناس ، يعيش مما يحصل عليه من أجور التصليح . ويروى عنه أيضا أنه اذا جيء له بساعة للتصليح ، يضعها في منديل أو خرقة مع أجرة تصليحها : لا يمس الأجرة الا بعد تصليح الساعة أو التأكد منها وتسليمها الى صاحبها .

جاء اليه مرة رجل بساعته لتصليحها ، وأعطاه مسدسا قديما كأجرة بديلة . وبعد مدة ، توفي الشيخ عقيل ، فعثر بين تركته على المسدس القديم والساعة مربوطة به .. فاستعادها صاحبها . وكانت وفاة الشيخ عقيل الفارسي ، رحمه الله ، حوالي سنة ١٣٤٠ هجرية (١٩٢١ م) .

وعلى كل حال ، فان الاستاذ « صالح محمد العجيري » — بحكم توسعه في هذا المجال والمامه العميق ومؤلفاته المنتشرة في كل مكان — يعتبر : أول من اشتغل في علم الفلك .. لأن العبرة في الانتاج .



أوّل قرار يصدر من نوعه : البشوت

سنة ١٩٣٠ م ١٣٤٩ هـ

في هذه السنة ، أصدر أمير الكويت المرحوم أحمد الجابر الصباح ، أمراً إلى الأهالي بخلع « البشوت » (جمع بشت) وهو العباءة ، وألزمهم بتنفيذ هذا الأمر . فقوبل هذا القرار من أكثرية الشعب بالإنتقاد والتحدي . ولما راى أمير البلاد عدم إنصياع الأهالي لهذا الأمر ، هدد بمصادرة عباءة كل رجل من على ظهره وحرقها . فخاف الناس وخرج معظمهم بلا عباءة مستعيضين عنها بعضا من الخيزران . أما بعض المتعصبين فإنهم لازموا منازلهم . وكان أول من خرج للناس بلا عباءة جميع أفراد العائلة ، يتقدمهم أمير البلاد ، وكذلك الحاشية والخدام ومن لف لفهم . وما هي إلا أيام قليلة حتى إختفت العباءة تماماً إلا المعروض منها في الأسواق .

أما القصد من وراء هذا القرار فهو إجتماعي وإقتصادي في آن واحد . ذلك أن تكاليف العباءة كبيرة جداً في ذلك الوقت . فمن هذا كنا نرى الرجل الفقير يرتدي عباءة سميكة في أشد أيام الصيف حرارة ، أو يرتدي عباءة رقيقة جداً في فصل الشتاء ، لأنه لا يملك غيرها ، أو نرى بعضهم يتأبط عباءته لأنها مهلهلة .

أما من الناحية الإجتماعية ، فإن الأهالي ينظرون اليها بتعصّب كبير . فهي في رأيهم من علامات الرجولة ومتمماتها ، والرجل بدونها لا مكان له في المجتمع ، وينظر له بإحتقار وإسمئزاز . وليس هذا التعصب للعباءة مقتصراً على أهل الكويت فقط ، وإنما في أكثر البلاد العربية وخصوصاً في البلاد

النجدية . وخير تعبير عن هذا التعصب هو ما يقوله أهل الكويت لأبنائهم الصغار : (عشت ولبست البشت) .

فبهذا القرار أصبح الناس سواسية تدريجياً . ويقال أن إبن السعود أرسل كتاباً إلى الشيخ أحمد الجابر ، يسأله فيها عن سبب هذا القرار وينتقده . فسمح للناس بالعودة إلى العباءة . وما أحسن قول الشاعر إبراهيم الخالد في وصف هذه الحادثة :

يا رب صبرني على كل ما كاد	وانظر الوقت مدبرات سنينه
والطف بحال حل فيها التنكاد	بين عليها شي مستنكرينة
دشيت لم السوق كجاري العاد (١)	مستانس للشي ما صار بينه
والاني أشوف اللون في ناس أفراد	في دقلة والخيزران بيمينه (٢)
قلت السبب . هل كيف تمشون لا عاد	بشت يذربكم عن البرد وينه (٣)
قالوا تسمع لأعدمناك ياواد (٤)	عصر جديد وتونا داخلينه
وقفيت أرد الراي باليوم ترداد	وظليت هايم والقضية كنينة
من يوم حكيات المدارس مع الناد	وشفت المواتر مشيهاً في مكينة
وبان الجويت وهبت الناس به عاد(٥)	وشفت الكلام محرف عن يقينة
وقالوا عن المودات والعلم يزداد	عرفت إن البشت جد حل حينة
من يوم قالوا ذبة البشت تنراد	وشفت العرب في ذبهم مشتهينة
عيا بجودني مع الناس مقعاد	متحسف والعين مني حزينة
عفت القراح وعيت النفس للزاد	ونقلت هم للربع ماستهينة
أتم طول الليل في ضد رقاد	ومن الملل صغت القوافي الحسينة

(١) دشيت لم السوق : رحت إلى السوق .

(٢) دقلة : لباس هندي يشبه الجبة إلا أنها ذات أزرار متعددة .

(٣) البشت : العباءة . يذربكم : يقيكم .

(٤) ياواد : يا ولد إختصرها الشاعر للضرورة الشعرية .

(٥) الجويت : صبغ أزرق يشبه النيل تصبغ به الملابس كان يستعمل في الكويت بكثرة خصوصًا بين الرجال .

أدري من البصرة إلى حد بغداد   والهند والنيبار وأهل المدينة
ذولاك من عهد شداد بن عاد   أحد (سداره) والبقايا بفينة (١)
وماني ملزوم على الناس نقاد (٢)   موسى بدينة والمسيحي بدينة
علي من نفسي ولاني بنشاد   كيف الحول يا هل العقول الرزينة
هل كيف أذب البشت من غير معتاد   ما شوفها ذربة ولا هي بزينة (٣)
لأني بهندي وبقول واشعاد   ولأني غلوم واقتهم للرطينة
فالى التفت وشفت في بعض الأجواد   بالكوت والسروال تومي ايدينة
يمشي بملبوس من البرد ما فاد   كنة أطوير يالربع ناتفينة
عجزت أقود النفس هل كيف تنقاد   مثل الخريش ان وديت للسفينة
ان كان هذي هرجة الشيخ بو كاد   ولزم وحط المسألة في يقيتة
ملزوم تتبع قبلته حق واسناد   وما داس راسه شيخنا دابسينة
ويلزم علينا الشيخ في كل ماراد   وفي كل ما يأمر لنا تابعينة
إبو لنا بالعون وحنا له أولاد   ومن طاع مابه شك . الله يعنيه
وصلاة ربي ما طق حداد   على نبي جالي الشرك دينه

❋ ❋ ❋

---

(١) سدارة : غطاء للرأس مستطيل الشكل إستعمله العراقيون وحل محل الطربوش التركي ويبتديء إستعمالهم لها منذ الإستقلال وهي لباس إيطالي .

(٢) ماني : لست .

(٣) أذب البشت : أرمي العباءة .

(٤) ماشوفها ذربة : طريقة الذرب الظريف .

شحن أول كمية من النفط

في ٣٠ حزيران من عام ١٩٤٦ م جرى شحن أول كمية تجارية من النفط الخام وتصديره إلى الخارج على ناقلة البترول البريطانية (بريتش فيوزليير) وهي أول ناقلة بترول ترسو في ميناء الأحمدي لهذه الغاية .

وقد أقيم لهذه المناسبة الحاسمة في تاريخ الكويت احتفال رسمي كبير كان من أبرز حضوره سمو أمير البلاد الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي تقدم وفتح بيده الصمام الفضي إيذاناً ببدء شحن أول دفعة من النفط الخام .

أول ناقلة كويتية للنفط

في يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٨ م تم بناء أو ناقلة كويتية للنفط الخام التي أوصت على صنعها باليابان شركة ناقلات الزيت الكويتية المؤسسة بالكويت بأموال كويتية ، وتبلغ حمولة هذه الناقلة ٤٦ مليون طن .

وفي صبيحة يوم الإثنين ٤ مايو سنة ١٩٥٩ م وصلت الناقلة كاظمة إلى ميناء الأحمدي ورست بجانب الرصيف الشمالي للميناء وأقيم إحتفال كبير لهذه المناسبة وألقى السيد عبد العزيز الحمد الصقر كلمة ترحيبية نيابة عن شركة ناقلات النفط ثم ألقى صاحب السمو حاكم البلاد كلمة مناسبة .

وغادرت هذه الناقلة ميناء الأحمدي في أول شحنة لها إلى نوتردام عن طريق قنال السويس . وتبلغ سرعة هذه الناقلة ١٧ عقدة في الساعة وطولها ٧٣٣ قدماً وعشر بوصات وعدد بحارتها ٦٨ بحاراً الضباط منهم بريطانيون والبحارة هنود وقبطانها هو الكابتن ج هاميل .



أوّل طابع مالي تذكاري

في شهر فبراير من عام (١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ) أصدرت حكومة الكويت أول طابع تذكاري بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح ، أمير الكويت ، ويتكون هذا الطابع من مجموعة صغيرة ذات ثلاث طوابع بألوان مختلفة : أزرق وبني وأخضر . وقد وضعته الحكومة تحت تصرف دائرة (الجوازات والسفر) عندما شرعت بإبدال جوازات السفر القديمة التي تمنح بواسطة القنصل البريطاني في الكويت ، بدفاتر جوازات كويتية للصقه على الإيصالات . وقيمة الطابع الواحد : عشر روبيات .

أول طابع بريد تذكاري

في يوم ٢٥ فبراير من عام ١٩٥٩ ، أصدرت (دائرة البريد والبرق والهاتف) في الكويت أول طابع بريد تذكاري بمناسبة عيد جلوس حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح ، على كرسي الحكم ، الذي يصادف جلوسه هذا اليوم .

ويتكون هذا الطابع التذكاري من فئتين . وهما مستطيلا الشكل متقاربا اللون ، وشعارهما من اليمين : العلم الكويتي بلونه الأحمر ، ومن اليسار : تقع صورة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح . أما ثمنهما الرسمي ، فأحدهما بستين ناية بيزة ، والآخر بأربعين ناية بيزة . ولم يكد يمضي على إستعمالهما من قبل الجمهور سوى سنة ونصف تقريباً ، حتى نفدا ، وأصبحا من الطوابع النادرة بالنسبة لهواة جمع الطوابع . وقد إرتفع ثمنهما سوية إلى ٧٥٠ فلساً ، وسيستمر هذا الإرتفاع كلما تقادم عليهما العهد .

أوّل عملة

في سنة ١٣٠٤ هـ (١٨٨٧ م.) أصدر الشيخ عبد الله بن صباح الثاني عملة نحاسية للتداول المحلي ، ضربت في الكويت ، وكتب على أحد وجهيها إسم : عبد الله الصباح ، والوجه الآخر مكتوب عليها : (ضربت في الكويت سنة ١٣٠٤ هـ) .

إلا أن هذه العملة لم تدم أكثر من ثلاثين يوماً ثم جمعت من أيدي الأهالي وأتلفت !؟

وبعد أن ألغيت المعاهدة الكويتية الإنكليزية ، ونالت الكويت إستقلالها عام ١٩٦١ ، أصدرت حكومة الكويت عملتها الجديدة المتمثلة بالدينار الكويتي بفئاته .



مدخل سوق البلدية

كتلة الشباب الوطني
أول حزب سياسي

تأسست « كتلة الشباب الوطني » في شهر تموز من عام ١٩٣٨ م ، أي بعد تشكيل « المجلس التشريعي » مباشرة ، وبأيعاز منه . وجرى انتخاب أعضاء مجلس ادارتها في بيت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي . وتمّ انتخاب اثني عشر عضوا ، نذكر منهم السادة :

– أحمد زيد السرحان ، جاسم حمد الصقر ، عبد اللطيف صالح عثمان الراشد ، عبد العزيز صالح المطوع ، عبد الرحمن الفارس ، محمد صالح ابراهيم العدساني ، محمد الحاج حبيب ، عبد اللطيف طباطبائي .

كما انتخب السيد / أحمد زيد السرحان ، سكرتيرا ، واختير السيد / عبد اللطيف محمد ثنيان الغانم ، رئيسا فخريا لها .

وبعد ذلك ، توالت رسائل الانضمام أو التأييد لها ، ومن لم ينضم لها رسميا أعلن تأييده ومناصرته .

ثم أقيم حفل لأداء قسم الولاء والاخلاص لمبادىء الكتلة وأهدافها . وترمي هذه المبادىء والأهداف الى :

(١) دعم المجلس التشريعي وتأييد ما يتخذه من قرارات .
(٢) نشر الوعي الثقافي في البلاد .
(٣) اذكاء روح القومية بين المواطنين ، باعتبار الكويت جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير .

ثم أصدرت الكتلة قانونا في كتيّب صغير ، يتعلق بمجلس الادارة ،

ووزّعته على الأعضاء والمنتمين اليها وأقامت مهرجانا كبيرا ، اشتركت فيه جموع غفيرة من المواطنين ، ولم تشهد له الكويت مثيلا من قبل .

افتتح المهرجان بتلاوة من القرآن الكريم ، فكلمة الافتتاح للسيد / أحمد زيد السرحان ، أعقبتها كلمة للسيد / خالد سليمان العدساني ، سكرتير المجلس التشريعي . ثم ألقى السيد / أحمد السيد عمر ، هذه القصيدة التي نالت استحسان الجمهور وحماسته واستعيد معظم أبياتها ، وهي بعنوان : « قد طار من أفق الكويت غرابها » ... (١)

حيى الشباب وبيهم   واهتف بأقوال الشباب
الله أكبر ! للشباب   ثباته عند الصعاب
رمز المهابة والصلا   بة والبسالة في الغلاب
ما جد في أمر وكان   نصيبه منه التباب
مجد الجدود طلابه   والمجد أولى في الطلاب

* * *

يا نشء يا ركن البلا   د إذا دها خطب وناب
حقق بعزمك يا شبا   ب لها أمانيها العذاب
جدد حياتك واقتطف   من نهضة الغرب اللباب
ليس الجمود وذي الشعو   ب تقدمتك من الصواب
عار على اشبال يعر   ب انها ليست غضاب
يعلو عليها الأجنبي   ولم تزل هي في انصباب
أو لم ترث عن طارق   صدق الثبات لدى الضراب ؟
وتفانيا في ابن الوليد   اذا به الداعي أهاب ؟

---

(١) المقصود في هذه القصيدة هو : مُلاّ صالح محمد – بعد ما غادر الكويت إلى بغداد بأمر من المجلس التشريعي ، وموافقة الشيخ أحمد الجابر الصباح – وذلك بسبب عدائه الشديد للمجلس . وقد عاد مُلاّ صالح إلى الكويت بعد حل المجلس مباشرةً .

دأب الاعارب أن تثو ر ولا تنام على اغتصاب
كم دوخت دول الورى بشبا المهندة العضاب
دانت لها الأمصار وانصاعت لهيبتها الرقاب

* * *

فعلى م يانشء استكنت عن الظهور الى احتجاب
لا تترك الوطن العزيز لمن هم نبع الخراب
لستم وربي ! للمشاكل فاتركوها للشباب
هذا هو نشء الكريم قد انتضى بالي الثياب
وتلبس البأس الشديد وسار مرعى الجناب
تبدو على قسماته غرر العزيمة والهياب
الحر لا تثنيه عن إد راك ما يهوى الصعاب
فاذا العباب طغى عليه فهل سوى خوض العباب ؟
وإذا الوطاب طما فما للصبر من دعوى تجاب
يا نشء أقدم للمعالي في جنان لا يهاب
حكم فعالك فالنجا ح لمن سعى وفق الصواب
نعم الحياة لمن يكا فح في الحياة بلا اضطراب
واغنم بها فرصاً تمر عليك في مثل السحاب
ودع الفخار بمن مضوا فالفخر بالماضين عاب
بك إن ألمت في البلا د ملمة فصل الخطاب

* * *

لا در در الغادرين اليوم قد حان الحساب
افيحسبون الشعب يرضى ما أرادوا بالعذاب ؟
في الغاب – لو يدرون – إن كانوا ذئاباً ليث غاب ! !
أو كان همهم اغتصا ب الشعب ان الشعب ثاب
ولديه من روح التمرد سيف عزم غير ناب

* * *

بشراك يا نشء الكويت — أتتك فاتحة الكتاب
لا تجزعن على زمان — ذقت فيه أذى وصاب
الآن بعد الانقلاب — تذوق شهد الانقلاب !
ياللحياة ! مضى الشقاء — وكوكب للنحس غاب
عهد الليالي السود ولت — وانقضت بعد استتاب
قد طار من أفق الكويت — غرابها - بئس الغراب ! ! ..
وبدا جميلا جوها — وأتى الهنا والعيش طاب
وغدا بك الوطن المفد — ى يافعا غض الأهاب
يهنيك قد طوقت منه الجيد بالمنن الرغاب
سيسطر التاريخ آ — يات الفخار بلا ارتياب
ويشيد في اطراء ما — أبديت من عجب عجاب
عاشت يمينك للبلا — د وعاش مجلسنا المهاب
في ظل أحمدنا الأمير — المفتدى ذخر الشباب ..

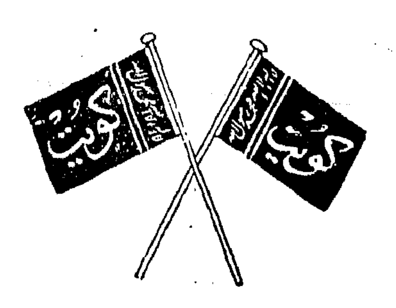
* * *

بعد ذلك ألقى الاستاذ عبد الرزاق البصير كلمة مطولة كان لها الوقع الحسن في صفوف الشباب .

وسارت الكتلة بنفس الطريق الذي رسمته لنفسها ، وبنفس العزيمة التي بدأت يوم تأسيسها ، رغم الاشاعات ورغم الاستفزازات . فالكتلة عانت الكثير من التحديات ، شأنها في ذلك شأن أي حزب ناشيء في بلد كالكويت حديث العهد في الممارسات الحزبية .

وفي أواخر أيام المجلس التشريعي ، والخلافات على أشدها بين السلطتين : التشريعية والتنفيذية ، وفي خضمّ هذه الخلافات عمدت السلطة التنفيذية الى الغاء الكتلة وختم مقرها بالشمع الأحمر .. منهية بذلك دورة تلك الأيام المشهودة وأحلامها البراقة ...

أوّل شعار



شعار الكويت قبل الإستقلال . أي منذ
عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح وحتى
عام ١٩٥٩ .



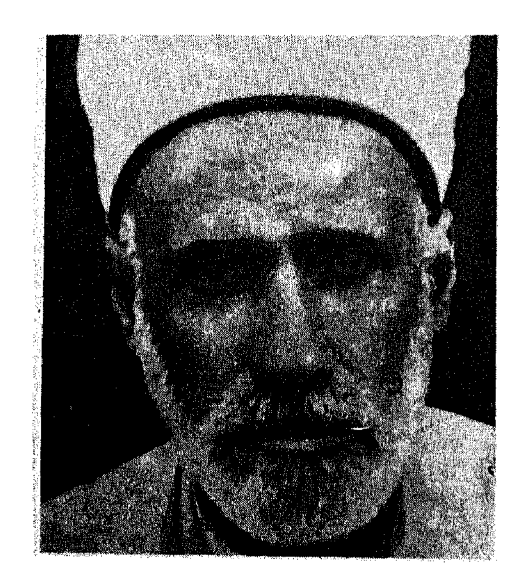
شعار الكويت بين ١٩٥٩ و ١٩٦١



شعار الكويت بعد الإستقلال .

الباب الثاني

أحداث وحكايات



الفقيه الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم البابطين ، قاضي الزبير ، ثم الكويت

تاريخ القضاء في الكويت

تاريخ القضاء في الكويت مجهول ، ومعرفتنا عمن تولى القضاء فيها قبل مجيء آل عدساني اليها ضئيلة وضعيفة ، لا تتعدى ما ذكره الشيخ عبد العزيز الرشيد في تاريخه ، ونقله عنه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه (صفحات من تاريخ الكويت) دون زيادة على أن الشيخ محمد ابن فيروز هو أول من تولى القضاء في الكويت وأنه مات فيها سنة ١١٣٥ هـ (١٧٢٢ م .) .

وهذه الرواية بدورها مغلوطة كما نجد ذلك واضحاً من رواية الشيخ عثمان بن سند البصري .

يقول الشيخ (عثمان بن سند) وهو من المعاصرين للشيخ ابن فيروز ، في كتابه : (سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد) ما معناه : أن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز ، العالم الاحسائي الشهير ، قد توفي في البصرة عام ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م .) ودفن في مقبرة الزبير بجوار ضريح التابعي الكبير الامام الحسن البصري . فأين هذه الرواية من تلك ، اللهم الا إذا كان الشيخ محمد ابن عبدالله بن فيروز هذا هو غير محمد بن فيروز المذكور في تاريخ الكويت ؟! وقد أشار الشيخ يوسف بن عيسى ، في كتابه الآنف الذكر ، إلى من تولى القضاء بعد ابن فيروز ، فقال : « انه لما قدم الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني في الكويت ، كان القاضي يومها

رجلاً من آل عبد الجليل . فتكونت بين الاثنين معرفة فصداقة فمصاهرة . ذلك أن الشيخ العدساني المذكور زوَّجه ابنته ، وبعد مدة تنازل له عن القضاء ، وكان ذلك في سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٦ م.) تقريباً لأنه رأى فيه الشخص القادر على القيام بمثل هذه المهمة ، وبقي في هذا المنصب حتى توفي سنة ١١٩٧ هـ (١٧٨٣ م.) وخلفه الشيخ محمد بن محمد العدساني ، وبقي فيه حتى عام ١٢٠٨ هـ (١٧٩٣ م.) ثم الشيخ محمد صالح العدساني حتى سنة ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م.) وفيها اعتزل القضاء لخلاف نشب بينه وبين العالم الحنبلي الشيخ علي بن شارخ حول صيام رمضان . فالعدساني يرى عدم جواز الصيام الا بالرؤية أو اكمال شعبان ثلاثين يوما ، كما جاء في الحديث الشريف (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما) . وتفاقم الخلاف ورفع الأمر إلى الشيخ عبد الله بن صباح الذي وقف إلى جانب الشيخ علي بن شارخ وقدم العدساني استقالته وحل مكانه الشيخ ابن شارخ إلى سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٣ م.) ثم عاد الشيخ محمد صالح العدساني للقضاء مرة ثانية وبقي فيه حتى سنة ١٢٣٣ هـ (١٨١٨ م.) ثم عين الشيخ علي بن نشوان ، والشيخ محمد ابن محمود ، قضاة بالوكالة سنة ١٢٣٥ هـ (١٨٢٠ م.) حيث استعد للقضاء الشيخ عبد الله العدساني إلى سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م.) ثم الشيخ محمد بن عبد الله العدساني حتى سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م.) وفي أواخر أيامه باشر القضاء ابنه الشيخ عبد العزيز ، ولما توفي أبوه تولى الشيخ عبد العزيز القضاء بمعاونة الشيخ عبد الله بن خالد العدساني . الذي انفرد بالقضاء بعد وفاة الشيخ عبد العزيز سنة ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠ م.) وبقي فيه الى أن توفي في أول ليلة من رمضان سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٣٠/١/٣٠ م.) وهو آخر من تولى القضاء من آل عدساني . وهنا يتبين لنا كيف أن القضاء ظل في آل عدساني أكثر من مابة وخمسين سنة ، يتوارثونه أباً عن جد . الأمر الذي لا نظير له في تاريخ القضاء .

بعد ذلك ، ظل منصب القضاء شاغراً لمدة ثلاثين يوماً أو نحوها . وكان الشيخ أحمد الجابر الصباح وكثير من الوجهاء والأعيان يحاولون خلالها

اقناع الشيخ عبدالله بن ملا خلف الدحيان بقبول هذا المنصب . ولما لم يجد الشيخ عبدالله مهرباً من قبوله ، وافقهم على أن يكون فيه نائباً لا أصيلاً إلى أن يجدوا من يقوم مقامه . ولكنه لم يمكث طويلا ، فانه توفي في رمضان سنة ١٣٤٩ هـ (يناير ١٩٣١ م .) وكأنما العناية الالهية أشفقت على هذا العالم الورع أن يكون في مثل هذا المنصب الخطر فاختارته إلى جوارها .

وتولى القضاء بعده كل من : الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة ، والشيخ أحمد عطية الأثري .

وفي سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م .) رأى المجلس التشريعي من بين ما رأى : وجوب إحداث تغيير شامل في جهاز القضاء ، وتوسيع دائرته بحيث يكون منسجماً ومفهوم القضاء الحقيقي ، فعين العلامة الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم أبا بطين ، قاضي الزبير الأسبق ، رئيساً للقضاء على أن يكون الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة معاوناً له والشيخ أحمد عطية الأثري معاوناً ثانياً . فهلل الناس وكبروا فرحاً لهذا التغيير ، وعدوه من الأعمال الجليلة التي قام بها هذا المجلس . ولكن بعد مرور ثلاثين يوماً فقط ، حدث مالم يتوقعه الناس . ذلك أن أربعة من أعضاء المجلس التشريعي ضبطوا رئيس القضاء وهو يتسلم الرشوة من أحد الأشخاص عند باب داره بعد صلاة العشاء مباشرة وكانوا يترصدونه في تلك الليلة بالذات .

المسألة إذن مدبرة تدبيراً محكماً ، والاشاعات والأقوال أجمعت كلها ووضعت عبد العزيز حمادة داخل إطار التهمة : عبد العزيز حمادة هذا الذي لم يستطع اخفاء استيائه منذ اللحظة الأولى التي تولى فيها الشيخ عبد المحسن أبا بطين رئاسة القضاء .

أُقيل الشيخ عبد المحسن من منصبه فوراً ، وبقي الشيخ عبد العزيز حمادة والشيخ أحمد عطية الأثري . وفي سنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م .) أقيل الشيخ عبد العزيز حمادة من منصبه ، أما الشيخ أحمد عطية الأثري فانه ظل في المحكمة الشرعية إلى أن توفي سنة ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م .) .



عبد العزيز قاسم حمادة

عبد العزيز حمادة : كيف أصبح قاضياً ؟

كان من عادة قاضي الكويت الأسبق : الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة ، قبل تولّيه القضاء ، تأدية معظم فروض الصلاة في مسجد (الحداد) بسبب قربه . وكان سكرتير الحكومة : ملاّ صالح ، يؤدّي صلاة العصر في أغلب الأحيان في المسجد المذكور ، لقربه من مقر عمله أيضاً .

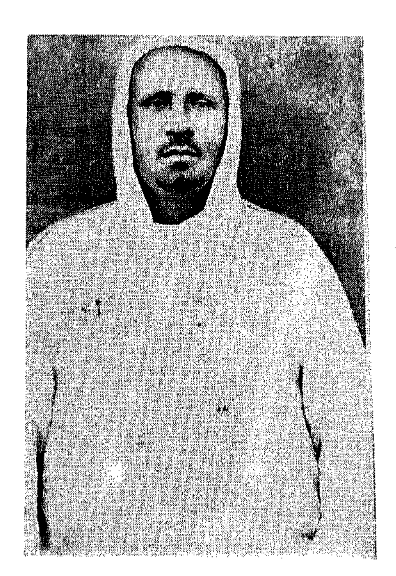
وعند خروج الشيخ عبد العزيز ، ذات يوم من المسجد ، وجد (ملا صالح) بانتظاره خارج المسجد ، فجرى بينهما الحديث حول منصب القضاء الشاغر ، وعما إذا كان باستطاعته تولّي هذا المنصب . فوافق الشيخ عبد العزيز في الحال ، مشترطاً أن يعيّن معه مساعداً له يختاره هو . ووعده ملا صالح في نهاية الحديث بأنه سيسعى لتحقيق هذه الرغبة . ولم تمض أيام معدودات حتى تحقق الحلم وتمت الصفقة ، وأصبح (الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة) قاضياً للكويت ، و (الشيخ أحمد عطية الأثري) مساعدا له . وهذا التعيين انما تم حسب مشورة ملا صالح ونصيحته . وكان واضحاً ما يهدف له ملا صالح من وراء هذه العملية .

ما كاد القاضي الجديد يتسلم عمله ، حتى ارتكب حماقة وأدخل نفسه في مأزق حرج .. وسارع إلى ملا صالح ، وطلب منه التدخل لأنقاذه مما هو فيه ، وشد أزره كما وعده . وتحرّج موقف ملا صالح بعض الشيء ، ولم يستطع أن يقدم له سوى المشورة .

والقصة هي أن الشيخ عبد العزيز حمادة ، اشترى بيتا في الحي القبلي من البلدة ، عائدا الى (ملا ابراهيم بن محمد صالح العدساني) كاتب الشيخ مبارك الصباح وأولاده من بعده . اشتراه بثمانية آلاف روبية .. دفع منها ثلاثة آلاف روبية .. ووعده بدفع الباقي بعد عودة سفينتهم من السفر . ومضت الأيام ، ومعها الشهور .. وعادت السفينة وسافرت من جديد .. وملا ابراهيم لا يفتأ يروح ويغدو لدي القاضي صباحا ومساء .. وفي كل وقت كان ملا ابراهيم يتناول وجبات دسمة من الوعود والأكاذيب .. حتى ضج العدساني ، وصار لا يفارق بيت القاضي الا ما ندر . فالتزم القاضي البيت لا يستطيع الخروج منه .



ابراهيم محمد صالح العدساني .



مساعد قاضي الكويت : الشيخ أحمد عطية الأثري .

حقاً أن المبلغ المتبقي كان جسيماً في ذلك الوقت . والقاضي لا يملك منه شروى نقير . فاشتد الحرج بالقاضي وضاقت به السبل . فالتجأ ضارعا متوسلاً الى من كان السبب .. ألا وهو : الملاّ صالح . فأشار عليه بمفاتحة الشيخ عبدالله الجابر بالموضوع ، وهو بدوره سيبحث الأمر مع الشيخ عبدالله وسيجد الحل المناسب .

قال القاضي للشيخ عبدالله :

— « أنا سمعت أن الملا ابراهيم مديون للشيوخ . فما الفرق في أن يكون مديوناً لهم مكانه ؟ » .

فاستحسن الشيخ عبدالله هذه الفكرة وقال له :

— « اذهب ، واذا جاءك ملا ابراهيم حوّله علينا » .

وما أن سمع ملا ابراهيم بهذا الخبر ، حتى مادت الأرض من تحته واستحالت الدنيا في وجهه الى ظلام ، وصار يفوه بكلمات غير مفهومة ... وله كل العذر في ذلك ، لأنه ما باع بيته وأخرج أولاده من مسقط رأسهم إلا من الضر .

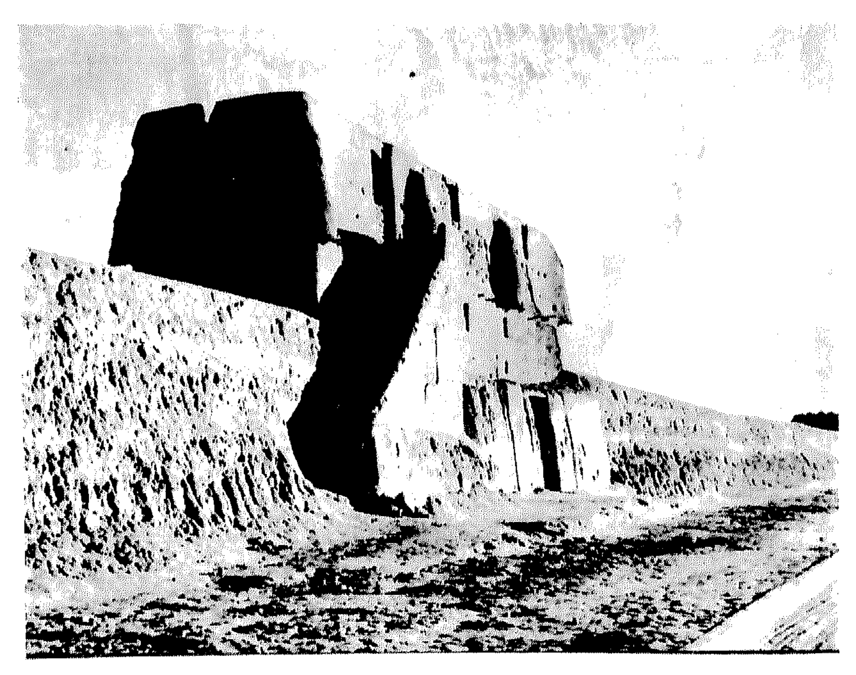
لقد كان القاضي عبد العزيز حمادة بغنى عن هذا الوضع وهو في أول عهده بالقضاء وما كان أحوجه في هذا الوقت بالذات إلى رضى الناس وقبولهم به وكسب ثقتهم . وقد ارتكب القاضي خطأ فاحشاً ، لأن العدساني كان حقيقة مديوناً للشيخ مبارك ، ولكن الشيخ مبارك لم يطالبه بتسديد الدين ، وليس في نية (الشيوخ) مطالبته به . مما يجعل هذا الدين في هذه الحالة بمثابة الهبة . بينما يأتي القاضي في النهاية ليحرّض الشيوخ عليه .. لا لشيء غير التخلص من العدساني والحاحه ! ..

أسوار الكويت

كانت الفرضة والأراضي المحيطة بها (قرب قصر السيف الحالي) هي مركز الثقل والتجمع في الكويت عند بدء تكوينها ، وهي النقطة التي بدأ منها الانطلاق العمراني . والأدلة على ذلك متيسرة ومعروفة لدى معظم الناس . فالأشياء العريقة في القدم لا نجدها إلا في هذه البقعة . وهذا ما ستقف عليه في كتابنا هذا .

من المعروف أن الكويت في عهودها الأولى ، أي منذ أن وطئتها أقدام بني عتبة واستتب الأمر لهم بشخص أول أمير منهم : صباح بن جابر العتبي ، ورغب الكثير من شتات القبائل ومن العوائل الكبيرة في الهجرة إليها ليتفيأوا ظلال العدل والصلاح المتمثلين بحاكمها الجديد ، مفضلين البقاء فيها على حياة البداوة المليئة بحوادث النهب والسلب والحزازات الطائفية والقبلية وما ينتج عنهما من حروب متواصلة تذهب بمئات الأرواح البريئة .

كانت الكويت تعيش في غمرة هذا الصراع القبلي العنيف الذي لا يكلّ ولا يهدأ . فكان لزاماً على أهل الكويت ، والحالة هذه ، أن يحفظوا بلادهم ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم وذراريهم . فلا أقل من وجود سور يحقق لهم الأمان ويحفظ لهم الكرامة ويبعث في نفوسهم الطمأنينة . فبنوا السور الأول ولكنه من نوع آخر يختلف في تصميمه وبنائه عن الأسوار المعتادة المعروفة لدى البلاد المجاورة ، وتختلف أيضاً من حيث السرعة في الانجاز وقلة التكاليف . فانهم بمجرد ما يشعرون بالخطر يتهددهم ، يبادرون إلى اغلاق منافذ البلدة



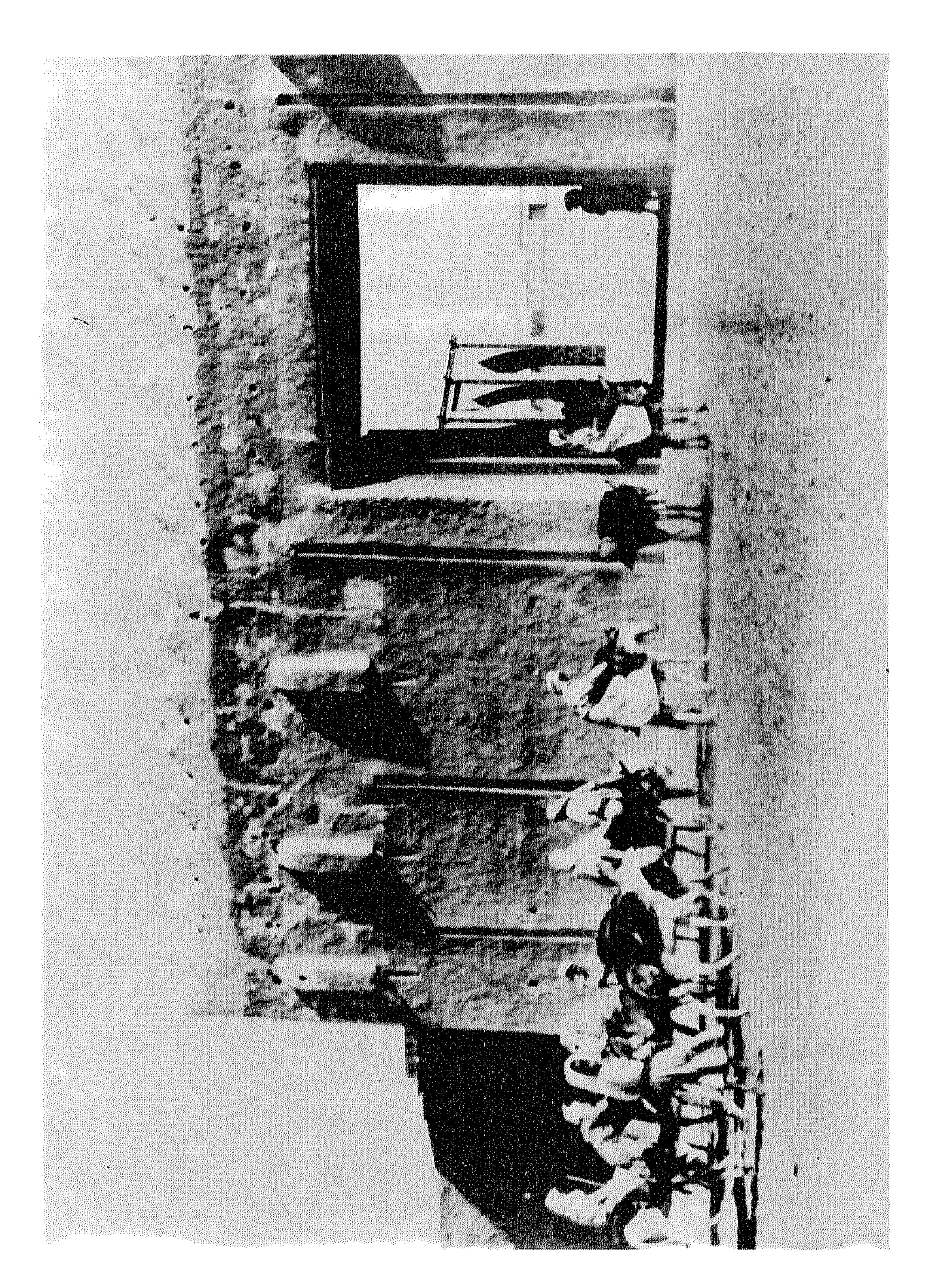
سور مدينة الكويت ، كما كان يبدو من الداخل ، عند أحد الحصون فيه . وقد أزيل هـذا السور عام ١٩٥٧ ، واستبقيت منه البوابات الرئيسية كآثار تذكر بالماضي

بالطين كل فريق من الأهالي يعمل من جانبه فلا تكاد تمر بضع ساعات حتى تصبح البلدة وهي على أتم استعداد لمجابهة كل طارئ . والذي يساعدهم على تحقيق هذه الفكرة بهذه السرعة هو صغر حجم البلدة ، وتلاصق بيوتها ، وقلة مسالكها .

وهذا النوع من الأسوار لا يصح أن نسميه سوراً ، لأن الأسوار عادة هي التي تحيط بالمدن والقرى ، منفصلة عنها بأبوابها وأبراجها ووسائل دفاعها .

أما أول سور أقيم حول الكويت بالمعنى الصحيح فقد كان في أواخر عهد الشيخ عبدالله بن صباح الأول ، على وجه التقريب ، ويبتدئ من البحر غرباً حول بيت آل بدر ، ماراً بمسجد (ملا سعيد) وهنا يقع الباب الأول ويطلق عليه : دروازة الفداع (١) .

(١) سليمان الفداع وهو من أهالي الزبير .



منظر خارجي لإحدى بوابات السور القديم .. وحشد من « الحمّارة » الذين كانوا ينقلون الماء عبر باب الشامية لبيعه داخل المدينة . ويشاهد طرف مبنى جمرك السور البري .. إلى يسار الباب ، من الداخل .

ثم يسير متجها نحو الشرق إلى براحة السبعان ، وعندها يقع الباب الثاني ويسمى : دروازة عنزة . ومنها يتجه إلى الصنقر ، حيث يوجد الباب الثالث الذي يسمى ، دروازة الصنقر ، بالقرب من مسجد ابن فارس . والباب الرابع لهذا السور يقع في براحة آل عبد الرزاق ، ويسمى : دروازة العبد الرزاق أما الباب الخامس ، وهو الأخير ، فيقع شرقاً في محلة المطبة ، ولا يزال من رأى بعض أبواب هذه الأسوار على قيد الحياة .

بناء السور الثالث

وفي سنة ١٣٣٨ هـ (١٩٢٠ م .) وبعد موقعة « حمض » ، مباشرة رأى أهل الكويت ، وعلى رأسهم : الشيخ سالم المبارك ، ضرورة إقامة سور حول الكويت يقيها من الغارات ويحفظها من أطماع الطامعين . فقام أهل الكويت جميعهم ببنائه والانفاق عليه . ولم يمض على المشروع ببنائه سوى ستين يوماً حتى اكتمل بناؤه . ويبلغ طوله خمسة أميال ، يبتدئ من ساحل البحر شرقاً ، حتى ساحل البحر غرباً ، على شكل قوس . وقد بني من الطين الصلب . وسمكه من الأسفل متر ونصف المتر . ويأخذ هذا السمك بالتناقص كلما ارتفع . وله أربعة أبواب على النحو التالي :

١ – باب الجهرا : لأنه واقع بطريق قرية الجهرا ويؤدي لها .

٢ – باب الشامية : الشامية كانت مجموعة من آبار المياه العذبة التي يستقي منها الأهالي وهي قريبة لهذا الباب . ويقع جنوباً .

٣ – باب البريعصي : والبريعصي هذا كان اسماً لرجل من البراعصة ، فخذ من قبيلة العجمان ، ويقع هذا الباب جنوباً .

٤ – باب بنيد القار : سمي بهذا الاسم لوجود رواسب من هذه المادة بالقرب منه ويقع شرقاً .

ومنذ مدة ، زيد باب خامس عند طرفه الغربي في (الوطية) بسبب نقل (المقصب) هناك .

وللسور أيضاً خمسة أبراج بين هذه الأبواب يسمى البرج الواحد منها بـ (الغولة) . وفي عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٧ م .) صدر قرار بهدمه ، فأزيل ما عدا أبوابه الخمسة ، فانها تركت لتكون رمزاً لهذا السور . وجاء هذا القرار تمشياً مع التوسع الذي طرأ على المدينة وزوال الأسباب لبقائه . وقد كان من المقرر هدمه قبل هذا التاريخ لولا معارضة المرحوم الشيخ عبدالله الأحمد الجابر ، الشديدة . ولما توفي لم يبق من يعارض في هدمه .



بعد ما نحّي قاضي الكويت : عبد العزيز قاسم حمادة ، من منصبه ، عين مكانه الفقيه الشيخ عبد اللطيف شمس الدين ، من مصر . ويرى هنا عند قدومه إلى الكويت محاطًا بمستقبليه وعلى رأسهم الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، رئيس المحكمة سنة ١٩٤٩ م .

أحداث المجلس التشريعي
١٩٣٧-١٩٣٨م.

شهد عاما ١٩٣٧ و ١٩٣٨ والأعوام القليلة التي سبقتهما في الكويت تحولا خطيرا في الأفكار والمفاهيم ، أشاع الوعي فيها بين الجماهير . الأمر الذي لم تشهد له الكويت مثيلا في تاريخها . وما لبث هذا الوعي أن امتد حتى شمل المنطقة كلها ، ومادت الأرض تحت أقدام الدخلاء والمتنفذين الذين لا همّ لهم سوى تشويه الصورة بين الحاكم والمحكوم . وكان من نتائجه قيام منظمات سرية تعمل في الخفاء على ايقاظ الجماهير وتحريك المشاعر في البحرين وعمان ودبي وغيرها . ولما أحس المستعمرون بشدة وطأة هذه الحركات وما تنطوي عليه من أبعاد ، تضافرت جهودهم على اخماد جذوتها قبل استفحالها وضربها في جميع الاتجاهات ، فحدثت مآس ومآس ، وتشرّد الكثير من الأحرار ...

وهذا التحول كان متوقعا حصوله .. وكان لا بد أن يقع .. !

وحاكم الكويت : الشيخ أحمد الجابر الصباح ، كان قد أحس به قبل وقوعه ، وبأن شيئاً ما سيحدث في البلاد . ولم تكن مطالبة الشعب له بالمشاركة في الحكم شيئاً مفاجئاً له ، أو لبعض أفراد الأسرة الحاكمة . فرأى أنه من الحكمة النزول عند ارادة الشعب ، والتجارب معهم ، ووافق في الحال ودونما تردد ، وبارك مسعاهم ، معطيا لهم كل شيء رأوه من حقهم .

وفي ما يلي : نص الكتاب الذي وجّهه رجال الحركة الى الشيخ أحمد الجابر ، بالاضافة الى النص الكامل للقانون الذي كتبه زعماء الحركة ووقّعه حاكم الكويت :

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل أحمد الجابر الصباح ، أدام الله بقاءه

يا صاحب السمو ،

ان الأساس الذي بايعتك عليه الأمة لدى أول يوم من تولّيك الحكم هو : (جعل الحكم بينك وبينها على أساس الشورى التي فرضها الاسلام ومشى عليها الخلفاء الراشدون في عصورهم الذهبية) .

غير أن التساهل الذي حصل من الجانبين أدى الى تناسي هذه القاعدة الأساسية. كما أن تطور الأحوال والزمان ، واجتياز البلاد ظروفاً دقيقة ، دفع المخلصين من رعاياك إلى أن يبادروا إليك بالنصيحة ، راغبين في التفاهم واياك على ما يصلح الأمور ويدرأ عنهم وعنك عوادي الأيام وتقلبات الظروف ويصون لنا كيان بلادنا وحفظ استقلالنا ، غير قاصدين إلا إلى ازالة أسباب الشكوى واصلاح الأحوال عن طريق التفاهم مع المخلصين من رعاياك ، متقدمين اليك بطلب تشكيل مجلس تشريعي ، مؤلف من أحرار البلاد ، للاشراف على تنظيم أمورها . وقد وكلنا حاملي كتابنا هذا ليفاوضوك على هذا الأساس .

والله تعالى نسأل أن يوفق الجميع لما فيه صالح البلاد ،،،

(جماعتك المخلصون)

الكويت ، في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ
٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٧ م .

« قانون »

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن حاكم الكويت (١)

بناء على ما قرره مجلس الأمة التشريعي ، صادقنا على هذا القانون في صلاحية المجلس وأمرنا بوضعه موضع التنفيذ :

المادة الأولى : الأمة مصدر السلطات ، ممثلةً في هيئة نوابها المنتخبين .

المادة الثانية : على المجلس التشريعي أن يُشرّع القوانين التالية :

أولاً – قانون الميزانية ، أي تنظيم جميع واردات البلاد ومصروفاتها وتوجيهها بصورة عادلة ، الا ما كان من أملاك الصباح الخاصة ، فليس للمجلس حق التدخل فيه .

ثانياً – قانون القضاء والمراد به الأحكام الشرعية والعرفية بحيث يهيء لها نظاماً يكفل تحقيق العدالة بين الناس .

ثالثاً – قانون الأمن العام ، والمراد به صيانة الأمن داخل البلاد وخارجها إلى أقصى الحدود .

رابعاً – قانون المعارف ، والمراد به سَنُّ قانونٍ للمعارف ينهج فيه نهج البلاد الراقية .

خامساً – قانون الصحة ، والمراد به سَنّ قانونٍ صحي يقي البلاد وأهاليها أخطار الأمراض والأوبئة أياً كان نوعها .

سادساً – قانون العمران ، وهو يشمل تعبيد الطرق خارج المدينة ، وبناء السجون وحفر الآبار ، وكل ما من شأنه تعمير البلاد داخلاً وخارجاً .

سابعاً – قانون الطوارئ ، والمراد به سَن قانونٍ في البلاد لحدوث أمر مفاجئ يخوّل السلطة حق تنفيذ جميع الأحكام المقتضية لصيانة الأمن في البلاد .

ثامناً – كل قانون آخر تقضي مصلحة البلاد بتشريعه .

المادة الثالثة : مجلس الأمة التشريعي مرجع لجميع المعاهدات والامتيازات الداخلية والخارجية والاتفاقات وكل أمر يستجد من هذا القبيل لا يعتبر شرعياً إلا بموافقة المجلس واشرافه عليه .

المادة الرابعة : بما أن البلاد ليس فيها محكمة استئناف ، فأن مهام المحكمة المذكورة تُناط بمجلس الأمة التشريعي حتى تشكل هيئة

---

(١) جرى خلاف بين الشيخ أحمد الجابر ووفد مجلس الأمة التشريعي ، حول عبارة : « نحن أمير الكويت » ، عندما اعترض الشيخ أحمد على صيغتها ، طالبًا أن تكون : « نحن حاكم الكويت » .. وهو ما لبث المجلس التشريعي أن وافق عليه ، حلاً للإشكال .

مستقلة لهذا الغرض .

المادة الخامسة : رئيس المجلس التشريعي هو الذي يمثل السلطة التنفيذية في البلاد .

تحريراً في يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الأول عام ألف وثلاثمائة وسبعة وخمسين هجرية ، الموافق ثاني جولاي (كانون الثاني) عام ألف وتسعماية وثمانية وثلاثين ميلادي .

حاكم الكويت
أحمد الجابر الصباح

عملية انتخاب أعضاء
مجلس الأمة التشريعي

عندما توجه لفيف من رجال البلاد وأحرارها الى الشيخ أحمد الجابر ، وجدوا عند سموه ولي عهده : الشيخ عبدالله السالم الصباح . وقد أبدى سموه موافقته على تشكيل المجلس . وطلب الشيخ عبدالله السالم من الوفد الاسراع في العمل ، كما أشار بذلك عليهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، قبل تعقد الأمور وتدخل الساعين للتخريب والافساد .

استحسن الجميع هذا الرأى ، وتشكلت على الفور لجنة نزيهة لاختيار الناخبين اللائقين ، ودعوتهم لانتخاب أعضاء المجلس التشريعي . وهذه اللجنة تكونت من : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والحاج أحمد الحميضي ، والحاج محمد الثنيان الغانم .. وعقدت اجتماعاتها في بيت السيد يوسف المرزوق .

وتمّ ، فيما بعد ، انتخاب السادة الآتية أسماؤهم أعضاءً في المجلس التشريعي وهم ١٤ عضواً :

- محمد الثنيان الغانم (الذي اعتذر عن قبول العضوية لأسباب عائلية ، فحلّ محله : السيد محمد الشاهين الغانم) .
- عبدالله الحمد الصقر

– الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	– صالح العثمان الراشد
– السيد علي السيد سليمان	– يوسف الصالح الحميضي
– مشعان الخضير الخالد	– محمد الداوود المرزوق
– عبد اللطيف محمد الثنيان الغانم	– سلطان ابراهيم الكليب
– سليمان خالد العدساني	– مشاري حسن البدر
– يوسف مرزوق المرزوق	– خالد العبد اللطيف الحمد

وقد وجَّه الأعضاء المنتخَبون دعوةً للشيخ عبدالله السالم الصباح ليتولَّى رئاسة المجلس ، فوافق مشكوراً .

من أخطاء المجلس ...

ارتكب أعضاء المجلس التشريعي الثاني أخطاء كثيرة .. كان أخطرها ما ذكره لي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، في حديث قال فيه :

« في آخر يوم من أيام المجلس .. أو اليوم الذي تعرّض فيه المرحوم (محمد المنيس) لضرب أدّى الى وفاته ، رحمه الله ، وقتل فيه مدير شرطة الميناء : المرحوم محمد العبد العزيز القطامي .. دعاني المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح ، وراح يعدّد الحوادث المتعاقبة ، فعلمت منه أنه هو الذي أمر بضرب المنيس . ثم استدعى كلا من الحاج أحمد الحميضي ، ومرزوق الداود البدر . اللذين حضرا في الحال ، وطلب منهما احضار خمسة من أعضاء المجلس ، وهم : مشعان الخضير ، صالح العثمان الراشد ، السيد علي السيد سليمان ، عبد اللطيف محمد الثنيان ، وسليمان العدساني . فترددا باحضارهم ، خوفاً من تعريضهم للأذى . الا أن الشيخ أحمد ألحّ عليهما وتشدّد في الطلب ، وهما يمعنان في التمنّع .. حتى طمأنهما الشيخ يوسف أخيراً بقوله : (أحضروهم ، وأنا المسؤول عن حياتهم ، وعن سلامتهم) . فذهبا اليهم وأحضروهم الى مجلس الشيخ أحمد ، الذي بادر بمهاجمتهم بكلام قارص وعبارات كانت غاية في الشدة . ثم أمر بتفتيشهم ، فوجد في جيب (سليمان العدساني) ، الأمامي مسودّة الكتاب الموجه للملك غازي ، الذي يطالب فيه بعض رجال

المجلس بضم الكويت الى العراق فورا (*) . ولما قرأه الشيخ أحمد ، التفت الى الشيخ يوسف قائلا له : بحدة : (وتلومني فيهم ؟؟) .. ثم أردف قائلا : (مبارك الصباح قتل اخوانه علشان الحكم .. فكيف بهؤلاء ؟؟) . ثم أمر بحبسهم ، ولم يفرج عنهم الا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ . »

ويتابع الشيخ يوسف حديثه ، فيقول :

– « وبعد عودتي إلى البيت ، ألفيت الوجوم مخيّما على أرجائه . وعند سؤالي عن السبب ، قيل لي بأن والدة (خالد العبد اللطيف الحمد) جاءت ههنا عندما علمت باعتقال ابنها خالد حال قدومه من البصرة ، وهي الآن غائبة عن الوعي . فعدت الى الشيخ أحمد الجابر ، وطلبت منه اطلاق سراح خالد العبد اللطيف الحمد ، لأنه لم يكن في الكويت أثناء هذه الحوادث ، وأخبرته بأن والدته في بيتي في حالة غيبوبة . حينئذ ، أمر الشيخ أحمد بالأفراج عنه ، وطلب مني أن أذهب بنفسي الى الشيخ علي الخليفة ، لابلاغه بأمر الافراج هذا . وقد تمنّع الشيخ علي في البداية ، ولكني ذكّرته بأن أمر الافراج انما صدر عن حاكم البلاد : الشيخ أحمد الجابر الصباح . وهنا لم يجد بدا من اخلاء سبيل السجين .

توالت إجتماعات هذا المجلس .. ولكن ، دون أن يحقق شيئًا يُذكر .. وكانت كل جلسة كسابقتها : حافلة بالجدال والخلاف في الرأي ... مما أوصل المجلسَ الوليد إلى الفشل والإضمحلال قبل أن يُتِمَّ سنته الأولى !! ..

وهذا المجلس – رغم فشله – قد خلق عند الناس شعورًا بضرورة التشاور في معالجة أمور البلاد وما يطرأ عليها .

ومع ذلك ، فأحمد الجابر ، كان – في فترة ما قبل قيام المجلس النيابي الثاني – يحكم البلاد حكمًا هو أشبه ما يكون بالحكم البرلماني ، فكان

(*) من الغريب والمستهجن أن يصدر عن هؤلاء الأعضاء تصرف خطير كهذا ، بينما هم لم يكونوا يومئذ يمثلون سوى ٢٥ بالمائة من مجموع السكان ، وكانوا جميعًا من حي واحد « القِبْلَة » .. عدا اثنيْن منهم هما : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، ومحمد شاهين الغانم ، كانا من حي الوسط .

يستشير أهلَ الرأي في كل خطوة يعتزم خَطْوَها .. ومثالاً على ذلك : قصته مع النفط ، كما رواها لي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .. وهي تدلنا على أهمية التشاور وفائدته .

الواردات العامة

لحكومة الكويت أثناء الحكم النيابي سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م .) لسنة كاملة هي كالآتي :

١٥٠ ٠٠٠	الف روبية واردات الجمارك
١٠٠ ٠٠٠	الف روبية الرسوم المستحصلة من تصدير الرمل والصلبوخ الى عبادان .
٤ ٠٠٠	بدل احتكار تصدير الرمل الى العراق
٤ ٥٠٠	بدل امتياز شركات الكهرباء والثلج والسيارات الكويتية العراقية .
٤ ٥٠٠	زكاة البر ووارد الجوازات والمحاكم وبقية رسوم صغيرة أخرى تقريباً .
٢٦٣ ٠٠٠	المجمـــوع
٢٠٠ ٠٠٠	يقابلها المصروفات الثابتة لنفس السنة . الف روبية رواتب جميع أفراد العائلة الحاكمة وتابيعهم
٤٠ ٠٠٠	الف روبية رواتب جميع موظفي الدولة . أما أعمال الاصلاح والعمران وتشييد وفتح الدوائر وتعبيد
٢٣ ٠٠٠	الطرق الى غير ذلك من المشاريع فلها المتبقي وهو ثلاثة وعشرين الف روبية أي ما يعادل الف وسبعمائة دينار كويتي .

(عن كتاب نصف عام للحكم النيابي في الكويت)

مِن مجالس الكويت

(مجلس الحاج عبد النبي معرفي)

من المجالس الكبيرة الواقعة في الحي الشرقي من البلدة مجلس الحاج عبد النبي بن الحاج معرفي الجد الأكبر لعائلة آل معرفي الشهيرة ويرجع تاريخ هذا المجلس الى زمن الشيخ جابر العبدالله الصباح الأول حتى زمن الشيخ عبدالله بن صباح الثاني ونحن حينما نقول ذلك لا نعني أن هذا المجلس أغلق أبوابه عند هذا الحد وانما الذي نعنيه هو أنه فقد أهميته بموت صاحبه الحاج عبد النبي .

فقد كان هذا المجلس مفتوحة أبوابه طوال تلك الفترة في الصباح وفي المساء يؤمه كبار وأعيان الشيعة في الكويت . والحاج عبد النبي هذا من أقطاب الشيعة ومن الرجال القلائل الذين يتشرف تاريخ الكويت بذكرى مآثرهم الخالدة ومن هذه المآثر موقفه المشرف عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م .) عندما تأزمت الحالة في الكويت وارتفعت الأسعار واختفت أهم المواد الأولية من الأسواق وعمت المجاعة وبلغت ذروتها واكلت الدماء والجيف وصار الناس يتساقطون من الأعياء بسبب الجوع وامتلأت الطرقات والمساجد من القادمين من البادية ومن سواحل فارس هب الحاج عبد النبي وفتح مخازنه الملأى بالتمر والدبس ودعا المحتاجين اليها وكان له ولليوسفين يوسف اليعقوب البدر ويوسف بن صبيح وبيت آل ابراهيم والحاج عبد اللطيف العتيقي وسالم بن سلطان ، لهؤلاء الفرسان يُعزى الفضل الأكبر في تخفيف حدة هذه المجاعة وكبح جماحها وقد دامت حتى عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) . وتسمى هذه الحادثة بسنين (الهيلك) .

مِن مجالس الكويت :

« مجلس خلف باشا النقيب »



يمثل النموذجية الكاملة للمجتمع الكويتي
خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر هجري
(أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن العشرين الميلاديين)

كان مجلس أو (ديوانية) المرحوم السيد خلف باشا النقيب ، الواقع في وسط الحي القبلي من البلدة حتى أواخر العقد الثالث من القرن العشرين من أكبر المجالس وأشهرها على الاطلاق في الكويت ، من حيث نوع الرواد الذين يتوافدون عليه كل يوم ، في الصباح وعند المساء ، ومكانتهم الاجتماعية ، والغايات النبيلة التي تجمعهم .

وكان من أبرز من ينتظم بهم عقد هذا المجلس بين الحين والآخر ، أو في كل يوم مثلا : أمراء الكويت منذ الشيخ محمد الصباح ، حتى الشيخ أحمد الجابر الصباح ، الذي انفرط في أوائل عهده عقد هذا المجلس بموت صاحبه عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م.) ومن ألمع رواده أيضاً : حاكم نجد ، اللاجئ في الكويت : الامام عبد الرحمن الفيصل السعود ، وابنه الشاب الأمير عبد العزيز السعود .

وهنا يقف بي القلم قليلا ، لا لأدخل في موضوع آخر يبتعد بنا عن القصد ، وانما لأقدم الى القراء الاعزاء هذه الحادثة الطريفة :

ذلك أنه عندما علم السيد عبد الرحمن السيد خلف باشا النقيب ، بنبأ قدوم صديقه القديم : جلالة الملك عبد العزيز السعود ، الى الكويت في زيارته الأخيرة لها عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م.) وكان السيد عبد الرحمن يومها في البصرة طريح الفراش ، يعاني من آلام المرض ما يعاني ... أقول عندما علم بذلك ، سرعان ما مرت بخاطره صور تلك الأيام الجميلة حيث كان مجلس والده الذي يعج بخيرة أبناء هذا البلد من أمراء وأعيان ووجهاء وعلماء وأدباء . وكان الأمير الشاب عبد العزيز ، من بين من كان يضمهم هذا المجلس ، تأججت في نفسه رغبة ملحة تتضاءل أمامها الآلام والرغبات : هذه الرغبة هي : السفر إلى الكويت ، فسافر ، رغم نصح الأهل والأطباء المتكرر له بالاقلاع عنه . وصل الكويت ، وتوجه رأساً للسلام على الملك ، الذي فرح بلقياه واستبشر بمقدمه أيما استبشار . ولما عاد الى البيت لم يلبث سوى بضع ساعات ثم فارق الحياة . فتأثر الملك عبد العزيز تأثراً بليغاً عند سماعه النبأ ، وفاضت الدمعة من عينيه . هذه الحادثة دليل على مدى الاخلاص الذي كان يشعر به السيد عبد الرحمن ، تجاه صديقه الحميم الذي طالما ضمهما مجلس والده ، أيام كان الأمير عبد العزيز في الكويت ، والأوقات التي كانا يمضيانها بين جدرانه .

ومن الذين يتحلى بهم هذا المجلس ، من الوجهاء والأعيان ، أذكر منهم

ما تسمح به القريحة ويتسع لذكرهم المقام : الحاج ناصر البدر ، عميد آل بدر ، وهو من رجال الكويت العاملين ، وعضو مجلس شورى الأمير ، والحاج حمد الخالد ، كبير اسرة آل خالد ، وهي من الأسر العربية الكبيرة في الكويت ؛ والحاج حمد هذا : علم من أعلام الكويت ، ومن ذوي النفوس الكبيرة .. ثم الشاب الاريحي : فرحان الفهد الخالد ، صاحب فكرة (الجمعية الخيرية) ومؤسسها ، وهي من الأعمال المبرورة التي تأرجت عنها شمائل هذه العائلة الكريمة ، والأديب الشهم نصير العلماء : الحاج مرزوق الداود البدر ، والحاج مشعان الخضير ، من ذوي الرأي ، ومن رجالات الكويت الأفذاذ ، والانساني الكبير : سلطان البراهيم الكليب ، أب الفقراء ونصير المشاريع المفيدة ، والحاج محمد الثنيان الغانم ، من أبناء الكويت البررة ومن ذوي الرأي فيها ، والقائد المحنك : صقر الغانم ، الذي سمل مبارك عينيه ، والحاج عبد العزيز السميط ، من سرات الكويت ورجالاتها ، والحسيب النسيب : السيد ياسين السيد عبد الوهاب طبطبائي ، صاحب فكرة (المدرسة المباركية) ومن الساعين في تحقيقها ، والسيد محمد السيد صالح الرفاعي ، من أعيان الكويت ، وكثيرون غيرهم .

ومن العلماء والمصلحين الذين يتلألأ بهم عقد هذا المجلس بين الحين والآخر : المصلح الأكبر العلامة المحدث الشيخ محمد أمين الشنقيطي ، وزميله المؤرخ الشيخ حافظ وهبة المصري ، أثناء اقامتهما في الكويت ، والعالم التقي الفقيه الشيخ محمد بن فارس ، والاستاذ المحدث الزاهد الشيخ عبدالله بن ملا خلف الدحيان ، ومصلح الكويت الكبير فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وقاضي الكويت الأسبق العلامة الشيخ عبدالله بن خالد العدساني ، ومؤرخ الكويت الشيخ عبدالعزيز الرشيد ، والشيخ نوري العبد الباقي الموصلي ، والمربي الكبير الأستاذ عبد الملك بن صالح المبيض ، مدير المدرسة الأحمدية ، والشيخ الورع يوسف بن حمود ، وغيرهم وغيرهم . وكان هؤلاء الأئمة والمصلحون يقومون بزيارة هذا المجلس في فترات متقطعة ، ومنهم من لا ينقطع عن الحضور .

ومن قادة الفكر من الأدباء والشعراء وأرباب القلم ورجال النكتة ، الذين تتألق بهم جنبات هذا المجلس : الكاتب الكبير السيد هاشم الرفاعي ، والأديب الكاتب عبد الحميد الصانع ، وشاعر الكويت الذكي خالد محمد الفرج ، والشاعر النبطي الفحل حمود الناصر آل بدر ، والشاعر النبطي الكبير السيد عبد المحسن بن عبدالله طبطبائي ، صاحب القصيدة المشهورة التي يهجو بها أهل الزبير لمناصرتهم وتأييدهم لابن رشيد في حرب الصريف ، والتي يردّ بها على شاعرهم : سليمان بن جمهور ، في رده على قصيدة حمود بن ناصر البدر .

وفيما يلي بعض الأبيات من قصيدة حمود بن ناصر :

ياراكبين اكوار ست تبارا	فج النحور افحاز ما بين الازوار
قطم الفخوذ معلكمات الفقارا	كوم علاكيم من القفر ضمار

ومنها ، وهو يخاطب آل رشيد ويفتخر :

انتم حرار من مواكر حرارا	وحنا ترانا من صواريم سنجار
وان كانكم شرهين ويكم نمارا	حنا بناظر ضدنا الشر مسمار

وهذه بعض أبيات من قصيدة ابن جمهور :

جنح الدجى جاشى به الفكر حارا	محتار ماادري كيف تندار الأفكار
عفت الكرى وامضاجعي للعذارا	لكن يطعن ثومة القلب مسمار

ومنها :

ياركب سيروا نهارا المجارا	على عيون لوذوا بالاكوار
ياركب هيا الحذار الحذارا	اليوم أو يومين تجيمون خطار
ارخو لهن الخطم ليل ونهارا	حتى تجون احمود بالدار محتار
وأخذوا له الخاطر وقولوا اجمار	ماجور يا مكسور من غير جبار

ومنها :

يا حمود من قبلك بجيلة تجار	يمدح ويقدح والفعل ما بعد صار
جورك ومكرك يابن ناصر اكبارا	اخطيت ياعمي البصيرة بالافكار

وهنا رد عليه السيد عبد المحسن الطبطبائي بقصيدة طويلة ، منها هذا البيت :

مثل الذي يعرس بحايل فقـارا　　　وبدار ابن عوام يضرب له الطار

وكان لهذه القصيدة يومها وقع عظيم في نفوس أهل الزبير .

والشاعر الرقيق السيد مساعد السيد عبدالله الرفاعي ، الذي كان أول من نادى بتعليم المرأة :

وواقفـة بقـرب البحـر تبكـي　　　لعظم بكائها عيـل اصطباري
فقلـت لهـا بكـاك لأي خطـب　　　وبـي سـم التطلـع كان جاري
فزادت بالنحيب فنحت قسـراً　　　وما بالود نحت ولا اختيـاري
وكان بقربهـا ولـد صغـير　　　بمـاء البحـر يلعب وهو جاري
فقالـت انمـا ابكـي لهـذا　　　وزوج زج في قعـر البحـار
وما حـولي كريـم ارتجيـه　　　فيرحمـني ويحسن لي جواري
فقلت لهـا فطيـبي اليـوم نفسـا　　　فاني سوف اوليك انتصـاري
ولا شـيء يعـز عليـك مـني　　　وأول ما أجود به انتحاري
فقالـت لاعدمتك يابن ديـني　　　ودامت شمس سعدك بازدهار
فخـذ هـذا اليتيـم لـدار علم　　　ليشرب حب مصلحـة الديار
فظلـت لقولهـا حـيران ساه　　　اكفكـف للمدامع في ازاري
وقلـت العلـم مفقـود لدينـا　　　وما في الـدار من بالعلـم داري
كان القـوم ماخلقـوا لعلـم　　　ولكـن للجهالـة والبـواري
لقـد خسـروا حياتهـم وضلو　　　وما للجاهلـين سـوى الخسار
أما في القـوم من شهـم لبيـب　　　يحث القـوم في طلـب الفخـار
الى ماالقـوم في غـي وجهـل　　　وما في الجهـل غـير الاحتقار
اليسـوا نسـل من سادوا الـبرايا　　　ايات الضيـم أرباب الوقار
فعـن خـير الأنام خـذوا حديثـاً　　　مـن الايمـان حبـك للـديار
لقـد صـدق (الأمين) ولـت راء　　　عليكـم للمحبـة مـن شعارى
فقالـت قـد صـدقت وأي صدق　　　والا للمذلـة والصغـار

فان انـتم تكافلـتم نصرتـم وقد فات الصحيح ولم تماري
ولكـن ماحيـاة بنـاة جنسـي وما اخـلاق ربات الخمـار
فقلـت لهـا معارفهـن اضحـت بنقش الكـف مع لبس السوار
وترجيح الحواجب واكتحـال وصف الشعـر أو سحب الازار
ولا يسطعـن تدبـيراً لبيـت ولا يحسن تربيـة الصغـار
فراحـت تلطـم الخديـن حزنا ودمعتهـا الغزيـرة بانهمـار

ومن رواد هذا المجلس ، امام النكتة في الكويت : عبدالله العمر ، ومن نوادره : أنه لما علم ذات يوم بمرض صديقه السيد ياسين عبد الوهاب طبطبائي ، ذهب ليعوده في البيت ، فقال له : كيف حالك ؟ فأشار السيد بتقاطع السبابتين ، يعني على النصف . وكان عبدالله هذا أطرش . وبعد يومين رآه في الطريق وهو على حمارته ، فقال له : كيف حالك اليوم ؟ فأشار اليه بنفس الاشارة السابقة ، أي على النصف . وبعد أيام مرَّ به في دكانه فوجده منهمكا في الكتابة ، وبقِي واقفًا حتى فرغ السيد من كتابته . ثم سأله عن الصحة وكان الجواب كسابقيه . فقال له : اما انت يا سيد امرك عجيب ! . على الفراش بنصف طيب ، وعلى الحمار نصف طيب ، وفي الدكان وأنت تشتغل نصف طيب . ثم دخل عليه وجلس حوله ووضع يده على بطن السيد ، وكان ضخما ، ثم انشأ يقول :

يا آفـة في أكلـه موصـوف بطنك ذا كم فيه من معيوف (١)
معيوف فيـه وابن عبد الجادري وابن حرب مع سمى الهاجري (٢)
ان قلت لي ما اسمه قلت لكـا هو السميط بطنه كبطنكا (٣)
بطنـا كمـا كغرفـة للقيـظ قيل فيها صالح الحميضي (٤)
لـو فـك فيهـا صالح هالبنجره لنام فيها بن رشيد وعسكره (٥)

(١) معيوف : إسم لرجل .
(٢) عبد الله الهاجري .
(٣) عبد الله السميط
(٤) قيل : بتشديد الياء المفتوحة من القيلولة أي أنه نام القيلولة .
(٥) لو فك : لو فتح ، البنجره : الشباك .

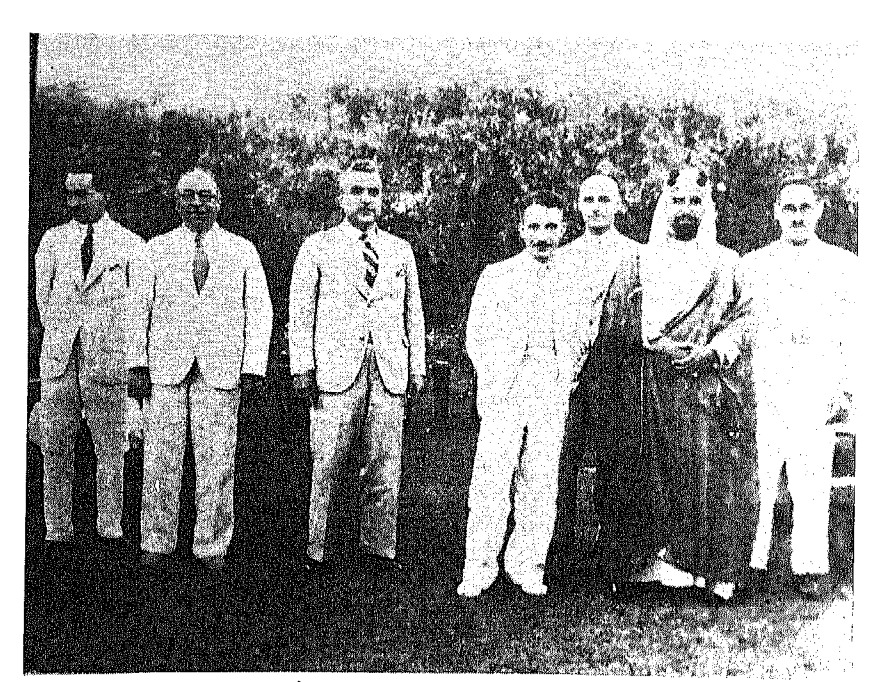
فضحك السيد والحاضرون ، قال : بس بس ، طبت طبت ! !

ويعد السيد خلف باشا النقيب من رجال الدعابة في الكويت . فمن ذلك رأيه المشهور في (البَرَاهيم) ووصفهم بالجنون ، وقوله في مجلسه أن كل ابراهيم مجنون . فقال له أحد الحاضرين : كيف يكون ذلك ؟ وفي الأنبياء والرسل من اسمه ابراهيم ؟ فقال السيد خلف : وابراهيم رأى في النوم أنه يذبح ابنه ولما أفاق من نومه أخذ ابنه اسماعيل وذهب به بعيدًا ليذبحه ، ولو لم يهتف به جبريل من ربه لقضى على ابنه . فأثار هذا القول كل البراهيم في الكويت وعلى رأسهم الشاعر الظريف ابراهيم الخالد الديحاني الذي رد على السيد خلف بهذه القصيدة :

بالعون ياسيد تعديست واخطيت	وخطـاك من تـوه بعـد بالمهاد
وراك تطعن بالبراهيم ياشيت	انشدك فيما قلت وش المـراد
زهدتني باسمي لك الله مانيت	وادعيتني ويا العـرب في جهـاد
لو ما عقل واثقل الى مني أوحيت	يخطـر عـلى ذهـني يطـير الفواد
وراك فينـا تجعـل الناس خليت	ناس مداحيـت علينـا تـراد
بالعون ماهـو زين ياشيخ سويت	فيمـا اخترعت وقلت ماهو وكاد
ان كان ياسيد علينـا تمهزيـت	فيما ذكرت اعرف تراك انت غاد
اقعد تـرا نايـم بعـد ماتوعيـت	وعز الله انـك تايـه بالرقاد
انشدكمن جاب الحجر واشهر الصيك	وخلاها جر وابنـه على جال واد
وانشدك من شيد لنا ركن البيت	وابنـه معـه ينقل وهو له استاذ
هـذا الخليـل وكل ماقمت صليت	تذكـر ابراهـيم لـزوم وكاد
ماهوب مثلك يبني البيت بسميت	ويدعي لواوينـه يلقن اجداد
غرك حلال يا خلف فيـه والبيت	والا نخلك اللي على الطاش غاد
ما ينفعك مالك الى منك اقفيت	والمال تالي خيرتـه للنفـاذ
دنياك مادامت عـلى ماتواريت	وغيرك جعلتـه قاصـر ومتراد
واجب عليك ان شفتني عاد مريت	تفـز لي عشـر تتالي اعدادي

بدال ماثوبي نظيـف ومشيـت	فيـه الرماد وصـار فيـه السواد
هذا جزا وان كان ثاني تعديت	لا اشق شق مايخيطـه الستادي

فما كان من السيد خلف حين سمعها إلا أن دعاهم إلى مجلسه وجمعهم على وليمة كبيرة لم يحضرها أحد من غير البراهيم فكانت ضحكات الناس على اجتماعهم في هذه الوليمة أكثر من ضحكاتهم على قول السيد خلف .



صورة تاريخية تمثل زيارة الشيخ أحمد الجابر الصباح – أمير الكويت بين ١٩٢١ و ١٩٥٠ – للعراق عام ١٩٣٦ ، ويرى الملك غازي ، وإلى يمينه : ياسين باشا الهاشمي ، رئيس وزراء المملكة العراقية ، ثم توفيق باشا السويدي ، وحيدر رستم . بينما وقف : رشيد عالي الكيلاني ، رئيس الديوان الملكي ، إلى يسار الشيخ أحمد الجابر الصباح .

وقعة الطينة من بدايتها

[سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م.) حتى سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م.)]

في سنة ١٢٦١ هـ خرج حجاج كثيرون من بلاد فارس والبحرين والاحساء والقطيف والكويت يرافقهم حزام بن حثلين ، أحد زعماء العجمان ، خفيرًا . وبينما هم جادون في السير الى بيت الله الحرام ، خرج عليهم أخوه : فلاح بن حثلين ، حول الدهناء ، على رأس سرية ضخمة من العجمان ومن سبيع ، فأوقع فيهم قتلاً ونهباً ، وذهب أكثر من نصف الحجاج قتلاً ، أما بقية الحجاج فانهم هربوا هائمين على وجوههم في البراري ومعظمهم ماتوا جوعاً وعطشاً . وغنم فلاح منهم أموالاً لا تعد ولا تحصى . فلما علم بذلك الامام فيصل ، جرد عليه جيشاً كبيراً . وخرج هذا الجيش من الرياض بقيادته . وبعد ذلك تبعه متعب بن عبدالله الرشيد أمير حائل بجيش كثيف من شمر . ولما علم فلاح بن حثلين بخروج الامام فيصل ، هرب الى ديار بني خالد ، ثم واصل الامام سيره ونزل في (مجزل) وقدم اليه علماء اسدير للسلام عليه ثم ارتحل ونزل على ربيدا ، الماء المعروف في ديار بني خالد . ولما سمع بمقدمه رؤساء العجمان ، اقبلوا عليه ورجوه أن لا يأخذ البريء بالمسيء ، وعرضوا عليه انسلاخهم من ابن حثلين والخروج من ديار بني خالد ، ويعمل بعد ذلك ما يشاء . فعفا عنهم وأمرهم بالانسلاخ وأمهلهم عشرة أيام ، وأرسل قافلة لتأتيه بالطعام من الاحساء . فانسلخت العربان من ابن حثلين ، وهرب فلاح وجاء الى الخفس ، الماء المعروف ، حيث كان محمد بن هادي ابن قرمله نازلا هناك . فلما علم فيصل بذلك تبعه فهرب من ابن قرمله .

وبعد ذلك عاد الامام الى الرياض . ولما دخلت سنة ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م.) رأى المجرم فلاح بن حثلين ان الأرض تميد من تحته وتضيق رقعتها أمام عينيه فأخذ يدبر الحيل للعودة الى ديار بني خالد . ولكن هذا لا يتم الا بمصافاة سلطان الدويش . فرحل الى منديل بن غنيمان زعيم الملاعبة من مطير ، وطلب اليه أن يجيره وأن يجمع بينه وبين الدويش . فرفض بن غنيمان ، واخبر الدويش بذلك . فسار الدويش وجاء الى ابن غنيمان ورحل معه وأخذ معه ابن حثلين ومن معه من العجمان وأدخلهم مع عربان من مطير . ثم سار الدويش وافداً على الامام فيصل على رأس رجال من قومه فذكر له فيصل فتنة بن حثلين النكراء ، وأنه لا بد من القبض عليه وأمر الامام فيصل على رجال أن يسيروا مع الدويش ويقبضوا عليه فساروا معه وأمسكوا فلاح وتوجهوا به الى الاحساء وأدخلوه على أميرها أحمد السديري في قصر الكوت ، ثم أمر أن يطاف به في أسواق المدينة مقيداً وبعد ذلك حزت عنقه . وهكذا تكون عادة نهاية المجرمين .

أما ابنه راكان فانه أخذ يطالب الامام العوض عن أبيه فصار يكثر من ارسال الرسل والرسائل والهدايا ويطلب العفو فعفا عنه الامام ثم حضر راكان بين يديه وبايعه على السمع والطاعة . وبعد ذلك عظم أمره وقويت شوكته وصار له مقام عظيم في قومه . وحدثته نفسه بالانتقاض على فيصل ، فأغار على سوارح الامام فيصل ، وأخذ قسماً منها . وعلى أثر ذلك عقد زعماء العجمان برئاسة راكان اجتماعاً واتفقوا على الرحيل من ديار بني خالد الى بادية العراق . فساروا ونزلوا على بعض قبائل المنتفق وتحالفوا معهم على التعاون فيما بينهم تعاوناً كاملاً في الحرب والسلم . فقرروا أول ما قرروا : القيام بشن سلسلة من الغارات على نجد ، باديه وحاضره . فأكثروا الغارات على اطراف الاحساء ونجد ، وصارت لهم شوكة عظيمة مرهوبة الجانب . ثم وجهوا نشاطهم بعد ذلك الى جهة العراق فأغاروا على البصرة والزبير ، وأحدثوا تخريبات هائلة في المزارع والبساتين ودب الرعب بين سكان البصرة والزبير

فلما رأى متسلم البصرة : منيب باشا ، كل هذا ، استدعى اليه سليمان بن عبد الرزاق باشا الزهير ، حاكم الزبير ، وتشاور معه في كيفية صد هذه الغارات وتحطيمها ، وأعطاه أموالاً كثيرة ، فقام سليمان باشا الزهير من ساعته وراح يجمع الجنود والفرسان ، فجهز جماعة كبيرة من أهل الزبير وفرق عليهم الأموال . وكان من بين هذا الجيش القوي بمعنوياته ، فريق الرماة ، المشهورون في بلده الزبير .

أما عربان المنتفق والعجمان فقد أجمع أمرهم على أن يتوجهوا الى ناحية البصرة ، ويأخذوا مواضعهم بالقرب منها الى حين وقت صرام النخل ، وبعد ذلك يشنوا الغارة على جنوبي البصرة وينهبوا ما يمكنهم من التمر وغيره ، وعندها يتوجهون لغزو مدن وقرى نجد . ولما حان وقت الصرام ، نهضوا اليها وانتشروا بين النخيل يعيثون فيه فسادا وتخريبا ، وأخذوا يقتلون ويسفكون دم كل من يشاهدونه . وعلى حين غرة قام اليهم سليمان باشا الزهير بجنوده من ناحية الزبير وقام والي البصرة : منيب باشا ، ومن معه من العساكر والتحموا معهم في معارك عظيمة لم تر الزبير والبصرة لها مثيلا ، حتى اخرجوهم من النخيل الى العراء ، وهناك حمي وطيس المعركة وأبلى أهل الزبير البلاء الحسن . وكان سليمان باشا يدير بنفسه دفة الحرب . وسليمان هذا من ذوي الصبر والشجاعة ومن مشاهير الفرسان . ولما رأى المنتفق والعجمان شدة وطأة الحرب عليهم وأن ساعة الهزيمة صارت تقترب منهم رويداً رويداً ، لاذوا بالفرار من وجه سليمان باشا وجنوده البواسل تاركين مئات القتلى والجرحى على أرض المعركة . وكان الشاعر الكبير السيد عبد الغفار بن عبد الواحد ابن وهب ، المعروف (بالأخرس) ممن شاهدوا هذه الوقعة ، فقال يمدح سليمان باشا الزهير ويشيد بهذا العمل البطولي الخالد وهي من (البحر الطويل) :

أبى الله الا أن تعز وتكرما ... وانك لم تبرح عزيزاً مكرما
تذل لك الأبطال وهي عزيزة ... اذا استخدمت يمناك للبأس مخذما
ويارب يوم مثل وجهك مشرق ... لبست به ثوباً من النقع مظلما

وابزغت من بيض السيوف اهلة   واطلعت من زرق الأسنة أنجما
وقد ركبت أسد الشرى في عراصه   من الخيل عقباناً على الموت حوما
ولما رأيت الموت قطب وجهه   والفاك منه ضاحكا مبتسما
سلبت به الأرواح قهرا وطالما   كسوت بقاع الأرض ثوبا معندما
أرى البصرة الفيحاء لولاك أصبحت   طلولا عفت بالمفسدين وأرسما
وقالوا وما في القول شك لسامع   وان جدع الصدق الانوف وارغما
حماها سليمان الزهير بسيفه   منيع الحمى لا يستباح له حمى
تحف به من آل نجد عصابة   برون المنايا لا أبا لك مغنما
رماهم بعين العز شيخ مقدم   عليهم وما اختاروه الا مقدما
بصير بتدبير الحروب وعارف   عليهم فما يحتاج أن يتعلما
أأبناء نجد أنتم جمرة الوعي   اذا اضرمت نار الحروب تضرما
وذا العام ما شيدتموها مبانيا   من المجد يأبى الله أن تتهدما
وما هي الا وقعة طار صيتها   وأنجد في شرق البلاد واتهما
رفعتم بها شأن المنيب وخضتموا   بها كل بحر بالصناديد قد طمى
غداة دعاكم أمره فأجبتموا   على الفور منكم طاعة وتكرما
وجودكم فيها لعمري صوارما   اذا وصلت جمع العدو تصرما
ومن لم يجردكم سيوفا على العدا   ثنا سيفه في كفه وتثلما
وان الذي يختار للحرب غيركم   وقد ظن أن يغنيه عنكم توهما
كمن راح يختار الضلال على الهدى   وعوض عن عين البصيرة بالعمى
ومن قال تعليلا لعل وربما   فماذا عسى يعني لعل وربما
عليكم اذا طاش الرجال سكينة   تزلزل رضوي أو تبيد بلم لما
ولما لقيتم من أردتم لقاءه   رميتم به الأهوال ابعد مرتمى
صبرتم لها صبر الكرام ضراغما   واقحمتموها المرهفات تقحما
وأوردتموها شرعة الموت منهلا   تذيقهموا طعم المنية علقما
وما خاب راجيكم ليوم عصبصب   يريه الردى يوما من الروع ايوما
وجردكم للضرب سيفاً مهنداً   وهزكم للطعن رمحاً مقوماً

ومن ظن أن العز في غير بأسكم   وها عزة في زعمة وتندما
وما العز الا فيكمو وعليكمو   وما ينتمي الا اليكم اذا انتما
اذا قعدتم في الأمور وقمتموا   عليها حمدتم قاعدين وقوما
وما سمعت منكم قديما وحادثاً   رواية من يروي الحديث توهما
وان قلتموا قولا صدقتم وما انثني   بكم عزكم ان رام شيئاً وصمما
ولما أتاكم بالأمان عدوكم   وعاهدتموه أن يعود ويسلما
وفيتم له بالعهد لم تعبئوا بمن   أشار الى الغدر الكمين مجمجما
ولو مد من تأتيه عنكم يداً   لعاد بحد السيف اجدع اجذما
وفيما مضي ياقوم اكبر عبرة   ومن حقه اذ ذاك أن يترسما
ايحسب أن الحال تكتم دونكم   وهيهات أن الأمر قد كان بهما
فأظهر مستوراً وأبرز خافياً   وأعرب عن مافي الضمير وترجما
امتخذ البيض الصوارم للعلى   طريقاً وسمر الخط للمجد سلما
نصرت بها هذا المنيب تفضلا   واجريت ما اجريت منك تكرما
على غلمة في الناس لله دره   تصرف فيها همة وتقدما
تاتل في أبطاله ورجاله   فلم يغن شحر غاب عنه تكتما
وقلبها ظهراً لبطن فلم يجد   نظيرك من قاد الجيوش العرمرما
هناك ولي الأمر من كان أهله   ومجلوة في كل النفوس وعظما
وطال على تلك البغاة بيأسه   وحكم فيهم سيفه فتحكما
وما سبق الوالي المنيب بمثلها   وفاق ولاة الأمر ممن تقدما
سليمان ما أبقيت في القوس منزعا   ولا تركت يمناك للبذل درهما
كشفت دجاها بالصوارم والقنا   وقد كان يلقي حالك اللون اسحما
فأصبحت في تاج الفخار متوجاً   وفي عمة المجد الأثيل معمما
اليك أبا داود نزجي ركائبا   ضوامر قد غودرن جلداً واعظما
رمتنا فكنا بالسرى عن قسبها   وقد بريت من شدة السير اسهما
فاكرمت مثا انا ولم تر أعينا   من الناس أندى منك واكرما
لاحظى اذا شاهدت وجهك بالمنى   واشكر من نعماك لله أنعما

ولو أنني أهديت دراً منظما واهـدي الى عليـاك ما استقله
الذ من الماء الزلال عـلى الظما فحبك في قلبي وذكراك في فمي

ثم ان راكان ومن معه من العربان انسحبوا الى ناحية الجهرا ، وبنوا خيامهم ما بين الجهرا وكاظمة ، ريثما تزول جمرة الصيف . وما كادت اخبارهم تصل الى مسامع الامام فيصل ، حتى سير اليهم حملة كبيرة بقيادة ابنه عبدالله وقصد (الوفرا) (١) وعليها فريق كبير من العجمان ، فباغتهم وأحدث فيهم مقتلة عظيمة ، وانهزم الباقون الى الصبيحية حيث هناك معظم تجمعاتهم . ثم تبعهم عبدالله وهاجمهم على الصبيحية وهزمهم شر هزيمة . وانسحبوا باتجاه الجهرا ومنهم من قصد الكويت في حمى أميرها صباح الجابر فأجارهم صباح وأمنهم من خوف (وهذه من العادات العربية الأصيلة) . ولما علم عبدالله بذلك أرسل إلى صباح يطلب اليه تسليمهم لأنهم من رعايا آل سعود فرفض طلبه وذكره بما كان عليه آباؤه وأجداده العرب من حفظ الجوار وامان الخائف ، فندم عبدالله الفيصل على ما بدر منه .

وقيل ان الرسول أساء التصرف كثيرا فقال للشيخ صباح الجابر بلهجة الآمر (ان معزبك (٢) يأمرك باخراج العجمان اليه) . وهنا ثارت ثائرة أخيه دعيج ، وكان حاضرا وسرت النخوة في رأسه وقرر الانتقام لهذه الاهانة وافهام آل سعود أن لا سلطة لهم على أهل الكويت ، فنادى (عنبراً) أحد عبيد آل صباح وأمره أن ينادي في أهل الحوطه (وهم من اتباع آل سعود) ويأذن لمن يريد الخروج منهم والقتال الى جانب عبدالله . أما التخلي عن العجمان وتسليمهم اليه فأمر لا يمكن أن يقع وهم في حمى آل صباح .

أما عبدالله فانه ندم واسف لما حدث وأنه لم يقصد سوءاً بآل صباح أو أهل الكويت ، والذي حدث انما هو تصرف سيء من الرسول . ثم ان

---

(١) الوفرا : تبعد عن الصبيحية شرقاً بجنوب على مسافة عشرة كيلو مترات .

(٢) المعزب : السيد .

راكان أخذ في اعداد العدة للمعركة الفاصلة وصار رؤساء العجمان يشجعون بعضهم بعضا وعمدوا الى سبعة جمال ووضعوا عليها الهوادج وجعلوا في كل هودج بنتا من أجمل بنات رؤسائهم ، مُحلاّة بأحسن ما عندهن من الحلي (وهذه من عادات الجاهلية) . ثم قرنوا هذه الجمال ببعضها وقدموها امامهم وساروا لقتال عبدالله فالتحم الفريقان في معركة لم يعرف لها مثيل ، ثم بدت كفة النصر تميل الى جانب عبدالله الفيصل وأخذت رقعة الأرض تضيق بالعجمان تدريجياً والخناق يشتد عليهم شيئاً فشيئاً ، حتى اضطروا اللجوء الى البحر وهو جازر ودخلوا فيه فمد البحر وصدف يومها نصف الشهر حيث يرتفع عادة منسوب المياه وكان عددهم نحواً من الف وخمسماية رجل غرق معظمهم ، ومن نجا من الغرق لاذ بالفرار . أما زعيمهم راكان ابن حثلين ، فانه لما رأى خصمه قد اطبق عليه من ثلاث جهات ورأى البحر خلفه وهو يبتلع عربانه ، ركل حصانه الذي انطلق كالسهم المارق من بين صفوف الأعداء وهو ينشد .

يا ربنا ما من مطير   جمعين والثالث بحر
بايماننا نجعل طريق   لعيون مصقول النحر

ولما سمع شيخ الكويت صباح الجابر ما حل بالعجمان ، جهز هدية كبيرة من الطعام واللباس والخيام وأرسلها الى الأمير عبدالله . أما شيخ الزبير سليمان العبد الرزاق الزهير ومتسلم البصرة ، فقد فرحا لهذا النصر العظيم وأرسلا هدايا ثمينة تقديراً واعترافاً .

ثم أن عبدالله الفيصل قفل عائداً بعد ان ضرب العجمان هذه الضربة المخيفـــة .



موقعة الجهراء : مؤامرة مدبّرة

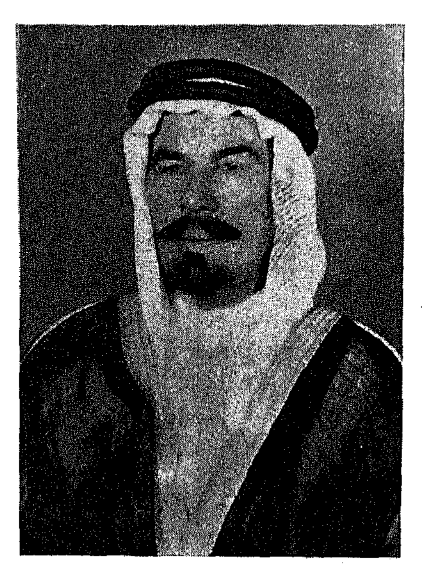
في سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م .) وبعد محادثات سرية دارت بين ابن السعود وبين مندوب الحكومة الانكليزية : المستر « كوكس » ، في ميناء العقير ، شخصياً ، أوعز ابن السعود الى قائده : فيصل بن سلطان الدويش ، زعيم قبيلة مطير ، بمهاجمة الكويت . فهاجم قرية الجهرا في صباح يوم ٢٦ محرم من هذه السنة (٢٠/١٠/١٩١٩ م .) بأربعة آلاف مقاتل ، بينهم خمسماية خيال . ولم يكن يومها من قوات الأمير سالم المبارك ، سوى الفي مقاتل . وكان الأمير سالم ، على علم تام بهذا الهجوم قبل وقوعه . فبدأت طلائع الدويش بأعلامها تتقدم من الغرب في أرض سهلة مكشوفة لا يستطيع الأرنب أن يجد له فيها مخبأ ، ولما توسط الدويش وقومه في هذه الأرض وأصبحوا على قاب قوسين أو أدنى من القرية ، اصدر الشيخ علي الخليفة الصباح ، أوامره بفتح النار ، وكان على رأس حامية قوية يبلغ عدد أفرادها الخمسماية مقاتل ، معظمهم من أهل نجد القاطنين في الكويت ، وكانوا مرابطين في (حيالة العبار) . وكانت هذه الحامية أقرب الحاميات للجيش المهاجم . وأخذوا يحصدونهم حصداً ، ويتساقط القتلى أمامهم كما تتساقطأوراق الخريف ، حتى ضاق العدو ذرعاً بنفسه ، وطاشت سهامه ، وبلغ عدد قتلاه : حوالي السبعماية قتيل ، عدا مئات الجرحى . ولولا نفاذ الذخيرة بين أفراد هذه الحامية لقضي على الدويش واتباعه قضاء مبرما . وعندما أحس الدويش بنفاد ذخيرة هذه الحامية ، أمر أتباعه بالتقدم إلى داخل الجهرا فترك الكويتيون مراكزهم هاربين بأنفسهم طلباً للنجاة . ولما رأى الأمير سالم تدفق العدو الى داخل الجهرا بأعداد كبيرة ، اعتصم بالقصر الأحمر .



الشيخ سالم المبارك الصباح

ودخل معه خلق كثير ، معظمهم من سكان الجهرا نساء واطفالا . وكان الازدحام على أشده عند باب القصر والمنظر مؤثرا . ومن بين الذين اعتصموا في القصر من الأمراء : الشيخ علي الخليفة الصباح ، والشيخ عبدالله الجابر والشيخ عبدالله الأحمد ، والشيخ فهد السالم ، والشيخ علي السالم ، والشيخ ابراهيم الجابر الفاضل ، والشيخ سلمان الحمود .

فخاف الأمير سالم أن يطول أمد الحصار عليه ، لأن الطعام المخزون في القصر لا يكفي إلا ليوم أو يومين ولا يوجد سوى بئر واحدة لا تصلح للشرب . فرأى أن يرسل من يذيع أنباء الحصار والخطر المحدق بمن في القصر . وهذا لا يتأتى إلا بواسطة من يستطيع الخروج من القصر ، وشق الجيش المحاصر ، والوصول الى الكويت . فنادى الأمير سالم في خدامه وعبيده ... فتقدم إليه عبده : مرزوق المتعب الرشيد ، وهو من مشاهير الرجال ومن الفرسان ، فقال : « أنا يا طويل العمر » . ثم تقدم إليه خادمه : مرشد الشمري ... وهو في قوة الشباب ، ومن الفرسان أيضاً ، وقال هو الآخر : « أنا يا طويل العمر » !



مرشد الشمّري : الفدائي الذي إنطلق من حصن القصر الأحمر ، باتجاه مدينة الكويت ، في موقعة الجهراء سنة ١٣٣٨ هجرية (١٩٢٠ ميلادية) .

فاختار لهما أجود ما في القصر من خيول ، فخرجا ، على حين غرة ، من الباب الجنوبي وأرفق خروجهم بسيلٍ عظيم من الرصاص على العدو ، من داخل القصر .

وما كاد العدو يبصرهما خارجين ، حتى دب الذعر والهلع بين صفوفه . وتعاظم هلعهم لما أبصروا أشرعة السفن الكثيرة القادمة من الكويت . ولما رأوا كل هذا ، والخسائر الجسيمة التي أصيبوا بها ، عمدوا الى الصلح وانهاء القتال . فأرسلوا (مطلق المسعود) مندوباً عنهم الى (سالم) ليتفاوض معه في أمر الصلح . فقال له ، عند اجتماعه به : ان الاخوان قرروا مهاجمة القصر ليلا مهما كان الثمن . ولكن (فيصل الدويش) وعالمهم (بن عثمان بن سليمان) منعاهم إلا بعد رفضكم الصلح ، وفي نية الدويش أن يأتي إليكم بنفسه ليتفاوض معكم . ثم سأله سالم عن حقيقة المعركة ، فاعترف له بكل صراحة قائلا : انكم قتلتم كثيراً من الاخوان وبقي الكثير ، ولم يكن الدويش يتوقع هذه الخسائر في الأرواح . ومصيبتهم تعاظمت بنفاد ذخيرتهم . ولما

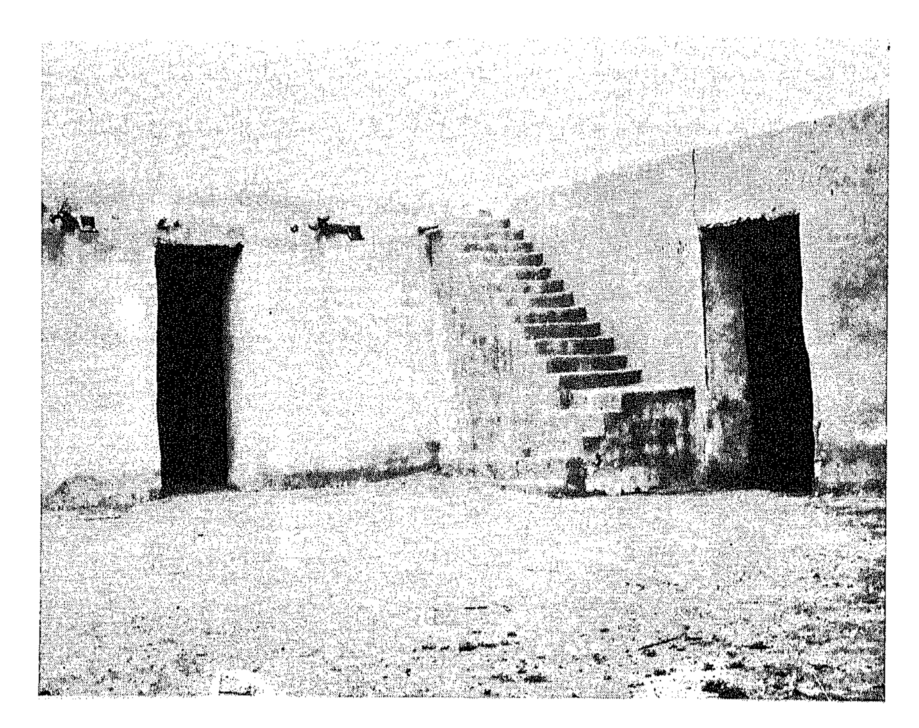


علي الخليفة الصباح

علم الرسول برغبة سالم في الصلح مضى . وبعد قليل عاد بعده مندوب آخر يقال له : منديل بن غنيمان ، أحد أقارب الدويش ومن زعماء الملاعبه من قبيلة مطير ، فقال لسالم : ان الدويش يريد مسالمتكم ، وهو يدعوكم الى الاسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى تكفير الأتراك ، فان أطعتم تركـكم وشأنكم وإلا فسيرخص للاخوان بمهاجمتكم ، وقد أقسموا وتعاهدوا فيما بينهم على مباغتتكم ليلا .

فردَّ سالم عليه بقوله :

– أما الاسلام ، فنحن مسلمون ، ولسنا بكفار ، والاسلام بني على خمسة أركان ، ونحن نحافظ عليها بل ونعض عليها بالنواجذ . وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فنحن نعمل ما في وسعنا عمله ، ونفعه يعود علينـا .



القصر الأحمر بالجهراء ، من الداخل

فذهب الرسول الى قومه . ولما حان وقت الغروب ولم يأت أحد من الكويت ، أخذت حامية القصر في الاستعداد للدفاع . ولما مضى من الليل أوله ، هجم الاخوان بأعداد ضخمة وهم ينادون بصوت واحد : (ابراهيم يا عمود الدين . محمد يا رسول الله . هبت هبوب الجنة ، وينك يا باغيها) قاموا بهجومهم هذا وهم متأبطو المعاول والفؤوس لفتح ثغرة بالقصر . ولكنهم ما كادوا يقتربون من القصر ، حتى انفتحت عليهم النيران من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، من منافذ صغيرة في أسفل جدران القصر . وأن أكثر ما أصيب به الاخوان في تلك الليلة بأرجلهم وسيقانهم ، فتراجعوا خائبين مدحورين ، تاركين خلفهم أمام القصر عدداً كبيراً من القتلى والجرحى .

ساءت هزيمتهم هذه الدويش ، فقرر الهجوم بنفسه ، ولم يكن حظه في الهزيمة بأقل من سابقه . وعند ذلك أدرك أن لا جدوى من مطاولة الحرب

بعد هذه الخسائر التي لم تكن في حسابه ، فقرر فتح باب الصلح من جديد ولكنهم في هذه المرة غيرهم في المرة الأولى : كانوا جادين ، فأرادوا أن يتم الصلح على يد عالمهم (عثمان بن سليمان) . فتوجه بن سليمان الى القصر وانفرد به الشيخ سالم ، وجرت بينهما أحاديث ومداولات ، وكلها تدل على رغبة الدويش وسالم في الصلح ، واتفقا على أن يرحل الدويش عن الجهرا الى الصبيحة ، وبعد ذلك يأتي الوفد الذي سيمثل الكويت للتفاوض معه من أجل الصلح .

ثم مضى بن سليمان ، وعاد ليخبر سالماً بأن الدويش سيرحل بعد قليل ، من الجهرا . وعند الموعد المحدد ارتحل الدويش واتباعه وانفتح باب القصر وخرج الناس وكأنهم مواليد جدد . وقدر عدد من قتل من الجانب الكويتي بثلاثمائة وخمسين ، ومن الدويش بألف وخمسمائة رجل .

ومن مشاهير قتلى أهل الكويت :

الشيخ جابر العبدالله الصباح
أمير الجهرا عبد الكريم بن سعيد
علي بن شملان بن علي بن سيف وأحمد السعد الناهض : اللذان حاولا الخروج من القصر طلباً للنجاة فتلقفهما رصاص العدو .
عبدالله بن علي النجدي
صالح الرويجح
مساعد بن عبكل
احمد بن حجي
عبدالله الهولي
فرحان النومان
دريميح بن خميس المطيري
عبدالله بن حبيب العازمي (ومنهم من يسميه عبود بن حبيب العازمي)
محمد بن دويهيس العازمي

محمد بن عبدالله المزين

عثمان بن سيف (لم يقتل في المعركة وانما قتله أحد خدام الشيوخ عمدا) .

عبدالله بن علم بن ملحم (من السهول)

عنبر عبد بن عصفور

مهلهل بن ابراهيم المضف

مدوخ تابع سالم المبارك الصباح

عبدالله بن زمانان

علي بن عمير

فهد بن دويلة ومبارك بن دويلة

عبد العزيز بن عوجان

عبد الرحمن بن عبد العزيز الحسينان

محمد بن زامل

عنبر مديرس

بن منصور خادم الشيخ سلمان الحمود السلمان

محمد العريفان

دخيل العصيمي

حمد الدريبي

مزعل بن المزعل

ابراهيم العبد الهادي (مات في المستشفى متأثراً بجراحه)

عبد الرزاق امان (شاب لم يبلغ العشرين من عمره) .

عبدالله الضرمان

أحمد الضرمان

مجبل الشلال

سيف العتيقي (مات في الكويت متأثراً بجراحه)

عبدالله بن جعوان

حمود بن صالح الرغيب

احمد السعد الناصر
حمود بن عجلة (عازمي)
مرزوق الحريص (عازمي)
مفلح بن داهم (عازمي)
سعود بن سحيب (عازمي)
سالم بن غوينم (عازمي)
خرشان (عازمي)
مطيران خادم جابر العبدالله الصباح (قتل معه)
زعال بن غريب (عازمي)
فهد بن مرزوق بن غصن (عازمي من الصوار)
سعد بن زنان (حضري)
سعود بن عجاب (رشيدي)
فهد الدريبي (نجدي)
مشاري النجدي (حضري)
راشد المنيع (حضري)
ابراهيم الحمضي (حضري)
غانم بن مبارك العميري
يوسف المخيزيم
عبد العزيز بن معدي
علي الخنيني
مجرن المجرن الشلال
حسين بن عبد العزيز المقهوي
خليف الشقفي
الحوطي
صالح الرهيماني
مطلق الخضير

أما أكثر من تعرض لهجمات الاخوان ، في بدء دخولهم للجهرا ، فهم أهالي الجهرا ، الذين كانت خسائرهم كبيرة في الأرواح والممتلكات ، وكذلك الصوابر من العوازم ، وزعيمهم : مبارك بن دريع ، أثناء تصديقهم للدويش عند دخوله الجهرا . ومن الذين اصيبوا من عربان الكويت : الدياجين ، من مطير ، الذين قدر عدد من قتل منهم بنحو سبعين رجلا . أما شمّر ورئيسهم : ظاري بن طوالة ، فاصاباتهم كانت طفيفة .

وقيل أنه لما انتهت المعركة وعادت الأمور الى حالتها الطبيعية ، أمر الشيخ سالم ، بالتعويض على الذين اصيبوا بهذه المعركة من البدو ، وفرق عليهم الدراهم ، فكان نصيب الواحد منهم : ما بين الخمسين روبية والمائة روبية . أما مبارك بن دريع ، فقد منحه الشيخ سالم – نظراً لفداحة خسائره – ثلاثة آلاف روبية وقطيعاً من الابل والاغنام ، ليفرقها على المتضررين من جماعته .

أما الدياجين ، فقد منح الحاج هلال المطيري كل امرأة منهم فقدت بعلها : أربعماية ريال . وكان عددهن : أربعين امرأة .

الدويش ينتظر في الصبيحية

مكث الدويش وقومه في (الصبيحية) بضعة أيام وهو يعيش في غمرة من الحيرة والذهول ، فتارة يعصف به اليأس من تأخر قدوم من يمثل الكويت للصلح معه ، وتارة يدغدغه الخيال ويبني منه قصوراً شاهقة ، فيتخيل الأمير سالما وقد « حظي » بالمثول بين يديه خاضعاً مستسلماً وصار يملي عليه شروطه ومطاليبه ! وربما يمضي به الخيال الى أبعد من ذلك ، فيتصور أن الأمير سالماً ما جاء ليوقع له شروط الصلح فقط ، وانما جاء ليسلم له مفاتيح البلدة أيضاً ! ! ..

وبينما هو غارق في خياله ، سابح في تأملاته ، اذا به يعود فجأة الى واقعه المرير ، ليجد نفسه أمام رسوله وقد عاد من الكويت ليسلم له كتاباً من الوكيل السياسي (الميجر مور) وفيه تحذير صريح من الحكومة الانكليزية للدويش ان هو قام بأية حركة ضد الكويت في المستقبل ! ..

اسودت الدنيا أمام عينيه ، ومادت الأرض من تحته ، وساد الهرج والمرج بين أتباعه ، وأخذت الشتائم تطفر من الأفواه على مسمع منه ، بسبب الخسائر التي تكبدوها دون الحصول على أية نتيجة تذكر . وأمر الدويش فور الانتهاء من قراءة هذا الكتاب بتقويض الخيام والرحيل . ثم جاءت طيارة لتكون في وداعه ، وحلقت على ارتفاع منخفض وألقت عليه كتاباً آخر مشابهاً للكتاب الآنف الذكر . لقد عاد البطل منكس الرأس حينما رأى أن العود احمد ... !

نعم عاد أمير الأرطاوية . ولكنه لم يعد هذه المرة كما كان منتظراً منه أن يعود : رافع الرأس ، ناتئ الجبين ، ليقدم لسيده وثيقة الصلح التي أملاها على أمير الكويت ، وانما عاد ليجد اخبار هزائمه تسابقه في كل مكان يحل فيه . عاد وهو يسمع آلاف اللعنات تنصب عليه من أتباعه الذين غرر بهم في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل ! ...

مسكين (فيصل بن سلطان الدويش) انه بعد هذه الموقعة فقد شخصيته تماماً ، وتبخرت هيبته تماما حتى بين أقرب الناس اليه ولم يعد ذاك القائد الذي يحرص ابن السعود على الاحتفاظ به .

ان من يطالع حوادث الجهرا ويتتبعها ، يدرك حقيقة أن الدويش ما غادر الجهرا وترك القصر بمن فيه وشأنهم الا حينما رأى أن لا مناص من مغادرته . فلو كان الدويش قادراً على الصمود أمام القصر لما غادر الجهرا ، ولظل محاصراً للقصر إلى أن يستسلم ، ثم يفرض الصلح على سالم فرضا ويملي شروطه حسب مشيئته وهواه ، ويدرك أيضاً أن سالماً لم يخدعه في أمر الصلح كما ادعى الدويش . وهذه الخدعة ان صحت تسميتها ، فانها لا يمكن أن تجوز حتى



فيصل بن سلطان الدويش

على البسطاء ، فكيف بالدويش الذي يقود أكبر مفرزة من الاخوان في شبه الجزيرة العربية ، والذي قال عنه ابن السعود في يوم ما (الله يبلاه « أي الدويش » ما أكبر عقله وما أكثر شروره) . فاتهام الدويش لسالم بأنه خدعه كما جاء في كتابه الذي أرسله له قبيل ارتحاله من الصبيحية ، والذي سنثبته هنا ، وضع نفسه بين أحد أمرين : أما أنه مغفل ، أو كذاب ، أو كلاهما ... !

كتاب فيصل الدويش لسالم المبارك الصباح

– « من فيصل بن سلطان الدويش الى سالم الصباح سلمنا الله واياه من الكذب والبهتان وأجار المسلمين يوم الفزع الأكبر من الخزي والخذلان .

أما بعد فمن يوم جاءنا بن سليمان يقول أنك عاهدته على الاسلام والمتابعة

لا مجرد الدعوى والانتساب ، كففنا عن قصرك بعدما خرب وأمرنا برد جيش ابن سعود على أمل أن ندرك منك المقصود . فلما علمنا أنك خدعتنا آمنا بالله وتوكلنا عليه . ويروى عن عمر أنه قال : من خدعنا بالله انخدعنا له . فنحن بيض الله وجوهنا ، نرجو الله أن يهديك وأن لا يسلطنا عليك اياه نعبد واياه نستعين » . —

* * *

ولقد حاول الأستاذ أمين الريحاني في مؤلفه (تاريخ نجد) أن يقلب الحقيقة ويخلق من الهزيمة نصراً مؤزراً ، ويضفي على الدويش في هذه المعركة لباساً يستره عن العيون . ولكن ، للأسف ، فالوقائع اثبتت أن هذا اللباس أقصر من ان يستر سوأته ، ولم يتمكن أن يقول أكثر مما جاء في تعقيبه على كتاب الدويش (مسكين سالم ان لم يعش طويلا بعد هذه الحادثة) وهو في روايته لحوادث الجهرا لم يعتمد الا على مصدر واحد .

ردّنا على أمين الريحاني

قال الريحاني في كتابه (نجد الحديث وملحقاته) صفحة ٢٧٢ من الطبعة الثانية الفصل الثلاثون) الاخوان في الكويت) .

(ثم كتب ابن السعود الى سالم كتاباً قال فيه :

السبب في هذا الحادث (يعني حادث حمض) تدخلكم فيما لا يعنيكم اعلموا أن لا حق لكم في (بلبول) أو في قرية ، واني أرى أن يقرر ذلك في عهد يعقد بيننا وبينكم فنرعاه . أما ما كان لآبائك وأجدادك حقاً على آبائي وأجدادي فاني معترف به الخ » .

يقول (أمين الريحاني) — : « لم يرق هذا الكتاب سالماً ، بأن ترد الغنائم اليه ، **بل غضب غضبة يقتضي لتعزيزها عند العرب جيش كبير لم يكن عنده غير اليسير منه »** انتهى —

في هذه الجملة ما فيها من عنف السخرية والتهجم الذي لا داعي له في مثل هذه المواقف ، وفيها من المغالطة الصريحة لمجرى الحوادث ونكران الواقع بالنسبة لتلك الفترة .

وغضبة سالم التي أشرت اليها بمنتهى السخرية هي التي زعزعت موقف ابن السعود واقضت مضجعه برهة من الزمن . فان كان الأمير سالم لا يستطيع تعزيز غضبته ، وهو أمير الكويت وشيخ عربانها ، فأي سالم هذا ؟ ومن غيره يستطيع تعزيز غضبته ؟ أي سالم هذا الذي تعنيه ؟! هل هو الذي اكتفى بأبادة نصف جيش الدويش ، والباقي فلول هاربة لا تلوي على شيء ، يحمل الصحيح منهم الجريح ؟

أي سالم هذا الذي تعنيه ؟ اليس هو ابن الذي أرعب الجزيرة العربية بزئيره ولفت أنظار العالم الى مواطئ قدمه ، ودخل التاريخ من أوسع أبوابه باسم مبارك الكبير ؟

أي سالم هذا الذي تحاملت عليه بأشد أنواع السخرية دونما عودة الى الضمير ؟ اليس هو ابن الذي تبنى القضية السعودية ومكن سيدك من الوصول الى ملك الآباء والأجداد ، ثم تنكر له ولأبنائه وللبلاد التي أوته ؟

المسألة يا أمين الريحاني ، يا مؤرخ ابن السعود ، ويا فيلسوف الفريكة ، ليست سوى أن تكون أقرب الى الحقيقة منها الى المهاترات والمغالطات .. في تأريخك للأحداث !!

وكان من الأحرى بك ، وأنت الكاتب الفذ والفيلسوف الكبير ، ان تنأى بقلمك عن سفاسف القول ، وأن تسمو بضميرك عن عالم المادة الصاخب المليء بالمتاعب والمزالق الى عالم الحقائق . لقد تجنبت ، عامداً متعمداً ، خير صفة ينشدها المؤرخ الحقيقي ويتحلى بها . وقمين بك أن تكون أولى بها من سواك ، لما أوتيت من موهبة كتابية وفكرية ثاقبة قلَّ أن نجد لها مثيلا بين أبناء جيلك . وهذه الصفة هي الانصاف .. الذي يخلو كتابك (نجد الحديث وملحقاته)

منه . إذ أسرفت في السخرية والتهجم ، الى حد التبذير ، على كل خصم لابن السعود ! !

ترى ماذا يكون موقفك من لبنان ، لو كان هو الآخر خصما لابن السعود ؟ أو ماذا يكون موقفك من ابن السعود نفسه ، لو أن سالماً سبقه واتخذك مؤرخاً له ؟!

ان الذي نعرفه ويعرفه غيرنا ، ان المؤرخ الحقيقي ، عليه أن يدوّن الحوادث كما هي ، ويجمعها من الأطراف المعنية دون ما تحيز ، لأن المؤرخ ، كالحاكم الذي يستوحي مقومات أحكامه من أقوال الخصوم والشهود ، ثم يصدح بها دون الالتفات الى زيد أو عمرو ، لأنه يكتب للأجيال القادمة .



السير بيرسي كوكس والسلطان عبد العزيز آل سعود ، بعد مؤتمر عجير .



دعيج السليمان

حادثة حمض

في صبيحة يوم ٢٨ شعبان من سنة ١٣٣٨ هـ (١٦/٥/١٩٢٠ م.) وعلى حين غرة ، قام زعيم مطير : فيصل بن سلطان الدويش ، على رأس فريق كبير من عربانه ، بهجوم مباغت على عربان الكويت ورئيسهم : دعيج السليمان ، القاطنين حول قرية الماء المعروف بحمض ، فأعمل فيهم سيف سيده بن السعود ، وحصل بسبب هذا الهجوم المفاجئ مقتلة عظيمة بين عربان الكويت ، كانت ضحاياها تعد بالمئات ، وما كانت لتقع بينهم هذه المذبحة وتحل بهم هذه الكارثة لو كانوا على علم بها قبل وقوعها . ولكن الهجوم وقع عليهم قبيل شروق الشمس ، ومن عدة جهات وبصورة فجائية ومتواصلة ، بحيث لم يعطهم العدو فرصة الاستعداد ، ولو للحظة ، لصده أو التخفيف من حدته . حتى أن زعيمهم دعيج السليمان نفسه ، أذهله هول المفاجأة وشدة وطأة الهجوم ، ولم يعد بامكانه أن يبدي رأيا يصلح لانقاذ الموقف وتلافي الكارثة .

وهذه الواقعة حدثت ولا ريب من وحي وتصميم عبد العزيز السعود ، الذي أزعجته مواقف الأمير سالم العدائية المتكررة تجاهه ، والذي يرى فيه

مصدر خطر دائم على مخطط سياسته . وبعد هذه الحادثة الرهيبة بات في اعتقاد سالم أن لا بد من وقوع حوادث مماثلة في المستقبل وأن ابن السعود سيجرها حروباً متواصلة ولربما يعمد في الهجوم على الكويت نفسها ، فلذا رأى احاطة البلدة بسور يوفر للأهالي الطمأنينة .

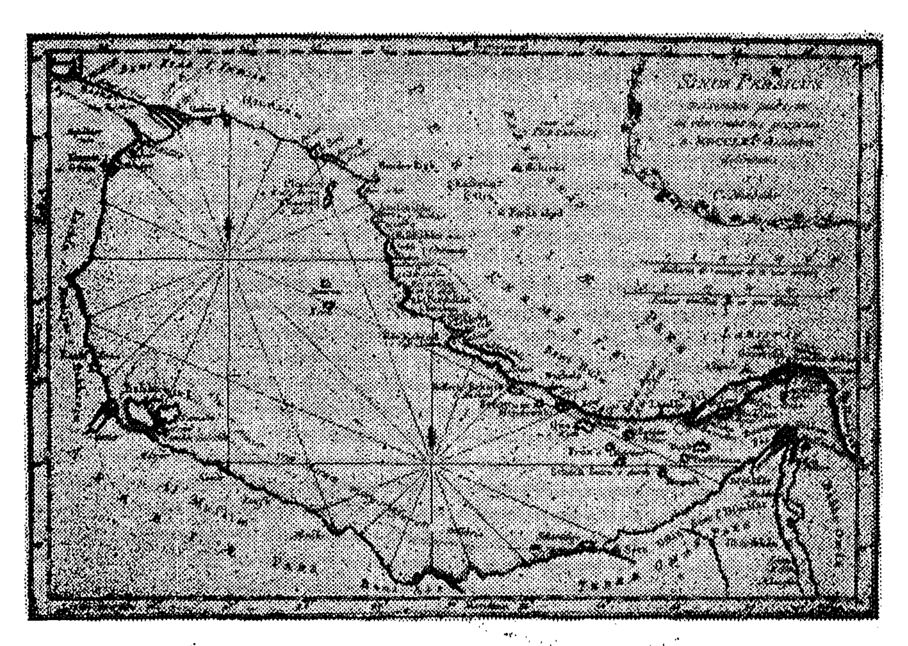
ما يقصده ابن السعود من وراء حادثة (حمض)

ان كارثة حمض ، التي دبرها بن السعود ، والتي أصابت عربان الكويت وأنزلت بهم خسائر جسيمة في الأموال والأرواح ، ما هي الا تدبير سياسي عنيف ، أكثر مما هو تدبير عسكري ، وجهه ابن السعود عن طريق صنيعته : فيصل الدويش ، الى الأمير سالم المبارك ، الذي ما أن تولى الحكم في الكويت حتى بدأت العلاقات بينه وبين ابن السعود تسوء وتنتقل من سيء الى أسوأ . فمن تزكيته لقبيلة العوازم ، التي يرى ابن السعود أنها من بادية نجد ، الى مطالبته بمرفأ بلبول ، الى مؤازرته لآل رشيد ، وغير ذلك مما لا متسع لذكره في هذا المقام ... هذه الأمور وغيرها هي التي أوغرت صدر ابن السعود وأجبرته على فتح باب الحرب بينه وبين سالم على مصراعيه . وسالم على ما نعتقد ويعتقد غيرنا ، كان يعتمد في سياسته هذه على الانكليز ، مسقطا من حسابه أن الانكليز دائماً مع الصديق الأكثر نفعاً والأقوى نفوذاً .

وابن السعود يقصد من وراء هذا الهجوم الى إصابة عصفورين بحجر واحد : أولاً ، افهام أهل الكويت ، وعلى رأسهم أسرة الصباح ، انه حانق على الأمير سالم الذي كان ينبغي أن يكون صديقاً لا عدواً له ، وأنه مادام سالم يمارس هذه السياسة المليئة بالكراهية تجاهه ، فليستعد الكويتيون الى تلقي ضربات أقوى وأعنف حتى يغير سالم من سياسته ويعدل عن موقفه . وهو

بهذا يحاول اثارة الشعب الكويتي ، أو بعض من عائلة الصباح على الأمير سالم ، من أجل تصفية الجو بينه وبين خصمه القوي الداهية ، أو يترك الحكم إلى من هو أكثر اعتدالاً في سياسته . ثانياً ، اشغال فيصل الدويش ، المشاغب والخصم العنيد ، عنه ليتفرغ وينصرف لمعالجة نواحٍ أخرى قد يكون الدويش سبباً في اعاقته عن معالجتها ، لكثرة مطاليبه ومشاغباته وتحرشاته بغيره من العشائر الموالية لآل سعود . ولكن أهل الكويت كانوا على العكس مما يعتقده ، فانهم أدركوا بالبديهة ما يقصده ابن السعود من هذا الهجوم ، فازدادوا التصاقاً بأميرهم سالم المبارك ، والتفافاً حوله وكانوا أكثر استعداداً للبذل والفداء من أي يوم آخر .





خريطة للخليج العربي كما رسمها كارستن نيبور عام ١٧٦٥م .

من قصص حرب الصريف



علي السمحان (أبو سماح) .

كان المرحوم : علي السمحان ، أو (أبو سماح) – كما هو معروف – من بين الأسرى الكويتيين الذين وقعوا في قبضة ابن رشيد في حرب الصريف ، والبالغ عددهم (٤٠٠) أسير . وقد قتلهم ابن رشيد جميعاً الا (علي السمحان) هذا .. فأنه نجا بأعجوبة هي غاية في الغرابة ..

ذلك أن ابن رشيد حشر أسراه في مستودع كبير ، وكان يجلس في كل صباح قبالة هذا المستودع ، فيؤتى له بوجبة منهم لتضرب أعناقهم بين يديه ، وهم يصرخون ويتضرعون اليه صائحين بأصوات مبحوحة تنمّ عن الترقّب والخوف : (خاف الله يا عبد العزيز) .. ولكن عبد العزيز لا يسمع الا قرقعة فناجين القهوة .. ولا تمضي لحظات ، الا وتسقط الرؤوس على الأرض ، وإلى جانبها تسقط القيم الانسانية !

وفي إحدى المرات ، جيء له « بوجبة » كان فيها (أبو سماح) ، وكان يرتدي ثوباً نظيفا . ولما جاء دوره ، وهمّ السياف به ، صرخ أحد خدام ابن رشيد قائلا :

- « اعطوني ثوبه قبل أن تذبحوه » ..

فقال ابن رشيد : « قم خذه » .

فقام الخادم وأمسك بالثوب من أسفله ثم رفعه الى جهة العنق ، فانسلّ منه أبو سماح وهرب حتى وصل الى دغل كثيف من الأعشاب ، فاختبأ فيه .

وانتشر خدام ابن رشيد في كل مكان بحثا عنه .. دون أن يجدوا له أثرا (فص ملح وذاب) .. كما يقال . ولما خيم الظلام ، قام أبو سماح من مكانه وتوّجه الى بلدة عنيزة ، حيث التجأ الى أحد البيوت وقد أنهكه التعب ، فآوته امرأة من آل البسام ، وطمأنته على نفسه وقدمت له الزاد . وظل مختبئا في بيتها أياما حتى هدأ البحث عنه ، ثم توّجه الى الكويت ولم يصل اليها إلا بعد أن لاقى في طريقه الأهوال ...

تلك هي قصة (أبو سماح) .. كما رواها بنفسه . وقد توفي ، رحمه الله ، عام ١٩٧٣ م ، بعد أن بلغ الـ٩٧ من العمر .

العبد « بلال »

عندما أمر الشيخ مبارك الصباح ، خادمه الشرس : عبدالله الهاجري ، بجمع المقاتلين لحملة (الصريف) المشؤومة ، كان الهاجري يقول — لمن يقول له : « لا أعرف الرمي » — (اذا ما تعرف ترمي ، هم يعرفوا يرموك) .

شاهد الهاجري هذا أثناء طوافه بالبلدة أحد عبيد يوسف البراهيم — ويقال له « بلال » — عند ساحل البحر ، وهو يحاول السفر ، فقبض عليه . ولما سأله عن اسمه ، خاف العبد أن يبوح له باسمه ويقع له مكروه ، وفضّل الذهاب الى « الصريف » على الكشف عن هويته .

ولما انتهت الحرب بهزيمة (مبارك) ، كان العبد (بلال) من بين الأسرى

الذين وقعوا بيد عبد العزيز بن رشيد . ولما جيء بهم اليه ، صرخ العبد بأعلى صوته :

- « سناعيس » ! ..

وهي النخوة التي تتنادى بها قبيلة (شُمر) أثناء الحرب ، فعرفه عبيد يوسف آل ابراهيم ، الذين كانوا مع ابن رشيد ،وأُخليَ سبيله .

ويوسف آل ابراهيم كان حليفاً لأبن رشيد ، ومسانداً له في هذه الحرب .. اذ زوّده بألف بعير وعشرة آلاف ليرة عثمانية . وكم كان جميلا من يوسف آل ابراهيم ، الكويتي المنبت ، وهو بهذه المنزلة والحظوة لدى عبد العزيز بن رشيد ، لو أنه سعى لفك أسر الكويتيين الذين قتلهم ابن رشيد صبرا .. فمضوا في قافلة الشهداء الأبرار .



من الأحياء القديمة في الكويت .

بدايات العلاقات بين مبارك والشيخ خزعل



في الفترة الواقعة بين سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) وبين سنة ١٣١٣ هـ (١٨٩٥ م) بدأت العلاقة بين الشيخ خزعل والأمير مبارك الصباح . وسببها : ان مباركا كان يرسله اخوته الى (الفاو) أيام التمر ، وهناك يلتقي بالشيخ خزعل الذي يرسله اخوه الشيخ مزعل بن مرداو الى (مقاطعة القصبة) لنفس المهمة . وكان كلاهما مضطهداً ، وكلاهما يعاني من المذلة والحرمان ما يعاني : فمبارك ، مثلا ، لا يستطيع اخفاء قلقه وتبرمه بأخويه اللذيْن سدّا

عليه المنافذ وضيقا عليه الحياة . وخزعل ، هو الآخر ، واقع تحت نفس الكابوس الذي يشعر به زميله مبارك . وكلاهما كان يتمنى اليوم الذي يتحقق فيه خلاصهما . وبين هذا وذاك أخذت ترقص أمامهما روح الانتقام . فلهذا السبب وحده توحد شعورهما وتوثقت علاقتهما حتى بلغت أوج الكمال .

فكيف لا تتقوى العلاقة بينهما ويصبحان قلبين في جسد واحد وهما يحملان نفس الشعور والغاية !!

ومن هذه العلاقة حدث التفاعل وحصل الانسجام وبدأ العزم والتصميم مسيطراً عليهما .

مضت الأيام تتلوها الأيام ، ومبارك يحاول المستحيلات للتفاهم مع أخويه محمد وجراح ، ولكن دون جدوى ، الى أن امتلأ الكأس وفاض ، وجاءت ليلة الخميس ٢٥ ذي القعدة من عام ١٣١٣ هـ (١٨٩٦/٥/٨ م .) وفي سحرها ، اقتحم مبارك الدار على أخويه ، وأخمد أنفاسهما الى الأبد !! نعم أخمد أنفاسهما وأفقدهما الحياة التي بخلا بها عليه ، وجادا بها الى أقل الناس !! أخمد أنفاسهما لأنهما لم ينصفاه ولم يحسنا معاملته ، وقطعا منه الرحم التي أمر الله بها أن توصل ! ... قتلهما مبارك حين لم يبق أمامه سوى هذا المسلك ، ولسان حاله يقول :

ألا لا يجهلـن أحـد علينـا فنجهل فوق جهل الجاهلينا !!

وفي صبيحة اليوم التالي والأيام التي تبعته ، أخذ الجو في الاكفهرار ، وبدأت التيارات السياسية والنعرات الحزبية تتلبد في الأفق ، منذرة بهبوب العواصف . وأحس مبارك بكل هذا وما ستأتي به الأيام ، لأن هذا الحادث لا يمكن أن يمر دون أن يترك آثاره السيئة البعيدة المدى ، خصوصاً بعد افلات يوسف البراهيم ، الخصم العنيد ، من قبضته والذي تولى فيما بعد الدفاع عن أبناء القتيلين وأعلنها حرباً سافرة في السر والعلن لا هوادة فيها ضد

مبارك . فراح مبارك يسعى جهده لجمع المؤيدين والأنصار وكسب الأصدقاء ، وصار يكاتبهم . ومن بين من كتب لهم : الشيخ مزعل بن مرداو شيخ المحمرة . فقد كتب اليه رسالة يطلعه فيها على ما حدث ويستطلع رأيه ويطلب منه المؤازرة والتأييد . وردت هذه الرسالة الى الشيخ مزعل ، وكان أخوه الشيخ خزعل حاضراً ، فأوجس شراً من أخيه خزعل الذي لربما يقوم بنفس الدور الذي قام به مبارك .

ولم تكد تمر سوى سنة ونيف على هذا الحادث حتى قتل الشيخ مزعل ، بتدبير من أخيه الشيخ خزعل ، في أول يوم من شهر محرم سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧/٦/١ م) .

من مناقب الشيخ مبارك الصباح

مرت قافلة من الحجاج الكويتيين بمدينة (بريدة) السعودية في القصيم ، في طريق عودتها من أداء فريضة الحج . وكان من بين أفراد القافلة : رجل يدعى (محبوب العامر) .. له ناقة أعجب بها أمير (بريدة) ، فطلب شراءها منه ، ولما لم يستجب له اغتصبها منه قسرا .

ولما عاد « محبوب » الى الكويت ، وجد الخبر قد سبقه اليها ! ..

وانتظر الشيخ مبارك الصباح ، حتى وصل جميع أفراد القافلة للسلام عليه ، ليسألهم عن صحة ذلك الخبر . وحينما تأكد له الأمر ، أمر باحتجاز بعض تجار (بريده) وأعيانها المتواجدين في البلاد ، وكتب الى أمير (بريده) بأنه سوف يزجهم في السجون ، ان لم يبادر هو الى اعادة الناقلة إلى صاحبها !! ..

وهنا لم يجد أمير بريدة بداً من رد الناقة لراعيها .. !



مجلس الشيخ مبارك وما كان يدور فيه

وجدت حكومة الهند ، بعد تطور الأحداث في منطقة الخليج في نهاية القرن التاسع عشر ، ان الوقت قد حان لتعيين وكيل سياسي لها في الكويت . فالكويت البلد الصغير لها موقع استراتيجي هام ، وهي من الأماكن القليلة الواقعة في الجانب الغربي من الخليج حيث تستطيع حكومة الهند تعيين وكيل لها دون أن تسبب أية إثارة للأتراك .

فقبل مائة عام قام (صموئيل مانستي) ، من شركة الهند الشرقية ، بنقل مصنعه من البصرة إلى الكويت عندما استولى عليها الأتراك وراحوا يثيرون الاضطرابات في هذه المستعمرة البريطانية . وكانت حجة مانستي في ذلك الوقت أن الكويت تتمتع بقسط من الاستقلال وتنظر إليها الدول الكبرى بأن لها مركزاً مميّزاً في « بلاد العرب » حيث يَسهُل جَسّ حرارة الصحراء ورصد صراعات القبائل والتحولات في ولائها .

يقول الكولونيل لويس بيلي ، المعتمد السياسي لبريطانيا في « بوشهر » - في الستينات من القرن التاسع عشر - عندما كان يتحدث عن الكويت :

- « الكويت مدينة نشيطة ونظيفة ، يبلغ تعداد سكانها نحو (٢٠) ألف نسمة ، ونظام الحكم فيها اجتذب إليها التجار ، فأموها من مختلف النواحي . »

ويضيف اتش . في . اف . ونستون (مؤلف كتاب « الكابتن شكسبير ») :
« وان كانت الكويت ، اسمياً ، جزءاً من الامبراطورية العثمانية ، وشيخها في نظر الانجليز مجرد قائمقام ، أو حاكم على هذه المنطقة ، الاّ ان شيخ الكويت

في زمن الكابتن شكسبير ، وهو مبارك الصباح ، يختلف كلياً عن هذه الصورة» .

ويوم وصل مبارك الى السلطة (بعد قتله لأخيه محمد) كانت الكويت في حالة من الفوضى . فمحمد كان حاكماً ضعيفاً وراغباً في الحماية التركية ، خاصة أنه كان فاقد الحزم والقدرة ازاء ردع البدو الذين كانوا يمارسون الغزو والإرهاب في المناطق المجاورة ، كما هو حالهم في غياب السلطة . وقد قام البدو بفرض الخوّة على المسافرين من الكويت والقادمين إليها . وكان الأتراك مسرورين لذلك ، ويأملون أن تؤدي الفوضى والاخلال بالأمن إلى تقويض دعائم النظام القائم والأسرة الحاكمة ، وبذلك يخلو لهم الجو لايصال عملائهم إلى السلطة . الاّ أن الأتراك لم يعملوا حساباً لمبارك .

وقام مبارك ، بعد خلاصه السريع من أخيه عام ١٨٩٦ ، بسجن ونفي كل من كان يتعاطف مع الأتراك ، وبذلك تمكن من احكام قبضته على زمام السلطة . وذهب الشيخ مبارك شوطاً أبعد ففرض الضرائب على البضائع التركية الداخلة إلى الكويت . أما بريطانيا فكانت تلتزم الحياد والتفرج من بعيد ، مؤثرة عدم التدخل بين الكويت وتركيا ، الاّ في الحالات التي ترى فيها مصالحها مهددة .

في تلك الأثناء كانت روسيا تبذل محاولات جادة للحصول على ميناء لها في المياه الدافئة في الخليج ، كما كانت الاتصالات جارية بشأن مشروع سكة حديد « برلين – بغداد » ، وهذا دفع بالحكومة البريطانية إلى القيام بتحرك سريع ، فبادرت في عام ١٨٩٩ إلى توقيع معاهدة مع الكويت تضمن بموجبها حمايتها . وبذلك أصبحت الظروف مؤاتية لتعيين وكيل لحكومة الهند في الكويت . وقد عارض الأتراك الخطوة البريطانية فأرسلوا طراداً حربياً ومذكرة لشيخ الكويت يطالبونه فيها بالاستقالة .

ولم يلق الوفد التركي الذي حمل المذكرة إلى الشيخ مبارك الاحترام المتوقع فبادر إلى الانسحاب . وبعد مرور شهر على زيارة الوفد التركي ،

أرسلت بريطانيا ثلاثة سفن حربية إلى الكويت وكتيبة من الجند ، وبذلك قطعت الطريق على احتمال قيام غزو تركي للكويت . وحكم مبارك بحزم وعمل على تنشيط العلاقات التجارية مع بريطانيا ، ومارس حرب الأعصاب ضد صنيعة تركيا – والي البصرة .

وفي عام ١٩٠٤ ، عقب زيارة حاكم الهند (اللورد كرزون) للكويت ، تم افتتاح دار المفوضية البريطانية في الكويت ووقع الاختيار على الكولونيل اس . جي . نوكس لشغل منصب الوكيل المعتمد فيها .

ومن التعليمات المعطاة لنوكس أن يكون على بيّنة « ان شيخ الكويت رجل حازم يتمتع بشخصية قوية ، وليس من السهل التأثير عليه بالنسبة للقضايا العادية .. بل المطلوب أن يراقب عن كثب ، والعمل على اقناعه حول الأمور العارضة » . ومن المهام التي كانت موكلة لنوكس أن يقوم بجولات في الصحراء ليبقى على بيّنة بالصراعات بين القبائل ، كذلك اقامة اقامة علاقات مع سلطان نجد : ابن سعود .

وعرف عن نوكس أنه أتقن القيام بالدور والمهمات المحددة له ، فكان دقيقاً في ملاحظاته ومحدثا لبقاً ، وشهد الحرب الطاحنة التي دارت بين ابن رشيد وابن سعود ، وكانت حرب استنزاف شجعها الأتراك .

في عام ١٩٠١ ، أي بانقضاء عامين على توقيع المعاهدة مع شيخ الكويت ، عقدت بريطانيا اتفاقاً سرياً مع الأتراك ، تعهدت بموجبه أن تلتزم الحياد بالنسبة لأمور الجزيرة العربية ، كذلك العمل على الحيلولة دون مبارك واتخاذه موقفاً عدائياً من ابن رشيد الموالي لتركيا . وبالمقابل تقوم تركيا بمنع ابن رشيد من مهاجمة الكويت . أما الشيخ مبارك فلم يكن على علم بهذا الاتفاق .

وبعد ست سنوات عقدت بريطانيا اتفاقاً سرياً آخر مع الشيخ مبارك ، تُمنع بموجبه حق السيطرة على أفضل منفذ أو مخرج مائي على الخليج (بندر – شويخ) مقابل وعود بتوفير المزيد من الحماية للشيخ مبارك . (**)

ويلاحظ أن بريطانيا قامت بهذه الخطوة ، أي توقيع الاتفاق السري مع الشيخ مبارك ، بعد أن اكتملت التدريبات الخاصة بمشروع سكة حديد بغداد ، الذي سيمتد إلى مخرج مائي هام في الخليج (بموجب الاتفاق المعقود بين تركيا وألمانيا) .

وفي عام ١٩٠٦ بعث بيرسي كوكس برسالة إلى نوكس جاء فيها : « إني أخشى الاّ تستطيع هذه الحكومة اتخاذ موقف إزاء شئون وسط الجزيرة العربية » . فإدارة كميل – بنرمن ، كسابقتها ادارة بلفور المحافظة ، ليست بمركز يؤهلها من ضبط أمور الامبراطورية المهددة بالغروب . فالشئون الأوروبية كانت الشغل الشاغل لرئيس حكومة بريطانيا وناظر خارجيته : السير ادوارد غراي . وهذا أدّى إلى خلافات في وجهات النظر بين ادارة الخارجية ومكاتبها في الهند .

وكانت التعليمات المعطاة إلى نوكس من حكومته : « إبلاغ الشيخ مبارك بأن أية إساءة تبدر منه تجاه السلطات التركية ستقابلها بريطانيا بحجب مساعدتها عنه » . ونفس التحذير ابلغ لابن سعود الذي كان في حالة حرب مع ابن رشيد الموالي لتركيا .

وكان قدوم الكابتن شكسبير إلى الكويت (أشبه بهبوب العاصفة . فسابقه الكولونيل نوكس كان لطيفاً هادىء الطباع ، وهذه الصفات قربته من الشيخ مبارك الذي منحه ثقته واحترامه . فكان الرجلان (مبارك ونوكس)

---

* * في عام ١٩٠٧ وافق شيخ الكويت على تأجير الحكومة البريطانية قطعة من الأرض ، تقع جنوب بندر الشويخ ، مقابل قيمه ٦٠٫٠٠٠ روبية في العام ، ويبقى هذا الإتفاق ساريًا طالما لا تبدي بريطانيا رغبتها في إنهائه .
والجدير بالملاحظة أن إتفاق بندر الشويخ ينص على إلتزام بريطانيا بضمان سلامة الأتراك (بموجب إتفاق عام ١٩٠١) واحترام الوضع الراهن في الكويت . وبموجب الإتفاق (١٩٠٧) أكدت بريطانيا أن سيادة « الشيخ » تشمل جميع حدود الكويت وأراضيها حتى المؤجر منها لبريطانيا . (حسين البحارنة : الدول العربية الخليجية – منشورات مكتبة لبنان ، طبعة بيروت ١٩٧٥ الثانية – (ص ٤٠ – ٤٦) .

يمارسان مهامهما دون أن يسبب أحدهما إزعاجًا للآخر . ومثل هذه الصداقة الحميمة لم تمنع نوكس من القيام بواجباته . وكثيرًا ما يحتج (نيابة عـن حكومته) على الغارات التي كان يشنها الشيخ مبارك بين وقت لآخر .

أما المعتمد البريطاني الجديد فلم يكن كسلفه نوكس . وتبيّن الشيخ مبارك منذ اللقاء الأول بأن الأمور ، في عهد الكابتن شكسبير ، ستكون مختلفة عما كانت عليه في عهد نوكس . وفي الاجتماع الأول بين الشيخ مبارك والكابتن شكسبير نشبت خلافات حادة في الرأي حول بعض القضايا ، الاّ أنهما خرجا من هذه الجولة من المحادثات بفهم كامل لدورهما ، ثم نمت بينهما صداقة انعكست على تحسين العلاقات بين الرجل البريطاني وابن سعود .

كان شكسبير عندما وصل إلى الكويت ، خلفا لنوكس ، يرتدي الزي الكاكي ، وكان مبنى المفوضية الذي يرتفع عليه العلم البريطاني تحجبه عن البحر مجموعة من المنازل التي يشغلها الشيخ وعائلته . وكان لون هذه المنازل مغبراً ، وهي خليط من طرز العمارة الإسلامية .. وتحيط بها أسوار لا نوافذ لها تترك انطباعا لدى الناظر بأنها مغلقة وغير حسنة المظهر .

كان الشيخ مبارك يخرج في كل صباح من مسكنه إلى السراي المشرفة على البحر والتي كان مظهرها يبعث في النفس الارتياح . ويرافق الشيخ حرس من البدو (السود) ومستشاره المقرب منه محمد . كان الشيخ مبارك يجلس في الشرفة ، اذا كان الطقس لطيفاً ، حيث يقرأ عليه سكرتيره البريد الوارد ، وهو بدوره يملي عليه الردود المناسبة . وبعد الفراغ من عمله الرسمي كان يتناول سيجارة من العلبة الماسية الموجودة إلى جانبه . وبين وقت وآخر كان يأخذ المنظار لمشاهدة المراكب المتحركة في الخليج . ومن ثم كان يتوجه في موكبه إلى السوق حيث يعقد مجلسه ، فينظر في القضايا المعروضة عليه فيبدي توجيهاته ويصدر الأحكام في بعض القضايا . وأثناء غيابه ، عن مقر سكنه ، كان الحرس يتسلون باطلاق النار من بنادقهم على علامات يضعونها على

الجدران أو سطوح المنازل . وبعودة الشيخ مبارك إلى مقره ، كان هذا اللون من اللهو يتوقف ويسود النظام .

يصف مؤلف كتاب « الكابتن شكسبير » إتش . في . اف . ونستون اللقاء الأول بين الشيخ مبارك والكابتن شكسبير فيقول : لدى وصول شكسبير إلى مجلس الشيخ مبارك ، قدّمه له مستشاره محمد بقوله : « الكابتن شكيشبير » . ويضيف المؤلف أن العرب لا يحسنون لفظ اسم شكسبير . وعندما ادخل الوكيل البريطاني الجديد إلى مجلس مبارك كان منزعجاً من ردائه الرسمي . ولدى تفرس الشيخ مبارك بوجه القادم الجديد ، بدا لشكسبير أنه يرى من خلال الكوفية (الغترة) ملامح رجل حازم وحاد الذكاء تقاسيم وجهه تدل على قساوة . كذلك كان الشيخ مبارك يوجه إلى الانجليزي الطويل القامة نظرات متفحصة . فمبارك ، وهذا شأن رجال الصحراء ، قلما سمح لنفسه أو لمن حوله برسم الابتسام على محياهم الاّ في الحالات التي تدعو إلى ذلك ، ووقتئذٍ تلين قسماتهم .

قام الشيخ مبارك لتحية الوكيل البريطاني ، ثم أشار إليه بالجلوس إلى جانبه . فشربا القهوة وتبادلا الحديث حول القضايا السياسية والعلاقات بين الكويت وبريطانيا وأمراء الصحراء .

كان الشيخ مبارك من أقوى القادة العرب ، في زمنه ، ومن أفعلهم تأثيراً ، فكان صوته مسموعاً من القاصي والداني ، وكان عنيداً يخشى جانبه .. حتى أن الوالي التركي في البصرة كان يغدق عليه الهدايا رغم موقف مبارك المعادي للدولة العثمانية .

فشكسبير ، قبل مجيئه إلى الكويت ، اطلع على عدد من الوثائق والتقارير الخاصة بالكويت وبماضي عائلة الشيخ مبارك ، وقصته مع أخيه وطموحه في الوصول إلى السلطة .

ففي اجتماعه الأول بالشيخ مبارك راح شكسبير يصغي باهتمام إلى

حديث حاكم الكويت . واذ حان وقت ذهاب الشيخ إلى المجلس ، دُعي شكسبير لمرافقته . وصعد الشيخ إلى عربته وإلى جانبه الوكيل البريطاني ، وسارت العربة التي يجرها جوادان أسودان باتجاه المحكمة في السوق ، وفي مقدمة الموكب فارس من البدو وفي المؤخرة ركب عبد الشيخ على جواد أبيض وهو يرتدي رداء أزرق اللون وبيده بندقيته . وراح أفراد الحاشية يهتفون بحياة « مبارك الكبير » .

اطلع الكابتن شكسبير ، بعد وصوله إلى الكويت ، على مذكرة كان قد بعث بها السفير البريطاني في القسطنطينية إلى حكومته يرجح فيها تفوق تفوق عائلة آل الرشيد الشمالية المناوئة لآل سعود ورثة الوهابيين .

وبعد اطلاع شكسبير على هذه المذكرة وسواها من الوثائق المتوفرة في دار الاعتماد ، بما في ذلك المعلومات التي زود بها السيد ادوارد غراي (وزير الخارجية) مكتب الهند والمتضمنة دراسة جيولوجية عن أرض وسكان وسط الجزيرة العربية ، كوّن شكسبير رأيا حول سياسة حكومته الشرق أوسطية ، فكان يرى أن هذه السياسة يجب أن تعرض في إطار دولي نظراً لتطور الأحداث في أوروبا . فالوضع الدولي كان وقتها يتلخص بالآتي :

* الرغبة البريطانية في تهدئة الأتراك ، وهذا الأمر مرهون بتطور الأحداث الأوروبية .
* المواقف العدائية لألمانيا .
* امتعاض روسيا القيصرية من السلطة العثمانية .

كل هذه الأسباب أدت إلى اطلاق اليد البريطانية في بلاد فارس والخليج .

فشكسبير كان لا يرى مبرراً لأن تستمر حكومته بخداع نفسها ، خاصة بالنسبة لما جاء في مذكرة (غراي) حول القبائل المؤيدة لابن الرشيد (الخ) ..

فما كان من الوكيل البريطاني الاّ أن ذهب وأطلع الشيخ مبارك على ما جاء في المذكرة . فكان رأي شيخ الكويت أن ما عرض فيها هراء وغير منطقي « وان ابن سعود يلقى تأييد أكثرية القبائل ، فهو القائد الأقوى .. الاّ أنه يحتاج إلى الدعم في المال والسلاح والأبل .. لأن قوة العربي تكمن فيما يمتلكه من إبل وخيول » . وحذر الشيخ مبارك من خطر إفساح المجال للأتراك بمد الرشيديين بالسلاح والمال في حين يبقى ابن سعود يقاوم وحيدا .

فما كان من الكابتن شكسبير الاّ أن بعث بتقرير إلى المقيم السياسي (في الهند) في سبتمبر من عام ١٩٠٩ يؤكد فيه خطأ تقديم المساعدة لحلفاء الأتراك ، في حين يمتدح أعمال مبارك وما بذله من محاولات لتجميد الوضع الراهن في وسط الجزيرة العربية . « فمحاولات مبارك مع القبائل أسفرت عن وجود نوع من التوازن ، لأن أقصى ما كان يسعى إليه رؤساء العشائر هو الحصول على مساعدات الشيخ مبارك » .

وطالب الوكيل البريطاني الكابتن شكسبير رؤساءه بالحيلولة دون سقوط الجزيرة العربية بأيدي آل رشيد ، الاّ ان ملاحظاته لم تلق الاذن الصاغية . ولم يمضِ بعض الوقت حتى أرسل السير هنري ماكماهون وسكرتير الدولة في الهند تحذيراً لكوكس بضرورة التزام رجله في الكويت : (شكسبير) بسياسة بريطانيا الرامية إلى عدم التدخل بالشئون التركية العربية . (*)

(*) مقتبس بتصرف : من كتاب عن « الكابتن شكسبير » تأليف « ونستون » ، نُشر عام ١٩٧٦ ، بعنوان :

CAPTAIN SHAKESPEAR (A Portrait) - by H.V.F. WINSTONE .
First Edition (1976) - pp. 65-71 .

مبارك الصباح والبدوي

افتقد أحد الأعراب (ذلولاً) – والذلول هي الشابة من أنثى الجمال ، والاسم مشتق من تذليل الصعاب والبعاد – له وصار يجوب العربان والبلدان بحثاً عنها . وبينما هو كذلك في صفاة الكويت اذ وجد ضالته بين غيرها من الابل يُنادى عليها في المزاد ، فذهب مسرعاً الى الشيخ مبارك شاكياً . ولما مثل أمام الشيخ مبارك داخله شيء من الرعب ، فبدل ان يقول : أبي ذلولي يا طويل العمر ، قال أبي لي عمر يا طويل الذلول ! فضحك الشيخ مبارك والحاضرون وأمر باعادتها له .

مبارك الصباح والسارق

بينما كان الشيخ مبارك الصباح يتمشى في ردهات قصر السيف المطلة على البحر وكان الوقت ظهراً ، اذ شاهد بدوياً يتجول وحده بين أكوام الحنطة الموضوعة أمام الجمرك ويتلفت يمنة ويسرة ، ثم أقعى حول أحد الأكوام وصار يأخذ منها بطرف عباءته . فطلب الشيخ من أحد الخدام احضار البدوي في الحال فقال له الشيخ : كيف تأخذ من الحنطة بدون علم أصحابها ؟

البدوي : أنا ما شفت عندها أحد وأنا جوعان وأخذت منها ما تراه ، قال مبارك : ألا تعلم أنني الحارس لأهل الكويت ولأموالهم وانني ما وقفت على سطح منزلي في هذه الظهيرة الا لأكون حارساً لهذه الحنطة وغيرها حتى يعود أصحابها . فسكت البدوي ، ثم أمر به أن ينقل على سفينة الى بر غضى المواجه للكويت ليعود الى الكويت مشياً على الأقدام عقاباً له .

ذكاء الشيخ مبارك !

ضج الأهالي من ارتفاع أسعار اللحوم من عشر آنات ثمن الوقية الى اثني عشر آنة ، واشتكوا ذلك إلى الشيخ مبارك فوعدهم خيراً وطمأنهم بأنه سوف يعمل على تخفيض أسعاره . ولما انصرفوا من عنده ، استدعى اليه جميع باعة اللحم (القصاصيب) وأصدر اليهم أمراً مشدداً بأن يكون سعر أوقية اللحم روبية وثمان آنات والمخالف يعرض نفسه للعقاب الصارم . وفي صبيحة اليوم الثاني فوجئ الأهالي بهذا السعر الغريب فاشتد سخطهم على الشيخ مبارك .

وما كادت أخبار هذا الغلاء تنتشر خارج الكويت حتى أخذت آلاف الأغنام ترد الى الكويت من كل حدب وصوب فهبطت من جراء ذلك أسعار اللحوم الى أقل من المعتاد وعم الرخاء البلد وحينئذ أدرك الناس ما يقصده الشيخ مبارك من رفع أسعار اللحم وتذكروا المثل القائل (سوق الغلا جلاب) .

سارق .. ولكن ليس بسارق !!

استيقظ الشيخ كاسب بن الشيخ خزعل ، على حركة وأصوات غير عادية في حوش البيت ، فسأل عن الخبر ، وقيل له ان لصوصاً دخلوا البيت وسرقوا سلاح الغلمان وعلبة حلي ومجوهرات زوجة الشيخ كاسب . فاستغرب الشيخ

كاسب ذلك لأنه من غير المعقول أن أحداً مهما كان يتجرأ على منزله : فكيف حدث هذا ؟! جاء الشيخ كاسب الى مجلس الشيخ مبارك ، وهو في أشد حالات الانزعاج ، فأعلمه بالحادث . فتعجب هو الآخر ولكنه طمأنه ووعده بالتحقيق في الأمر .

وعند الظهيرة أمر الشيخ مبارك أحد الخدام أن يذهب ويحضر له رجلا يدعى (عيد المرتكى) وأرسل خادماً آخر ليحضر له (محمد العواد) طلبهما مبارك لعراقتهما في المهنة وجرأتهما النادرة في اقتحام البيوت الكبيرة . فسألهما الشيخ مبارك ، كلاً على انفراد ، وهددهما ان لم يقولا الصدق .

مبارك للمرتكى – اين كنت ليلة البارحة ؟

المرتكى – في بيتي الى الصباح

مبارك – هل كان محمد العواد معك ؟!

المرتكى – نعم الا أنه ذهب عند منتصف الليل ثم عاد

مبارك – الا تعلم أين ذهب ؟

المرتكى – لا أعلم

ثم أمره بالخروج من الغرفة ونادى على محمد العواد

مبارك – اين كنت ليلة البارحة ؟

العواد – في بيت عيد المرتجي وعند منتصف الليل خرجت وذهبت الى بيت الشيخ كاسب .

مبارك – أنت الذي سرقت منهم السلاح والذهب ؟

العواد – أنا ولكني لم أسرق شيئاً ، والذي توهموا سرقته هو موجود لديهم في دار التبن في بيتهم .

مبارك – شنهو قصدك بهذا العمل ؟

العواد – قمت بهذا العمل لأنني سمعت من أحدهم قولاً أهاجني وأثار غضبي .

مبارك – وما الذي سمعته ؟

العواد — بينما كنت ماراً قرب بيت الشيخ كاسب واذا باحد أقارب الشيخ واقفاً عند الباب وقد أحاط به الغلمان وهو يقول لرئيس الغلمان (الكويت ما فيها من الرجال غير مبارك) فاحببت يا طويل العمر ان أمزح معهم .

رهان خاسر على السرقة !..

في صبيحة أحد الأيام فتح أحد التجار دكانه الواقع في سوق التجار ، ويا لدهشته عندما رأى ثغرة كبيرة في سقف الدكان ورأى أثاث الدكان على غير ما يعهد . فتفقد الدكان ، فوجد أن ما يقرب من الف ليرة ذهبا قد سرقت ومعها بعض الودائع . فأخذ يصيح وينادي ، وتجمهر الناس حول الدكان وذهب الرجل فوراً إلى الشيخ مبارك وأخبره الخبر ، فأرسل معه رجلا (مريا)[1] وبعض الخدام وفحصوا الدكان ، فتبين لهم أن السارق اقتحم الدكان من البيت الواقع خلفه وفتشوا البيت تفتيشاً دقيقاً علهم يهتدون لأثر يدلهم على السارق فلم يجدوا . وعند خروجهم من البيت رأى أحدهم سيخاً حديث الصنع ملقى على أحد جوانب الدهليز ، فأخذوه وجاؤا به الى الشيخ مبارك . فقال : الآن أمسكنا برأس الخيط وعلينا أن نصل الى نهايته . فأمر أحد الخدام أن يذهب به ويعرضه على الحدادين واحداً واحداً ، فانكروا جميعهم أنهم صنعوه . وبعد أيام قليلة ومبارك لا يهدأ له بال . تذكر أحد الخدام أن حداداً واحداً لم يعرضوا عليه السيخ . هذا الحداد كان منعزلا عن بقية الحدادين فعرض عليه السيخ فاعترف بأنه صنعه قبل عشرة أيام لرجل من أهل البصرة ، وأنه يعرفه لو رآه ، فاستصحبه الخادم معه

(١) المري : من بني مرة وقد إشتهروا في إقتفاء الأثر .

وصارا يطوفان المقاهي والأسواق وغيرها متنكرين فوجداه قاعداً في أحد المقاهي وهو يدخن النار كيله ، ففاجأه الخادم بعنف واقتاده الى الشيخ مبارك ، وأخذ في التحقيق معه . فاعترف بالسرقة دون أي تردد ، وأنها موجودة لديه دون نقصان . ولكنه قال للشيخ مبارك : المسألة يا طويل العمر ليست مجرد سرقة فقط ، بل هناك ما هو أكبر من السرقة بالنسبة لي ! !

قال الشيخ مبارك : وكيف ؟

قال الحرامي : أنا ما كنت أفكر في يوم من الأيام بالمجيء الى الكويت لولا أن زملاء لي في المهنة كانوا في حديث وجدل طويل حول الحرامية والأغلاط التي يرتكبها الحرامي أثناء السرقة وتؤدي به أخيراً الى السجن . واستمر الحديث ، وطال الجدل ، الى أن قال أحدنا : توجد بلدة لا عيشة للحرامية فيها مهما أوتوا من مهارة في إخفاء الأثر ، هذه البلدة هي الكويت ، وأن السارق لا يستطيع الافلات من قبضة أميرها مبارك وعقابه .

وكنت ، يا طويل العمر ، صامتاً لا أتكلم طوال هذا الحديث . ولكن ، عندما سمعت هذه الجملة خرجت من صمتي وقلت متحدياً : أنا مستعد للرهان على أن أذهب الى الكويت واسرق سرقة كبيرة ثم أبقى فيها بعد السرقة شهراً كاملا دون أن يشعر بي أحد . وهنا انعقد الرهان بيننا ، وجئت الى الكويت من أجل كسب الرهان لا من أجل السرقة !

ماقاله : محمد العوني
في : مبارك الصباح

بعد حرب الصريف

بديــت بشكــر رزاق البرايــا	عليم الحــال غفــار الخطــايا
أحمــده وأشكــره وأثــني عليه	بتثبيتــه لنــا ريــف الرعــايا

بتثبيته أسنان الطايلاتي … صليب الرأي ممدوح السجايا
مجزي الضد عن حلو المنام … وعن سجات غضات الصبايا
أبو جابر الى بان الخصيم … ولحقت بالهوايا والعطايا
فهو مثل البحر به خصلتين … به الطمعات تلقا والمنايا
سحابه يمطر العذب القراح … المن له صافي ماله شكايا
ويمطر بالزلازل والعظايم ، … والى منه غضب سيله سرايا
فهذا من أوصوفه والسلام … على من عقبه غيت الهفايا
نشى طلعه ورا حقه ابعيد … نقل جيله ومن له من دنايا
ولا دار الطمع حوله قريب … ولا زاره ولا يرجي هدايا
ولا بارضه نواضده مقام … ولا خضت أدلي له ركايا
وهو زار المعادي في أحماه … أخذ ماله ورتب بالقرايا
احسب ايامنا تسعين يوم … ونجد له تتقي باللجايا
وغرز المشاور بالعلوم … وهرجات الرها تمسي زرايا
وحل الموت بعروق الصريف … يشيب الطفل زلزال السبايا
حس الصمع ثقل ارعود صيف … وحوض الموت وردوه الطنايا
وحل الضرب بارقاب الرشيد … وعرفوا مالهم فيها بقايا
وعيا الله وله بأمره مراد … تعالى الله عن قول الرزايا
فلا نصره دليل عن ارضاه … بكون أحد كسر سيد البرايا
ومن عقبه دهم ضده بجنده … أخذهم عنوة مابه عطايا
ومن حاول يهدم اجدار داره … صبر لوصوبه منها شظايا
ولا عيب الفتى غلب الحريب … أمور بيد غفار الخطايا
ترا عيب الفتى دوس العيوب … وترك الثار من بعد الرزايا
وتطنيب الرغى بعد الهدير … وطلب الصلح من بعد الهوايا
وشور بالمقام ان كان شدوا … الى ماصاح صياح الحمايا
فلا يفرحك بالشمات يوم … تحسب انه قضت عقبه قضايا
وحق وراه أبطال قوم … أو فرسان تر دابه سبايا

ترا أدناهم مقابيس العجـاج — علـوي كان يبس الشفـايا
والي من وراهم صلب يـام — نعم القوم الى وردوا ضمايا
جميـع حرموا نقـل السلاح — غير اسيـوف هندكا الحنايا
تـرا ميعـادهم طلعـة اسهيـل — نـب امبـارك عيـد الونايا
الــى منــه مشى يمشــي وراه — اعتـوب عادتـه ذبـح الشفايا
وهــو جيدومهـم درع وثيــق — وهــو حـلال عسـرات اللوايا
وكالـه كيلـة ماهيـب ذيـك — تضيــق ابهـا الفيافي والتنـايا
ابجزمـة ضـاري غضب حقود — اشفيه من حنق نفسه لظـايا
ومشـواره الى بـرزان رامس — حلـف دونــه فـلا يسمع حكـايا
وبالله اعتمــاده والتكالـــه — ولا لـه غـير معبـوده حظايا
وتـم الجيـل والمـولى عويـن — وصـلى الله عـلى سيد البرايا

موكب الشيخ مبارك الصباح

بدأ سليمان الرندي ينادي بصوته الجهوري (بالك بالك) ايذاناً بتحرك موكب الشيخ مبارك الصباح من القصر ، والذي سيمر بسوق التجار بعد قليل . فوقف الناس على أبواب دكاكينهم اجلالاً واحتراماً . وقفوا جميعهم الا واحداً لم تحركه أصوات الرندي لأنه كان مشغولا عنه .

مر الموكب ، فحانت التفاته من مبارك الى هذا الرجل الذي لم يقم كما قام غيره . فأسرَّها مبارك في نفسه . واصل الموكب سيره واستقر مبارك في مجلسه ، ونودي على القهوة النداء التقليدي : قهوة .. قهوة ! ثم نادى الشيخ مبارك على أحد الخدام وأسرَّ اليه كلاماً ، ذهب الخادم على أثره مسرعاً . ثم عاد يحمل كيساً من الدراهم ، علم الناس بعد ذلك أنه يحتوي

على الف روبية ! .. وان هذا المبلغ ما هو الا غرامة أخذها الشيخ مبارك ، على سبيل الاقتراض ، من التاجر المعروف : الحاج خليل القطان ، ذاك الرجل الذي أشغله تعداد الدراهم عن القيام لموكب الشيخ مبارك !! ...

وفاة مبارك الصباح

توفي الشيخ مبارك الصباح الساعة الثانية والنصف من ليلة الاثنين ٢١ محرم سنة ١٣٣٤ هـ (١٩١٥/١١/٢٨ م.) وقد مشت الكويت كلها وراء نعشه ، ورثاه الشعراء .

وفيما يلي قصيدة للشاعر الكبير حمد المغلوث ، نقتطف منها هذه الأبيات :

الشاعر الكبير المغلوث يرثي الشيخ مبارك ويؤرخ وفاته

خطب دهانا يا ملا يوم الاثنين ... أمسى به الخاطر حزين ومكسور

خلا السعاير في قلوب المحبين ... يشعل لهبها شبه نار تنور

نبكي ونفرك من لظا الوجد بيدين ... ونطوح الونات والكل معذور

نبكي على اللي ليت ما حانه البين ... ولا فجعنا في سراج لنا نور

مبارك المشهور زين المجلين ... ولد صباح اللي له المجد منشور

يوم انتقل في يوم واحد وعشرين ... عنا اغتنى واضحا بنا الوجد مسجور

سنة أربع فوق ألف عام وثلاثين ... نرصد وفاة الشيخ في شهر عاشور

ومنها :

حبر وفي حكمه تضيع البراهين ... مفراص ماص للمعاضد ومنعور

سم على كبد العدا والمضدين ... اللي على الفرصة هميمين واحضور

مرحوم يا لطام وجه المغلين ... ومن طاوله طالت لياليه مثبور

أسس لنـــا ســاس ســير المحبين — صحبت رفيع الشان شيخ ومنعور

الحاكــم الســردار سقــم المعادين — أبوجاسب اللي بالكرم دوم مذكور(١)

باشر وبشر بالنصر وأدرك الزين — حيثه لنا سهر كما السيف مشهور

شيخ عسى ربي يدومه لنا اسنـين — ويجعـل عدوه دايم الدوم مدمور

ومنهـــا :

هذا ولا حنا من الموت جزعين — هـذا طريـج للمخاليج ماثــور

مير المصيبـة يا ملا كـبر حمرين — تضني الحواس وتودع الجيب مطرور

نقيصــــة ما تنــوزن بالموازيـــن — وحزن يجـدد كل ما هل عاشور

ترجى من اللي ترتجيــه المصلـين — الواحد اللي بالشكر دوم مشكور

يجبر عزانا عقب فرقاه وبعــين — من فارقة بالصبر والعز راسرور

ويجعــل مقــره في جــوار النبيــين — في جنة الفردوس تحضنا به الحور

* * *

---

(١) أبو كاسب : هو خزعل بن مرداو.

رأس ابن رشيد



عبد العزيز المتعب الرشيد

كانت العلاقة بين الأمير عبد العزيز آل سعود وبين الشيخ مبارك الصباح على خير ما يرام ، أو هي أشبه ما تكون بالعلاقة بين الوالد وولده . فابن السعود كان يتمنى أن يقوم ولو ببعض الواجب ، ان لم يكن كله ، تجاه الشيخ مبارك ، الذي ساعده ماديا ومعنويا لاسترداد بلاده من ابن رشيد . والآن ، وقد استعاد ابن السعود سلطة آبائه وأجداده في نجد كلها ، لم يجد إبن سعود هدية أفضل من رأس (عبد العزيز بن رشيد) يقدمه : لا إلى مبارك الصباح وحده ، بل الى أهل الكويت جميعهم ، لو أنه يظفر به .

دخلت سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م .) وفيها حدثت واقعة روضة مهنا المشهورة ، بين ابن السعود وعبد العزيز بن رشيد ، وقتل بن رشيد بطريق الصدفة . ذلك أنه دخل في طلائع جيش بن السعود وهو يظن انه جيشه وكان الوقت قبيل الشروق وما كاد يبصره رجال بن السعود وهو يصرخ في وجه صاحب (البيرق) قائلا (وشها الدبرة يالفريخ) (والفريخ هذا هو صاحب بيرق بن رشيد) حتى صوبوا اليه بنادقهم وانهال عليه الرصاص من كل

جانب . وما أن سمع ابن السعود بالخبر حتى طار من الفرح وهب مسرعا الى مكان الحدث العظيم ليتأكد من صدق النبأ ووقف حول الجثة التي مزقها رصاص البنادق يتأملها ويتساءل في نفسه : أحقاً هذا عبد العزيز بن رشيد أم غيره ؟! أم أنني في حلم لذيذ ؟!

ها هي أمنية بن السعود قد تحققت ، وها هو رأس الطاغية بن رشيد يتدحرج أمامه !! وهنا طافت في ذهنه آلاف الذكريات الاليمة المفجعة التي مثلها هذا الجبار العاتي ، وظهرت صورة حادثة الصريف كاملة أمام عينيه . وبدت نجد والقصيم وهي تعاني من ظلمه وطغيانه الشيء الكثير ... بدت له كل هذه المناظر والصور المحزنة بسرعة البرق ، ثم التفت الى من حوله قائلاً : احملوا الرأس واذهبوا به الى بلدان نجد والقصيم وطوفوا به ليرى الناس ويتأكدوا من نهاية الطغاة . ثم احملوا الرأس مرة ثانية الى الكويت .. الى والدي مبارك الصباح ، ليروا غريمهم الذي ولغ بدماء الأبرياء من أبنائهم ! ..

ثم مرت بخاطره صورة الأربعين من الحواشيش الأبرياء الذين أوقعهم سوء طالعهم في قبضة ابن رشيد وأمر بقتلهم جميعاً دون ما ذنب اقترفوه ...

المحاولة العثمانية لاعلان الكويت قائمقامية تابعة للباب العالي

رفع آل الزهير دعوى في محاكم البصرة ضد حاكم الكويت ، الشيخ صباح بن جابر الصباح ، مطالبين فيها « بمقاطعة الصوفية » الكائنة في البصرة ... وهي من أجود أملاك آل زهير ، شيوخ بلدة الزبير ، وكانت قد أهديت الى الشيخ جابر العبدالله الصباح (جابر العيش) من قبل سليمان بك بن

عبد الرزاق اليوسف الزهير ، أثناء لجوئه الى الكويت مع راشد السعدون ، بعد استيلاء آل ثاقب على مشيخة الزبير وتنكيلهم بآل زهير . وكان راشد السعدون قد أهدى مقاطعة « الفاو » الى الشيخ جابر العبدالله .

وهذه الدعوى أقيمت على أساس أن سليمان الزهير ، لم يكن وكيلا عنهم ، ولم يأخذ رأي الورثة في هذا الاهداء .. وأنه في هذه الحالة كمن أهدى شيئا لا يملكه . وصدر الحكم في محاكم البصرة لصالح آل زهير . غير أن الشيخ عبدالله بن صباح ، الموفد من قبل والده بشأن هذه القضية ، اعترض على هذا الحكم مستأنفاً اياه في بغداد ، فتغير الحكم لصالحه . وكان هذا التغيير مقصوداً ، لأن نية الحكومة العثمانية كانت تتجه آنئذ الى تغيير وضع الكويت وتحويلها الى قائمقامية عثمانية . فكان لا بد ، في هذه الحالة ، من عمل أي شيء يؤدي الى استمالة الكويتيين لقبول هذه الفكرة وهضمها ، ولو على حساب العدل والقانون . وما أكثر ما يتحمل هذا القانون وذاك العدل من خرق وتمزيق من قبل واضعيه والمتشدقين باسمه !! ..

في بغداد .. وقبل الفراغ من اصدار ذلك الحكم .. عرضوا على الشيخ عبدالله الصباح ، جعل الكويت قائمقامية ، يكون حاكم الكويت قائمقاما لهـا .

هنا رفض الشيخ عبدالله هذا العرض ، بحجة أن والده لا يزال على قيد الحياة ، مما يتعذر معه أن يبتّ في الأمر بمفرده .

ولم يسع الحكومة العثمانية الا أن ترجئ المسألة الى فرصة أخرى .. سرعان ما سنحت حينما توفي الشيخ صباح ، سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) ، وآل الأمر الى ابنه الأكبر الشيخ عبدالله الصباح . فقد قبل هذا الأخير بتعيينه قائمقاما – على كره منه – وقابل أهل الكويت هذا التعيين بالاشمئزاز ، لأنهم لا يريدون غير آل الصباح حكاما لهم .. بينما (القائم مقام) ليس سوى « موظف » من قبل السلطة العثمانية ، عرضة للتبديل والعزل في أية لحظة ...

بعد فترة قصيرة ، وردت رسالة عاجلة من وكيل آل صباح في البصرة : الحاج سالم البدر القناعي ، الى حاكم الكويت الشيخ عبدالله الصباح ، يخبره فيها أنه سمع في سراى الحكومة ما يؤكد عزم الحكومة العثمانية على ارسال وفد الى الكويت « للاستطلاع والتعرف على أحوال الكويت » .. تمهيدا لأعلانها قائمقامية – رسميا – باستصدار فرمان بذلك من الباب العالي . وفي حالة وصول الوفد ، يقترح الحاج سالم البدر اغلاق جميع حوانيت البلدة بما فيها سوق اللحم ، واخماد كل ما يمكن اخماده من مظاهر الحياة . فاستحسن الشيخ عبدالله هذه الفكرة ، وأوعز بتطبيقها عمليا . ولما قدم الوفد ، كان كل شيء وفق الخطة المرسومة . اذ فوجئ الوفد المذكور عند تجوله داخل البلدة وفي الأسواق ، بانعدام ما يلفت النظر أو يوحي بأبسط مباهج الحياة . مما دعاه الى أن يعود أدراجه الى البصرة دون فائدة ، مع تقديم تقرير الى حكومته جعلها تعدل عن مخططها السابق نهائيا . والفضل في الوصول الى هذه النتيجة انما يعود بالطبع الى : الحاج سالم البدر ، الذي لم ينس بلده الأصلي – الكويت – رغم طول اقامته في البصرة .

الحاج سالم البدر القناعي

والحاج سالم البدر القناعي ، من أهالي الكويت ، كان في الأساس : (نوخذا بحر) .. أي ربان سفينة شراعية ، ثم ترك هذه المهنة واستوطن البصرة ، حيث راح يعمل بالتجارة . ثم عين وكيلاً لآل صباح في البصرة .. ولم يلبث أن أصبح من أعيان البصرة وسراتها . وقد توفي في مدينة البصرة ، غير أننا لا نعرف تاريخ وفاته بالضبط ، سوى أنه مات في أواخر عهد الشيخ مبارك الصباح .

سالم البدر القناعي والشيخ عبدالله الصباح

أصيب الحاج سالم البدر القناعي في تجارته بأضرار جسيمة ، وأصبح على قاب قوسين أو أدنى من الافلاس المحقق ، ووقع الحجز على مقاطعة (قردلان) العائدة له ، وهي في البصرة ، وضاقت به الحال فلم يجد بدا من الكتابة الى الشيخ محمد الصباح وأخيه جراح ، مبيّناً لهما ما آل اليه حاله ، وطلبا منهما قرضا قيمته (خمسون الف شامي) — والشامي عملة تركية قد تعادل خمسين فلسا — مقابل رهن جزء من مقاطعة « قردلان » ، بعد فك الحجز عنها ، فرفضا طلبه . وهنا ، كتب الى أخيهما الأكبر الشيخ عبدالله الصباح ، أمير الكويت ، يخبره بما كان من موقف أخويه منه وبرفضهما اقراضه ، وشديد أسفه لذلك . ولما قرأ الشيخ عبدالله الكتاب ، استشاط غضبا ، واستدعى على الفور « نوخذا » يقال له (فياض) وطلب منه أن يهيء له سفينة ، وراح يستعد للسفر الى البصرة . واستغرب الشيخ محمد وأخوه جراح ، ما يحدث ، فسألا الشيخ عبدالله عن سبب اعتزامه المفاجئ على السفر .. فأجابهما بأنه ذاهب الى البصرة ليرهن مقاطعة (الفاو) ، ويعطي الحاج سالم البدر ما سبق أن طلبه منهما . ولما وجداه جادا في قوله ومصمما على السفر ، وافقا على اقراض الحاج سالم البدر ، المبلغ المطلوب ، مقابل رهن جزء من مقاطعة « قردلان » ، وأصبح الجزء المرهون بعد ذلك من املاك آل صباح ، وصار من نصيب : علي المحمد الصباح ، ولا يزال بيد ورثته حتى الآن .

هذا الموقف الذي اتخذه الشيخ عبدالله الصباح ، كان موقفا سليما ومنطقيا .. وهو بمثابة تكريم للحاج سالم البدر القناعي ، وتقديرا لاخلاصه لبلده : الكويت ....

وللأوطــان في دم كــل حــر ـــــ يــد سلفــت وديــن مستحــق

الكويت لم تكن تابعة للعثمانيين

كان لتولي الشيخ مبارك الصباح الحكم ، في الكويت ، في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، أكبر الأثر في إنقاذ استقلال الكويت وإبعادها عن التبعية للدولة العثمانية . علماً بأن (مبارك) قد تعرّض لضغوط شديدة من جانب العثمانيين ، لم يتخلص من وطأتها إلا باتفاقه المعروف مع الانجليز (سنة ١٨٩٩ م .) .. هذا الاتفاق الذي يُعتبر الدليل القاطع على عدم تبعية الكويت أصلاً لأي دولة : عثمانية كانت أم غير عثمانية . إذ ، لو كانت تابعة لأحدى دول المنطقة يومذاك ، لتعذّر وضع اتفاقية (١٨٩٩) موضع التنفيذ .. كما كان متعذراً ، مثلاً ، أن يثور العراق أو أي بلد عربي تابع للدولة العثمانية وقتذاك ، على حكومة الآستانة .

والمعروف أن الشيخ مبارك ، قد تولى الأمارة عقب قضائه على شقيقيه : الشيخ محمد والشيخ جراح ، نظراً لضعف شخصية الشيخ محمد – (الذي تولى الأمارة بعد أخيه الشيخ عبد الله الصباح سنة ١٣٠٩ هجرية (١٨٩٢ م .) – ولتردده في تصريف أمور الناس ، وانصياعه لمشورة الآخرين دون أي اعتماد على نفسه .

مناصرة الكويت لتركيا عسكرياً في الاحساء ، عام ١٨٧١ م .

بعد وفاة الامام فيصل بن تركي آل سعود ، حاكم نجد ، ظهر الخلاف واشتعلت نيران البغضاء والخصومات بين أبنائه ، خصوصاً بين : عبدالله الفيصل ، أكبر الأبناء سناً وأحقهم بالولاية من غيره ، وبين أخيه سعود ؛

وكلاهما يطمع في الحكم ويريده لنفسه . فقامت الحروب بينهما ، وكثرت الغارات واستفحل أمرها ، وصارت نجد كلها أمام حالتين : حالة حرب ضروس ، وحالة استعداد للحرب . وعمت الفوضى كل أنحاء البلاد ، وانقطعت السبل وارتفعت الأسعار ، وبدأ شبح المجاعة المخيف يترأى للناس ويتهددهم . ونزح كثير من العوائل الى جهات مختلفة ، وظهرت الأحقاد والحزازات المختبئة بين القبائل ، التي ظن الناس في عهد الامام فيصل أنها ماتت وانطمرت الى الأبد . وكثرت الحروب بينهم ، وذهب فيها رجال وأموال واستولى آل رشيد ، عمال السعود بالأمس ، على معظم البلاد .

والذي زاد في نمو هذه الخلافات وتفاقمها ما ارتكبته العصابة الفاسدة من رجال الدين – وهم ليسوا من الدين بشيء – المحيطة بكلا الأخوين احاطة السوار بالمعصم . وصار ينادي كل فريق منهم بتكفير الفريق الثاني وخروجه عن اجماع المسلمين ، ووجوب محاربته حتى يرجع عن غيه ويعود الى صوابه فهم بدلا من السعي الى احلال الود والصفاء بين الأخوين ، وازالة الأحقاد والكراهية بينهما ، والدعوة الى التضامن وتوحيد الصفوف ضد العدو المتربص ، نجدهم على النقيض من ذلك : كلما أوشكت الفتنة على النوم بادروها لكزاً ورفساً لايقاظها وهكذا ...

واستمرت الحرب مدة طويلة بين الأخوين : يوماً لهذا ويوماً لذاك ، حتى أخذت الكفة تميل الى جانب سعود تدريجياً ، الى أن خرج الأمر من يد عبدالله تقريباً . فلما رأى عبدالله نفسه في هذه الحالة ، عمل بالمثل المعروف : « علي وعلى أعدائي يا رب ! » وقرر طلب العون من الحكومة العثمانية ، فأوفد عميله : الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبدالله ابا بطين ، على رأس وفد عهد اليه بثلاثة كتب وهدايا ثمينة الى والي بغداد : مدحت باشا ، والى متصرف البصرة سعيد أفندي ، والى نقيب الاشراف السيد محمد سعيد . وكلها يطلب فيها العون ومساعدته على أخيه سعود . فأجابوه جميعاً بالموافقة ، وهذا ما يتمناه الأتراك ويرجونه . فأخذوا فورا في اعداد الجيش وتجهيزه . ولما وصل الخبر

الى مسامع أمير الكويت : الشيخ عبدالله بن صباح ، كتب الى متصرف البصرة سعيد أفندي ، يبدي له استعداده للاشتراك في هذه الحملة . فجاءه الرد بالموافقة . فأمر حالا أخاه مبارك بأن يسير على رأس بعض العربان ، ومعظمهم من العوازم ، باتجاه الأحساء ، وأن لا يقوم بأي عمل دون أخذ رأي القائد التركي . وسار هو على رأس حملة صغيرة في السفن باتجاه القطيف ، فوصلت القطيف ونزلت في مينائها بعد مقاومة طفيفة قبل وصول أخيه الشيخ مبارك الى الاحساء .

أما الحملة التركية فقسمت الى لواءين . لواء سار برا ، واللواء الثاني سار عن طريق البحر باتجاه العقير . والقائد العام لهذه الحملة هو : الفريق نافذ باشا ، قائد حامية البصرة .

والدولة التركية كانت تقصد من وراء هذه الحملة الى احتلال مقاطعة الأحساء كلها ، بما فيها : القطيف ، والاشراف التام على الطريق المائي ، وتهديد الملاحة الانكليزية ، والحد من نشاط عملاء الانكليز في تلك الجهات عن طريق تظاهرها بمساعدة عبدالله الفيصل السعود ، الذي يفضل : في هذه الحالة أن يحتل الأتراك بلاده على أن يغتصبها أخوه سعود ، الذي يصغره سناً ويطرده منها . وهذا فساد بالغ في الرأي .

أما العساكر التي قدمت الى الأحساء عن طريق البر ، بما فيها السرية التي يقودها مبارك الصباح ، فقد اشتركت مع عبدالله الفيصل ، واحتلت الأحساء عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م .) . وبعد أيام قليلة وصلت العساكر القادمة عن طريق البحر الى ميناء العقير ، فجاء رجل من أعيانها الى عبدالله الفيصل ، وقال له : ان مدحت باشا قد وصل العقير وهو قادم للقبض عليك وإرسالك مخفوراً إلى بغداد ، وقد التزم بذلك للدولة العثمانية . فان قدرت على الهروب فاهرب ، وانج بنفسك ومن أنذر فقد أعذر . فأخذ عبدالله من ساعته يتدبر الأمر من جميع وجوهه ، ويقلب الحيل للهرب . ثم جاء إلى القائد الفريق نافذ باشا وطلب إليه أن يأذن له بالذهاب إلى (عين نجم) للاستحمام ، فأذن له وصاحبه

بثلاثة جنود مدججي السلاح . ولما صار بعد العصر خرج عبدالله ومعه ابنه تركي وأخوه محمد الفيصل ؛ وكان قد أمر أحد خدامه بأن يأخذ خمس ركائب ورجلين ، أحدهما من العجمان والآخر من بني مرة ، ويذهب إلى (جبل غنيمة) المعروف ، ويكون في انتظاره هنالك . فجاء عبدالله ومن معه إلى (الصفيا) وأخذوا يتطاردون على خيولهم حتى غروب الشمس ثم انهزم عبدالله وتبعه ابنه ثم أخوه . أما الجنود الثلاثة فحاولوا متابعتهم ولكن بدون فائدة ، وعادوا . فوصل عبدالله ومن معه الى الجبل حيث كان رفاقهم بانتظارهم فواصلوا سيرهم الى الرياض . وبهذه الصورة المحزنة والنهاية المؤلمة أعلن عبدالله الفيصل افلاسه التام من جراء سياسته . وأن الدولة التي جعلها آخر سهم في جعبته لتقدم له العون والمساعدة ضد أخيه سعود هزمته في آخر لحظة ، وهرب بنفسه صفر اليدين إلا من الخزي والعار بعد أن سلم مقاطعة الاحساء برمتها الى أعدائه وأعداء آبائه وأجداده من قبل .

أما عن الحملة الكويتية ، فانها عادت كلها الى أرض الوطن دون أي خسائر تذكر .



الأمير عبد الإله ، الوصي على عرش العراق ، لدى وصوله إلى الكويت عام ١٩٥٣ ، واستقبال أمير البلاد الشيخ عبد الله السالم الصباح ، له .

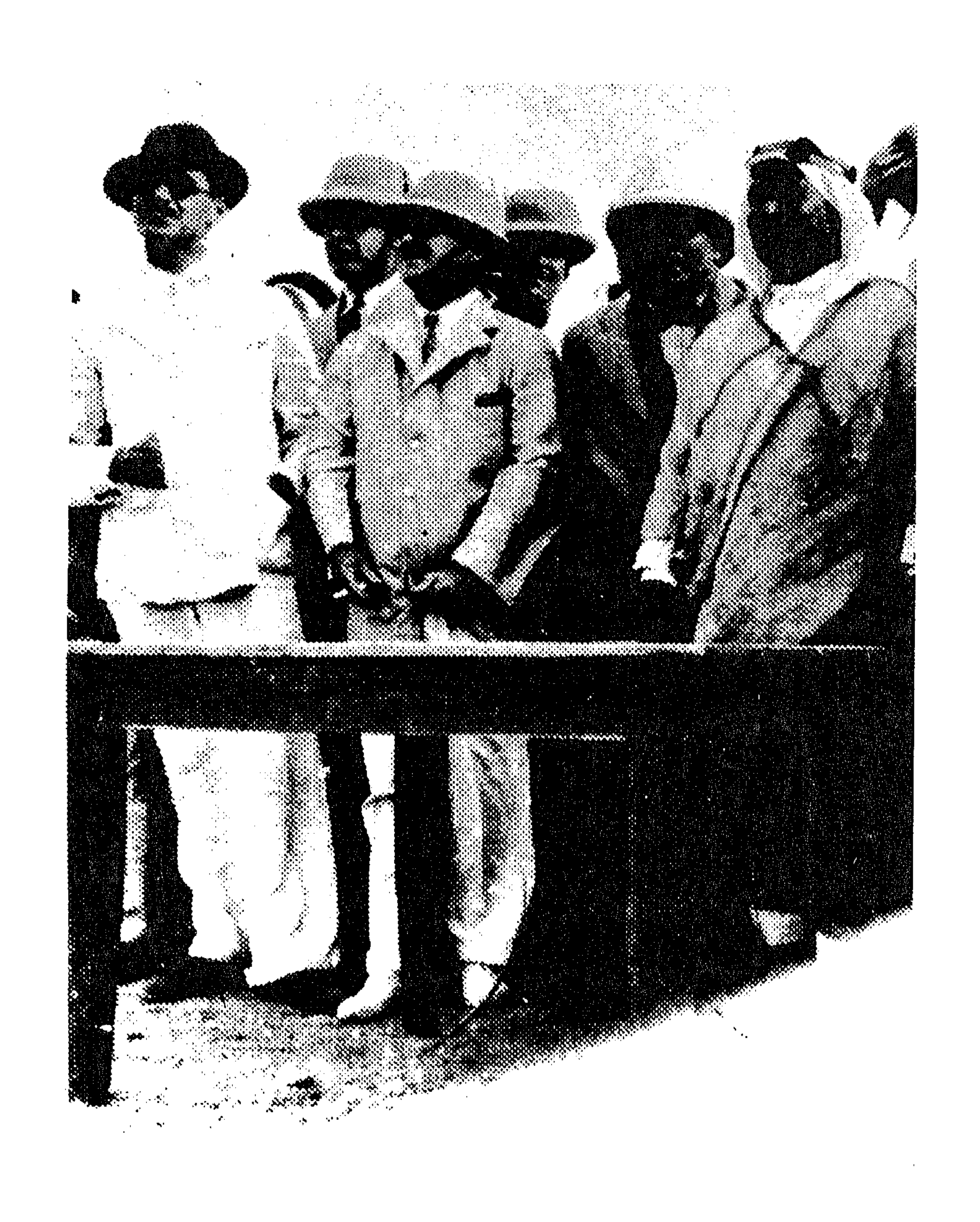
من حديث العلاقات الكويتية البريطانية

المعروف عن عهد الشيخ سالم المبارك الصباح ، أنه كان يتسم بالانكماش والانعزالية . فمنذ أن تولى الحكم بدأت العلاقات التي حافظ عليها أسلافه تسوء بينه وبين بريطانيا . وحاولت الأخيرة ومن يؤيدها في الكويت ، وعلى رأسهم الشيخ أحمد الجابر الصباح ، اصلاح هذه السياسة وتقويمها ، ولكن دون جدوى .

وما أحوج الكويت التي قاست الكثير من جراء هذه السياسة الى حياة متفتحة أكثر هدوءاً واستقراراً .

استمرت سياسة (سالم) على ما هي عليه ، وبلغ الجمود السياسي حداً كادت تتوقف معه المعاملات بين دار الاعتماد وبين الأمير ، لولا أن حدثت المعجزة وجاءت المناسبة ، وهي فوز بريطانيا وحلفائها في الحرب . فرأى المعتمد أن يستغل هذه المناسبة وأن لا يدعها تفوت ، فأبدى للشيخ سالم فكرة ارسال وفد الى لندن لتهنئة بريطانيا على هذا الفوز العظيم الذي حققته جيوش الحلفاء ..

القصد من هذه الفكرة تخفيف حدة هذه السياسة ، ومحاولة لاخراج الكويت من عزلتها السياسية والاقتصادية .. انها لفكرة جميلة ، وأنها لمناسبة طيبة ، يجب أن لا تمر دون الاستفادة منها .. تلك هي خروج بريطانيا وحلفائها من الحرب منتصرين . ولقد تجاوب الشيخ سالم مع هذه الفكرة .. ولكن على مضض .



في بحرة ، عام ١٩٣٦ ، من اليسار إلى اليمين : ديجوري ، ديكسون ، هولمز ، والشيخ أحمد الجابر الصباح .

تشكيل الوفد وسفره :

في شهر نوفمبر من عام ١٩١٨ ، انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء بزعامة بريطانيا . وقد أقيمت بهذه المناسبة احتفالات كبرى ومهرجانات ضخمة في كافة أنحاء بريطانيا ، وشهدت العاصمة الانجليزية يومها أعظم أيام حياتها ، كما أمتها مئات الوفود من شتى بلاد العالم لتقديم التهاني والمشاركة في هذه الاحتفالات . وكان الوفد الكويتي من بين هذه الوفود .

في أوائل عام ١٩١٩ تشكل الوفد الكويتي ، بأمر من حاكم الكويت المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح ، فكان كالآتي :

- الشيخ أحمد الجابر الصباح رئيسا
- أحمد العبد الجليل عضوا
- قبطان جاسم الشريفي عضوا
- جاسم محمد اليعقوب عضوا

يرافقهم معتمد بريطانيا في الكويت : الكابتن مكلم وزوجته ..

وفي شهر ذي الحجة من عام ١٣٣٧ هـ الموافق لشهر أيلول ١٩١٩ ، غادر الوفد الى لندن عن طريق السويس وحل ضيفاً على الحكومة الانجليزية ، وقابل الوفد ملك بريطانيا جورج الخامس ، وقدم اليه تهاني حكومة الكويت ، كما قام بتقديم بعض الهدايا : وهي عبارة عن حصان أصيل ، وسيف ، وخنجر مذهبين . وحضر الوفد احدى جلسات مجلس العموم ، وقابل أثناء اقامته رئيس وزراء بريطانيا المستر لويد جورج وبعض الشخصيات الرسمية الكبيرة .

وفي شهر صفر من عام ١٣٣٨ هـ (تشرين أول ١٩١٩ م .) غادر الوفد لندن عائداً الى الكويت ، فوصلها في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٣٨ هـ - (كانون أول ١٩١٩ م .) .

وبعد عودة الوفد ببضعة شهور ، توفي الشيخ سالم المبارك الصباح ، وولي



يتصدّر هذه الصورة : المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح .. وعن يمينه : مستر سكوت ، رئيس شركة النفط ، والسيد عزت جعفر . وعن يساره : أحد كبار موظفي شركة نفط الكويت ، ثم المرحوم : عبد الله الملا صالح . بينما وقف في الخلف : الكولونيل ديكسون .
أخذت هذه الصورة عام ١٩٣٦ م .

الحكم بعده : ابن أخيه الشيخ أحمد الجابر المبارك الصباح ، بأجماع الكويتيين . وبتوليه الحكم انفرجت العلاقات تلقائياً بين الكويت وبين جميع الدول المجاورة ، وحل الكثير من المشاكل ، واستتب الأمن ، وشاع الاستقرار ، ونال الشيخ أحمد الجابر نتيجةً لهذه السياسة اعجاب وتقدير الحكومة الانجليزية ، فأنعم عليه الملك جورج ملك بريطانيا بوسام رفيع ، ثم أنعم عليه بوسام آخر .

ولكنَّ الظروف الحرجة والمصاعب الضخمة التي خلفتها الحرب والتي تتحمل بريطانيا الجزء الأوفر منها حالت دون تقليده ، هذين الوسامين بوقتهما الى أن جاءت سنة ١٩٣٠ . في هذا العام قام رئيس الخليج بيكو بزيارة

رسمية الى الكويت لهذه الغاية .

وفيما يلي تفصيل كامل لهذه الزيارة منقولة عن ملفات المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح نثبتها كما هي حرفيا ودون تصرف .

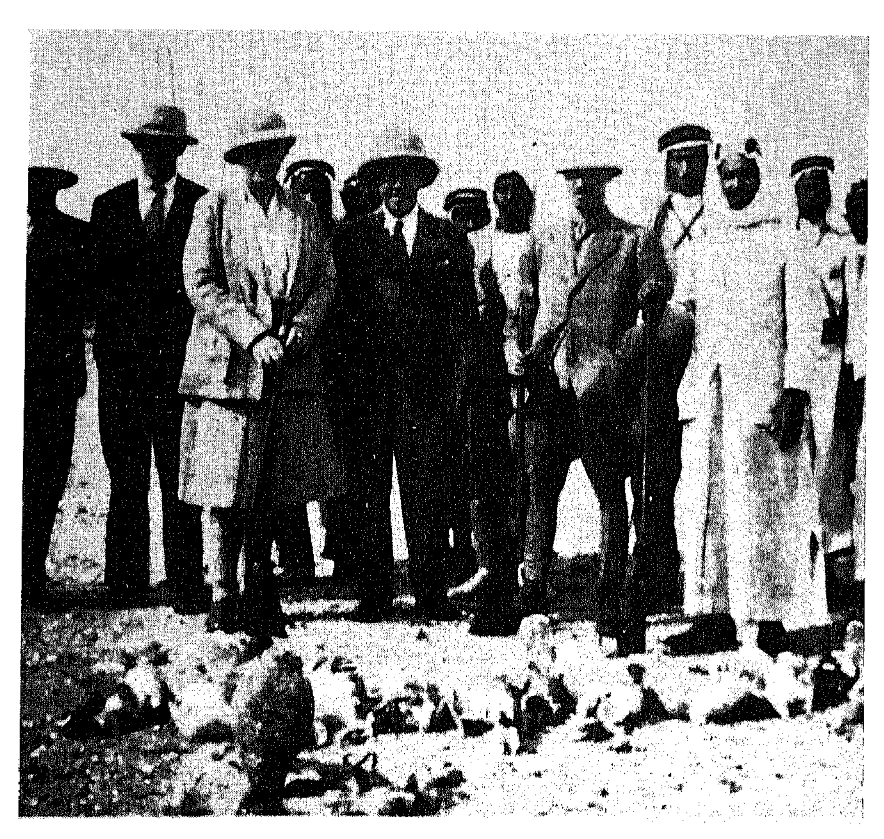
موعد الزيارة

يوم الاثنين ٣ نوفمبر ١٩٣٠ الموافق ١١ جمادي الثاني ١٣٤٩
في الساعة التاسعة صباحاً يصل فخامة رئيس الخليج الفارسي الى الكويت
وفي الساعة ١٥ر٩ صباحًا ١٥ر٤ عربي يركب البولتكل اجنت لي (بتريك ستيورت) .
وفي الساعة ٥٠ر٩ (٥٠ر٤ عربي) ينزل الشيخ أحمد الجابر من بتريك ستيورت وتطلق مدافع التحية من المنور « ترايد » .
وفي الساعة ١٠ صباحا ينزل فخامة رئيس الخليج الفارسي وحاشيته مصحوبين بالبولتكل اجنت في لنج القنصل خانة

برنامج الزيارة
كما هو منقول حرفياً

بدأت زيارة رئيس الخليج يوم الاثنين ٣ نوفمبر ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) الى الكويت على ظهر اليخت (بتريك ستيورت) ، يحرسه المنور « ترايد » وعلى ظهره قائد الاسطول في الخليج والمنور « ملكتون » .

يذهب البولتكل اجنت دكسن الى اليخت « بتريك ستيورت » ليكون في استقبال الشيخ أحمد الجابر صباحاً ، وبعد قليل يصل الشيخ أحمد الى اليخت المذكور ، وبعد ربع ساعة ينزل الشيخ أحمد الجابر من اليخت مصحوبا بطلقات مدافع التحية من المنور « ترليد » وبعد قليل ينزل رئيس الخليج وحاشيته مصحوبين بالبولتكل اجنت في لنج القنصلخانة ثم يتوجه الى مقر القنصلخانة .



في رحلة الصيد في الصحراء ...

(الرئيس يرد الزيارة لسعادة الشيخ أحمد في قصر السيف)

وفي الساعة ٣ مساء يزور فخامة الرئيس بصحبة قائد الأسطول والبولتكل دكسن سعادة الشيخ احمد الجابر زيارة غير رسمية يتحادث معه تفاصيل عن حفلة تقليد الوسام التي تقام في ٤ نوفمبر .

رئيس الخليج يقابل في مقر القنصلخانة أعضاء عائلة الصباح وأشراف العرب الآخرين .

وفي الساعة ٣٫٣٠ اجتماع وتقليد صاحب السعادة الشيخ أحمد نيشان أل . كي . سي . أى . اى . سي . اس . ثم تقام وليمة في قصر دسمان ،

يقيمها سعادة الشيخ أحمد الجابر ، يعقبها خروج للصيد تحت ارشاد خاص من صاحب السعادة : الشيخ احمد الجابر .

وفي الساعة ٨ مساء حفلة عشاء في مقر القنصلخانة . واذا كان الطقس والمد موافقين يمكن عمل حفلة العشاء على ظهر اليخت « ستيورت » عوضا عن العشاء في القنصلخانة .

وفي الصباح (الظهر) سفر فخامة الرئيس ووداع ...

حفلة تقليد الوسام

سيغادر رئيس الخليج دار الاعتماد قاصدا قصر سعادة الشيخ الذي في البلد يصحبه قائد الاسطول وحاشيتهم في الساعة ٣٫٣٥ بعد الظهر .

سيرسل الى الساحل حرس الشرف من المنور « ترايد » في وقت صفهم في ساحة القصر مقابلين المدخل الرئيسي لقاعة الاجتماع قبل وصول فخامة الرئيس وجماعته .

صاحب السعادة وديكسون سيكونان في انتظار وصول الرئيس في قصر البلد واقفين بأسفل الدرج المؤدي الى قاعة الاجتماع .

حرس الشرف سيؤدي التحية حال ظهور الرئيس في ساحة القصر وتوجهه الى باب القصر ، فيتوجه الكل الى حجرة الاجتماع حيث افراد عائلة الحاكم جميعهم من أكابر البلد قد اتخذوا أماكنهم وتركت أماكن للرئيس وقائد الاسطول وديكسون وحاشيتهم وعددهم ٩ ثم تدار كؤوس الشربت وتجري مبادلة بعض الكلمات ، ثم يقول الرئيس ويخاطب سعادة الشيخ باللغة الانجليزية ، وفي نهايتها يقرأ مترجم دار الاعتماد ترجمته باللغة العربية .

وفي الختام يقوم الرئيس ويقلد سعادة الشيخ علامة ونجمة النيشان (نيت كومندر ذى بوست امييننت أوردراف ذى انديان امباير) .. يعني « وسام فارس في الامبراطورية الهندية » ، وكذلك علامة النيشان (اف ذى بوست اكزالند أوردر أف ذى ستار اف انديا) « وسام نجمة الهند » اللذين سيكونان



الشيخ أحمد الجابر الصباح ، أمير
الكويت بين عام ١٩٢١ و ١٩٥٠ م

قد حملا من قبل على وسادة من المخمل ووضعا أمام الرئيس على طاولة لائقة واثناء التقليد سيطلق المنور « ترايد » تحية سبع طلقات وسيؤدي حرس الشرف السلام ، وعندما يتخذ الرئيس مكانه يقوم الشيخ بالقاء كلمة تشكر .

وعند نهوض الرئيس للانصراف سيميل حرس الشرف بنادقهم استعدادا للتحية وسيؤدي التحية حال نزوله من الدرج ودخوله السيارة ، وسيصحب الشيخ الرئيس الى أسفل الدرج .

وفي صباح اليوم الرابع من نوفمبر يؤمل الكلونل بيكو مقابلة أفراد عائلة الصباح وآخرين من أشراف البلد .

نص خطاب
فخامة رئيس الخليج الفارسي بمناسبة
تقديم نيشان ال. كي. سي. آی. ای. وال. سي. اس. آی الى
صاحب السعادة شيخ الكويت

انه ليسرني غاية السرور بأن احضر في هذا اليوم الى هنا وأقدم الى سعادتكم علامة الشرف للنيشان الرسمي « نيت كومندر اف ذى بوست امیننت أوردر أف ذى انديان امباير) الذي أنعم به على سعادتكم في اليوم الثالث من شهر جون الفائت . وعلامة نيشان اف ذى بوست اكزالند اوردر أف ذى ستار أف انديا) الذي أنعم به على سعادتكم صاحب الجلالة الملك الامبراطور منذ زمن مضى ولم تسمح الفرصة لتقديمه قبل الآن .

ان صداقة الحكومة الانجليزية لا زالت متوارثة في بيت سعادتكم فقد وقعت أول معاهدة بين حكام الكويت والحكومة الانجليزية في عام ١٨٤١ ميلادي ، أي منذ تسعة وثمانين عاما ، وقعها جدّ سعادتكم العظيم الشيخ صباح بن جابر ، وقد سلك جدّ سعادتكم الشيخ مبارك هذا السبيل فدارت المفاوضات بينه وبين الدوائر الانجليزية لعقد معاهدات جديدة في أوقات متفاوتة واعترفت الحكومة الانجليزية بخدماته في عدة مواقع .

وفي عام ١٩١٤ م وفي نفس هذه الغرفة قدم له فخامة القائد العام البحري بالنيابة عن الحكومة الانجليزية نفس النيشان كهذا الذي أنا قائم بتقديمه الى سعادتكم الآن .

والآن وقد حكم سعادتكم الكويت مدة عشر سنوات قابلتم في أثنائها في أوقات متباينة ظروفاً مملوءة بالمصاعب الكثيرة التي هي لا بد قد أقلقت راحتكم بيد أنكم بكل ثبات حافظتم على السياسة المتحدرة في بيتكم وقدمتم البراهين الكثيرة على نواياكم ورغبتكم في التعاون مع الحكومة الانجليزية . ولا شك في انه اشارة الى الصداقة الدائمة من قديم بين حكام الكويت والحكومة

الانجليزية واعترافا بالمساعي الشخصية التي قام بها سعادتكم لتوطيد وتقوية هذه الصداقة شاء صاحب الجلالة الملك الامبراطور أن ينعم على سعادتكم بهذين النيشانين من احسانه الملوكي اللذين أنا قائم بتقديمهما الى سعادتكم .

بيد أنني قبل تقديمهما احب أن اغتنم هذه الفرصة لايراد ، بصورة موجزة ، بعض الأمور التي هي لا شك تقلق سعادتكم في الوقت الحاضر . ان حالة الكويت وكثير من رعاياكم تجتاز الآن عهدا كثير المشاكل وأسبابه مضاعفة .

أولا ان الكويت تعتمد في الاكثر على تجارة اللؤلؤ ، وهذه الحرف تعاني كما تعاني جميع الحرف الأخرى تقريبا في جميع العالم في الوقت الحاضر اضرارا والسوق رديء فالكويت اذن ليست منفردة بذلك ، بل ان كل الشعوب كما تعلمون ، تقريبا ، غنيها وفقيرها وكبيرها وصغيرها ، تجتاز في الوقت الحاضر دور انحطاط اقتصادي صارم ، ولكنا نؤمل أن الأحوال ستتحسن في المستقبل القريب ، ولكن في هذا الاثناء لا يمكننا الا أن نقدم لكم كلمة نصح .. ذلك أن تستعملوا أدق درجات الاقتصاد في ادارة حكومتكم وأن تشجعوا أولئك المتعلقين بحرفة الغوص لكي يوجدوا الوسائط الممكنة لجعل أفراد الفقراء الذين يعتمدون في معاشهم على هذه الحرفة قادرين على القوت الى أن يحصل رواج عام ويوجد أسباب خاصة أخرى كان لها الأثر السيء في تقدم بلادكم . أما من جهة هذه الأسباب فلا أقول الا أن ربما أمكن ازالة بعضها في المستقبل القريب .

لقد سرني أن أسمع من الكرنل ديكسون أن سعادتكم قد أنشأتم ادارة بلدية في الكويت .. أملي أن هذا العمل الناجح سيؤدي الى اعداد استراحات اضافية لسكان المدينة أو سيكسب مأموريكم التمرن على الأشغال بدرجة أوسع . انكم كما أعلم ستجدون الكرنل ديكسون حضرا على الدوام لمساعدتكم بنصحه في جميع الأعمال التي يمكن أن توجدوها لاصلاح شعبكم .

وفي الختام ، أقدم لسعادتكم أحسن تمنيات الحكومة الانجليزية وتهانيها

في هذه الفرصة المباركة .. وأحب أن أقدم أيضاً تمنياتي الطيبة الشخصية بصفتي صديق سعادتكم المخلص .

كلمة

صاحب السعادة الشيخ أحمد الجابر الصباح

أيها السادة :

اشكركم من صميم قلبي لتشريفكم محلي في هذا اليوم الذي يسرني ويسر كل محب ..

أيها السادة :

ان جلالة الملك جورج الخامس ، ملك انجلترا وايرلندا وامبراطور الهند منحني هذين الوسامين رفيعي الشأن .. وهذا لا شك من زيادة عطفه على مخلصه .. فأشكر جلالته وابتهل الى الله تعالى أن يحفظ جلالته ويؤيد دولته ويهب لشعبه السعادة .

أيها السادة :

ان صاحب الجلالة أدام الله بقاه عودني أن يشملني بعطفه السامي وأرجو أن يكون هذا العطف متصلا لا منفصلا ، كما أني أبدي خالص شكري لفخامة رئيس الخليج الكرنل بيسكو ولجناب المعتمد في الكويت الكرنل دكسون اللذين أظهرا نحوي من خالص المودة وصادق المعونة .. وأتمنى لهما السعادة والسداد .

أيها السادة :

مما زاد في سروري هو إشارة صديقي فخامة الرئيس للصداقة القديمة الموجودة في أسلافي وبين حكومة صاحب الجلالة البريطانية تلك الصداقة التي كنت ولم أزل أعمل لتنميتها دائماً والتي أرجو أن تبقى متينة الروابط في ظل حكومة جلالته .

يا صاحب الفخامة ، انني أعتقد شخصياً أن تذليل كل المصاعب التي أشرتم اليها في خطبتكم ممكنة وسهلة ما دمنا حائزين على رضا جلالة الملك ، وما دمنا أصدقاء جلالته المخلصين .

أيها السادة :

أرجو من حضراتكم أن تهتفوا معي : فليحيا جلالة الملك لتدم الصداقة ..

❋ ❋ ❋

بيان بأسماء الذين يمكنهم مقابلة الرئيس من عائلة الصباح

الشيخ حمد المبارك الصباح
الشيخ عبدالله السالم الصباح
الشيخ سلمان الحمود الصباح
الشيخ علي الخليفة الصباح
الشيخ عبدالله الجابر الصباح

أسماء أشراف البلد

حمد الخالد
شملان بن علي بن سيف
هلال المطيري
الخان بهادر ملا صالح

١٨ جمادي الثاني ١٣٤٩
(١٩٣٠/١١/١٠)

إفلات سفينة كويتية من مطاردة الأسطول البريطاني

كانت (مسقط) حتى قبيل الحرب العالمية الأولى ، قاعدة هامة تنطلق منها تجارة الأسلحة من كل نوع ، ومركزاً تجارياً رهيباً ، يتولاه ويرعاه تجار وعملاء فرنسيون وجدوا من هذه التجارة مكسباً عظيماً وموردا ً ضخماً .

أما بريطانيا فانها كانت تنظر إلى تفشي هذه التجارة في بلدان الخليج العربي وبقية البلدان العربية الأخرى بعين القلق والحذر الشديد ، ولكنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تعمل شيئاً ، خوفاً من اغضاب حليفتها فرنسا . وليس أمامها من عمل سوى أن تترصد للسفن المحملة في عرض البحار ومصادرة شحناتها وفرض الغرامات على أصحاب هذه السفن .

أفاق تجار وعملاء هذه المادة فرأوا أنفسهم أمام هذا الوضع المضاد الجديد فخشوا أن تضعف هذه التجارة ويعتريها الوهن والكساد ، فلا بد إذاً من عمل فعال لانقاذ هذه التجارة من التدهور . فلم يجدوا خيراً من أن يأمروا أصحاب هذه السفن برفع العلم الافرنسي فوق سفنهم ليتفادوا اعتراض الاسطول البريطاني لهم .

ثم رأت بريطانيا في آخر الأمر أن تقدم على عملية شراء واسعة لهذه الاسلحة بسعر البيع ، شريطة أن تتوقف هذه التجارة نهائياً . فكان لها ما أرادت . وعلى الأثر أصدرت السلطات البريطانية أمراً بمنع المتاجرة بالأسلحة من أي نوع كان منعاً باتاً . وصدف عند صدور هذا القرار وجود سفينة شراعية كويتية عائدة للحاج معرفي ، محملة بالأسلحة ، وربانها



الحاج عباس النخي

رجل يدعى : الحاج عباس النخي ، راسية في الميناء بحمولتها وهي على أهبة الابحار فخشي ربان السفينة أن يشملة هذا المنع وأن تعمد السلطات هناك إلى تفريغ حمولتها ومصادرتها وربما مصادرة السفينة ، فرأى أن الفرصة سانحة للابحار والهرب بسفينته .

وما كادت السلطات البريطانية تعلم بأمرها حتى أرسلت طراداً يقتفي أثرها ويعود بها إلى الميناء . فأدركها الطراد في عرض البحر ، وكان الوقت ليلاً شديد الظلام ، فحاصرها في أحد الجيوب البحرية . ولما شعر ربان السفينة بالخطر المحدق بسفينته ، عمد إلى حيلة لم تخطر ببال أحد فقد أشعل سراجا وشده إلى لوح كبير من الخشب وأنزله على سطح البحر ثم واصلت السفينة سيرها تحت جنح الظلام . أما الطراد البريطاني فظل في مكانه يراقب السفينة التي لم تكن سوى خشبة عليها سراج وبهذه الحيلة البارعة التي تفتق عنها دماغ هذا البحار الجريء تمكنت السفينة من الافلات والهرب من الطراد ووصلت إلى الكويت بحمولتها سالمة !!

الرسوم والضرائب

مرت على الكويت حقبة من الزمن منذ البداية ، والأغلبية فيها تعاني من الفاقة والحرمان وصلف العيش مالا يمكن وصفه في مثل هذا الكتاب . فالغني فيها غني إلى أبعد الحدود .. والفقير فيها فقير إلى أبعد الحدود ! أما الحكام ، فكانوا في حالة وسط ، يعيشون على ما تدره عليهم نخيلهم في العراق وبعض العقارات في الكويت ، ومن الرسوم الضئيلة التي يستحصلون عليها من بعض الجهات . وهذه الايرادات كانت تقل دائماً عن النفقات ومتطلبات الامارة ، الأمر الذي يضطرهم في أكثر الأحيان الى الاقتراض . ومع هذا لم يذكر لنا التاريخ أن واحداً ممن تولى الحكم من آل صباح استفزته الحاجة وحدثته نفسه ، مع ما هو فيه من قوة السلطان ، أن يخرج على شعبه برسوم وضرائب جديدة سوى الشيخ مبارك الصباح .

ومبارك هذا ، كان مضطراً الى إحداث ضرائب جديدة تمشياً مع الظروف التي جاءت به الى الحكم ، وتمشياً مع الظروف والأحداث التي خلقها حوله ووقع تحت تأثيرها . فنها مثلا : ضريبة الثلث الذي يأخذه من قيمة العقارات المباعة ، وكذلك ثلث أجرة الدكاكين . ولما آل الأمر الى ابنه الشيخ سالم المبارك ، رفع هذه الضرائب عن عاتق الناس ، وأبقى على الرسوم القديمة التي لا بد منها : كرسوم الجمارك والحراسة وعشر محصول البحر

رسوم الحراسة

لا نعرف في أي عهد من عهود آل صباح فرضت هذه الرسوم . والظاهر أنها قديمة ، تمتد جذورها إلى أيام الشيخ عبدالله بن صباح الأول ، أما مقدار هذه الرسوم ، فالمعروف أنها في عهد الشيخ محمد ابن صباح حتى عهد الشيخ سالم المبارك ، تتراوح بين : الربع ريال والنصف ريال افرنسي ، تؤخذ من صاحب كل دكان شهرياً بالشهور العربية .

وفي عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح ، زيدت هذه الرسوم فأصبحت

تتراوح ما بين أربع انات الى اثني عشر آنة عن كل دكان شهرياً ، حسب مقدرة صاحب الدكان وطبيعة عمله . وعلينا أن نذكر في هذه المناسبة ، أن ايجارات أغلب الدكاكين في ذلك الوقت كانت أقل بكثير من رسم الحراسة . وانني أعرف شخصاً كان يدفع اثني عشر آنه ، أجرة دكانه ، وفي الوقت نفسه يدفع روبية وأربع انات ، رسم حراسة ، وهكذا ...

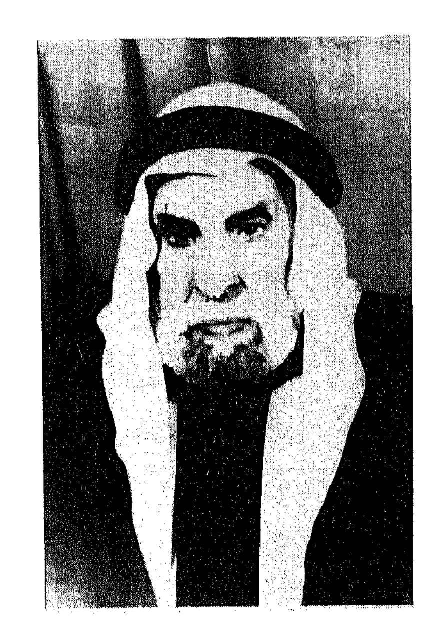
أما المسؤول عن حراسة المدينة وأسواقها في زمن كل من : الشيخ صباح ابن جابر (العيش) وابنه الشيخ عبدالله بن صباح ، فهو الشيخ دعيج بن جابر (العيش) . ولما توفي ، حل مكانه : محمد بن عون . وفي ابان عهد الشيخ مبارك ، عين الشيخ صباح المبارك ، وظل يمارس هذا المنصب إلى أن توفي . وهو آخر من تولى هذا المنصب من آل صباح . أما رئيس الحرس (النواطير) في أيام الشيخ مبارك ، فرجل بلوشي يدعى : عبدالله جمعدار . وجميع الحراس من البلوش ، ولا يتجاوز عددهم العشرين حارساً .

وفي أواخر عهد الشيخ سالم المبارك ، أعفى (عبدالله جمعدار) من منصبه وأقطعه هو وجماعته أرضاً كبيرة محوطة في أقصى حي الشرق للسكنى سميت فيما بعد بـ (حي البلوش) . وتولى : صباح بن دعيج قيادة الحرس والأمن الداخلي وحل الخلافات الفردية .

وفي سنة ١٩٣٠ م وعندما تأسست دائرة البلدية عام ١٩٢٩ م أخذت على عاتقها تنظيم شؤون الحراسة وجبايتها .

وفي سنة ١٩٣٨ م أصدر (المجلس التشريعي) قراراً بانهاء خدمات : صباح بن دعيج ، وعين مكانه ابن أخيه : سليمان الفاضل .

وبقي (سليمان الفاضل) حتى سنة ١٩٤٥ م ، ثم استقال وحل مكانه : عبدالله بن محمد الخزام ، رئيساً للحرس . قام هذا بواجبه خير قيام ، وقد كان قبل توليه ادارة الحرس معاوناً للشيخ صباح بن دعيج ؛ أكسبه خبرة طويلة ، هيأته فيما بعد لتولي هذا المنصب . ومكث في منصبه هذا حتى أواخر عام ١٩٥٩ م حين أحيل على التقاعد .



صباح الدعيج : حياته من خلال عمله

كان صباح الدعيج يقظا حذرا ، صارما الى أبعد حدود الصرامة ، سريع الملاحظة عصبي المزاج .. ما أن يتناهى الى سمعه نبأ سرقة أو غيرها حتى يثور ويغضب ويذهب بنفسه على رأس ثلة من رجاله لاقتفاء أثر السارق والبحث عنه ، لا يهدأ له بال حتى يكشف السرقة والسارق ، غير معتمد الا على نفسه في مثل هذه المهام .

كان يجوب البلدة من جميع أطرافها كل ليلة حتى الصباح ، مشياً على الأقدام . وكل ذلك في سبيل راحة الناس واطمئنانهم واشاعة الأمن بين المواطنين .

وقد بلغ من سرعة ملاحظته أن سأله الشيخ سالم المبارك الصباح ، مرة ، بقوله :

– أين كنت ليلة البارحة ؟؟

فأجابه على الفور :

– كنت معه ، يا طويل العمر ، لم اتركه حتى نام ...

ويقصد به طفلا ما ، كان يصيح في بيت من البيوت !!

وهذه بعض حوادث السرقة الغامضة ، نسوقها للاستدلال على ما لهذا الرجل من حنكة وذكاء في كيفية معالجته لمثل هذه الحوادث والكشف عن مرتكبيها ...

في أواخر العشرينات كثرت حوادث السرقة .. وخاصة سرقة الدكاكين . فلا يمر يوم واحد دون أن يتحدث الناس عن سرقة جديدة ناسين التي سبقتها . وضجّ الجميع لهذه الحوادث ، وعزوا ذلك في بادئ الأمر الى تراخ من قبل (صباح الدعيج) ، أو عدم اهتمام بما يجري .

والغريب في الأمر ، أن معظم هذه السرقات كانت متشابهة ، وتحدث جميعاً في منطقة واحدة . مما دعا (صباح الدعيج) الى تركيز جل اهتمامه على هذه المنطقة بالذات ، وتسليط العيون والجواسيس عليها .. ولكن ، دون جدوى . وهذا يدل على أن القائم أو القائمين بهذه السرقات كانوا من الدهاء والخبث بحيث لا يتركون خلفهم أي أثر أو خبر .

وفي غمرة هذه الأحداث وتلك الصيحات ، لمعت في ذهن صباح فكرة استدعى على أثرها أحد الخدام وطلب اليه أن يذهب ويأتيه بشخص ، عيّنه وعيّن له مكانه . فذهب الخادم . وما هي إلا دقائق حتى عاد به . وهنا لم يكلمه صباح ، بل طلب احضار حزمة من عصي الخيزران وأشار الى الخدام فطرحوه أرضاً بعد ما أوثقوه . ولما أحس بشدة وطأة الضرب ، اعترف بكل السرقات . فأثار عمل صباح هذا اعجاب الجمهور ، وصار حديث المجالس يومها .

أما كيف اهتدى (صباح الدعيج) الى كشف خبيئة السارق ، فالجواب هو أن هذا الأخير كان من أهالي عبادان ، يدّعي المرض كأن به مساً من .

الجنون . وقد اتخذ له مكاناً بين مدخل الشارع الجديد وسوق الغربللي ، فيثير منظره الشفقة والأسى ويدفع المارة الى التصدق عليه . ولا أحد يصدق – حتى صباح بن دعيج نفسه – بأن شخصاً كهذا قد يكون لصاً محترفاً . ولكن الذي حدث هو أن معظم السرقات كانت تحدث في نفس المنطقة التي لا يفارقها أبدا . وصباح – المعروف بشدة وطأته على اللصوص والداعرين ، وسرعة كشفه لهم – لم يُعِرْ هذا الرجل أي اهتمام في بادئ الأمر ، ولما استفحل الأمر ، وزاد تبرم الناس بما يجري .. لمعت في خاطره هذه التساؤلات :

.. هذا الرجل المثير للشفقة ، هل هو صادق في شكواه ؟ أم أن مظهره ليس سوى تمويه وتغطية لما يفعل ؟؟ وأن ادعاءه كاذب من أساسه ؟

وصار صباح يفكر بأمر هذا الرجل ، الى أن استقرت الفكرة في ذهنه وتجردت من جميع الشكوك والملابسات ، وتأكد في قرارة نفسه من أن هذا الدعي هو السارق بعينه ، لا أحد غيره . وقد صدق حدسه .

حادثة أخرى ..

سطا أحد اللصوص على بيت (احمد بن علي بن شملان) ، وتمكن من فتح ثغرة تحت حائط احدى غرف البيت ، ونفذ منها الى الداخل . وما أن أحس به أهل الدار حتى لاذ بالفرار مع مسروقاته ، التي لفّها بسجادة .

علم (صباح بن دعيج) بالحادث ، فقام على الفور بالتحقيق والبحث عن السارق . وبينما هو كذلك ، لاحظ بعض الصبية طرف سجادة تحت أحد التوانكي الخشبية ، فأخبروا (صباح) الذي وجد المسروقات المخبأة داخل السجادة ، بالاضافة الى مسروقات أخرى ...

وحوالي منتصف الليل ، جاء اللص وهو في غاية الاطمئنان الى التانكي محاولا قلبه .. واذا به يفاجأ برجال (صباح) وقد أحاطوا به من كل جانب . واعيدت المسروقات الى أصحابها دون أي نقصان . أما السارق فقد نال جزاءه ، وطاف به الخدام في أسواق المدينة وخلفه جمهور غفير من الناس

وهم ينادون بصوت واحد : (بايق له بوقه مهدلي) .. و « مهدلي » هذا عريق في اللصوصية والاجرام ، وهو ايراني الجنسية . والغريب أن مظهره لم يكن يدل على شيء من هذا .

هذه الحادثة وغيرها وقعت في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات .

وهذه أيضا بعض الرسائل التي كانت ترد من المعتمد البريطاني ، بين الحين والآخر الى الشيخ أحمد الجابر ، ينبؤه فيها بحوادث سرقة تعرض لها أفراد غير كويتيين ، ويطالب بالتحقيق بشأنها ، والشيخ أحمد الجابر يقوم بدوره باحالة مضمونها الى صباح بن دعيج :

حضرة الأكرم الأفخم حميد الشيم صاحب السعادة المحب الشيخ احمد الجابر الصباح سي. أى. إى – حاكم الكويت .

بعد السلام وتقديم الاحترام والسؤال عن عزيز وشريف خاطركم . حامل الكتاب عبد الرزاق بن عبد العزيز من أهالي كوت الأمارة أي : (العمارة) في العراق أخبرني بأن من مدة كم يوم وصل هنا وأجَّر حجرة في خان حجي خليل القطان . يوم الأحد الساعة خمسة ونص ذهب للحمام وعندما رجع الساعة سته وجد حجرته مسطى عليها والأشياء المدروجة أدناه مسروقة .

سبعتعشر نوط من أبو مئة روبية

ستتة أنواط من أبو عشره

مئتين لـيره

زيوت بتن

سترة شال

عباءة وبر

اني مرسله لسعادتكم راجيا من سعادتكم تتفضلون بالتحقيق عن قضيته واجراء كل ما يمكن لتحصيل الأشياء المسروقة وبذلك أكن شاكر ودمتم محروسين .

٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥

ميجر جي . سي . مور
بولتكل اجنت كويت

وهذا كتاب آخر يرفعه المعتمد البريطاني في الكويت الى الشيخ أحمد الجابر الصباح ينبؤه فيها بحدوث سرقة ويطلب التحقيق بخصوصها .

حضرة الأكرم الأفخم حميد الشيم صاحب السعادة المحب الشيخ أحمد الجابر الصباح . سي أى . إى حاكم الكويت المحترم

بعد السلام وتقديم الاحترام : والسؤال عن عزيز وشريف خاطركم . أتأسف لأرفع لأنظار سعادتكم بأن وصلتني شكاية من حامل هذا الكتاب أحد رعايا الحكومة البريطانية الذي من أهالي الهند اسمه غلام حسين يقول بأنه في ليلة الأحد ٢٤ الجاري رجع الى بيته حوالي الساعة ثلاثة ونص بعد أن كان مسيرٍ على بعض الأصدقاء فوجد قفل باب بيته الواقع قريب من مكتبة يوسف بودي مكسور والأشياء المدروجة أدناه مسروقة من بيته

ثلاثمائة روبية نقد
ساعتين تبلغ قيمتها تقريبا سبعة وثلاثين روبية
محبس قيمته ثمان انات
سترتين قيمتها سبعة وعشرين روبية
وآلـة حـلاقـة
مكينة زيارة قيمتها تقريبا ثمان روبيات
مئتين بطل دواء تساوي قيمتها تقريباً الف وخمسمائة روبية
كذلك باسبورته وعدة وصولات حوائل بريدية وغير ذلك جميع هذه

كانت داخل صندوق هدومه الذي سرق بذاته – امس ذهب اليه أحد جيرانه المسمى عبدالله بن يوسف وقال له

بأنه وجد بعض اغراضه في الطريق ورد عليه باسبورته مع كتاب وبعض اهدومه وثلاثين بطل دواء تسوى تقريباً مئتين روبية .

سأكون ممنوناً من سعادتكم بأن تأمروا باجراء التحقيق الدقيق مع اجراء كل ما يلزم من الاجتهاد وتحصيل الأغراض المسروقة وبذلك أكن شاكراً ودمتم محروسين .

٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥

ميجر . جي . سي . مور
بولتكل اجنت كويت

وقد يستغرب القارئ الكريم كيف يكون المعتمد البريطاني أول العارفين بوقوع مثل هذه الحوادث ؟

والجواب أن هناك بين الأفراد غير الكويتيين من يذهب الى المعتمد على اعتبار أن حكومة بريطانيا هي الدولة المسؤولة عنهم وعن حماية مصالحهم خارج بلادهم ، لوقوع المنطقة تحت النفوذ الانكليزي . وليس الدافع لهم الى ذلك هو عدم الثقة بالحكومة المحلية ، وانما القصد هو اطلاع المعتمد فقط .. كما هو مدون في جوازات سفرهم .

وقد اكتشف (صباح بن دعيج) تلك المسروقات الآنفة الذكر ، واعيدت الى أصحابها .

كان (صباح) هذا كله عيناً ساهرة ، لا يكل ولا يمل . الحراس يحرسون الأسواق ، أما صباح نفسه فانه يحرس المدينة والأسواق . وإذا صادف ليلاً من يشتبه بأمره ، أحاله فوراً إلى (دكان الدبس) ، وعند الصباح

يأمر باحضاره للتحقيق معه ، فان كان ممن يشتبه بهم اتخذ معه الاجراءات اللازمة من تسفير وغيره ، وإلا أطلق سراحه على أن لا يعود إلى (دكان الدبس) مرة ثانية (وظني أنه لا يعود إلى دكان الدبس) !!

اعتزل (صباح) عمله كرئيس للحرس عام ١٩٣٨ م بأمر من المجلس التشريعي ، نظرا لتقدمه في السن ، وحلّ محله : سليمان الفاضل .

كلمة خاصة حول ..
الشيخ صباح بن دعيج

نرى لزاما علينا أن نفي الرجل حقه ، نظراً لما له من اياد بيضاء وخدمات كبرى في مجال الأمن والاستقرار .

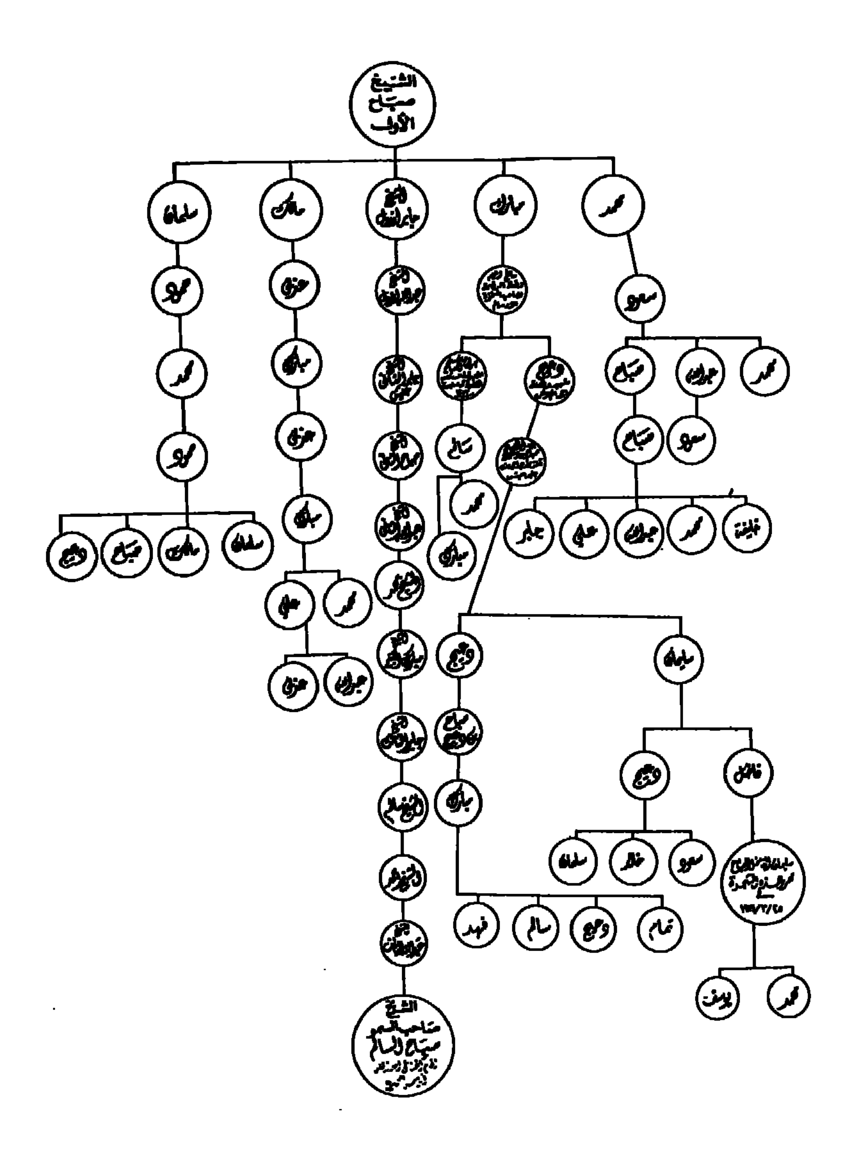
ونحن – وان كنا قد أوردنا نزرا يسيرا مما قام به هذا الرجل المتفاني .. الذي بدأ النسيان يطويه وكأنه لم يكن – الا أن هذا لا يكفي . فلا اقل من



سليمان الفاضل



عبد الله خزام ، معاون مدير الحرس



جزء من شجرة نسب آل صباح ، وضعه سليمان الفاضل عام ١٩٧١ ويتضح منها أن : صباح بن دعيج هو بن صباح بن دعيج بن صباح بن سالم بن مبارك بن صباح الأول . وأن الحاكم الثاني للكويت هو : جابر بن صباح الأول ... وبالتالي ، فأن الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ، هو الحاكم الرابع عشر .

الاعتراف بأعماله الطيبة التي لا تزال ماثلة في الأذهان ، وتخليد ذكراه ، لئلا نوصف بالتقصير ونكران الجميل . اذ أن أكثرنا يعرف (صباح بن دعيج) وكلنا عاصرناه .. حتى ابناء الجيل الحاضر .

وفاته

في عام ١٩٧٣ م ، انتقل الى جوار ربه مدير حرس الكويت الأسبق : الشيخ صباح بن دعيج ، عن عمر ناهز المائة . وصباح هذا – على حد رواية المرحوم سليمان الفاضل ، وبموجب الوثيقة المثبتة أدناه ، والتي يرجع تاريخها الى عام ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م) – هو من اسرة آل صباح .. فهو :

– صباح بن دعيج بن (صباح بن دعيج بن صباح) – الشاهد في هذه الوثيقة – بن سالم بن مبارك بن صباح الأول .

ويذهب المرحوم سليمان الفاضل في روايته الى أبعد من ذلك ، فهو يقول بأن لصباح الأول من الأبناء خمسة ، هم كالآتي :

– جابر الأول (الذي حكم الكويت لفترة قصيرة ، ومات كسيحا)
– مالك – سلمان – مبارك – محمد .

أما (عبدالله الأول) المشهور في التاريخ ، فهو ابن (جابر بن صباح الأول) .. وقد حكم الكويت في عهد والده لعجزه .

على هذا الأساس ، يكون عدد الذين تعاقبوا على الحكم في الكويت : (١٤) أميرا – حتى الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح – لا ثلاثة عشر ، كما هو متداول ومعروف حتى الآن . وقد أيد هذا القول كل من : الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، والمرحومة موضي الجراح .. والله أعلم .

والحقيقة أن تاريخ الكويت القديم ، يكتنفه الكثير من الغموض والابهام .. فلا عبد العزيز الرشيد ، ولا غيره من المؤرخين ، يمكن الركون الى روايتهم والاقتناع بها ، ما لم تعزز هذه الرواية أو تلك بدليل مادي .. كهذه الوثيقة ، مثلا ...

ثبت ... [illegible]

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية والكلمة
المعتبرة المرعية هو انه قد حضر لدي خادم الشرع الشريف
المرقوم راسمه في ختمه اعلاه كلا من محمد ابا سليمان وعلي
محمد فادعى علي ابا محمد بان الذي عندك لسليمان بنت
سلمان اريد ... منه وذلك ما يخص زوجتي من
والدتها ثلث ما تجابر معطي علي فاعترف محمد بان
الذي عند لبنت سلمان ثلاثمائة ريال وسبعة وستين
مشخص لا زايد ولا ناقص فادعى علي باكثر وطلب من علي
بينة على صدق دعواه فاظهر العجز عن اقامتها وطلب تحليفه
وحلف تحليفا شرعيا فصار لعلي من المبلغ المذكور مائة
ريال وريالين ان نهم اجرة المشخص بسبعة قروش فسلم
محمد المذكور بيد علي ما كان له ويستحق له ولبنتيه
سليمان تماما وحوايجا قبضا كاملا ثم ان علي ادعى بان
الذي لبنت عبد الله او هبته ابنتها زوجة محمد ابا محمد
وانت حاضرتها فاجابه محمد بان هذا لا اصل له وانه ملك
بنت عبد الله الى ان ماتت وبعد موتها فطلب علي علي بينة
تثبت دعواه فلم يكن له بينة وطلب تحليف محمد فحلف تحليفا
شرعيا وحكم ببراءة محمد [illegible] شرعا بحيث لم يبق لعلي
عند محمد شيء بوجه من الوجوه ولا سبب من الاسباب
ولا دعوى ولا طلب به ولا يمينا ولا غير ذلك من
جميع الدعاوى المتعلقة بالمذكورين حتى لا يخفى حرر في شهر
19 ١٢٦٣

محلة اسمها : « الحرية » !

إشتهر رجل يدعى : « علي ... » بمعاقرة الخمرة إلى حد الإدمان . وكان (صباح بن دعيج) لا ينفك يطارده أينما حلّ ويُنكّل به .

وكان للشيخ سلمان ... بيوت واقعة في طرف البلدة ، لا يستأجرها إلا من هو على شاكلة ذلك الرجل . فأشار عليه أحد الأصدقاء بأن يستأجر واحدًا من هذه البيوت .. وحينئذٍ ، لا يتعرض صباح بن دعيج له . ففعل الرجل ، واستأجر بيتًا منها .

وبينما كان ذات ليلة مع نفر من أصدقائه ، وروح أبي نواس والخيام تحلّق فوقهم ، إذا بصباح بن دعيج وأعوانه يهاجمونهم ويوسعونهم ضربًا ورفسًا ، ويصادرون كل محتويات البيت ويأخذونهم إلى السجن .. ليطلقوا سراحهم بعد أيام ... !

هنا ، ضاق (علي ...) ذرعًا بنفسه ، وسُدّت أمامه المسالك . وبينما هو سارح في تفكيره ، خطرتْ له فكرة يمكن بواسطتها التخلص من مضايقات صباح بن دعيج : ألا وهي أن يشكوه إلى الشيخ ، صاحب البيت ، الذي ما أن عرف بالأمر حتى إستبد به الغيظ ، فأمر أحد خدامه بإحضار صباح بن دعيج على الفور ، ولما حضر ، تهدده إنْ هو إقترب من تلك الناحية بأكملها ، وحالما سمع الكثيرون بهذا النبأ ، أخذوا يتهافتون على إستئجار تلك البيوت بأجور لا تصدَّق .. لأنهم سيلقون الحرية كل الحرية هناك ومن هنا كانت تسميه هذه المحلّة بـ ... « **الحرية** ».. ويا لها من حرية !!



البغاء العلني

كان في الكويت بغاء علني ، كما في البلاد الأخرى . وقد جربت بعض الحكومات مكافحته بمختلف الأساليب ، ومنها مصر ، ولكنها لم توفق ، فاكتفت بحصره في مناطق معينة .

والبغاء في الكويت كان يقع داخل سور البلدة . الأمر الذي أقلق راحة العائلات المجاورة . وهذا القلق يسري بطبيعة الحال الى المجتمع الكويتي بأسره . فتوجه وفد من أعيان الكويت لمقابلة المرحوم الشيخ أحمد الجابر ، وطلبوا إليه العمل على نقل البغاء إلى خارج سور البلد ، فرفض الشيخ أحمد طلبهم هذا ، بحجة أن نقله من موضعه الحالي إلى موضع آخر ، يعتبر اعترافاً رسمياً به . « ورأيي أن تتركوا هذا الموضوع للمستقبل خصوصاً وأن البلاد آخذة في التطور والاعمار » .. هذا هو نص كلام أحمد الجابر . وقول الشيخ أحمد الجابر هذا فيه شيء من اللباقة .. إلا أنه غير مقنع ، ولا يغير من الشعور السيء شيئاً .

حادثة أغرب من الخيال

بينما كان بعض الصبية يلعبون حول المقبرة الكائنة في شارع دسمان انفرد أحدهم ودخل المقبرة . وهنا سمع صوتاً صادراً من قبر حوله فاستغرب الصبي ووضع أذنه على القبر ليتأكد ثم نادى رفاقه وأخبرهم ، فسمعوا الصوت كما أخبرهم فولوا الى الشارع مذعورين ، واعترضوا أحد المارة وأخبروه وجاء هذا الرجل فسمع الصوت ورفع الأمر الى قاضي الكويت العدساني وأمر بفتح القبر فوجد أن الميت قد عادت له الحياة وهو من جماعة (الحساوية) وعاش بعدها عشرين سنة . هذه الحادثة رواها لي المرحوم سعود الزيد العقالا .

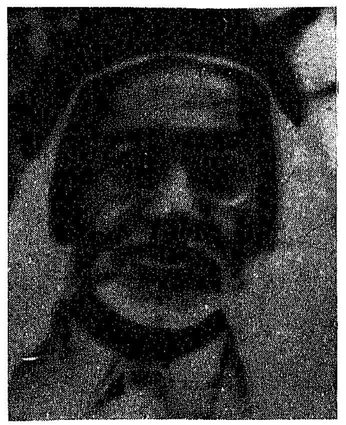
الأعياد

الكويت بلدة اسلامية ، وأهلها جميعهم مسلمون . ولقد كانت الى ما قبل ثلاثين عاماً أو نحوها ، ليس فيها من الطوائف ما يستحق الذكر . ففيها من اليهود ما يقرب من المائة شخص . أما المسيحيون فأقل بكثير من عدد اليهود ، اذ لا يوجد منهم سوى الجالية الامريكية التابعة (للميشن) وعددهم لا يتجاوز أصابع اليدين . وهاتان الجاليتان لا تشكلان طوائف بالمعنى الصحيح بالنسبة لعدد السكان . ولهاتين الجاليتين أعيادهما الخاصة وشعائرهما الدينية ، يقيمونها فيما بينهم دون أن يشعر بهم أحد ، وبكل حرية .

أما الأعياد في الكويت ، فلا تختلف عما هو متبع في البلاد الاسلامية المحافظة : عيدان فقط هما : عيد الفطر المبارك وعيد الأضحى الكبير ، تعطل عند حلولهما الأعمال الرسمية والأهلية ثلاثة أيام أو أربعة أيام . هذه هي أعيادنا في الكويت التي هي أعياد المسلمين في جميع بقاع الأرض منذ الدعوة المحمدية .

أما الأعياد الخاصة بالكويت ، فليس من عادة أمراء الكويت خلق المناسبات لأنفسهم واستحداث الأعياد لها ، كعيد ميلاد الحاكم مثلا ، وعيد جلوسه على كرسي الحكم . وأهل الكويت بمن فيهم الأمراء لا يستسيغون اقامة مثل هذه الاعياد الخارجة عن مألوفهم وعما جاءت به الشريعة الاسلامية المطهرة.

وفيما بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٣٥ رأت الحكومة أن تجامل صديقتها الكبرى بريطانيا فقررت اعتبار يوم جلوس ملك الانكليز على العرش عيداً رسمياً ، تعطل بموجبه الدوائر والمدارس والأسواق وجميع الأعمال . فقلنا يومها : لابأس ، هذا شأن الأصدقاء . ثم اتبعته الحكومة بمجاملة أخرى انكى وأشد وقعاً على الشعب ، ذلك أنها قررت اعتبار يوم ميلاد المسيح عيداً رسمياً . وهنا ثارت ثائرة الناس ، وقالوا : مالنا ولعيد جلوس ملك



سلطان إبراهيم الكليب

الانكليز ، ومالنا ولعيد ميلاد المسيح !؟ ان من يرانا ونحن نقيم مثل هذه الأعياد الدخيلة والتي لا علاقة لنا بها ، يظن بأننا من أمة لا تاريخ لها ولا امجاد ! فصرنا نسرق أعياد غيرنا ! مع أن تاريخنا مليء بالحوادث العظام والمآثر الجسام . ألسنا أحفاد أولئك الذين دوخوا الدنيا وأرسوا قواعد أضخم امبراطورية مرت عبر التاريخ ، فلا امبراطورية الاسكندر المقدوني ، ولا امبراطوريات الرومان والمغول تضاهيها حضارةً ومدنيةً ومساحةً ؟ فلماذا لا نستخلص من تاريخنا هذا مناسبة واحدة ونجعل منها عيداً دينياً وقومياً لنا ، كيوم ميلاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، أو رأس السنة الهجرية ، أو يوم الفتح الاسلامي ، فهي أولى بالاكرام واقامة الأعياد لها .

فقام بعض الوجهاء والأعيان – ومن بينهم الحاج سلطان البراهيم الكليب – بحركة مقاومة هذه الأعياد الدخيلة . ثم تمخضت هذه الحركة عن فكرة اعتبار يوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم عيداً رسمياً ، تعطل بموجبه الأعمال الرسمية والأهلية . ولم تُبدِ الحكومة أية معارضة لهذه الفكرة ، بل كانت من أكثر المشجعين لها . في عصر يوم ١٢ ربيع الأول ١٣٥٤ هـ (١٤/٦/١٩٣٥ م .) أقيمت أول حفلة من نوعها ، احياء لذكرى مولد الرسول الأعظم في مسجد السوق الكبير ، والقيت فيها الخطب والقصائد . وكان المتكلم الأول فيها : سلطان البراهيم الكليب ، المنظم والمشرف عليها . ومن بين خطبائها : كاتب هذه السطور . ولأول مرة في تاريخ الكويت تعطل الدوائر والأسواق أعمالها لهذه المناسبة .

لعبة الداما

الداما لعبة هندية قديمة وهي من الألعاب الشائعة في الكويت وفي البلدان الواقعة على ضفاف الخليج العربي . وهي أول لعبة عرفتها الكويت في أقدم عهودها . وقد لاقت قبولا ورواجاً بين الأهالي : في المجالس الخاصة ، وفي المقاهي ، وفي السفن في عرض البحار ، وعلى قارعة الطريق . ولا تكاد تمر بشارع من الشوارع إلا وتجد لاعبيها وقد تجمهر حولهم المتفرجون ، ما بين قاعد وقائم . ويعود أمر استفحال هذه اللعبة وانتشارها بين الناس الى الأحوال التالية :

أولاً – ان أهل الكويت في السابق كانوا يشعرون دائماً بالفراغ بسبب قلة الأعمال ، خصوصاً عندما يعود الغواصون وتبلغ البطالة ذروتها ، فلا يوجد لديهم ما يملأ هذا الفراغ سوى الانصراف الى هذه اللعبة .

ثانيا – عدم وجود ما ينافسها من الألعاب .

ثالثا – أن لاعبي الداما يستولي عليهم شعور من الحماس يختلف عن غيرها من الألعاب .

أما اليوم فقد تلاشت هذه اللعبة تقريباً الا من بين القلة من هواتها ، وحل مكانها كثير من الألعاب (كالدومينا) والطاولة وغيرهما من الألعاب والملاهي .

الخرافات

سرت في الكويت خرافات وتقاليد ، مثل بقية البلدان ، الا أنها أقل وأخف وطأة ، وهي في طريق الزوال ، فمن هذه الخرافات : قصة الزائر والحفلات ذات التكاليف الباهظة التي تقام له ليفحص عن نوعية المرض أو العفريت المتقمص في جسم المريض ، كما يقولون ! ولا تسأل عن المطاليب التي يطلبها

الشيخ ان كان المريض امرأة ، أو الشيخة ان كان رجلا ، والتي يتوه تحت كاهلها أواسط الناس فكيف بالفقراء .

ومن الخرافات الدارجة : حفلات الموالد التي تقام بين الحين والآخر ، وما يتخللها من مضحكات وأصوات هي أقرب الى نبح الكلاب !

ومن الخرافات الشائعة بين الناس : « الحجاب » الجامعه . وذلك بأن يشد الشخص الى عضده أو صدره « حجاباً » ليقيه من شر الشياطين ويحميه من الجان والقردة ، ويمنع عنه الأحلام المزعجة والأشباح المخيفة ، ويسهل له كل أمر صعب ، ويفتح أمامه كل طريق مقفل !! ..

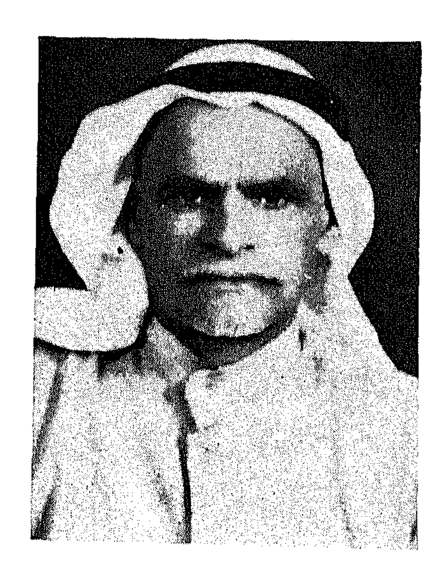
ومن التقاليد السيئة ، هي أنه اذا آلمت أحدهم عينه ، فانه يربط خرقة صغيرة مصبوغة بصبغ (الكركم) الى طرف كوفيته ليمسح بها دموع عينيه . وإذا كان في أحدهم جرح فانه يضع قطعة صغيرة من (الحلتيت) ذي الرائحة الكريهة ، في خرقة صغيرة ويمد بها أحد منافذ أنفه لئلا يشم الروائح الطيبة ، لأنها بزعمه مما تؤخر شفاء الجرح . الى غير ذلك من الخرافات ...

شركة صيد الأسماك

تأسست هذه الشركة عام ١٩٤٥ برأسمال قدره ستون ألف روبية . وهي شركة مساهمة ، قيمة السهم الواحد فيها :ماية روبية . وكان الحاج عبد اللطيف ابن صالح المسلَّم القناعي ، هو صاحب الفكرة والمنفذ لها .

ولهذه الشركة هيئة إدارية من ستة أعضاء من ذوي الأسهم الكبيرة ، وهم كالآتي :

- الحاج عبد اللطيف المسلم — عضواً ومديراً
- الحاج علي البنوان — عضواً



الحاج عبد اللطيف بن صالح المسلم

- مرزوق الطحيح عضواً
- يوسف العبد الوهاب العدساني عضواً
- السيد عبد اللطيف الطبطبائي عضواً
- السيد يعقوب السيد يوسف عضواً

واختارت هذه الشركة الخيران ، والخفجي ، وحد الحمار مناطق لصيدها ونصبت (الحضور) في بعض المواضع ، واشترت عدة سيارات نقل ولنجات . ثم رأت الشركة أن توسع مساحة صيدها وتتبع الأصناف الجيدة من السمك . وهذا لا يتأتى إلا بالدخول في المياه السعودية ، فطلبوا من الشيخ أحمد الجابر الاذن لهم بدخول المياه السعودية فأعطاهم رخصة بذلك واستمرت هذه الشركة في أداء عملها بكل جد ونشاط . وكانت الأرباح مشجعة في البداية لولا صعوبة الطرق خصوصاً في موسم الصيف ، وكثرة ما تصاب به سيارتها من عطل بسبب رداءة الطرق وبعد المسافة . وفي حوالي سنة ١٩٤٨ انحلت هذه الشركة وبيعت محتوياتها بربع أثمانها الأصلية .

وهذه هي أول شركة مساهمة لصيد الأسماك في الكويت .

رجل من الكويت ..
أو : نهاية قرصان

يتبين لنا في هذا الموضوع أن (الشيخ دعيج بن سالم بن مبارك بن صباح الأول) هو أول أمير من أمراء الكويت قتل في معركة لا علاقة لبلده فيها .

ويتبين لنا أيضاً أن (ارحمه) هو أول كويتي امتهن عمل القرصنة واشتهر بها ، وأنه أول كويتي فضل الانتحار على الاستسلام للأعداء .

كان الخليج العربي ، إلى ما قبل خمسين عامًا أو يزيد ، ميدانًا فسيحًا مأمون الجوانب تسرح فيه القراصنة وتمرح ، وتعيث في ربوعه فسادًا دونما رادع . ولقد عانى سكان هذه المنطقة الشيء الكثير من المتاعب والأخطار في مكافحتهم واتقاء شرورهم ، حتى أن حكام البلاد الواقعة على ضفافه كانوا في وضع هم أعجز فيه من أن يوفروا لرعاياهم شيئاً من الراحة والطمأنينة ، بسبب ما يقع بينهم من خلافات وحروب لا انقطاع لها . وبلغ من ضعف هؤلاء الأمراء وتخاذلهم على أنفسهم ، أن الرجل من أفراد رعيتهم يرى أمواله المنهوبة أو المسروقة تعرض في أسواق بلده وتباع بالمزاد العلني ولا يستطيع أن يفعل أو يقول شيئاً والويل له إن بدرت منه أقل بادرة .

والقرصنة في تلك العهود ذات لونين : فمن القراصنة من تختفي وراءهم حكوماتهم وتمدهم بالمساعدات اللازمة وتشترك معهم في الأرباح ، كالقراصنة الذين ينطلقون من البر الفارسي جماعات جماعات . هؤلاء شركاء مع (الخوانين) أي الأمراء . ومنهم من يعملون وحدهم ولا علاقة لحكوماتهم بهم .

وعمل القرصنة قديم قدم التاريخ في جميع بحار العالم . وللقراصنة في الخليج مناطق نفوذ ، حيث يعمل كل منهم ضمن المنطقة الموالية لبلاده . وكثيرا ما تصطدم جماعات القراصنة ببعضها وتنشب الحروب بينها .

وفي مطلع القرن الثالث عشر هجري شهد سكان هذه المنطقة لوناً آخر من ألوان القرصنة بظهور القرصان الكويتي الشهير : (أرحمه بن جابر بن عذبي) زعيم الجلاهمة ، وهم بطن من بني عتبة أمراء الكويت والبحرين .

هذا اللون هو من أشد أنواع القرصنة وأخطرها على عموم المنطقة . لأن (أرحمة) بعدما توافرت له كل عناصر القوة ، عمل بشتى الوسائل على اجتذاب معظم القراصنة إلى جانبه ، ووضعهم تحت أمرته ، وأخضع مناطق نفوذهم إلى سيطرته . ولم يقتصر نشاطه على القرصنة البحرية وانما تجاوزها إلى القرصنة في السواحل على اليابسة ، فأقلق بذلك راحة الناس وأطار النوم من عيونهم ، وحاروا في أمره . ومنهم من سماه (نقمة لا رحمة) وامتد نفوذه على معظم السواحل بما فيها سواحل فارس فكان يأخذ الخاوة من مسقط ودبي وقطر والبحرين ومن القطيف والأحساء وبندر عباس وأبو شهر وغيرهما ، ما عدا الكويت وسفن أهل الكويت ، فإنه لا يعترض سبيلها ولا يمسها بأدنى أذى .

و (أرحمة) هذا ولد في الكويت ونشأ فيها إلى أن اشتد عوده ، ثم انتقل مع والده الشيخ جابر بن عذبي عندما أجلاهم آل صباح من الكويت ، لأمور بدرت منهم .

استفحل أمر (ارحمه) وعظم شأنه ، وفطن له السعوديون قبل غيرهم ، وراحوا ينظرون اليه بعين الجد ، وسارع الامام سعود العبد العزيز وجذبه الى ناحيته واستعمله في خوير حسان (١) والدمام وبعض الجهات البحرية مهاجماً ومدافعاً . فصارت له شوكة عظيمة ونفوذ كبير قلما يتاحان لغيره . فكثر أتباعه وأعوانه . وكان ينتقي أعوانه ومقربيه من ذوي الشدة والبأس ومن العارفين بشؤون البحر وطرقه . واستفاد السعوديون منه فائدة كبيرة ، وكانوا يمدونه بالمال والرجال والأسلحة . وله وقعات بحرية مذهلة تشبه

---

(١) خوير حسان : على ساحل قطر شرقي الزبارة .

الأساطير ، منها : أنه لما أفرج الامام سعود عن أمراء البحرين والزبارة (٢) سنة ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م .) وعادوا الى بلادهم بعد ما دانوا له بالولاء والطاعة ، صدف حين وصولهم أن وقعت بين عشائرهم وأبنائهم وبين (ارحمة بن جابر) وأتباعه وباحسين ، أمير (الحويلة) (٣) والأسد الغضنفر : ابراهيم بن سليمان ابن عفيصان ، أمير (شوكة) (٤) ، معركة بحرية . ذلك أن ابراهيم بن عفيصان سار بسفنه ، وكان لا يعلم بأن الامام سعود قد أطلق سراح أمراء البحرين والزبارة ، وأنهم دانوا له بالولاء ، وكذلك أبناء آل خليفة ، وعلى رأسهم : الشيخ عبدالله الأحمد آل خليفة ، لا يعلمون شيئاً عما جرى . فلما عزم ابن عفيصان على المسير الى جهة سفن أهل البحرين ، عارضه (ارحمة) قائلا : « ليس من الحزم أن نقاتل القوم لأننا أقل منهم بكثير ، وليس لدينا من الاستعداد ما يكفي لقتالهم » فلما سمع ابن عفيصان قول (ارحمة) هذا ، اغتاظ وعد ذلك جبناً فأوعز الى أحد رجاله أن يحورب بهذا البيت .

لا خير في رجـل يجـر جريرتـه   واذا تضايـق دربـه خـلاها

فغضب أرحمة وصاح قائلاً (لا بالله ما تجليها) . ثم أمر بنشر الأشرعة وبرز للقتال ، وتقدم الفريقان من بعضهما وتلاصقت السفن بالسفن وتلاطمت الأشرعة ، وحدثت مقتلة عظيمة ذهب فيها مئات القتلى واشتعلت النيران في كثير من سفن الطرفين بسبب إنفجار مستودعات البارود ، ومات من جراء ذلك خلق كثير قتلا وحرقا وغرقا . والذي أحصي من قتلى أهل البحرين أكثر من ألف رجل . ومن مشاهير القتلى : الشيخ دعيج الجابر الصباح من أمراء الكويت ، وهو من أعوان أهل البحرين ، والشيخ راشد إبن خليفة ، وغيرهم

---

(٢) أمراء البحرين هم الشيخ سليمان والشيخ عبد الله أبناء الشيخ أحمد والشيخ عبد الله بن خليفة ، أما أعيان الزباره فهم الشاعر السيد عبد الجليل بن السيد ياسين البصري والسيد عبد الرحمن الزواوي ومحمد بن صقر المعاودة ، هؤلاء قبض عليهم الإمام سعود العبد العزيز آل سعود سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م .) .

(٣) الحويلة : بالتصغير إسم قرية في الطرف الشمالي من بر قطر .

(٤) الجيش المرابط المتحفز يسميه أهل نجد (شوكة) وقائده أمير شوكة .

من الأعيان : وأما ما قتل من أتباع (أرحمة) فبلغ خمسماية رجل ، ولم ينج منها إلا إبن عفيصان وأرحمة ، وكان أرحمة جريحًا ، فركبا على لـوح انتزعاه من أحد السفن المحروقة ونجوا به . هذه المعركة واحدة من عشرات المعارك التي خاضها (ارحمة بن جابر) ومثل فيها جميعها دور (بعبع البحر) . ولما أراد الله نفاذ أمره واتمام وعده تفرقت كلمة آل سعود وجلوا عن كثير من البلاد التي كانوا يسيطرون عليها ، نزل ارحمة الى الدمام وأقام فيها مصالحاً لأهل القطيف والبحرين . وبعد ذلك وقع بينه وبين آل حميد رؤساء الاحساء والقطيف ، غارات وحروب متواصلة لم تنته الا بعد أن صالحوه على أن يدفعوا له شيئاً من المال . ولكن هذا الصلح ما لبث أن انتقص بينهم . ورأى أهل البحرين والقطيف وغيرهم انه اذا لم يقض على (ارحمة) ومن معه ، فان خطر غاراته ومداهماته سيبقى ماثلاً أمامهم كل ساعة ودقيقة . فاجتمعت كلمتهم وجهزوا حملة بحرية كبيرة ، وأخرى برية . في البحر عمارة ضخمة من السفن بقيادة الشيخ احمد بن سلمان بن خليفة مزودة بجميع معدات الحرب ، والحملة البرية يقودها (ماجد بن عريعر) يعاونه الشيخ عبدالله بن خليفة ، بجنود من أهل البحرين .

ولما رأى (أرحمة) استعداد القوم واجتماع كلمتهم ضده ، ركب سفينة ، وترك ابنه بشرا في قصره بالدمام لمحاربة الحملة البرية والوقوف بوجهها .

وفي مياه القطيف ، تقابلت سفن الطرفين وكانت الحرب سجالا بينهم ، وكان (ارحمة) قاعداً في خزانة السفينة وقد ضعف بصره وتقدمت به السن ، فصار يسأل من حوله عن السفن المهاجمة ومن رئيس كل سفينة الى أن قيل له وهذه السفينة رئيسها الشيخ احمد بن سلمان بن خليفة ، فقال (هذا يطابقنا) لأنه لم يلامس (جنبه ناعمات الابدان) أي أنه لم يتزوج بعد . وبعد قتال مرير اقتربت سفينة الشيخ احمد من سفينة أرحمة : (الغطروشة) ولاصقتها واشتبك الفريقان في صراع عنيف بالسيوف والخناجر والمدى ، وأخذ الدم يصب من ميازيب السفينتين ثم انتقلت الحرب الى سطح سفينة (أرحمة) ..

وأرحمة لا يزال يسأل عن سير المعركة وأسماء القتلى ثم انتقل الصراع الى صدر السفينة . وهنا دب اليأس في نفس ارحمة وتاكد من النهاية ، وطافت في رأسه آلاف الخواطر حول المصير السيء الذي ينتظره بعد دقائق لو وقع أسيراً بيد أعدائه ...

وبكل هدوء ، امتدت يده الى ابنه الصغير ووضعه في حجره ، وكان عبده (طرار) واقفاً على رأسه . ثم تناول جمرة من ناركيلة كان يدخنها والقاها في مستودع البارود ، فحصل انفجار هائل اهتزت له مدينة القطيف ، واشتعلت النيران في السفينتين واحترقتا ، فسلم من سلم وغرق من غرق . أما أهل البحرين الذين لم تشترك سفنهم بعد في المعركة فانهم أخذوا يلتقطون رفاقهم من البحر ، ومن عرفوه انه من أتباع (أرحمة) قتلوه أو تركوه للأسماك ...

وهكذا انتهت حياة هذا البطل العظيم ، والقرصان الجريء . وكان (أرحمة) حسن العقيدة ، يميل في عقيدته الى جماعة السلف الصالح ، وميله هذا كان عن علم واطلاع ، وهو في نفس الوقت شاعر جيد الشعر ، ويدعو في جل أشعاره الى التوحيد ونبذ البدع والخرافات . فمن أشعاره في هذا الباب ، قوله من قصيدة طويلة :

فيا أيها الانسان انك ميت	عليك بتقوى الله منها تزودا
فما أحد في الناس الا مكلف	ولا تحسبن الله تاركهم سدا
فلا بد من موقف عند ربنا	حفاة عراة صاغرين كما بدا
فيسألهم والمرسلين جميعهم	يقص عليهم علم حق تأكدا

الى أن قال :

جزى الله بالخيرات عنا أئمة	دعونا الى التوحيد عن هوة الردى
مشايخنا احبار دين نبيهم	فمنهم تقي الدين حبر تزهدا
وقام على آثاره شيخ علمنا (١)	امام روا التوحيد عاماً وسؤددا

(١) المقصود بالشيخ هو الأستاذ العلامة الأكبر شيخ الإسلام ومحطم الشرك ورافع راية التوحيد الإمام المحدث الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وأطفــأ نـيرانــاً لشــرك تجـددت | بنجـد فواراها هنـاك واخمـدا
وكان بنــوه في الطريقــة بعـده | وأنصارهـم أهـل الشجاعة والندا
قياماً بحمـد الله في نصـر دينــه | يحكمــون في المشركـين المهندا

حول كتاب :
"تاريخ الكويت"

كتاب (تاريخ الكويت) للشيخ عبد العزيز الرشيد ، هو مصدر تاريخي قيّم ، لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميته ، لعدم وجود ما ينافسه ، فهو أول تاريخ صدر لهذا البلد ، وان كان المؤلف قد دوَّن بعض الحوادث الموضعية والأدبية التي يرى بعض النقاد ان لا علاقة لها بفن التاريخ ، وأنه هاجم بعض العلماء . الا أن هذا لا يمنعنا من الاعتراف بما لهذا الكتاب من قيمة كبيرة وفائدة عظيمة . فلولاه لذهب كل تاريخ الكويت حتى تاريخ أقرب العهود الينا . واننا نعتب على الاستاذ سيف المرزوق الشملان ، عند تعرضه في مستهل كتابه (من تاريخ الكويت) لنقد (تاريخ الكويت) ونقد مؤلفه الشيخ عبد العزيز الرشيد لأنه اعتمد جل حوادث تاريخه على النقل والرواية . وهذا ، بزعم الأستاذ سيف ، عيب تاريخي ، ناسياً أن التاريخ معظمه نقل ورواية . ونحن في الوقت ذاته نرى الاستاذ سيف يستقي كل مقومات كتابه منه . وهنا ظهر لنا الاستاذ سيف في أحد مظهرين : أما أنه مغفل ، أو أنه ضعيف الذاكرة . وكلاهما مرض خبيث والعياذ بالله . ثم أنه حشد في كتابه مجموعة من الرسائل الخاصة بجده والتي لا تشكل ما يسمى (من تاريخ الكويت) .

طوابع البريد .. وهواية جمعها

يعود ابتكار طوابع البريد إلى عام ١٨٣٩ م ، وان أول من اخترعها موظف كبير في دوائر البريد البريطانية يدعى المستر « رولاندهيل » .

فكر المستر (رولاندهيل) ذات يوم في أن يبتدع طابعاً يلصق على الرسالة بعد دفع ثمنه ، فتصبح الرسالة قانونية ويقبلها مكتب البريد ليوصلها إلى الجهة المرسلة اليها . وهكذا ظهر للوجود أول طابع بريد . وكان ذلك في يوم ١٠ يناير من عام ١٨٤٠ م يحمل صورة الملكة الفتاة فكتوريا – ولدت الملكة فكتوريا سنة ١٨١٩ م وتوجت سنة ١٨٣٧ م وماتت سنة ١٩٠١ م – وثمنه بني واحد (أي بنس واحد) وهو أسود اللون ، وغير مسنن ، ويعرف في ذلك الوقت بطابع (البنس الواحد الأسود) . وتُعتبر بريطانيا أول دولة في العالم ابتكرت طوابع البريد واستعملتها .

وكان لظهور هذا الطابع البريدي صدى عميق وقبول حسن في معظم بلاد العالم . ثم أخذت الطوابع في الظهور بين معظم هذه الدول حسب الترتيب الآتي :

السنة	الدولة	السنة	الدولة
١٨٤٠ م	بريطانيا	١٨٥٥ م	السويد
١٨٤٣ م	سويسرا	١٨٥٧ م	روسيا
١٨٤٦ م	أميركا	١٨٦١ م	اليونان
١٨٥٠ م	اسبانيا	١٨٦٢ م	ايطاليا
١٨٥٠ م	النمسا	١٨٦٣ م	تركيا
١٨٥٢ م	ألمانيا	١٨٦٦ م	مصر
١٨٥٢ م	الهند		

وفي عام ١٨٧٤ ، أقيم في برن بسويسرا أول اتحاد للبريد العالمي اجتمع فيه مندوبون عن جميع بلدان العالم ، فوضعوا خلاله القوانين الخاصة بتبادل البريد وتوزيعه في العالم ، واتفق الجميع على أن يقبض كل بلد رسماً معيناً عند تسلم الرسالة على أن توزع الرسائل مجاناً في البلد إذا كانت واردة من الخارج .

أما في الشرق العربي ، فقد كان أول طابع مصري تركي الأصل ، طبعت عليه كلمتان (بوسطة مصر) .

أما هواية جمع طوابع البريد فيرجع تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر ، وهي من الهوايات الشائعة في سائر أنحاء العالم وخاصة العالم المتحضر . وتمتاز على غيرها من الهوايات بأنها تجمع بين طياتها فوائد على جانب كبير من الأهمية . فطوابع البريد التذكارية تحمل على واجهاتها للهواة كثيراً من الابتكارات العلمية والفنية والاجتماعية ، وتاريخ الحركات الثورية والانقلابات السياسية والاجتماعية الهادفة الى الاستقلال السياسي والعقائدي ، وتحمل إلى الهواة أيضاً الكثير من المناظر والصور المعبرة عن حياة الشعوب وعاداتها وتقاليدها . وللطوابع معنى آخر أكثر شمولاً واتساعاً مما ذكر ؛ ذلك أنها مقياس دقيق ، يتعرف بواسطته الهواة على مقدار تقدم الشعوب وسرعة حركتها نحو النهوض والتطور . هذا بالاضافة إلى الفوائد المادية التي يجنيها الهواة عن طريق التعامل بها . فتجارة طوابع البريد شائعة ومربحة في معظم بلاد العالم . ولتجار طوابع البريد كثير من القصص الطريفة : فمنها أن أحد الهواة الألمان اشترى طابع بريد تذكاري كان قد صدر في عهد الملكة فكتوريا وعليه صورتها وهي في عنفوان شبابها ، اشتراه بمبلغ عشرين ألف دولار وما أن تمت الصفقة حتى أشعل به النار على مرأى من البائع ! ولما سئل عن السبب قال أتلفته حتى لا يكون عند أحد غيري . وثمة قصص أخرى لا تقل غرابة عنها جرت وتجري بين أصحاب هذه الهواية .

أما أول من بدأ بجمع طوابع البريد في العالم ، فان (الكونت فيليب فون فيراري) أعظم وأول هواة جمع طوابع البريد في العالم .

وفي الكويت هواة لجمع طوابع البريد ، كما في غيرها من البلاد الأخرى . وأن أول من بدأ بجمع طوابع البريد على مقياس واسع وعمل منها مجموعات منتظمة هو : الاستاذ السيد يعقوب شماس ، أمين (مكتبة الكتاب المقدس) التابعة للارسالية الأمريكية في الكويت . والمذكور من كبار الهواة ، وترجع هوايته إلى عام ١٩٢٥ . ويوجد هواه غيره في ذلك الوقت إلا أنهم ليسوا هواة بالمعنى الصحيح .

وان أثمن طابع بريد في العالم هو طابع بريد (غيانا) الانجليزية بلونه الأصفر الباهت ، وطبعه غير متقن . ويملك هذا الطابع هاوٍ أمريكي .

قصة مقتل المستر « بل كارت »

المستر (كراين) من رجال المال والأعمال في أمريكا ومن أكثر المدافعين عن القضايا العربية ، خصوصاً القضية الفلسطينية . ويرى فيه اليهود خطراً جسيماً على مخططاتهم الرامية الى تهويد فلسطين . ولقد زار المستر (كراين) منطقة الشرق الأوسط مراراً ، وله في كل بلد يحل فيه مأثره حسنة تقابل بالتقدير والاحترام . في سنة ١٩٢٩ ، زار المستر كراين بغداد ، وكان موضع حفاوة وأقام له الحزب الوطني ، الذي كان يرأسه جعفر أبو التمن ، حفلة استقبال كبيرة القى فيها الاستاذ الشاعر معروف الرصافي ، هذه القصيدة ، نقطتف بعضاً منها :

يا محب الشرق اهلا	بك يا مستر كراين
مرحباً بالزائر المشهور	في كل المدائن
مرحباً بالقادم المشكو	ر في هذي المواطن
فضلكم باد على الشر	ق وشكر الشرق عالن
كم لكم من وقفات	دونه ضد المشاحن

* * *

جئـت يا مسـتر كرايـن فانظـر الشـرق وعايـن
فهـو للغـرب أسـير أسـر مديـون لدائـن
ان هـذا الشـرق والغـر ب لمغبـون وغابـن

(ديوان الرصافي صفحة ٤٣٨ الطبعة الخامسة)

وزار (كراين) البصرة ولكنه لم يشأ أن يغادرها الى بلاده وهو على قاب قوسين من امارة الكويت . فماذا عليه لو أنه تحمل القليل من المتاعب في سبيل زيارة هذه الامارة الرابضة على ضفاف الخليج ، والوقوف بنفسه على أحوالها . فقرر السفر ، واستأجر سيارة لحسابه الخاص من سيارات شركة حامد النقيب التي تعمل على الطريق بين الكويت والبصرة ، وطلب من المستر (هنري بل كارت) المبشر الأمريكي التابع للجامعة الأمريكية في البصرة ، ليكون معه في هذه الرحلة . وما كادت السيارة تغادر مركز صفوان وتتوسط في (الروضتين) حتى خرج اليها مجهولون وأطلقوا باتجاهها عدة عيارات نارية أصابت احداها المستر (هنري بل كارت) في رقبته ، وكان جالساً في المقعد الأمامي الذي كان من المفروض أن يحتله المستر كراين حسب عادته في ركوب السيارات . فأدار السائق سيارته بسرعة وعاد بها الى البصرة ، لانقاذ المصاب . ولكن المستر كارت توفي فور وصوله .

وتبين فيما بعد أن الجناة من قبيلة (امطير) ، وأن المسألة مدبرة باحكام . وهي كمحاولة أخيرة من قبل الانكليز للحيلولة دون مجيء المستر كراين الى الكويت .

ثم أوعز الملك عبد العزيز السعود ، الى ذوي القتيل أن يطالبوه بالتعويض ، الا أنهم رفضوا ذلك . وبعد مدة جاء القاتل الى الكويت وذهب الى المستشفى الأمريكي للعلاج من مرض البواسير ، فعرفوه ، ولكن طبيب المستشفى قال له :

– نحن نعرف أنك أنت الذي قتلت المستر بل كارت ، وكن مطمئناً ، لأن الذي علينا هو أن نعالجك حتى تشفى وتعود الى أهلك .

والمستر بل كارت هذا رجل في سن الكهولة ، له من الأخلاق العالية والصفات الحميدة ما يندر مثيلها مجتمعة بين الرجال . وكان لنبأ مصرعه بهذه الكيفية وقع أليم في نفوس الأقارب والأصدقاء العارفين ؛ ولقد راح ضحية الخطأ ، لأن المقصود كان المستر كراين ، ولكن القدر اذا تدخل لا يفرق بين المستر هنري بل كارت والمستر كراين !!

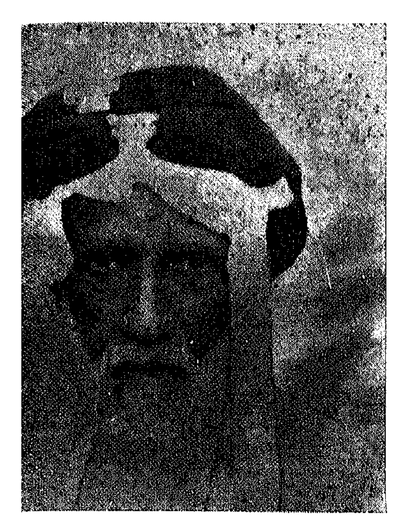
ترك المستر (كارت) أربعة أبناء صغار . أما زوجته فانها تزوجت فيما بعد من الدكتور هريسون ، أحد الأطباء السابقين في الارسالية الأمريكية في الكويت . وبعد زواجها بقليل سافرت مع أطفالها الى أمريكا على احدى البواخر لزيارة أقاربها . وبينما هي في الطريق ، اذ اختفت فجأة من على ظهر الباخرة . وفتشوا عنها فلم يقفوا لها على أثر ، وظنوا أنها ألقت بنفسها في البحر منتحرة . ولكن ظهر لهم فيما بعد أنها كانت ذات عادة سيئة : وهي أنها تقوم وهي في نومها ، وتسير على غير هدى ، ولا يستبعد أنها سقطت في البحر ؟!

الامام تركي يمر بالكويت

سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣١م.)

في شهر شعبان ١٢٤٦ هـ (شباط ١٨٣١ م .) علم الامام تركي العبدالله السعود أن فهيد الصبيتي ، أحد رؤساء سبيع يتعمد بعض المخالفات . فسار اليه وأدركه قاطناً مع فريق من سبيع واخلاط من البدو من بني حسين وغيرهم ، بين الحفر والوقبا ، وهاجمهم واستولى على جميع ما عندهم من أموالٍ ومواشٍ . فوفد اليه بعضٌ من رؤسائهم وقدموا له الطاعة وطالبوه برد أموالهم ، فردّها عليهم بعد أن اشترط أن لا يعودوا الى مخالفته والخروج على أوامره . ثم اتجه الى الشمال فنزل على الصبيحية – الماء المعروف حول الكويت – وأرسل اليه أمير الكويت جابر العبدالله الصباح هدايا كثيرة .

وقدم اليه كثير من رؤساء البدو للسلام عليه ، وأقام أربعين يوما ارتحل بعدها قافلا الى الرياض .



حمد الخالد الخضير ، المتوفى عام ٧

مهاجمة "الهكرة" خلف سور الكويت

في ٢١ رمضان من سنة ١٣٤٧ هـ (٣/٣/١٩٢٩ م.) قام (تري
شقير) بأربعماية من أتباعه من (البريه) وهم بطن من قبيلة مطير ،
على فريق كبير من الهكرة ، معظمهم من عشيرة الخرسان ، وهم في
الى الكويت بين منطقة الشويخ والسور .

وكان الشيخ أحمد الجابر ، على علم تام بهذا الهجوم قبل وقوع
(تريحيب بن شقير) أخبره بواسطة رسوله بأنه عازم على مهاجمة ا
وربما يكون هذا الهجوم بالقرب من السور لأن الهكرة سيحاولون
بالكويت .. ويستوضح موقفه منهم . فكان الرد بأن أمر الشيخ أحمد
أبواب السور ، كتدبير وقائي ، وطلب من الأهالي أن يكونوا على
كبير من الحذر واليقظة ، وأن يقوموا بحراسة المدينة ليلاً ونهاراً
عليهم الأسلحة والذخائر .

وان الذي دفع الشيخ أحمد الجابر إلى اتخاذ مثل هذه التدابير
خوفه من أن يكون وراء هذه الحادثة ما وراءها ، فيعمد ابن شقير
المعروف بولائه الشديد لابن السعود – عن طريق تظاهره بمهاجمة ا

وهو في نفس الوقت يقترب نحو البلدة ، فيهاجمها باعداد ضخمة ، لا كما ادعى رسوله بأن عددهم لا يتجاوز الأربعمائة .

وكان الشيخ أحمد الجابر والوكيل السياسي الكولونيل ديكسون وعدد كبير من الوجهاء والتجار يراقبون ، من فوق السور ، سير هذه المأساة التي حلت بالهكرة . وكان الوجوم والتأثر مسيطرين عليهم أمام هذا المنظر الرهيب . وكان أكثرهم تأثراً : الحاج حمد الخالد ، الذي راعه المنظر .. فقال للشيخ أحمد :

– « هل من الانصاف أن نتركهم يقتلون وتسفك دماؤهم على مرأى ومسمع منا ، ويستجيرون بنا ولا نجيرهم ؟ » .

فالتفت اليه الشيخ أحمد قائلا :

– ما موقفي أمامكم لو لم أعد للامر عدته ، ودخل الاخوان البلدة ، وصاروا يهاجموننا في عقر دارنا ؟ .. فاذا حدث هذا ، أكنت تقول هذا القول ؟؟

فكان جواباً مقنعاً !

وحدثت بين الهكرة وبينهم خسائر جسيمة في الأموال والأرواح نتيجة لاغلاق أبواب السور بوجههم . وقد أخذ المستشفى الامريكاني على عاتقه التقاط الجرحى من أرض المعركة ومداواتهم . وانه لمنظر حزين ... فهذه تندب وتولول على زوجها ، وتلك تبكي وتتفجع على اخيها أو ابنها ...

أما المجرم (تريحيب بن شقير) فانه بعد ارتكابه هذه الجريمة البشعة التي لم يكن لها ما يبررها ، وشاهد أبواب البلدة مغلقة واستعداد القوم له ، خاف أن لم يتوار عن الأنظار أن يقوم عربان الكويت بحركة التفاف حوله ، فتكون نجاته من ضروب الخيال ، خصوصا وأن فصل الربيع في تلك السنة بمنتهى الروعة ، والعربان كلها على مقربة من الكويت . فارتحل متخذاً الجهرا وحفر الباطن طريقه ...

صقر الشبيب :
شاعر الكويت الأول

(١٨٩٤ - ١٩٦٣)

معري الكويت وشاعرها النابغة صقر بن سالم بن شبيب ولا أظننا مبالغين إذا قلنا معري الكويت ، فصقر يشبه أبا العلاء المعري من عدة وجوه ، فهذا رهين المحبسين : العمى والبيت ، وذاك رهين المحبسين . وهذا شاعر وفيلسوف ، وذاك شاعر وفيلسوف . إلا أن شاعرنا هذا تزوج مراراً ، وكلها باءت بالفشل ، ولم ينجب . وتوفي في ١٩٦٣/٨/٦ م عن عمر يناهز السبعين عاماً .

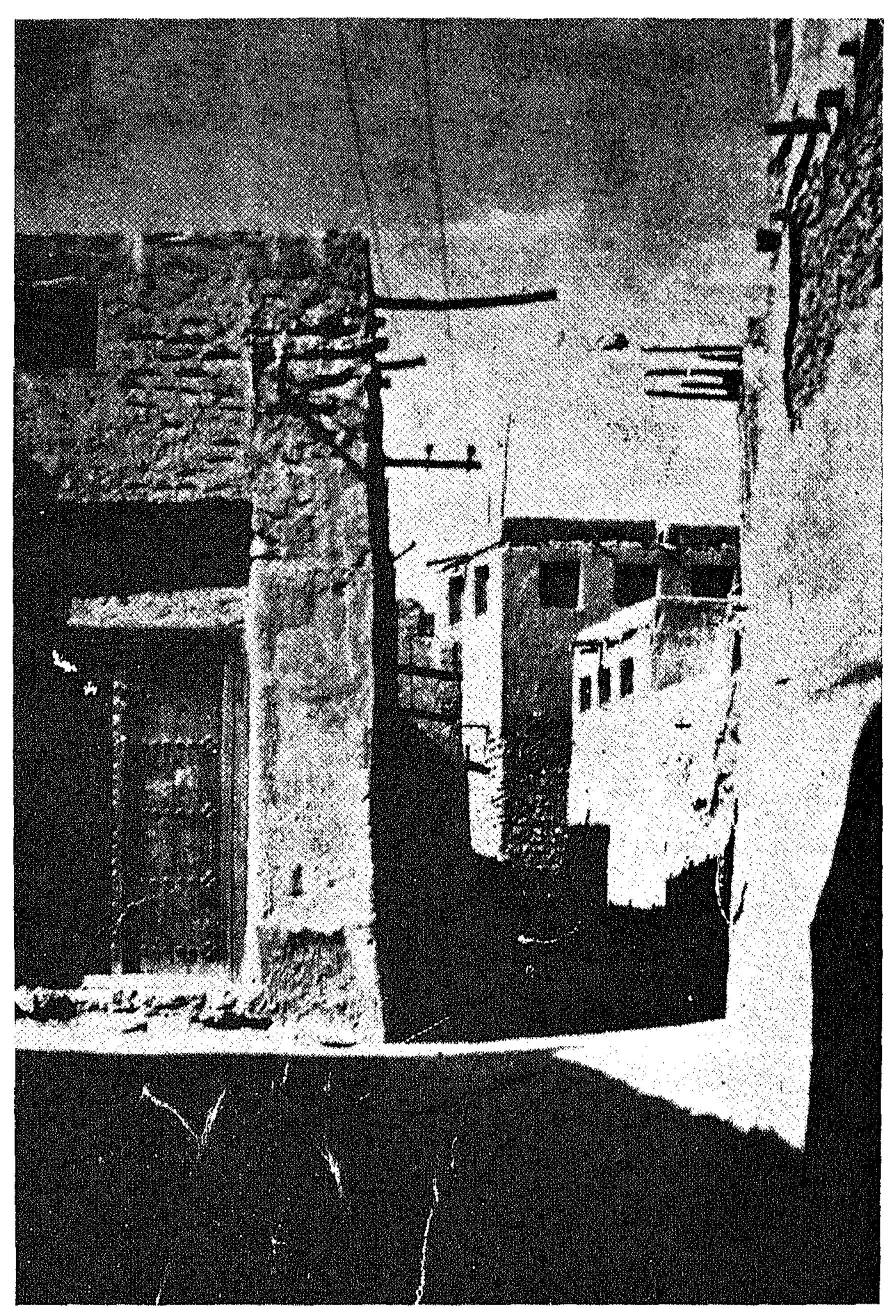
وقد أصدر الأستاذ أحمد البشر الرومي ، والأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري كتابين عنه ، حافلين بمعظم شعره ، وبتأريخ مفصل لحياته .

لم يستطع الشاعر صقر بن شبيب حضور الحفلة التي أقيمت للزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي في زيارته الأولى للكويت . وفي سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م.) زار الثعالبي الكويت مرة ثانية ، فأقيمت له حفلة في مدرسة السعادة ، فأراد الشاعر أن يكفر عن تقصيره السابق بحق الثعالبي بقصيدة عصماء ، ألقاها الشاعر المجد : عبد اللطيف البراهيم النصف ، نيابة عنه في هذا الاحتفال :

بالرغم مني كنت أمس مقصراً ... في واجبي نحو الزعيم التونسي
والعفو منه أرتجيه فان عفا ... فالعفو من شيم اللبيب الكيس
والعقل في عبد العزيز موفر ... فلذاك من عفو له لم أيأس

ومنها :

إني اعتزلت الناس لما لم أجد ... حظ الضعيف سوى شمسات الالبس
سل بي يجيبوا أن صقراً ميت ... ما بيننا لكنه لم يرمس



من الأحياء القديمة في الكويت : حيث كان بيت الشاعر صقر الشبيب - يمينًا - وديوانية حسين بن علي ، يسارًا .

هــذا جوابهــم لأنــي لابس بيتي على حكم الثياب الدرس
متحاميـاً نظـرات من لم ينظـروا أبداً إلي بغـير طرف أشوس
يرمون عن قوس الأذى بسهامه ذا الفقــر إن ينبس وإن لم ينبس
يرمون محيـا المعسرين من الورى عبثاً وإن كانوا كبـار الأنفس
لا حق في المحيـا لديهم للـذي في الاذن منه فـم الغني لم يهمس
فلـذاك لما عزني نيـل الكســا ما بــين أقوامي اكتسيت بمجلس
حتى أتيـت فجاء بي شوقي إلى لقيـا علائــك يا أشم المعطس

ومنهـا :

إن كنت يا عبد العزيـز إلى العـلا تسعى وللمجـد الرفيـع الأقعس
فاهنـأ فنجـم عـلاك مرفوع على شهب المعالي الزهر شـم الارؤس
خلدت في التاريخ ببيض صحائف لك ما بها ليد البلا من ملمس
بجهودك اللاتي تمـن عـلى هوى للعرب تضمر منـه أنفس منفس
فبـني معـد ليس فيهم من فتى عن شكر مسعاك الحميد بأخرس
يغني ذوي الضاد الأماجد ذكرهم أباك عن نشر الكبـار المنفس
لو كان ذكرك سائلا لم يقتنـع بطـلي ســواه مغـرم بالاكؤس
أهتز إذ ذكراك تطرق مسمعي حتى كأنــي للسلاقـة محتسي

* * *

لـو كان للبحـر الخضـم أقلهـا بالملح كان البحـر لم يتبجس
أو نال منهـا نجـم حظي إذ بـدا طرفـاً ومن أعطاكها لم يخنس
لا زلت في أبناء يعرب ان دجى ليل الخطـوب عليهـم كالمقبس

* * *

أما الكويت فلا تسل عن أنسهـا بقدومك المولى السرورر المؤنس
عمت بمقدمك الكويت مـرة من أخمـص جثمانهـا للقونس

* * *

إني لأرجـو أن تؤسس بيننــا فيهـا الوئام فأنت خـير مؤسس

فاغرس بذور هوى الوئام فانه ينمو فيجني أن برأيك يغرس
وأزل بحكمتك الخلاف فاننا منه لشقوتنا نسير الحندس

ومنها :

انبأ بخير للكويت توسمي مأتى الزعيم التونسي وتقرسي
يا ويلنا إن كان نمير مكمم من خلفنا أفواه أسد تهمس
فمن الذي من بعد ضيغم تونس نرجو لاسكات الخطوب الرجس

وحاول الشاعر تقبيل يد الزعيم التونسي عندما عانقه ولكنه لم يمكنه من ذلك فقال :

إني هممت بأن أقبل أنملا ركبن في يمنى الزعيم التونسي
حتى إذا ما كدت أحظى بالذي فيه لنفسي فخرها في الأنفس
عن العثار لطرف حظى فانثنى بي دون غاية مفخر لي أقعس
لم لا أقبل كف رام ان رمى هدف الحقيقة كان خير مقرطس
سل عنه تجب هذ شجنا بحلوق أطماع الفاح القرس

افترست عنز ملا حسين التركيت كتباً كثيرة ولعبت بها حتى مزقتها فهجاها صقر :

كلوا عنزكم من قبل أن تفنى الكتبا وتأتي أمراً ثانياً يسخط الصحبا
وأرضوهمو عنها بناضج لحمها على أرز يغدو له حشوة حجبا
ولا يمسحوا الأيدي بغير شعورها اذا ما قضوا من أكل مطبوخها الأربا
ولا تتخذ من جلدها غير جورب ونعل كما يقضي الهوان اذا أربى
فانك ان تفعل بها ماذكرته تعنف كل عنز مثل فعلتها رهبا
ولا تخش فيها ياحسين ملامة فلا لوم في أم التويس ولا عتبا
وسائل بطون القوم عما أقوله يجبنك ان الحق هذا ولا ريبا
وما خير عنز تجعل الكتب مرتعا ولم تمنعوا عنها الشعير ولا العشبا
ولا تذكر منها الحليب وطيبه اذا مزجوا بالشاي منه لك العقبا
فانا لنرجو من رحاك بشبرها اذا ما أكلناها يعضك بها سربا

وإن أعقبت تيساً لكم أو سخيلة ... فاتبع بها تيك المسلطة العقبى

فما خبثت الا ليخبث نسلها ... وهل كلبة تفتر عما عدا الكلبا

فان قلتموا جنت ونرجو شفاءها ... فلست أرى مثل البطون لها طبا

ولا تقرأن قولي بها حول سمعها ... فمن شرها قد رحت ممتلئاً رعبا

فمن لم تدع من شرها الكتب لم أكن ... لأمن منها العظم أو نطحها الصعبا

ولا سيما والكتب ما أذنبت وقد ... اتيت بفتيا لا ترى مثلها ذنبا

وان هي تابت فاقبلوا توبة لها ... وان لم تتب حقاً فتباً لها تباً

وظني بها ألا تزال مصرة ... على جهلها فاجعل لنا لحما نهبا

وقل هذه العقبى لكل سخيلة ... تمس يداها الكتب هذي هي العقبى

ولا تنس قرينتها وكل عظامها ... واظلافها ألا تضمنها التربا

وباعد بها درب الأنام فخبثها ... مخوف على كل امرىء يسلك الدربا

ولو لم أجنب شعري السب رفعة ... لا عملت فيها شر قانية سبا

وهيهات يشفى السب منها ولم يضع ... على الأرض جزار السخول لها جنبا

فرع قلبها ياابن الكرام بجازر ... يردد في أمثالها مقلة غضبى

اذا مد عينيه اليها أعادتا ... ليانا وسهلا طبعها الخشن والصلبا

كما روعت منا القلوب على التي ... بها أنشبت أسنان سلطتها الذربا

ودع شفرة الجزار تلعب بجسمها ... كما لعبت بالأمس في كتبكم لعبا

وإن قلت إن البيع منها يريحني ... فكن مظهراً منها لسائمها العيبا

وقل هذه في الجلد والشكل سخلة ... ولكنها كانت بأفعالها ذئبا

فاني زعيم أن ترى كل سائم ... يرد على الأعقاب عن سومها وثبا

وأي امرىء يشري حلوبا لئيمة ... تجد له في كل آونة كربا

وإن قيل هبها لامرىء دون قيمة ... فحاشاك من منح امرىء ذلك الخطبا

فما زلت ذا عطف ورحمى ورأفة ... بكل امرىء يشكو الخصاصة والجدبا

ومن لان منه القول لم يك مهديًا ... إلى أحد ما فعله يؤلم القلبا

واني لأخشى أن أتتها قصيدتي ... تذب به عنها وعن نوعها ذبا

فأسمع منها قولها عن تنمر ... تذب به عنها وعن نوعها ذبا

أيا صقـر لـو كنـا أناساً وكنـتم ... بهائم كنا فيكمو نرهب الربا
ولم نجزكم مهمـا أتيـتم إسـاءة ... الينا عليها مثل قولك أو ضربا
وقمنا لكم بالعذر عن كل هفوة ... على مثلها تجزوننا الضـرب والثلبا
ولم نرعكـم إلا مراعي خصبـة ... ونتزلكمـوا إلا السهولة والرحبا
وكيـف نجازيكم على السوء مثله ... ونحن نرى أنا فضلناكمو أربا
ولم نستطب أكل البهيمـة بعـدما ... نراها لنا عن إلفة تظهر الحبـا
ولا سيمـا تلك التي من ثديهـا ... رشفنا ولو في عمرنا مرة شخبا
فهاتيـك مثـل الأم تبـّي وكلنـا ... يحوك لهـا من كـل تكرمة ثوبا
ولكـن حـب الـذات أبنـاء آدم ... عليكم أبى وصل العدالة والقربى
وهل نرتجي أن تبصروا خلف حبكم ... دوائكم شمساً من العدل أو شهبا
فلولا غياب العدل ياصقر عندكم ... لما قلت فينا قولة تفصم الصلبا
ولم تصبحوا طوع القوى وان غوى ... ولم تسلبوا مستضعفاً حقـه غصبـا
ولم نـر انساناً يجـرد زاحفـاً ... على مثلـه ارضـاء شهوتـه عضبا
فان لم تخافوا الله فينا وترفقـوا ... فلا تأمنـوا من سوء ما جئتم الغبا
فان الـذي ولاكمـو اليـوم أمرنا ... واجرى لكم ماكو لنا لبنا عذبا
سيجزيكمو عنا غدا حسب فعلكم ... فلا تأمنوا عكس الجزاء ولا القلبا
كذا ستقـول العنز وهي محقـة ... واسكاتها عن حقها كائن شعبا
فلا تهملوا حق البهائم واسلكوا ... بهـن سهول السبل والمرتع الخصبا

١٧ شوال عام ١٣٥٢ هـ
(٢ / ٢ / ١٩٣٤ م .)



الشاعر الكبير: فهد العسكر

أول شاعر كويتي يشترك في حفلة خارج بلاده

أصيب الشاعر (فهد العسكر) عام ١٩٣٨ بمرض في عينيه ، وأشار عليه بعض الأصدقاء بالسفر الى البصرة للعلاج . فقرر السفر وسافر بعد أن تحصل من والده على مصاريف السفر والعلاج ، وتبلغ – كما افضى لي الشاعر فهد نفسه بذلك – الخمسة عشر ديناراً فقط . ومثل هذا المبلغ يعد ضخماً بالنسبة لذلك الوقت . وأعطاه أيضاً سجادة لبيعها عند اللزوم .



من اليمين الأستاذ عبد الرزاق البصير فالأديب عبد الله علي الصانع فالشاعر فهد صالح العسكر فالأديب الفاضل الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري .

قدم الشاعر الى البصرة وحل في فندق (الرشيد) وهو من فنادق الدرجة الثالثة ، ويقع في شارع (أم البروم) بالعشار ، واتخذ له غرفة خاصة ذات

سريرين . ولم يفكر الشاعر عند حلوله في هذا الفندق بمراجعة طبيب العيون الذي قدم الى البصرة من أجله ، فاستعاض عنه بمعاقرة الخمرة ليلاً ونهاراً . لم يذكر عنه أنه بارح الفندق المذكور قط طوال الأربعين يوما التي قضاها فيه ، اللهم الا في اليوم الذي عزم فيه على السفر الى الكويت . وفي هذا اليوم بالذات جاء اليّ عند الظهيرة في بيتي ، في الزبير ، وطلب مني أن أذهب معه الى (شركة حامد النقيب للسيارات) ليحجز له مكاناً في أول سيارة مسافرة . فقلت له :

– لو أنك أرجأت سفرك الى الغد ، لأنه ستقام اليوم بعد صلاة العصر حفلة تأبينية كبرى للمرحوم الملك غازي ، في مبنى المكتبة الأهلية الجديدة بمناسبة مرور أربعين يوماً على مصرعه . وليس من اللائق بك وأنت شاعر الكويت وأحد أدبائها أن تغادر العراق من غير أن تشترك في هذا الحفل وتمثل بلادك فيه . ولديك من الوقت ما يتسع للاستعداد لهذا الحفل .

وافق الشاعر ، وذهبنا في الحال الى مقهى (ناصر أبو سبيعي) وهو من أشهر مقاهي بلدة الزبير وأقدمها . وطلب مني أن احضر له دواة وقلماً وقرطاساً ، فاحضرتها له وتركته وحده يصارع شاعريته . وبعد ثلاثين دقيقة لا غير ، عدت اليه ، فاذا به قد فرغ من نظم قصيدته التي لا أتذكر منها الا المصراع الأول من مطلعها وبيتاً آخر فقط :

« أسد الشرى مالي أراك رقدت يا أسد الشرى .... » .

ومنهــا :

« غازي اذا ماجئت فيصل في خلود   فخبره بأنا لا نزال على العهود »

وهي من الشعر المربوع ، وتبلغ على ما أذكر : الأربعة وعشرين بيتاً وبعد ذلك استصحبت الشاعر معي ، وذهبنا الى المدرسة الابتدائية ، ودخلنا على ناظر المدرسة : الاستاذ عبدالله صابر ، رئيس اللجنة التحضيرية لهذا الاحتفال وقدمت اليه الشاعر فهد ، ثم طلب منه الاطلاع على القصيدة وقرأها وأعجب بها ، ومد يده الى أحد أدراج مكتبه وناولنا بطاقتين للدخول . وبعد قليل ذهبنا نحن الثلاثة الى مبنى المكتبة الأهلية وطلبت لجنة الاحتفال

المؤلفة من السادة : عبدالله صابر ، والاستاذ أحمد حمد الصالح ، والأستاذ المرحوم عبد العزيز عثمان المطير ، وبعض الأساتذة ، طلبت من الشاعر فهد أن يقرأ قصيدته أمامهم ، وحصلت على بعض النقد العروضي ، ولكن الشاعر تمكن من اقناعهم ، فادخل اسمه في عداد شعراء الحفلة وجاء اسمه في المرتبة الثالثة .

ولقد أثار شاعرنا بقصيدته هذه وحسن القائه نفوس القوم الحزينة ، وأسال ماء شجونهم ، وأعادهم الى الوراء قليلا : الى صباح ذلك اليوم المشؤوم الذي انطلق فيه خبر مصرع ذلك الملك الشاب .

وفي نهاية الحفلة ، وعندما هممنا بالخروج من الباب ، اعترضنا الأستاذ احمد حمد الصالح ، الأديب الزبيري ، وطلب من الشاعر أن يعطيه القصيدة لنشرها ضمن خبر هذه الحفلة في احدى جرائد في البصرة . ونشرت القصيدة بالفعل . ولكني لا أتذكر اسم هذه الجريدة ! ..

فهد العسكر

أول شاعر كويتي يفوز بجائزة أدبية دولية

في سنة ١٩٤٤ م نظم القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية في لندن ، مسابقة شعرية لشعراء الخليج العربي ، وموضوع المسابقة : (الجندي في ميدان القتال) . وخصصت للفائزين جوائز مالية قيمة . فكان الشاعر (فهد ابن صالح العسكر) هو أول شاعر كويتي اشترك في مسابقة من هذا النوع وحاز على الجائزة الأولى من بين شعراء الخليج . وقام بتسليمه الجائزة – التي هي عبارة عن مائة جنيه استرليني – المعتمد البريطاني في الكويت : المستر بلي جاكسون ، في باحة المدرسة المباركية ، بحضور هيئة التدريس وتلامذة المدرسة .

وفيما يلي القصيدة الفائزة :

ودع الأهـــل والحمى والمغانـــي — مدنف القلب في هوى الأوطان
سمـع الحــق حين نادى : ألم يأ — ن ؟ فلبّاه غــير ما متــواني

وهفت روحه إلى مذبح الحق ... وزف القربان للميدان

حيث إخوانه وكم جمع الميـ ... ـدان شمل الاخوان بالاخوان

باسم للرؤى وكم أطبق الجفـ ... ـنين فطافت بطرفه الوسنان

ولا شباح وجده رقصات ... تحت أضلاعه على الخفقان

وضرام الأشواق في جانحيه ... يتلظى على أعز الأماني

عشق المجد والهوى فكرة تنـ ... ـمو ، وتسمو بالروح والوجدان

واجتوى الذل كيف لا وهو حر ... أيطيق الأحرار عيش الهوان

يا له الله من همام غيور ... صادق العزم ثابت الأيمان

(حمل) قبل أن تدور الرحى (ليـ ... ـث إذا أوشكت قوى الجنان

يتغنى والموت منه قريب ... بالمني والجندي رمز التفاني

أي وقع في النفس – صاح – لمرأى ... مستميت يختال في الأكفان

تتراءى في عينه صور قد ... أخرست عبقرية الفنان

رسمتها بريشة الحزم والعز ... م يد الحق في أدق معان

وإذا ما دعاه قائده البا ... سل لباه بالروح لا باللسان

تتخطى الصعاب غير مبال ... بزفير الآلات والنيران

وزئير الحديد في أذنيه ... شدو قيثارة ورجع مثان

وأنين الجرحى وحشرجة المو ... تى هتاف لا عاش كل جبان

ويزيد السلاح في ثورة اليـ ... ـم نشاطاً مهارة الربان

* * *

دمه في عروقه أججته ... ثورة الروح فهو في غليان

هاتف صارخ به . وهو في ... ليل من النقع بين سحب الدخان

وكؤوس الردى يطوف بها الهو ... ل فلله سكرة الندمان

كلما صفق العلا لشهيد ... هتف المجد للشهيد الثاني

أي بأس كبأسه حينما ثا ... ر بوجه الأعداء كالبركان

ثورة زلزلت قلوباً وأروا ... حاً فباء العدو بالخذلان

إن للحق صولة تصرع الظلـ ... ـم وتودي بالبغي والطغيان

وجنـوداً تمدهم قـوة اللـ ـه ويرعاهـم بعـين الحنـان
وحلالاً مـلء النفوس تجـلى بثبـات الشيـوخ والشبـان
وجمـالاً حـواه أسمى وسـام وضعتـه الجـروح بالمرجان

* * *

إيـه يا ابن الحريـة البكر ابليـ ـت . فان يهدمـوا فأنـت الباني
فعليك السـلام حيـاً وميتـاً وتقبـل منـا أحـر التهـاني

خالد بن محمد آل فرج

في شهر تشرين الأول من عام ١٩٥٤ م توفي في مستشفى الروم ببيروت شاعر الكويت وأديبها الفذ : خالد بن محمد آل فرج ، على اثر اصابته بقرح معوي . وكانت قد أجريت له عملية جراحية ، ولكن دون جدوى .

ولقد أخبرني خالد الفرج أثناء مرضه ، عند زيارتي له في أحد فنادق دمشق بأن الدكتور المشرف على علاجه أخبره بعد المعاينة : بأنه مصاب بقرحة في المعدة ، وأن هذه القرحة ناتجة عن استنشاقه كمية من الغبار الصحراوي . وكان خالد قد قام في أوائل هذه السنة برحلة صحراوية طويلة بقصد البحث والدراسة .

وقد خلف خالد آثارًا أدبية قيمة ، منها : ديوانه ، وطباعته لديوان شاعر الكويت الشعبي : عبدالله بن محمد آل فرج الذي طبعه عام ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م .) ثم أعاد طبعه مع زيادات لم تكن في الطبعة الأولى . وكتابه (أحسن القصص) . وله عشرات المقالات والبحوث العلمية التي لو جمعت لكانت من الآثار الأدبية والاجتماعية الخالدة . وفيما يلي : بعض أشعاره ...

في سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م .) ادعى سانت جون فلبى الضابط البريطاني والعالم البحاثة المستشرق أنه اعتنق الاسلام وسمى نفسه الحاج عبدالله فلبى

فقال الشاعر بهذه المناسبة هذه الأبيات .

الحمـــد لله ربـــي قد أسلم اليوم (فلبي)
وذاك نصـــر عظيم نلناه من غير حرب
ومن كفلبى غنـم حزنا به خير كسب

* * *

والناس قالوا وقالوا كلام بغض وحب
لكن منهم أديبـا رب اطلاع ولـب
يقـول ناقشت فلبى فقال سرى (بقلبي)

وقال في الملك عبدالله بمناسبة اغتياله برصاص شاب فلسطيني

يا فارس الشطرنـــج لا في خوض معمعة الحروب
اشعلـت حربـاً من كـلام في تشامخـــك العجيـب
أقصـــاك (فخـري) بالمدينـــة من بعيـد أو قريـــب
و (بتربة (١)) وليت لا تلوى كظبـى في الهروب
وأتيـت تنقـذ سوريـا أمن الهلال (٢) أم الصليب؟
حتى اذا انكشف الغطـاء وقفـت في وضـع مريب

* * *

أمـــا فلسطـــين الـــتي ضحيت فيهـا بالنصيب
الاســم اسمــك ظاهــراً والفعل فيها من (كلوب)
فهـي الـتي أورثتهـا .. حزنـا بموقفـك المعيب
واذا تصـدى ثائـــر لكـرامة الوطـن السليب
ماذا تقـول ؟ امخطـيء أم لا ؟ فهل لي من مجيب
هيا استرح وارح فقـد طفحت كؤوس بالكروب
من (سوريا الكبرى) ومن دعـوى هلالـكم الخصيب

---

(١) تربة الموضع اللذي حدثت فيه المعركة بين إبن السعود والشريف عبد الله بن الحسين .
(٢) الهلال الخصيب .

وقال أيضاً في اللاشيء

حار في اللاشيء قوم … أمجاز أم كناية

قال بعض أنه لا شك … مثل اللانهاية

قلت كلا انه شيء … له عندي حكاية

انه (جامعة) العرب … وأبطال الرواية

انه (عزام باشا (١)) … ثم اسم وبناية

ثم لا شيء سوى … ذلك أهدافاً وغاية

وقال في الجامعة العربية

عقدت اجتماعك يا جامعة … فهل أنت مبصرة سامعة

سئمنا الكلام فهل من فعال … فان الأعادي بنا طامعة

اسبع عجائب هذا الزمان … نزلنا إلى درك السابعة

كفانا ولائم فيها الدسوم … تمص من الأمة الجائعة

كفانا أحاديث لا تنتهي … كفانا وعودكم المائعة

كفانا خنوع وها أنتم … ملايين في رقعة واسعة

كثيرون في قلبه من خلاف … غنيون في أنفس قانعة

قصارى السياسي في سعيه … اذاً فا (النقطة الرابعة) (٢)

فيا رب رحماك انقذ حماك … وخذ بيدي امة ضائعة

وله أيضاً اللاجئون

اللاجئون من الرمضا الى النار … عار عليكم جميعا ايما عار

تركتموهم وقد غررتموا بهموا … مشردين بلا مال ولا دار

لو أنهم في يد الاعدا لما تركوا … كما ترون باسمال واطمار

الجوع يفتك والأمراض سارية … وكم رأى الليل من ضاو ومن عار

---

(١) عزام باشا : الأمين العام لجامعة الدول العربية وقد كان من عداد المتهمين في التهاون بقضية فلسطين .

(٢) النقطة الرابعة : مشروع أمريكي إستعماري ظاهره مساعدة الشعوب المختلفة وباطنه إستعمار صرف .

يا قوم هل فقد الانسان قيمتـــه	فصار يا قوم كالمستأسد الضاري
الا قلوب الا عطـف الا صلـة	حتى ولو من صلات الجار للجار
لا الحق عاد الى أصحابه أبـداً	فقـد فقدناه في ذل واعـــذار
ولا المشـرد واسينـاه عن سعـة	داراً بـدار وايساراً باعسـار
ما للخيـام وللأطمـار ماثلـة	ما بين قصر وجنـات وأنهـار
واللاجئـون أمنكـم لا ابالكـم	أم منهم يطلبون الأخـذ بالثار

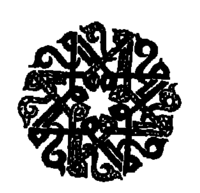
الشيوعي عند المستعمرين نظمها بمناسبة الاعتقالات التي قام بها نوري السعيد في العراق لاحرار العراق متهما اياهم بالشيوعية :

الشيوعي لـــه وجـــه	عريـض في طويـــل
ولـــه انـف عظيـم	ولـــه آذان فيـــل
وفـم كالكهـف فيـه	غرزت أنيـاب غـول
ولـــه عينـان ترمـي	شـرراً في قيـح حول

* * *

ثـم جســم انـــه	الشيطان في شكل مريع
لعنـــة الله عليـــه	فهـــو ملعون الجميع
فاسكتوا ان ارهقوكم	في دمـــاء ودمـــوع
ان مـن يطلـب حقـاً	واضحـاً فهـو شيوعي

* * *



مجلة «الطالب»

في سنة ١٩٤٦ م قام لفيف من أساتذة وطلاب المدرسة المباركية باصدار مجلة شهرية باسم « الطالب » لتكون منبراً تتبارى فيه مواهب الطلاب على اختلاف مراحلهم ، ولساناً معبراً عما يجول في صدورهم من شعور عميق نحو مستقبلهم الدراسي وتوجيه الوجهة الصحيحة الى الهدف الأسمى .

وهذه المجلة هي أول مجلة مدرسية تصدر في الكويت ، وقد صدر العدد الأول منها بأربع صفحات ، متوجة بكلمة قصيرة قيمة للشيخ عبدالله السالم الصباح ، ولي العهد يوم ذاك ، ثم كلمة أخرى لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وقصيدة للشاعر البصري : الأستاذ عبد القادر بن عبد الحي التميمي هذا مطلعها :

أرى نـوراً تشعشع واستطـار	أضـاء وميضـه هـذي الديارا
مجلـة طالـب جاءت بعلـم	فأحيـوا في كويتهمـو فخـارا

. . . . . الخ

وصدر العدد الثاني بثمان صفحات وبنفس الحجم ، وفيه قصيدة للاستاذ أحمد محمد زين السقاف . ولكنها نشرت مشوهة ، فأعيد نشرها في مجلة (كاظمة) ، وهذا نصها :

أسجـل بالعسجـد الـذائـب	ثنـاء يقـدم « للطالـب »
إلا أنهـا روضـة للأديـ	ـب وقيثـارة الشاعـر الخالب
تبـدت بآياتهـا البـاهـرا	ت تميس كفتانـة كاعـب
رأيـت بهـا أمـلاً مشرقـاً	أقدمـه بالكوكـب الثاقـب
يشيـع عهـداً مضـى بالركـو	د ويعلن عن حاضـر صاخب
وما قيمـة المرء ان لم يكـن	أجـل من الآكـل الشـارب
ومـا موطـني موطـن الجامديـ	ـن ولا من أقـام لـه صاحـي

عشقـــت التحـــرر لا أبتغـــي سـوى الحبـل يلقى على غاربي
ولـــولا الـذي عزني مثلـــه لمـــا جئــت في هيكـــل شاحب
ولـــولا الـزمان وعـــدوانـــه لأصبحــت ذا منصـب غالـب
فيـــا شعلـــة أخرجـــت للخلـو د تباركهـــا رغبـــة الطالـــب
أنـيري السبيـــل ولا تـتركـــي ظــلام يخيـــم في جانـــب
وقـــودي الشبـــاب فقـــد شاقـه حنـين الى مجــده الــذاهـب
هـــو المجـــد أمنيـــة في النفـو س يحقـــق بالعمـــل الناصب

وصار الاقبال على هذه المجلة كبيراً بين الجمهور ، وخصوصاً بين طلبة المدارس من بنين وبنات ، ولكنها توقفت عند هذا الحد أي عند العدد الثاني ، ذلك لأنها كانت تطبع بعيداً عن الكويت : تطبع في بغداد . وفي ذلك ما فيه من صعوبة ! فتوقفت .



مكتب الرئيس

٥٦٤

٢ ذو القعدة سنة ١٣٦٩ الموافق ١٦ أغسطس سنة ١٩٥٠

حضرة المحترم السيد عبد الله الخالد الحاتم

بعد التحية ،

يسرني افادتكم بأن مجلس المعارف قد وافق بجلسته المنعقده يوم الثلاثاء ١٥ أغسطس ١٩٥٠ على منحكم اذن أصدار مجلة (الفكاهة) وفق المنهج الذى حددتموه لها واني لأرجو الا تحيد المجلة عن خطتها المرسومة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

رئيس معارف الكويت

[توقيع]

من أقدم التراخيص الرسمية بإصدار الصحف في الكويت : هذه الرخصة الصادرة سنة ١٩٥٠ .

المدرسة الجعفرية

عندما تم تغيير نظام التعليم القديم في الكويت عام ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م .) تغييراً جذرياً شاملاً وتأسست دائرة حكومية لهذا الغرض باسم (دائرة المعارف) ، وأخذت هذه الدائرة الجديدة على عاتقها تطوير التعليم ، وجلبت له أمهر الأساتذة من بعض الأقطار العربية ، ورأى التلميذ الكويتي القديم نفسه وجهاً لوجه أمام هذا النظام الجديد الذي يحمل بين طياته برنامجاً تعليمياً واسعاً لا عهد له به ، يبشره بمستقبل ثقافي زاهر يتطلب منه الاستعداد والتهيؤ لاقتحام هذا العهد الجديد ...

أقول عندما تم تغيير هذا النظام ، رأى بعض وجهاء الشيعة وأعيانها على ضوء هذا الحدث ، ضرورة تأسيس مدرسة أهلية كبيرة خاصة بهم ، تكون على غرار المدرسة المباركية ، والمدرسة الأحمدية ، يتلقى فيهم أبناؤهم مبادئ العلوم على نطاق أوسع مما كان معروفاً لديهم في السابق . فقرروا عقد اجتماع فيما بينهم لبحث هذا الموضوع وتدارسه . وطالب غالبية الأعضاء من الذين تحمسوا لهذه الفكرة بالاسراع في تحقيقها دون تأخير ، وباشروا في الحال بجمع التبرعات فاجتمعت لديهم الأموال اللازمة . فتأسست « المدرسة الجعفرية » وفتحت أبوابها سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م .) لاستقبال طلابها ، ما عدا طلاب أبناء من عارضوا فكرة تأسيسها وفضلوا اللحاق بالمدارس الحكومية . وكان أول مدير لها رجلاً عراقياً هو : الاستاذ محمد العادلي ، من أهالي النجف بالعراق . أما مكانها الأول ، فعلى ساحل البحر مباشرة ، بالقرب من مسجد آل خليفة .

وبعد تأسيسها بقليل ، ورد إلى مجلس المعارف كتاب موقع من قبل : السيد جواد والحاج ابراهيم المزيدي ، يطلبان فيه المساعدة المالية لهذه المدرسة . ورفض المجلس هذا الطلب بالاجماع . وكان المرحوم : السيد علي السيد سليمان ، أول من رفض هذا الطلب وعارضه بشدة ، حتى أن صوته كان

يسمع في باحة المدرسة المباركية بوضوح . وانتدب المجلس فضيلة : الشيخ يوسف ابن عيسى ، والحاج خالد العبد اللطيف الحمد ، واجتمعا بكل من السيد جواد والحاج ابراهيم المزيدي ، في بيت السيد مهدي القزويني ، وقال لهما الشيخ يوسف :

– أن مجلس المعارف لا يعترف مطلقاً بالمدارس الأهلية من أي نوع كان ، فكيف بمساعدتها ؟

وأردف الشيخ يوسف قائلا :

– هذه العراق مثلا ، المدارس كلها للحكومة يؤمها جميع أفراد الشعب دون استثناء . فهل يستطيع السيد جواد أن يذكر لنا اسم مدرسة أهلية عراقية تتلقى المساعدة من الحكومة ؟! ..

وهنا اقتنع السيد جواد والحاج ابراهيم المزيدي وانتهت المقابلة .

وفي السنوات القلائل الأولى من تأسيس هذه المدرسة ، كان القائمون عليها يبدون نشاطاً كبيراً ، ولكن هذا النشاط ما لبث أن أخذ في التناقص ، وصار التلميذ الذي يتخرج منها أقل مستوى من زميله التلميذ المتخرج من المدارس الحكومية : الأمر الذي تنبه له أولياء أمور الطلبه ، وحدا بهم إلى المبادرة بنقل أولادهم إلى المدارس الحكومية . أما السبب في ذلك فيرجع – على ما أعتقد – لضعف الادارة ولعدم وجود أساتذة أكفاء . وهناك سبب آخر لهذا التدهور يضاهي السبب الآنف الذكر ، وهو : المال ولا شيء غيره ! .. المال الذي هو عصب كل شيء .

وفي الحقيقة أن الحكومة عندما علمت بتأسيس هذه المدرسة ، أبدت امتعاضاً شديداً منها ؛ وكذلك إخوانهم أبناء السنة : رأوا في هذا العمل انحرافاً وطنياً لا داعي له ، وأنه مظهر بغيض من مظاهر الطائفية التي يكافحها الاسلام ، واعتبروا أصحاب هذه الفكرة دعاة تفرقة ودعاة طائفية وتعصب . وإلا فما الداعي لهذا كله والحكومة قد تولت أمر التعليم بالمجان وفتحت المدارس لجميع أفراد الشعب دون استثناء ؟! ..

يوسف آل ابراهيم : نفوذه وتسلطه

هو حاكم الكويت الخفي ، وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة ، والخصم العنيد للشيخ مبارك الصباح ومرعبه . هذا هو واقع الحال بالنسبة ليوسف آل إبراهيم ، دون أي مبالغة أو تهويل ...

ويوسف لم يكن يطمع في الحكم والإستئثار به . ولو أراده لأدركه خلال ساعات ، بسبب ضعف الحكام ووقوعهم تحت نفوذه . أما غايته من هجومه على الكويت ، في بداية حكم الشيخ مبارك فلا تعدو عزمه على إقصاء مبارك عن الحكم وإعادة أبناء القتيلين إلى الكويت . لكنه أخفق في حملته هذه ، كما نرى تفصيله في ما يلي :

فشله في غزو الكويت

في سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م) – أي بعد إستيلاء مبارك الصباح على الحكم بشهور قليلة – جهّز (يوسف آل إبراهيم) حملة كبيرة محمولة على ١٤ سفينة ، يتراوح عدد أفرادها بين (١٥٠٠) و (١٨٠٠) رجل ، لغزو الكويت ، معظمهم مرتزقة من القتلة والمجرمين وقطاع الطرق ، إستأجرهم بنفسه لهذه المهمة . وكان هو على رأس تلك الحملة ، يرافقه الشيخ مبارك العذبي الصباح .

ولما إقتربت هذه السفن من شواطىء الكويت ، وجد يوسف البراهيم أن الكويت كلها قد إستعدت للحرب وملاقاته . فاستشار زميله مبارك العذبي – المعروف بنقمته الشديدة على الشيخ مبارك – فأشار عليه بالهجوم قائلاً : « لا داعي للخوف ، خصوصًا وأن أهل الكويت كلهم معنا » .. وذكّرة بمئات الرسائل التي وردت من أهل الكويت ، وكلها نقمة على مبارك الصباح . ثم

راح مبارك العذبي يشجعه مظهرًا إصراره على النزول إلى اليابسة ومنازلة مبارك الصباح .. بينما كان يوسف البراهيم يبدي شديد خوفه من أن يكون مبارك قد نصب له كمينًا قويًا من رجال البادية الأشداء ، وهذا يعني القضاء عليه وعلى من معه . وهكذا عاد من حيث أتى .

والواقع أن ظن يوسف هذا كان خاطئًا ، لأن الشيخ مبارك لم يكن يعرف عن هذه الحملة شيئًا ، إلا عندما أخبره بها رجل كويتي يدعى : (علي بو كحيل) .. وهو صاحب سفينة كانت متجهة إلى شط العرب ، حينما إعترضها يوسف البراهيم ونهب ما فيها من زاد وماء ، لكن « بو كحيل » إستطاع الإفلات والعودة بسفينته إلى الكويت التي وصلها قبل وصول الحملة ، فيلقي بنفسه في اليم عند إقتراب مركبه من أرض الوطن ويبلغ اليابسة سباحة ، بقصد الإسراع في إبلاغ الشيخ مبارك بأمر الغزو ، ليكون تجاهه متأهبًا .

وقد كلفت هذه الحملة يوسف البراهيم ما يزيد على ثلاثين ألف ليرة عثمانية .. ذهبت مع الرياح ! ...

أمثلة على نفوذه

ومن الأمثلة المشهودة على نفوذ (يوسف آل إبراهيم) وتسلطه ، ما يروى عن أنه كانت للحاج هلال المطيري ، قطعة أرض في الحي الشرقي من مدينة الكويت ، قرر البناء فيها للسكن ، وكانت مجاورة لبيت صغير يمتلكه آل نصف ، يستعمله أصحابه في خياطة أشرعة السفن وتصليحها . فلما رأوا هلالاً يشرع في البناء ، ساءهم ذلك وعارضوه ، ثم رفعوا الأمر إلى الشيخ مبارك الصباح وأخيه جراح ، اللذين بادرا إلى منع هلال من مواصلة البناء ، وطلبا منه الكف عن ذلك نهائيًا . فتضايق هلال من هذا الإجراء ، وتوجّه في الحال إلى صديقه : الحاج إبراهيم المضف ، وعرض عليه الأمر . وذهب الإثنان معًا إلى يوسف آل إبراهيم ، ليخبراه بالأمر . فقال يوسف للحاج هلال : « إذهب واكمل البناء ، ولا تلتفت إلى أحد » .

ولما راى آل نصف أن هلالاً لم يتوقف عن البناء ، مضى أحدهم إلى الشيخ محمد وأخبره بأن هلالاً لم يمتثل لأمره وبأنه ماض في ما شرع فيه ...

هنا إنطلق الشيخ محمد ليتبين جلية الأمر بنفسه ، واصطحب معه أخاه جراحًا وبعض الخدم . لكنه دهش عندما شاهد يوسف البراهيم والحاج هلال المطيري معًا ، وهما يتبادلان الحديث والإبتسامات . وإذا به يلتفت إلى آل نصف ، ويقترح عليهم : الإعتذار إلى يوسف ، وصرف النظر عن منع البناء !

وهذه حادثة أخرى .. نسوقها للإستدلال ...

كان حاكم الكويت ، الشيخ محمد الصباح ، قد طلب من أهل الكويت أن يختار كل حي (فريج) من الأحياء رئيسًا له ، يرضون به . وبعد ذلك ، جمع رؤساء هذه الأحياء ، وقدّم اليهم إقتراحًا طلب منهم تنفيذه : وهو أن يتصدّر رئيس كل حي مجلسًا للفصل بين المتخاصمين في الأمور العادية وإنهاء مشاكلهم بنفسه . فوافق الجميع على هذا الإقتراح ، وانصرفوا .

وذات مرة ، شكا إثنان أمر خصومتهما إلى : الحاج عبد العزيز المطوع – جد المقاول الكويتي المعروف : مساعد الصالح – وكان رئيسًا لحي « القناعات ». وأثناء النظر في الدعوى ، أومأ الحاج عبد العزيز المطوع بعصاه إلى أحد المتخاصمين – وهو من خدام يوسف آل إبراهيم – فسّه طرف العصا دون قصد بالطبع ، لكن الخادم تظاهر بالإنزعاج ، وانطلق مسرعًا إلى « عمه » : يوسف آل إبراهيم ، شاكيًا اليه إهانة (عبد العزيز المطوع) له ، مدعيًا بأنه قد ضربه بالعصا . وهنا طلب يوسف من الشيخ محمد الصباح إحضار (عبد العزيز المطوع) وجلده ! .. فاستكبر الشيخ الأمر وقال : « كيف نأتي به ونجلده وهو كما تعلم كبير في جماعته ، وكبير في سنه ؟؟ » لكن يوسفًا أصرّ على طلبه ، وأجبر الشيخ محمد على إرسال خادمه لجلب (عبد العزيز المطوع) على الفور .

وهنا ثارت ثائرة أهل الحي ، وتخوّفوا من أن يؤدي ذهاب عبد العزيز إلى الشيخ محمد إلى إصابته بمكروه ، دونما ذنب إقترفه . وكان إبنه (محمد) أشد الغاضبين .. فأصرّ على عدم ذهاب والده ، وهو بهذه السن ، مفضّلاً أن يذهب هو بدلاً منه . وتوجه إلى الشيخ محمد الصباح ، قائلاً : « إجلدوني مكان والدي » ... فجلد إرضاءاً ليوسف البراهيم !!!

= = =

هذه الحادثة ومثيلات لها كثيرة .. تدل على أن يدًا غير مسؤولة هي التي كانت تحكم الكويت .. وأن الحاكم الأصلي لم يكن بمقدوره مغالبة هذه اليد ولا النيل منها .

ووضع كهذا كان في الحقيقة وضعًا شاذًا ومائعًا مكتمل الميوعة .. ولا بد له من نهاية !

... ونهايته حلت أخيرًا ، إذ – على حين غرة ودون سابق إنذار – حدث ما أذهل (يوسف البراهيم) ولم يقع في حسبانه ، حينما هبّ ذلك الرجل الحازم : الشيخ مبارك الصباح ، لينهي شذوذ تلك الأوضاع ويزيلها إلى الأبد خلال ساعات ...



صقر بن غانم
ومؤامرته على الحكم

في أحد أيام عام ١٣٢٨ هجري (١٩١٠ ميلادي) ذهب الشيخ مبارك الصباح إلى قرية الجهراء ، على غير عادته .

وما أن إستقرَّ به المقام ، حتى نادى أحد الخدام ممن يثق بهم ، وأَسَرَّ اليه كلامًا مؤداه : أن يذهب في طريق الكويت – الزبير ، بإتجاه الزبير ، حيث عليه أن يترصَّد قدوم أول رجلٍ يُشاهده سائرًا على قدميه ، ويعود ويرافقه دون أن يثير شكوكه ، حتى يقترب من الجهراء ، فيقبض عليه .

ذهب الخادم ، ولم يَطُل به المسير حتى شاهد الرجل الموصوف مُقبلاً . فَكَرَّ عائدًا إلى أن إقترب من الجهراء ، ثم قبض عليه واقتاده إلى الشيخ مبارك . ولما مَثُل الرجل أمامه ، سأله الشيخ مبارك عن هويته والجهة التي قدم منها ، فأجابه : بأنه من قوم صليب .. وبأنه قَدِم من مكان قريب .

قال مبارك : أي مكانٍ هذا الذي أتيت منه ؟

فتلجلج الرجل ، واعترف بأنه قدم من الزبير . فأمر الشيخ بتفتيشه .. ولم يجدوا معه شيئًا . ثم أمر بخلع نعليه وبأن تُفتق .. فإذا بداخلهما كتابٌ مرسل إلى : (صقر بن غانم) – قائد مبارك الصباح الشجاع – يكشف عن مؤامرةٍ لإقصاء مبارك عن الحكم .. وتنصيب آخر من آل الصباح مكانه ! !

إذن .. فالأخبار التي وصلت إلى مسامع الشيخ مبارك كانت كلها صحيحة ! ! ...

.. وهنا ، هاج مبارك وماج ، وأمر بحبس الرجل حبسًا إنفراديًا . ولكن ما لبث أن هدأت ثائرته وانفرجت أساريره .. لأن العقل المدبّر لهذه المؤامرة – صقر بن غانم – موجود في الكويت وفي متناول يده .

وحال عودة الشيخ مبارك إلى الكويت ، أصدر تعليماته إلى الشيخ علي الخليفة الصباح ، ليقبض على صقر ، وعلى شخص آخر يدعى : (يعقوب الغنيم) كان قد ورد ذكره في تلك الرسالة .

ومضى الشيخ علي الخليفة ، مع بعض الخدام ، إلى ديوانية (صقر الغانم) .. فوجدوا هذا الأخير جالسًا ومحتضنًا إبنه (غانم) . وقد إحتج صقر على دخولهم مجلسه بهذه الطريقة . ولكنهم لم يأبهوا لإحتجاجه ، وطلبوا منه مرافقتهم دون أن يسمحوا له بالدخول إلى البيت لإرتداء ثيابه ، وكان الشيخ علي مُحِقًا في ذلك ، إذ أن صقرًا كان سيفلت من قبضتهم بالتأكيد لو سُمح له بالأمر ، نظرًا لما عُرف عنه من شجاعة وإستبسال وكثرة أتباع .

وهكذا أقتيد (صقر بن غانم) إلى السجن .

واستشار الشيخ مبارك صديقه الشيخ خزعل بن مرداو . بشأن العقاب الذي يحسن به إنزاله بصقر ، أشار عليه بسَمْل عينيه وإفقاده البصر .

بعد هذه الحادثة ، عاش صقر حوالي السنتين تقريبًا ثم توفّي .

أما (يعقوب الغنيم) فجاء من أخبره بعزم السلطة على إعتقاله ، فهرب ممتطيًا أحد الجمال إلى ناحية الزبير ، ومنها إلى الحجاز ، فالهند .. حيث إنقطعت أخباره .

أما حقيقة تلك الرسالة وكيفية العثور عليها ، فليس هناك ما يمنع التسليم بها وبصحتها ، ما دامت حكايتها متواترة .. وقد رواها لي عدة أشخاص كان من بينهم من عمل في خدمة الشيخ مبارك .

وهناك رواية أخرى تذهب الى : أنه كان من بين أعوان (صقر بن غانم) المتعاطفين معه لتنفيذ المؤامرة ، رجلٌ له أخٌ يعمل في خدمة الشيخ مبارك .. كان هو الذي أفضى اليه بالسر ، فقام الأخ بدوره وأخبر الشيخ مبارك بالأمر .

وهذه الرواية هي الأقرب للصحة . والله أعلم .



طرفة عن :
الحاج هلال المطيري

المعروف عن الحاج هلال بن فجحان المطيري ، أنه – في بداية أمرة في الكويت – لم يكن له شأن مذكور . حتى أنه كان يعرف بين من يعمل معهم باسم (هليل) بالتصغير .. ولا يعرف إلا به . ولما إستقامت له الأمور وبلغ من الثراء ما لم يبلغه أحد سواه ، لا في الكويت فحسب بل في المنطقة كلها ، علا شأنه وذاع صيته ، حتى شمل الأب والقبيلة ، وأصبح وكأنه (نار على علم)

وليس أدل على ذلك من هذه الطرفة التي تصوّر لنا ، بإيجاز ، حياة هذا الرجل العصامي النادر المثال ...

كان الحاج هلال جالسًا ذات يوم في دكان (زيد الخالد) بسوق التجار . و « زيد » هذا هو والد (خالد الزيد) الشخصية المعروفة . وجاء رجل كفيف – يدعى : عثمان بن شارخ – إلى زيد الخالد في دكانه ، وكان على علم بوجود الحاج هلال ، فقال ، مخاطبًا زيد الخالد ، على مسمع من الحاج هلال :

– « أنا عندي شكاية على حجي هلال » ..

فاستغرب زيد والحاج هلال . وأردف الكفيف قائلاً :

- « منذ حوالي ثلاثين سنة ، كنت قاعدًا عند مسجد إبن فارس وبيدي تمرة ، وإذا بيد تدخل من كم عباءتي وتنقض على التمرة التي طارت من يدي ، بينما أطلق خاطفها ساقيه للريح . ويومئذ قيل لي : ترى اللي خطف التمرة منك (هليل) . ولكن ما الفائدة وقد هرب ! .. » .

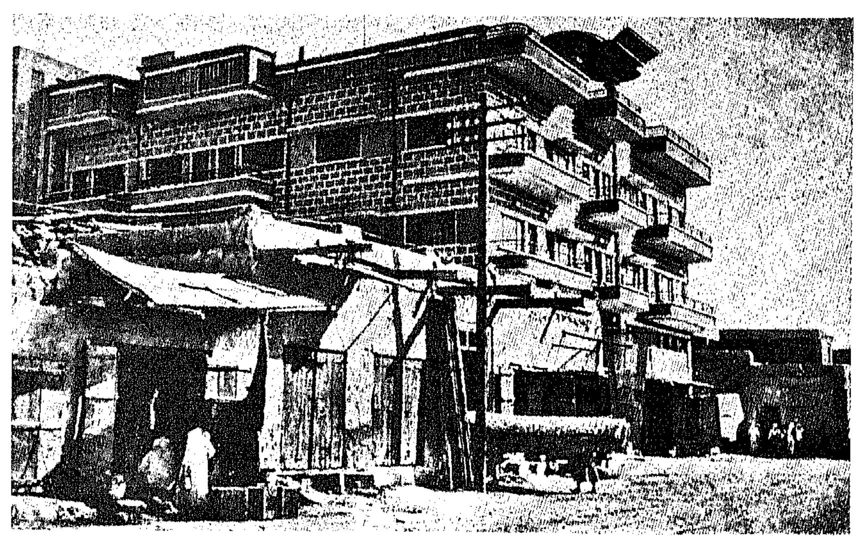
فضحك (هلال) ضحكًا متواصلاً ، وقال : ما نسيتها ؟؟ هذي صار لها زمان ...

قال الكفيف :

- « شلون أنساها ، وأنت خليتني ذاك اليوم بلا غدا . والمثل يقول : ينسى الصافع ولا ينسى المصفوع » .

وهنا أمر له الحاج هلال بخمسين روبية .





عمارة الحاج عبد الله المتروك ، وقد شُيِّدت على الساحل ، بمواجهة شرطة الميناء ، في أواخر الأربعينات ... ولم تلبث يد الهدم أن امتدت اليها ...

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

تقديم :

في السادس من شهر تموز عام ١٩٧٣ م (٥ جمادي الثانية ١٣٩٣ هـ) ، توفي العالم الجليل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، رحمه الله ، وكان قد بلغ السابعة والتسعين من عمر مديد ، أمضاه في جهاد متواصل وأعمال مجيدة .

وفيما يلي هذه الترجمة لحياته ، كنت قد نقلتها عنه شخصيًا ، وهي تتحدث عن مراحل حياته منذ البداية ..

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

طلبت من فضيلة الأستاذ : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، ترجمة مفصلة لحياته .. هذه الحياة الحافلة بالأعمال الجليلة والجهاد الصادق المتواصل. فتفضل مشكورًا وأملى علي الفقرات التالية :

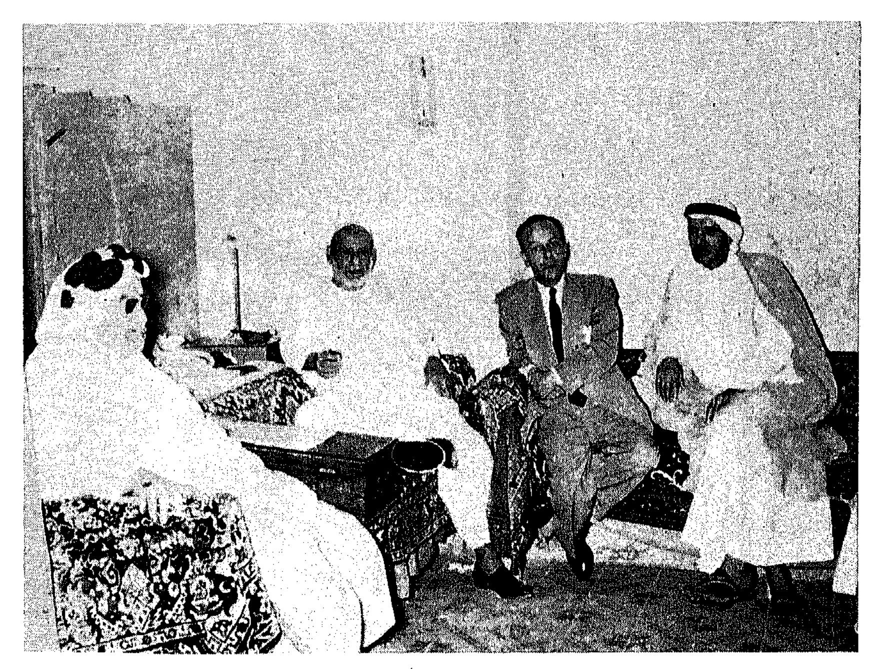
* ولدت عام ١٢٩٦ هجرية (١٨٧٩ م .) وصدف يوم ولادتي أن حدثت هزة أرضية خفيفة .
* قرأت القرآن على : ملاّ دخيل بن جسار ، جدّ آل جسار ، العائلة المعروفة ، وتعلمت الخط والحساب عند : السيد عبد الوهاب بن السيد يوسف الرفاعي .
* وفي سنة ١٣٠٧ هجرية (١٨٨٩ م .) و ١٣٠٨ هجرية (١٨٩٠ م .) سافرت مع والدي في سفينة « شط العرب » ..
* وفي رمضان من سنة ١٣٠٩ هـ (نيسان ١٧٩٢ م .) قدّر الله على هذه السفينة أن تغرق ونزلنا منها .

* وفي سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٤ م .) سافرت مع والدي للمرة الثانية إلى البصرة ، ونزلنا في بيت خالي : سالم البدر القناعي . وفي أثناء إقامتي ، أصبت برصاصة في فخذي ، خطأً ، من : عبد الوهاب بن داود البدر ، ولم يكن يوجد يومها أطباء في البصرة لعلاجي وإخراج العظام المتكسرة وتجبيري تجبيرًا صحيحًا .. وأثرت هذه الحادثة على فخذي ومشيتي تأثيرًا واضحًا .

* وفي سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م .) توفي والدي في البصرة ودفن في مقبرة الزبير . وكان لموت والدي ، وأنا بهذه السن المبكرة ، تأثيرٌ عميق في نفسي وصدمة عنيفة . وفي هذه السنة تملكني شوق عظيم إلى مطالعة كتب الأدب بمختلف أنواعها . وهذه المطالعة أثرت في نفسي وأعدتني لتلقي العلم .. فرأيت أن أبدأ بتعلم النحو والفقه .. فقرأت أبا شجاع ومتن الأجرومية ، على الشيخ : عبد الله بن خالد العدساني ، وقرأت متن الأجرومية على : الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ..

* وفي سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م .) سافرت مع زميلي في الدراسة : أحمد بن الشيخ خالد العدساني ، إلى الاحساء ، وقصدنا الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر ، ونزلنا عنده ، فأكرم نزلنا وأحسن ضيافتنا مدة إقامتنا ... وقرأت عليه شرح (إبن عقيل) على الفية إبن مالك ، وشرح التيسير في الفقه ، وقرأت متن المنهاج على : الشيخ عبد الرحمن بن صالح آل عبد القادر . وعدنا إلى الكويت سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م .) ، وسافر زميلي (أحمد) إلى مصر ، أما أنا فسافرت إلى الحجاز . وقبل سفري إلى الحجاز بأشهر أقمت في البصرة .. إنتظارًا لحلول موسم الحج . وأثناء هذه المدة ، قرأت (الشافية) على الشيخ عبد العزيز التكريتي ، وشرح السيوطي ، على يد الشيخ مصطفى الحافظ .

وعند حلول الموسم ، سافرت إلى مكة فوصلتها يوم ٢٣ رجب سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥/٩/٢٣ م .) وشرعت في دراسة (الجوهر المكنون)



من اليمين : مدير دائرة المطبوعات والنشر (سابقًا) بدر الخالد البدر ، والدكتور إبراهيم عبدة ، والمرحوم حسين بن عيسى القناعي ، والمرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ... في صورة إلتقطت عام ١٩٥٩ م . في دكان الشيخ يوسف .

على المرحوم : الشيخ يوسف الأفغاني . وصرت أحضر دروس الشيخ شعيب المغربي ، في (صحيح البخاري) ومتن (الفية بن مالك) وطلبت منه درسًا في المنطق ، وقرأت عليه (شرح السلم) في بيته إلى أن أكملته .

* وفي سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م .) سافرت من مكة المشرفة عائدًا إلى الكويت . وحال وصولي إلى الكويت ، إفتتحت مدرسة في سوق « المناخ» لتعليم الأولاد القراءة والكتابة والحساب ومباديء الدين .
* وفي سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م .) سعيت في إنشاء المدرسة المباركية ، وكافحت من أجل إخراجها إلى حيّز الوجود . وما كادت تحل سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م .) حتى فتحت المدرسة المذكورة أبوابها للطلاب ، وعينت ناظرًا ومعلمًا فيها .

* وفي أواخر سنة ١٣٣٨ هـ (١٩٢٠ م.) عينت عضوًا في مجلس الشورى الذي كان يرأسه المرحوم : حمد العبد الله الصقر .

* وفي سنة ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م.) بعد وفاة : الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ، مباشرة ، تقلدت منصب القضاء إلى أن يعين قاض جديد .. وعين الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة ، والشيخ أحمد عطية الأثري ، قضاة .. أما أنا فصرت مفتيًا للبلاد ثم مميزًا .

* وفي سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م.) ، أنتخبت عضوًا في مجلس إدارة المعارف .

* وفي سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م.) ، أنتخبت عضوًا في المجلس التشريعي .

هذا هو أحد الجوانب من حياة هذا المصلح الكبير الشيخ يوسف بن عيسى القناعي كما أملاها علي سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٥ م.) .. وقد إختصرها بذكر أسفاره في طلب العلم والمناصب الكبيرة التي أوكلت له وباشرها بكل إخلاص وتجرّد ..رائده. في ذلك خدمة بلده ومواطنيه ..

مؤلفاته :

	جزء	عدد
* الملتقطات		٦
* صفحات من تاريخ الكويت		١
* المذكرة الفقهية ، وهي على صغر حجمها كثيرة الفوائد عميقة النفـــع .		١



عبد المسيح الانطاكي

دلف هذا الرجل إلى الكويت في عهد أميرها الشيخ مبارك الصباح . وحال وصوله ، التحق بـ « المعية » - ولا أسهل على أمثاله من الإلتصاق ! - ونصّب نفسه شاعرًا لمبارك الصباح في الكويت ، وشاعرًا للشيخ خزعل بن مرداو في المحمرة ، وصار يتردد بينهما : فتارة يمدح الشيخ مبارك ، وتارة يمدح الشيخ خزعل ، وأحيانًا يجمع بينهما في قصيدة واحدة !!.. وليس له وقت محدد لنظم قصائده ، فأوقاته كلها صالحة .. حتى أثناء النوم .. لا فرق عنده في ذلك إن كان صاحيًا أو نائمًا ..

قال مرة : أنه إستيقظ من نومه ذات صباح ، فوجد نفسه وقد نظم قصيدة عصماء في مدح الشيخ مبارك ، وذهب لساعته إلى مجلس الشيخ وأنشدها أمامه ، بعد أن دبج حكاية كيفية نظمها ...

كان للأنطاكي مجلة إسمها (العمران) يطبعها في حلب . أما قصائده التي مدح فيها الشيخ مبارك ، فأكثر من أن تعد وتحصى .. جمعها هو في ديوان أطلق عليه إسم : (الآيات الصباح في مدائح مبارك الصباح) . وشعره كله من النوع الرخيص الممل الخالي من المتعة .



كتب عنه وعن ديوانه : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، ما يلي :

بيان حقيقة للتاريخ

— « في سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م .) ، طبع كتاب (الآيات الصباح في مدائح مبارك الصباح) لعبد المسيح الأنطاكي . ولما وصلت النسخ إلى جمرك الكويت ، أطلعني المرحوم (ناصر بن مبارك الصباح) على نسخة منه ، فقلت لة :

— « إنصح والدك أن يخفي هذا الكتاب ، لأنه مجموعة مهازل وأكاذيب إفتراها الأنطاكي ، لا صحة لها بتاتًا . وإن إنتشر هذا الكتاب فسيكون أضحوكة الزمان عليكم بين أهل الكويت وغيرهم » .

فتكلم ناصر مع والده ، وأمر بحبس الكتاب في دائرة الجمارك . وعهدي به أنه في صناديق مكدسة هناك ، ولا أعلم عنه شيئًا الآن .. ولعلّه أحرق أو غرق .

ولا بد من ذكر نبذة من كلام الأنطاكي في مبارك الصباح . فهو يقول :

– « ولد مبارك سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م .) . ولما بلغ الخامسة من عمره ، إحتضنه جده ، فجاء له بأستاذ من كبار العلماء ، وعكف على تربيته وتهذيبه على آداب الدين الحنيف . ولم يبلغ الثامنة من عمره حتى حفظ القرآن على لوح صدره . وشرع يتفقه في الأحكام الشرعية . كان لا يكتفي بتلاوة دروسه وتلقى شروحات شيخه ، بل كان يسأل عن كل شيء . مما أدهش ذلك الشيخ . وفي الرابعة عشرة من عمره ، إنتهى من دروسه بنجاح خارق ، فتصّدر مجالس الحكم وأظهر ميلاً شديدًا إلى العدل ما عهده الناس في حاكم من عهد عمر ... – »

.. وما هذه غير ذرة من ساحل الرمل ، أكتفي بها .

أما الكتاب المذكور ، فموجود منه نسخ قليلة عند الخواص . ولذلك رأيت أن أكتب عنه كيلا يصدق القارىء شيئًا مما فيه من أكاذيب .



السيّد سليمان السيّد علي

السيد / سليمان السيد علي : من رجال الكويت الأبرار ، ومن علمائها الصالحين .. وهو أحد الأشخاص الأربعة الذين رفضوا التوقيع على الوثيقة التي حررها الشيخ مبارك الصباح ، متبرّئا فيها من دم شقيقيه : محمد وجراح

الصباح ، ملقيًا تبعة القتل أو التحريض عليه على الشيخ يوسف آل إبراهيم .

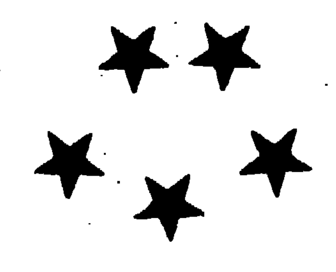
أما الثلاثة الآخرون الذين رفضوا التوقيع ، فهم : جبر الغانم ، والشيخ أحمد الفارسي ، والشيخ محمد بن فارس . وكان موقفهم جريئًا رائعًا يستحق الإعجاب .. إذ من ذا الذي يجرؤ يومها على رفض أي طلب كان للشيخ مبارك .. الحاكم المتسلط .. إلا إذا كان معتصمًا بالايمان ، وذا رجولة فذة .

وكان للسيد سليمان دكان عند مدخل سوق التجار القديم ، يتعاطى فيه بيع الأقمشة ، إلى جانب إستقباله مريديه من طلبة العلم في أي وقت من أوقاته ، دون كلل أو ملل . وهو والد السيد / علي السيد سليمان ، التاجر المعروف .

كان السيد سليمان حريصًا على تربية إبنه تربية صالحة ، وإعداده ليصبح رجل علم وتفقُّه . هذا كان كل ما يرغبه ويتمناه لإبنه . غير أنه أصيب بخيبة أمل ذات يوم ، عندما إستيقظ من نومه ، عقب رؤيا أرعبته ...

فلقد رأى في منامه : إمرأة عجوزًا ، على قدر كبير من الجمال ، ومرتدية أجمل الحلل والحلي ، تجلس وفي حجرها إبنه ! .. فسألها .. فقالت : لا تعجب ، إنه زوجي ! .. وقد فسّر السيد سليمان هذه الرؤيا بنفسه بأن هذه المرأة إنما هي الدنيا ، وأن إبنه سيصبح من رجال المال ، لا من رجال الفقه والدين .. كما كان يرجو ! ..

وفعلاً ، صدقت رؤياه هذه ، وأصبح (السيد علي) من كبار تجار الكويت .. إن لم نقل أعظمهم شأنًا ...



محمد العلي العصفور

من مشاهير تجار اللؤلؤ وخبرائه في الكويت في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي

وقعت لهذا الرجل حادثة تعد بحق من الأساطير . وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على ما لهذا الرجل من فكر ثاقب وحكمة عالية وقوة تحمل لا مثيل لها . فلقد كان في طريقه إلى الهند على ظهر إحدى البواخر ، ضمن جماعة من تجار اللؤلؤ ، مصطحبًا معه عبده ، حينما خطَر له أن يتسلى باستطلاع ما معه من لآليء ، بسطها منثورة أمامه فوق سجادة صغيرة . لكنه خرج من غرفته فجأة لقضاء حاجة ، في نفس الوقت الذي دخل العبد الغرفة التي كانت شبه معتمة . وهنا ، حمل العبد السجادة وألقى ما بها في البحر من خلال النافذة ، ظانا أن هذا الذي رمى به بعيدًا لا يعدو كونه قشورًا أو بعض الفضلات ! ! ..

ولما عاد سيده إلى الغرفة ، لم يجد السجادة ولا لؤلؤها ... بل ألفى الغرفة نظيفة مهندمة ! .. فاستنتج من هذا أن العبد « عملها » .. فألقى باللؤلؤ في عرض البحر – من باب التنظيف – فصمت صمت الحكماء .. دون أن يبدو عليه أي أثر للإنزعاج . ثم إستدعى عبده ذاك وطلب منه أن يأتيه بنوع من المرطبات ، ثم إستلقى على سريره ليتدبر الأمر بروية .. فقرر ، بعد التفكير ، شراء كل ما بحوزة زملائه التجار من لؤلؤ ، على متن السفينة ، واشتراه بالفعل !

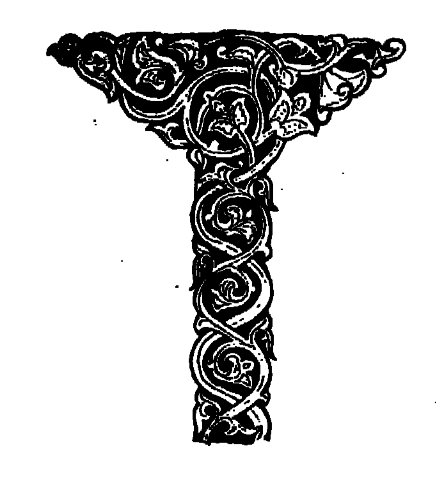
وما أن رست الباخرة في ميناء بومبي ، حتى صعد اليها تجار اللؤلؤ ، والدلالون ، ليستقبلوا القادمين من تجار اللؤلؤ . فكانت دهشتهم عظيمة عندما لم يجدوا في الباخرة كلها سوى تاجر لؤلؤ واحد فقط – هو محمد العلي العصفور – التاجر الذائع الصيت .

وهكذا ، باع (محمد العصفور) كل الذي معه بأسعار لا تصدق ، فاستطاع بذلك أن يستعيد ما فقد أضعافا مضاعفة . ولولا ما إمتاز به هذا الرجل من جلد وصبر وترو وتعقل ، لكانت النتيجة عكسيه تماما .

لا تستغرب ، أيها القارىء العزيز ، إذا أخبرتك بأن هذه القصة ليست صحيحة بحذافيرها ، رغم تواترها وتندر الكثير من الناس بها . إذ لا شك أن الزيادات التي أضيفت اليها لعبت دورًا هامًا في إكسابها قوة وجاذبية ، وأدخلت عليها عنصرًا أخاذا .. هو عنصر المفاجأة وتحدّي اللامعقول . ولكي يتعرف قارؤنا العزيز على هذه الزيادات ، نقدم له الصورة الصحيحة لهذه القصة ، كما رواها أحد أصدقاء بطل القصة :

قبل كل شيء ، ليس بطل القصة : (محمد العلي العصفور) ، بل هو : (جاسم العلي العصفور) . وتفصيل ما حدث له ، هو أنه بينما كان مسافرًا إلى الهند ، على إحدى البواخر ، ذهب إلى الحمام ليقضي حاجته ، وعندما هم بالقيام ، إنتثرت صرة اللؤلؤ المربوطة إلى حزامه في المرحاض . فسكت الرجل ولم يطلع أحدًا من رفاقه على خسارته . ولما وصل إلى الهند ، تمكن من شراء بعض اللؤلؤ ، ثم باعه وكسب من وراء ذلك ربحًا مقداره ستة آلاف روبية .. وهو ما يعادل قيمة اللؤلؤ الذي كان قد فقده في الباخرة .

هذه هي القصة الحقيقية . على حد علمي .



حمود الناصر البدر

ساءت العلاقة بين : المرحوم ناصر اليوسف البدر وبين إبنه الشاعر حمود الناصر ، بسبب سلوك الأخير مع والده . والقصة هي أنه أخذ بضاعة من والده وسافر للإتجار بها في الهند ، فأضاعها كلها ! وأقسم والده إن جاء إلى الكويت سيأمر بحبسه . فضاقت الدنيا بالشاعر وأخذ يوسط كل من له علاقة بوالده .. وأخيرًا أفلحت وساطة الحاج المرحوم خضير الخالد ، والد الوجيه المعروف مشعان الخضير ، وسمح له بالعودة إلى الكويت فقط دون العودة إلى البيت ، فتبرع له الحاج خضير بأرض محوطة في الحي القبلي من البلدة كانت عائدة له .. لسكناه .. وبنى فيها كوخا وبقي فيها إلى أن أدركته الوفاة . وكان من أكثر المترددين عليه المرحوم عبد العزيز الدويش ، والد الشاعر عبد الله الدويش ، وهو الذي روى هذه الحادثة عن الشاعر حمود الناصر . ومن بين ما قاله : أنه شاهد الشاعر في آخر أيامه ينظم القصيدة ، وبعد أن ينتهي منها يلقيها في النار . هذه الحالة ليس لها من تعليل سوى القلق المزمن والندم المتواصل . فالشاعر ينظم القصيدة بدافع القلق ثم يعصف به الندم فيحرقها . وهناك تعليل آخر هو أن الشاعر ينظم القصيدة أو بعضا منها دون هدف معين فيرى أنها خالية من المعنى فيلجأ إلى إحراقها .

ولقد حدث له ذات مرة في قصيدته المشهورة التي يمدح فيها الشيخ سالم المبارك الصباح :

أنى الدجا وانذار عن لذ الكرى

جفن من أسباب الحوادث مسهرًا

هذه القصيدة نظم الشاعر منها بضعة أبيات وقرأها على صديقه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، ولما سأله الشيخ يوسف عن المناسبة في هذه الأبيات أجابه بأنه لا يعرف لها دافعًا ولا مناسبة .. ومرت سنون . ولما جاء الشيخ سالم للحكم رأى أن يمدح بها الشيخ سالم ، فأكملها . وهي من أقوى ما نظمه (حمود الناصر) بعد قصيدته في « الصريف » .

أما قصيدته في موقعة « الصريف » التي مطلعها :

يا راكبين أكوارست تيـــــارا

فـج النحور أفحاز مـا بين الأزوار

فهي من أروع ما قيل في تلك الموقعة ، وإن كان الشاعر سابق فيها الزمن ووصف شيئا لم يحدث بعد . وهذا هو الذي دفع بشاعر الزبير : الشيخ سليمان بن جمهور ، لأن يقول فيه :

جورك ومكرك يا بن ناصـر إكبـارا

تقدح وتمدح والفعـل مـا بعـد صـار

وعلى كل حال ، فقد أظهر فيها الشاعر تفوقاً كبيرًا على غيره من شعراء تلك الموقعة . وهذا واضح لدى كل قارىء لهذه القصيدة .



الخطاط الكبير : نسيب مكارم

تلقى الشيخ أحمد الجابر الصباح ، بعد توليه حكم البلاد بوقت قصير ، هدية فنية ثمينة من الخطاط الشهير ، الأستاذ نسيب مكارم ، هي عبارة عن خاتم ذهبي بحجم الفلس الكويتي ، نقش على فصّه الأبيات التالية ، في مدح الشيخ أحمد الجابر الصباح :

أرى الكويت زهت فخرًا بأحمدها	آل جابر المرتجي من آل الصباح
مولى عزيز عليّ ، ما أمـه رجـل	إلا إنثنى رافلا في برد أفـراح

يلقى العتاة بثغر باسم أبــــــدًا | من جوده وجبين منـه وضـاح
ذو عزة بسقت فوق السهى وعلى ، | يعنو لها في الثريا كـل جحجـاح
وهيبة عندها الأنصار قد خشعت | تغنيه عن قضب تنضى و أرماح
في صفحة المجد قد خطت مآثره | وما لهن ، بعون الله ، من ماح

وهذه الأبيات وردت في العدد الرابع والخامس من مجلة (الكويت) القديمة ، لصاحبها ؛ عبد العزيز الرشيد .. كما نشرت في جريدة (الأخاء) التي كانت تصدر في البصرة ، وقد عثرت عليها لدى الوجيه المحترم : الحاج عبد الله الخليل ، الذي كان معتمدًا أمينا للشيخ أحمد الجابر الصباح ، في البصرة .

أما الخاتم المشار اليه ، فلا نعرف إن كان موجودًا حتى الآن عند ورثة صاحبه ، فإن كان كذلك ، فلعل خير مكان له هو المتحف الوطني .

كلمة من عبقرية الشيخ نسيب مكارم

كتب الشيخ نسيب مكارم ، على حبة أرز : إحدى وستين كلمة ، منافسًا بذلك : الأمير عز الدين جواد ، الذي كتب على حبة أرز أيضا آية الكرسي ، وعدد كلماتها خمس وأربعين . وعلى تلك الكتابة ، نال الشيخ نسيب الجائزة الأولى ، عام ١٩١٠ .

كذلك كتب الدستور العثماني على بيضة من الرخام ، كانت بحجم بيضة الدجاجة ، وركزت على ظهر نسر طائر .. علمًا بأن عدد مواد الدستور المذكور (١٢١) مادة ، أضاف اليها قصيدتين في مدح الدستور والجيش ، وخريطة تمثل المملكة العثمانية وأسماء مدنها ، ويقدر عدد الكلمات المكتوبة على تلك البيضة بعشرة آلاف كلمة ، متتابعة على سطر واحد لولبي ، يتابعه القارىء من بداية النص حتى آخره .

وللشيخ نسيب أعمال رائعة كثيرة في هذا المضمار ، لا مجال ههنا لسردها .

والشيخ نسيب ، هو من عائلة (مكارم) اللبنانية المعروفة في جبل لبنان .

بدايات النمو السكاني في الكويت

يعتبر عام ١١٢٥ هـ (١٧١٣ م) بداية تاريخ الكويت ، إستنادًا إلى أوثق المصادر وأدقها ، حسب رواية أديب البحرين الكبير ومؤرخها : الشيخ إبراهيم الخليفة .

ومن البديهي أن الكويت بدأت بجماعات قليلة العدد ، قد لا يتجاوز عددها بضع مئات . ثم أخذ هذا العدد يتزايد شيئًا فشيئًا . وهذا التكاثر يخضع بطبيعة الحال لعوامل عديدة ، منها : الإستقرار ، وشيوع الطمأنينة ، والإزدهار الإقتصادي والعمراني . وقد ينخفض المستوى العددي للسكان عند فقدان هذه العوامل أو بعضها . مثالاً على ذلك ، أن الرحالة الدنمركي « كارستن نيبور » الذي زار الكويت عام ١٧٦٥ م ، قال بأنها بلدة يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة ، لديهم ثمانمائة مركب .

وبسبب نشاط الوهابيين على اليابسة ، وهجمات القراصنة في البحر ، تناقص رخاء الكويت نوعًا ما . وعندما زار الرحالة « ستوكلر » البلدة عام ١٨٣١ م ، قدّر عدد سكانها بأربعة آلاف نسمة .

وفي عام ١٨٦٠ م ، إرتفع عدد سكان الكويت إلى ما يزيد على عشرة آلاف نسمة .

وفي عهد الشيخ مبارك الصباح ، بلغ عدد سكان الكويت خمسة وثلاثين ألفًا . وارتفع هذا العدد في عام ١٩٤٤ م فبلغ ستة وثمانين ألفًا ، حسب إحصائية دائرة التموين .

وما أن بدىء بشحن النفط وتصديره ، حتى إرتفعت بذلك حصة الكويت المالية ، وعمّ الرخاء والإزدهار ، وساد الإستقرار ، وتضخم عدد السكان بصورة مذهلة . واستمر دخل الفرد بالإرتفاع حتى بلغ عام (١٩٧٠ - ١٩٧١) حسب إحصائية أولية لمجلس التخطيط : (١٢٦٠) دينارًا كويتيًا سنويًا أو ما يعادل (٣٥٢٨) دولارًا أميركيًا ، وهو أعلى معدل في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية .

أما عدد السكان الكويتيين فقط ، حسب الإحصائيات الرسمية فهو كالآتي :

– ١١٣١٢٢	فبراير	١٩٥٧ م
– ١٦١٩٠٩	مايو	١٩٦١ م
– ٢٢٠٠٥٩	إبريل	١٩٦٥ م
– ٣٤٥٨٩٨	إبريل	١٩٧٠ م

إيرادات بلدية الكويت عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣ م .)

في تلك السنة ، بلغت إيرادات دائرة البلدية في الكويت : « واحدًا وخمسين ألف وخمسماية وواحد وخمسين روبية وثلاثة عشر آنة وثلاثة بي » .

بينما بلغت المصاريف ، بالمقابل . « ثمانية وعشرين ألف روبية وثلاث آنات وستة بي » . وهي تشمل : مشروع تشجير شارع الجهراء بالأثل ، وتكاليفه : خمسماية وواحد وثمانين روبية وتسع آنات وثلاثة بي – و« البي » : عملة هندية صغيرة تعادل ثلث البيزة .

جاء هذا في كشف يحمل تواقيع كبار مسؤولي الدائرة : كالشيخ عبد الله الجابر الصباح ، رئيس البلدية ، ونصف اليوسف النصف ، مدير البلدية ، ويوسف عبد الوهاب العدساني ، كاتب الإدارة وأمين الصندوق .

وبإمكان القارىء إجراء مقارنة سريعة بين المبالغ الواردة في هذا الكشف ، والمبالغ المذكورة في كشوف ميزانية بلدية الكويت خلال السنوات الأخيرة ، ليتحقق من القفزة الجبارة التي خطتها الدولة في مجالات تحديث المدينة .

الباب الثالث

منطلقات العهد الجديد

انطلاقة الاستقلال

إعتبارًا من اليوم التاسع عشر من شهر حزيران (يونيه) عام ١٩٦١ للميلاد – السادس من شهر محرم الحرام عام ١٣٨١ للهجرة النبوية الشريفة) – تحوّلت الكويت من عهد الحماية الأجنبية ، إلى عهد الحرية والإستقلال ... من بلد محدود السياسة والسيادة ، إلى دولة لها كل مقومات الدولة الحديثة والقيادة . وذلك بتضافر جهود أبنائها البَرَرَة .. وعلى رأسهم : صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح . رحمه الله .

وفي الصفحات التالية : صفوة مختارة من معالم العهد الجديد .....

وثائق الاستقلال

نص الرسالة الموجهة إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم من المقيم السياسي للمملكة المتحدة

الكويت

في ١٩ جون ١٩٦١

يا صاحب السمو

لي الشرف أن أشير إلى المباحثات التي جرت مؤخرًا بين سموكم وبين سلفي نيابة عن حكومة صاحبة الجلالة في المملكة المتحدة بشأن الرغبة في تطوير العلاقة بين حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلاندا الشمالية وبين دولة الكويت وذلك للأخذ بعين الإعتبار حقيقة أن حكومة سموكم تتحمل وحدها جميع مسؤوليات تسيير شؤون الكويت الداخلية والخارجية .

فقد تم الوصول خلال هذه المحادثات إلى النتائج التالية :

(أ) تلغى إتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ لكونها تتنافى مع سيادة وإستقلال الكويت .

(ب) تستمر العلاقات بين البلدين مسيرة بروح الصداقة الوثيقة .

(ج) عندما يكون ذلك مناسبًا فإن الحكومتين ستتشاوران مع بعضهما في الأمور التي تهم الطرفين .

(د) لا شيء في هذه النتائج سيؤثر على إستعداد حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة حكومة الكويت إذا طلبت الكويت مثل هذه المساعدة .

فإذا كان ما سبق ذكره يمثل تمثيلاً صحيحًا النتائج التي تم الوصول اليها بين سموكم وسر جورج ميدلتن – فلي الشرف أن أقترح بناء على تعليمات من سكرتير الدولة الرئيسي للشؤون الخارجية لصاحبة الجلالة أن تعتبر هذه المذكرة وجواب سموكم بالموافقة عليها انهما يشكلان معًا إتفاقية بين المملكة

المتحدة والكويت بهذا الموضوع وتظل هذه الإتفاقية سارية المفعول ما لم يشعر أحد الطرفين الطرف الآخر برغبته في إنهائها بإخطار يسبق هذا الإلغاء بثلاث سنوات على الأقل وتعتبر إتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ ملغاة من تاريخ هذا اليوم .

لي الشرف يا صاحب السمو أن أكون

خادمكم المطيع

(المقيم السياسي لصاحبة الجلالة)

نص الرسالة الموجهة من حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم إلى المقيم السياسي للمملكة المتحدة

حضرة صاحب الفخامة المقيم السياسي لصاحبة الجلالة في الخليج المحترم .

بعد السلام والتحية

لي الشرف أن أشير إلى مذكرة فخامتكم المؤرخة بتاريخ اليوم والتي تنص على ما يلي

« يا صاحب السمو

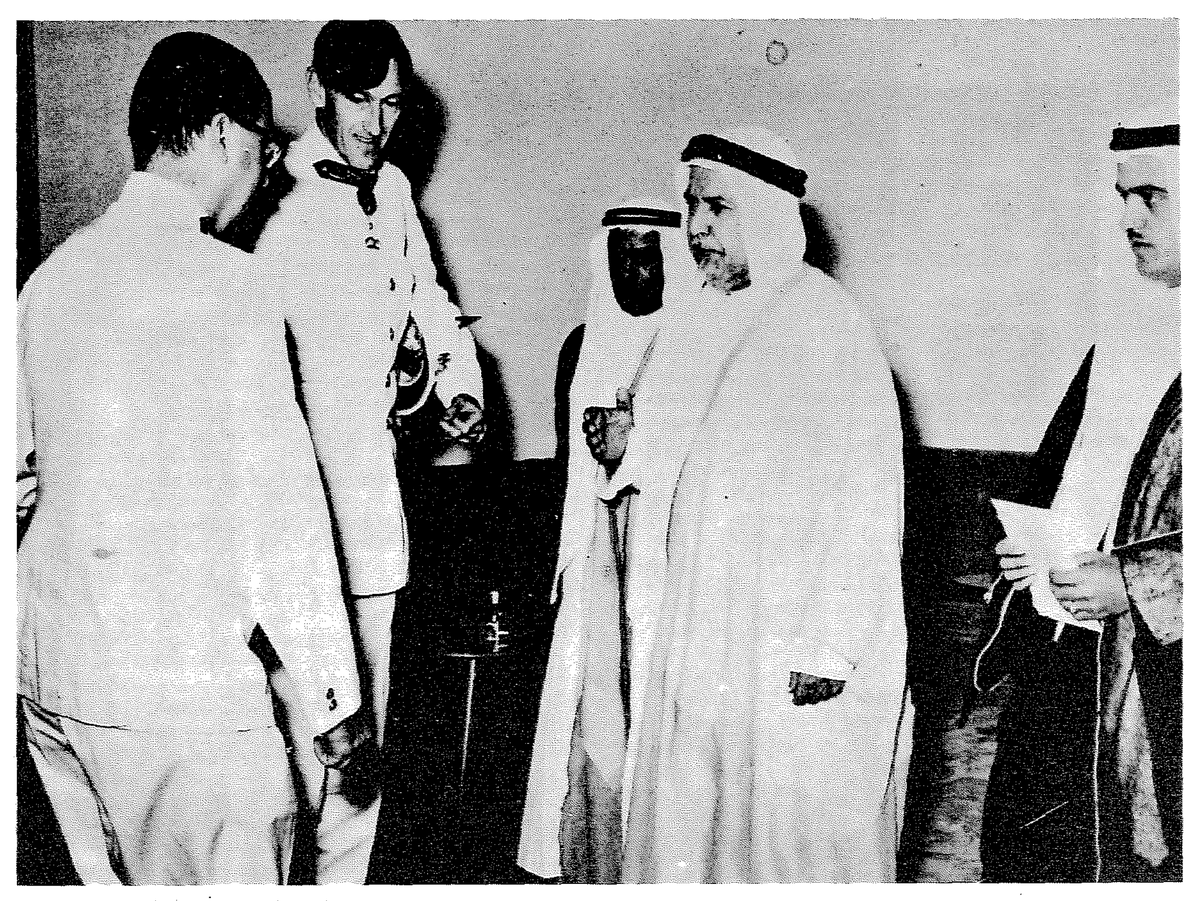
لي الشرف أن أشير إلى المباحثات التي جرت مؤخرًا بين سموكم وبين سلفي نيابة عن حكومة صاحبة الجلالة في المملكة المتحدة بشأن الرغبة في تطوير العلاقة بين حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلاندا الشمالية وبين دولة الكويت وذلك للأخذ بعين الإعتبار حقيقة أن حكومة سموكم تتحمل وحدها جميع مسؤوليات تسيير شؤون الكويت الداخلية والخارجية .

فقد تم الوصول خلال هذه المحادثات إلى النتائج التالية :

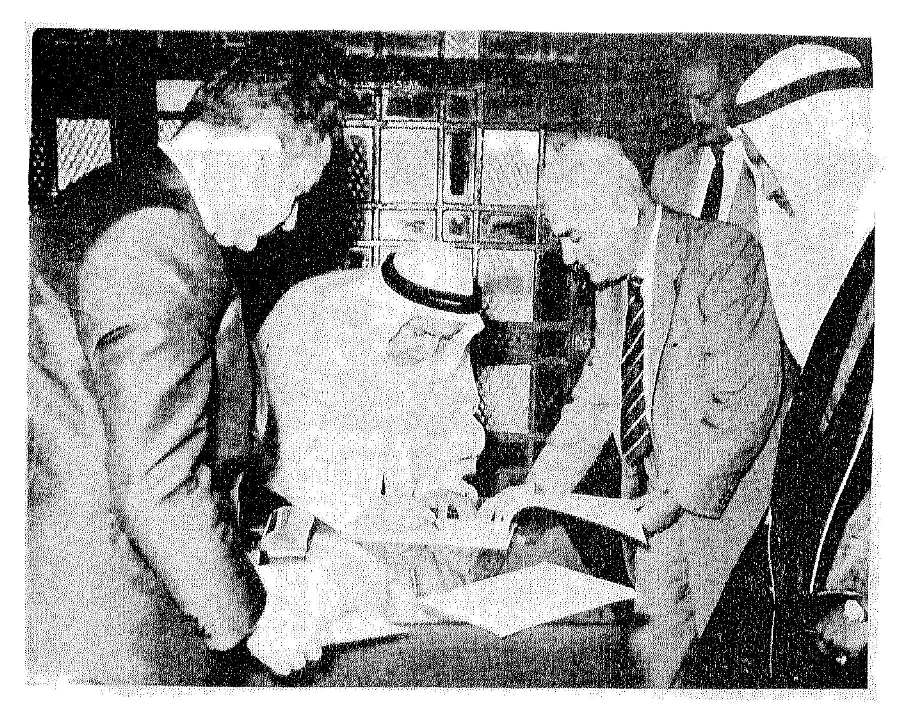
(أ) تلغى إتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ لكونها تتنافى مع سيادة وإستقلال الكويت .

(ب) تستمر العلاقات بين البلدين مسيرة بروح الصداقة الوثيقة .

(ج) عندما يكون ذلك مناسبًا فإن الحكومتين ستتشاوران مع بعضهما في الأمور التي تهم الطرفين .



الشيخ عبد الله السالم الصباح ، وإلى يمينه : الشيخ صباح السالم الصباح . والسير وليام لوس . المقيم السياسي في الخليج .
وبينهما : ريجموند ، المعتمد السياسي في الكويت عام ١٩٦١ .



الشيخ عبد الله السالم الصباح ، والسير وليام لوس . أثناء التوقيع على الرسالتين المتبادلتين بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٦١ بين الكويت وبريطانيا .

(د) لا شيء في هذه النتائج سيؤثر على إستعداد حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة حكومة الكويت إذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة .

فإذا كان ما سبق ذكره يمثل تمثيلاً صحيحًا النتائج التي تم الوصول اليها بين سموكم وسر جورج ميدلتن – فلي الشرف أن أقترح بناء على تعليمات من سكرتير الدولة الرئيسي للشؤون الخارجية لصاحبة الجلالة أن تعتبر هذه المذكرة وجواب سموكم بالموافقة عليها أنهما يشكلان معًا إتفاقية بين المملكة المتحدة والكويت بهذا الموضوع وتظل هذه الإتفاقية سارية المفعول ما لم يشعر أحد الطرفين الطرف الآخر برغبته في إنهائها بإخطار يسبق هذا الإلغاء بثلاث سنوات على الأقل وتعتبر إتفاقية **٢٣** جنيوري **١٨٩٩** ملغاة من تاريخ هذا اليوم » .

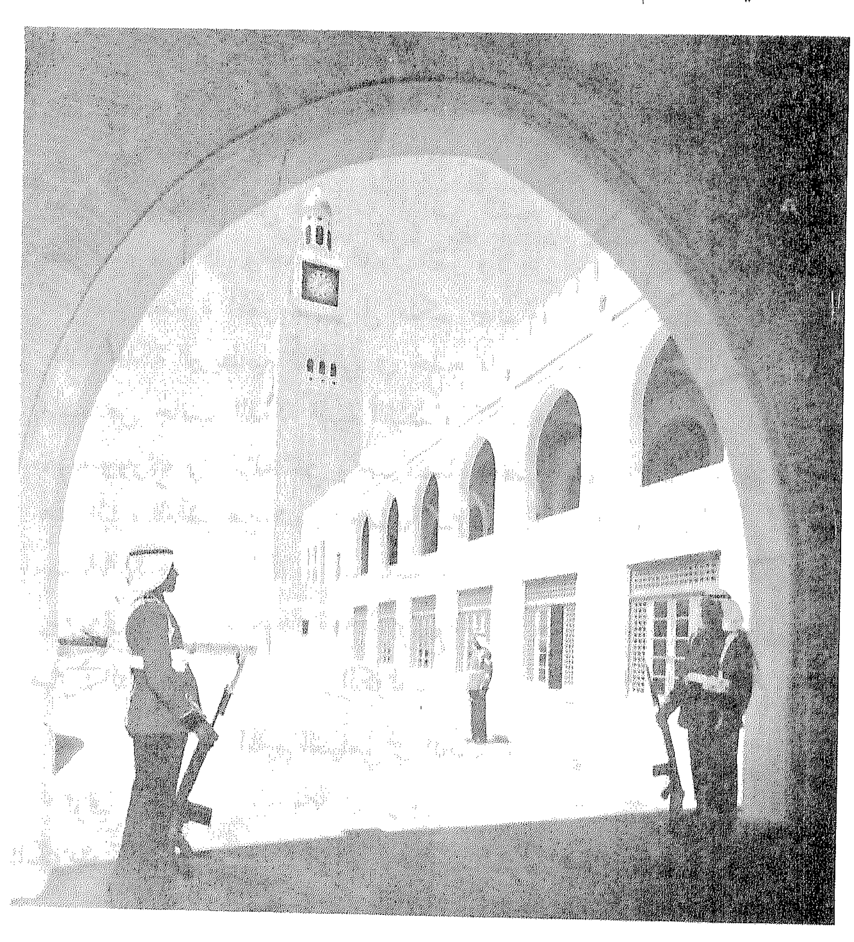
أؤكد أن مذكرة فخامتكم تمثل تمثيلاً صحيحًا النتائج التي تم الوصول اليها بيني وبين سر جورج ميدلتن وأوافق على أن تعتبر مذكرة فخامتكم وجوابي عليها انهما يشكلان معًا إتفاقية بين الكويت والمملكة المتحدة بهذا الموضوع .

مع أطيب التحيات

توقيـــع

عبدالله السالم الصبـــــاح

في ٦ محرم ١٣٨١ الموافق ١٩ جون ١٩٦١



المعاهدة مع حاكم الكويت في ٢٣ جنيوري ١٨٩٩

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقصود من تحرير هذا الصك الحقانية المعتبر أنه قد تحقق العهد والقبول بين كرنل ملكم جان ميد أندين ستاف كار باليوز جلالة الملكة البريطانية العظمى من جانب الدولة البهية القيصرية في طرف وجناب الشيخ مبارك بن صباح شيخ الكويت في الطرف الثاني بأن جناب الشيخ مبارك بن صباح المذكور برضائه وإختياره يعطي العهد ويقيد نفسه وورثته وأخلافه إلى الأبد بأن لا يقبل وكيلاً أو قائم مقام من جانب دولة أو حكومة في الكويت أو في قطعة أخرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الإنكليس ولا يفوض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكون قطعة من أراضيه إلى دولة أو رعية من الدول الأخر بغير أن يحصل الإجازة أولاً من الدولة جلالة الملكة البريطانية العظمى لأجل هذه الإرادة وهذه المقاولة أيضًا تشتمل على كل قطعة من أراضي الشيخ المذكور التي تكون حالاً في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير ولأجل الشهادة لتكميل هذه المقاولة الحقانية المعتبرة المحترمة كرنل ملكم جان ميد أندين ستاف كار باليوز جلالة ملكة البريطانية العظمى في خليج فارس وجناب الشيخ مبارك الأول منهما من جانب الدولة البهية القيصرية الإنكليس والثاني منهما من جانب نفسه وورثته وأخلافه كل واحد منهما بمحضر الشهود وضعًا صحيحهم في هذا اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٦ مطابق ٢٣ جنيوري سنة ١٨٩٩ ..

توقيع	توقيع	توقيع
مبارك الصباح	الكولونيل ميد	الكابتن ويكهام هور
	المقيم السياسي في الخليج الفارسي	
توقيع	توقيع	توقيع
كالكوت كاسكن	كرزن أوف كدلستون	محمد رحيم بن عبد النبي صفر
	نائب الملك والحاكم العام في الهند	

صودق عليها من قبل سعادة نائب الملك والحاكم العام في الهند قلعة وليام في السادس عشر من فبروري ١٨٩٩ .

ختم
دبليو جي كننغهام
سكرتير حكومة الهند
للشؤون الخارجية

علم البلاد

قانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٢ في شأن العلم الوطني لدولة الكويت

نحن عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت .
بعد موافقة المجلس المشترك .
قررنا القانون الآتي :

(المادة الأولى)

يكون العلم الوطني لدولة الكويت على شكل مستطيل أفقي طوله يساوي ضعفي عرضه ويقسم إلى ثلاثة أقسام أفقية متساوية ملونة أعلاها الأخضر فالأبيض فالأحمر ، ويحتوي على شبه منحرف أسود اللون قاعدته الكبرى من جهة السارية ومساوية لعرض العلم والقاعدة الصغرى مساوية لعرض اللون الأبيض وإرتفاعه يساوي ربع طول العلم .

(المادة الثانية)

يرفع العلم الوطني على دور الحكومة في الكويت والأماكن الخاصة بإقامة أمير دولة الكويت ودور السفارات والمفوضات والقنصليات الكويتية في الخارج ، وعلى السفن التي تحمل جنسية الكويت .

(المادة الثالثة)

يجب رفع العلم على دور الحكومة في الأعياد الرسمية والمناسبات العامة وذلك مع شروق الشمس إلى غروبها .

(المادة الرابعة)

ينكس العلم برفعه إلى منتصف السارية في حالات إعلان الحداد الرسمي للبلاد .

كما ينكس على دور السفارات والمفوضات والقنصليات الكويتية في الخارج في حالة إعلان الحداد الرسمي في البلاد الموجودة بها .

(المادة الخامسة)

على رؤساء الدوائر كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ويعمل به إبتداء من أول جنيوري سنة ١٩٦٢ .

صدر في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٨١ هـ

الموافق ٧ سبتمبر (أيلول) ١٩٦١ م

أمير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح






طوابع بريدية قديمة .



أول سفير كويتي في بريطانيا

السيد خليفة خالد يوسف الغنيم ، أول سفير لدولة الكويت ، لدى جلالة ملكة بريطانيا ، والى يمينه : «دبلوماتيك مارشال سيرجي سالسبوري» .. وهما في طريقهما الى قصر بكنهام .

الكلمة السامية
التي تفضل حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم
بتوجيهها إلى الشعب الكريم
بمناسبة يوم الإستقلال

بسم الله الرحمن الرحيم

شعبي العزيز إخواني وأولادي :

في هذا اليوم الأغر من أيام وطننا المحبوب ، في هذا اليوم الذي ننتقل فيه من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل التاريخ ونطوي مع إنبلاج صبحه صفحة من الماضي بكل ما تحمله وما إنطوت عليه لنفتح صفحة جديدة تتمثل في هذه الإتفاقية التي تقرأونها الآن ، والتي نالت بموجبها الكويت إستقلالها التام وسيادتها الكاملة .

في هذا اليوم والسرور يملأ الجوانح ، والإبتسامات المشرقة تعلو الوجوه نرفع أبصارنا بخشوع إلى المولى عز وجل لنحمده سبحانه ونشكره على ما وفقنا اليه ، وأنعم علينا به . ولقد كان للتعاون الوثيق بين الحكومة ممثلة في المسؤولين من أبناء الأسرة الحاكمة وبين الشعب المخلص من المغزى الجميل ما أشاع الغبطة والإستحسان في نفسي ، وجعلني أتمنى إستمرار مثل هذا التعاون لخير البلد ودوام تقدمه وإزدهاره .

ولا يفوتني هنا أن أنوه بالروح الطيبة التي سادت المباحثات وأن أسجل للجانب البريطاني الصديق ما تحلى به من رحابة صدر ، وحسن التفهم للأمور والرغبة الصادقة في التفاهم مما جعل الوصول إلى الغاية المنشودة – في سهولة ويسر – مؤكدًا مضمونا منذ البداية .

وختامًا فإننا نرجو ونحن على أبواب عهد جديد أن تبدأ الكويت إنطلاقها بتقوية أواصر الصداقة والإخوة مع شقيقاتها الدول العربية للعمل بتكاتف وتآزر على ما فيه خير العرب وتحقيق أماني الأمة العربية . كما أن الوضع الجديد يتطلب منا العمل على الإنتماء للجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة وغيرهما من المنظمات التي تعمل لخير العالم وأمنه وسلامه كلما كان ذلك في الإمكان والله ولي التوفيق .

سكرتارية حكومة الكويت

بسم الله الرحمٰن الرحيم

بعون الله وحده تم في هذا اليوم الإثنين الواقع في السادس من شهر محرم ١٣٨١ الموافق ١٩ جون ١٩٦١ .

تبادل كتابين بين حضرة صاحب السمو أمير الكويت المعظم وبين السير وليام لوس المقيم السياسي في الخليج نيابة عن حكومة المملكة المتحدة ويشكل الكتابان المذكوران إتفاقية بين الحكومتين تظل سارية المفعول ما لم يشعر أحد الطرفين الطرف الآخر برغبته في إنهائها بإخطار يسبق هذا الإلغاء بثلاث سنوات على الأقل .

وتنص الإتفاقية الجديدة على أربع مواد هي :

(أ) تلغى إتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ لكونها تتنافى مع سيادة وإستقلال الكويت .

(ب) تستمر العلاقات بين البلدين مسيرة بروح الصداقة الوثيقة .

(ج) عندما يكون ذلك مناسبًا فإن الحكومتين ستتشاوران مع بعضهما في الأمور التي تهم الطرفين .

(د) لا شيء في هذه النتائج (المواد) السابقة يؤثر على إستعداد حكومة المتحدة في مساعدة حكومة الكويت إذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة .

ولقد كان من الضروري الوصول إلى إتفاقية جديدة بين الكويت وبريطانيا نظرًا لأن إتفاقية ١٨٩٩ أصبحت غير ذات موضوع بعد أن تطورت العلاقة بين البلدين تطورًا أدى في الواقع إلى قيام حكومة الكويت وحدها بتحمل أعباء تسيير شؤونها الداخلية الخارجية .

ومن المعروف أن الكويت خلال السنوات الأخيرة قد سارت بخطى ثابتة نحو إستكمال السيادة التي بدأت بإستقلال القضاء وإصدار العملة الوطنية والإشتراك في المنظمات والمؤتمرات العربية والدولية .

في التاسع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٥٩ أصدر حضرة صاحب السمو مرسومًا أميريًا رقم ١٩ / ٥٩ ينظم القضاء ويجعله شاملا لجميع الإختصاصات القضائية في جميع النزاعات التي تقوم داخل نطاق سيادة الدولة بعد أن كانت بعض القضايا تنظر أمام هيئات غير كويتية .

وبناء على ما تقدم كله أصبحت الكويت في الواقع دولة مستقلة ذات سيادة وكان أن تم الوصول كما ذكر سابقا إلى إتفاقية تعترف بالأمر الواقع وتسجل حقيقة واقعة .

وجدير بالذكر أن الإتفاقية الجديدة التي ستسجل لدى هيئة الأمم المتحدة قد تم الوصول اليها بين طرفين متساويين بعد أن إعترفت بريطانيا إعترافا قانونيًا بإستقلال الكويت وسيادتها الكاملة ولذا أوردت الإتفاقية في المادة (أ) السبب الرئيسي في إلغاء إتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ لأنها تتنافى مع إستقلال وسيادة الكويت وبذا أصبح الطريق ممهدًا أمام الكويت لدخول الجامعة العربية وللإنتساب لهيئة الأمم المتحدة وبذا تكون الكويت دولة تنتمي إلى أسرة الدول المستقلة وستكون الكويت بإمكانياتها المادية والمعنوية بإذن الله وتوفيقه عونا وسندًا للدول العربية الشقيقة وفي طليعة الأمم المحبة للأمن والسلام .

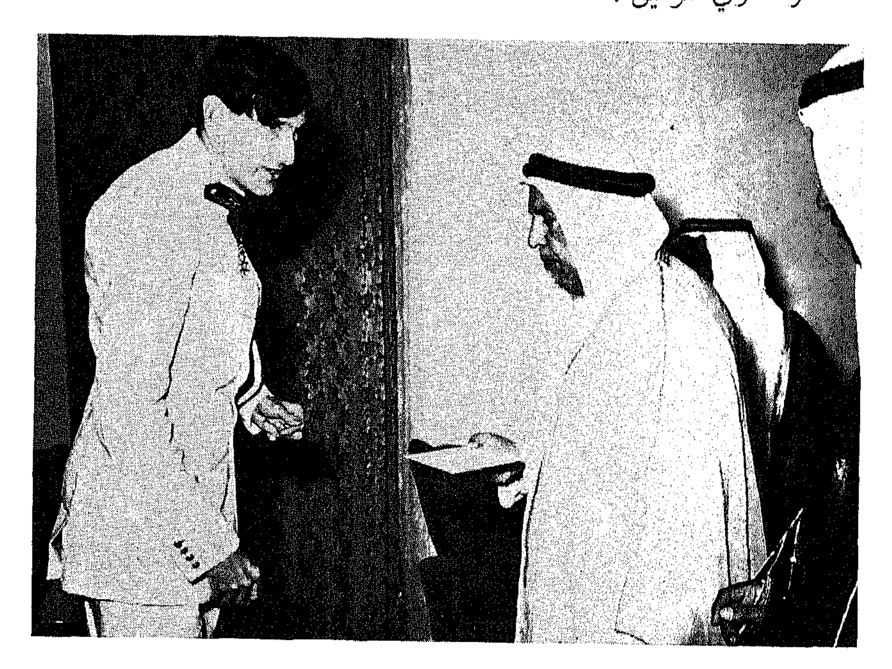
وتعزيزا لهذا فقد إختارت حكومة الكويت عددًا من شبابها الذين تتوسم فيهم الخير وذلك لتدريبهم على الأعمال القنصلية تمهيدًا لتبادل التمثيل القنصلي والسياسي وفق البرنامج الذي تعده حكومة الكويت مما يتمشى مع مصلحتها .

ويلاحظ من الفقرة (ب) من الإتفاقية أن العلاقات بين الكويت وبريطانيا ستستمر مسيرة بروح الصداقة وهي الروح التي تربط ما بين دولتين من الدول المحبة للسلام .

أما الفقرة (ج) التي تنص على التشاور بين الحكومتين في الأمور التي تهم الطرفين فإن ذلك كان مناسبًا نظرًا للمصالح البديهية التي تربط ما بين البلدين ويلاحظ أن هذا التشاور غير ملزم ولكنه يحدث عندما ترى الدولتان ذلك مناسبًا لهما وفي الأمور التي تهم الطرفين .

أما الفقرة الأخيرة من الإتفاقية فتشير إلى إستعداد حكومة المملكة المتحدة لمساعدة حكومة الكويت إذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة . ومن الواضح أن الكويت الدولة العربية الفتية قد تحتاج إلى مساعدة ولا سيما في المرحلة الأولى من الإستقلال والسيادة ومن الطبيعي أنه في حالة إحتياج الكويت إلى مساعدة فستطلبها من مختلف المصادر مما يتمشى ومصلحتها ولا تعني هذه الفقرة إطلاقًا أن الكويت ملزمة بطلب المساعدة من دولة أو جهة معينة ، كما لا تعني أن مثل هذه المساعدة مفروضة على الكويت . وغني عن الذكر أن الكويت التي ستنضم بإذن الله إلى الجامعة العربية لواثقة أنها ستجد في الدول العربية الشقيقة خير معين فيما لو إحتاجت إلى مساعدة .

والله ولي التوفيق .



حركة عبد الكريم قاسم

سكرتارية حكومة الكويت

بيــان هـــــــام

أصدرت سكرتيرية حكومة الكويت البيان الهام التالي :

أوردت بعض وكالات الأنباء كما أذاعت محطة الإذاعة من بغداد ليلة أمس تقارير عن المؤتمر الصحفي الذي عقده اللواء عبد الكريم قاسم يوم الأحد الواقع في ٢٥ / ٦ / ٦١ والذي طالب فيه بدولة الكويت . فإذا صحت هذه التقارير فإن حكومة الكويت تعلن أن الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة كاملة معترف بها دوليًا ، وإن حكومة الكويت ومن ورائها شعب الكويت بأسره مصممة على الدفاع عن إستقلال الكويت وحمايتها . وإن حكومة الكويت إذ تعلن ذلك لواثقة تمامًا أن جميع الدول الصديقة المحبة للسلام ، ولا سيما الدول العربية الشقيقة ، ستساندها في المحافظة على إستقلالها .

كلمة صاحب السمو أمير البلاد المعظم

شعبي العزيز / إخواني وأولادي

في هذه الآونة من تاريخ الكويت المجيد وقد هببتم جميعكم كتلة متراصة تعربون عن شعوركم الطيب الجياش وإستعدادكم التام للتضحية بالنفس والنفيس في سبيل الذود عن حياض الوطن مندفعين غير مدفوعين وطائعين غير مكرهين .

في هذه الآونة من تاريخ الكويت المجيد وقد برهنتم على تآزركم وإتحادكم في السراء والضراء وأثبتم للعالم أجمع عزمكم على الدفاع عن حرمات البلاد ومقدساتها وأكدتم أنكم صف واحد في وجـه الملمـات والأحداث / في هذه الآونة من تاريخ الكويت المجيد وقد قمتم بشتى مظاهر

التأييد للموقف الحق الذي لا دافع لنا عنه ، فسرتم بالتظاهرات التي عمت أنحاء البلاد تستنكر تصريحات بغداد ورفعتم برقيات التأييد التي تكشف عما يختلج في جوانحكم من وفاء وحب وولاء . في هذه الآونة من تاريخ الكويت المجيدة وقد كان لموقفكم الرائع الذي شددنا به أزرنا أطيب الأثر في نفسي ، أشكركم يا أبنائي الأعزاء وأحييكم فرادى وجماعات بارك الله فيكم ووفقكم وسدد خطاكم إلى كل ما فيه خير الوطن والسلام عليكم .



المظاهرة الضخمة التي قام بها الشعب الكويتي ضد تصريحات عبد الكريم قاسم ، رئيس وزراء العراق .

أصدر سعادة رئيس الشرطة والأمن العام البيان التالي : -

لقد كان لتظاهراتكم الرائعة التي أعربتم فيها عما تفيض بها نفوسكم من عظيم محبة وصادق ولاء ووفاء لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى في وقفته الوطنية الرائعة إزاء تصريحات بغداد أكبر دليل على حقيقة



وعيكم وصدق عزيمتكم على التضحية بكل غال ونفيس في سبيل الذود عن حياض الوطن وحريته وسيادته وإستقلاله . ولا شك أنكم تدركون أن مصلحة هذا الوطن الغالي تتطلب العمل المثمر البناء والسعي المتواصل في الحفاظ على هذه النهضة المباركة التي ننعم جميعًا بخيراتها . لهذا فإننا نهيب بكم العودة إلى مصالحكم وأعمالكم لتواصلوا أداء الواجب الملقى على عواتقكم والذي هو أمانة في أعناقكم . وإننا نؤكد لكم بأن حكومتكم ساهرة على مصالحكم وأنها ستصل بعون الله وبفضل قيادة أمير البلاد المعظم وسياسته الرشيدة إلى ما نصبو إليه من آماني وآمال .

فإلى أعمالكم أيها المواطنون الكرام والله معكم والمجد للعاملين المخلصين .

التوقيع / رئيس الشرطة والأمن العام
سعد العبد الله السالم الصباح

دائرة المطبوعات والنشر

بيان صادر من دائرة المطبوعات والنشر

فوجىء الرأي العام العربي والعالمي بما تناقلته وكالات الأنباء من تصريحات أدلى بها اللواء عبد الكريم قاسم يوم ١٩٦١/٦/٢٥ وتعرض فيها لإستقلال الكويت وحريتها وسيادتها على إقليمها كما طالب بضمها إلى العراق زاعمًا أن الكويت كانت فيما مضى من أيام الخلافة العثمانية تابعة للواء البصرة .

ورغم أن الإدعاءات التي إستند عليها اللواء قاسم لا ترتكز على أساس من الصحة التاريخية والتي إن دلت على شيء فقد دلت على مغالطات في التاريخ والواقع كما أسفرت عن مطامع إقليمية غير مشروعة . فإن الكويت لا تنوي الخوض في مهاترة أو جدل عقيم ومع هذا لا يسعنا إلا أن نعلن للرأي العام العربي والعالمي أن الكويت لم تكن في يوم من الأيام خاضعة للحكم العثماني ولم يكن للدولة العثمانية في أي يوم من أيام حكمها الطويل في بلاد العرب أي ممثل لها في إمارة الكويت . ولقد عاشت جميع فترات حياتها الماضية بعيدة عن المشاكل التي تجرها التبعية وظل مؤسسو الكويت الوافدون عليها من الجزيرة العربية وشواطىء الخليج بمنأى عن السيطرة العثمانية يشكلون وحدة مستقلة حرصت على حريتها وإزدهار تجارتها . وحين إنحسر السلطان العثماني عن الدول العربية إستقلت كل دولة من تلك الدول في شكل وحدة ما .

هذا بالنسبة للماضي ، أما بالنسبة للحاضر القريب من حياة الكويت ، فقد إستكملت منذ زمن جميع العناصر التي يجب أن تتوافر لأي دولة مستقلةٍ ذات سيادة وكيان ظاهر ، واعترفت بهذا دول العالم إعترافا واقعيًا ثم إعترافا قانونيًا ومن بين الحكومات التي كانت تخاطب الكويت كدولة مستقلة حكومة العراق منذ أن إستقل العراق واستكمل سيادته . ولم يتغير هذا الوضع بعد إستبدال النظام الملكي بالنظام الجمهوري الحاضر في العراق وتولي اللواء عبد الكريم قاسم مقاليد الحكم . إذ أن العراق في كل مكاتباته الرسمية كان يخاطب الكويت كدولة مستقلة ذات كيان منفصل وكانت الحكومات العراقية المختلفة تخاطب الكويت مخاطبة الند للند . وكان اللواء

عبد الكريم قاسم نفسه في مكاتباته الرسمية يوجه الخطاب إلى حضرة صاحب السمو أميرها حاكم الكويت . وكان يعبر عن الدولتين – الكويت والعراق – كبلدين مستقلين وتربطهما أواصر الأخوة .

وفيما يلي نص أحد الكتب الموجهة من اللواء عبد الكريم قاسم – بصفته رئيس وزراء الجمهورية العراقية – إلى سمو أمير البلاد المعظم وحرص فيها على مخاطبة سموه بوصفه حاكمًا للكويت ذاكرًا فيها بوضوح أن العراق والكويت بلدان منفصلان ..

حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح .
حاكم الكويت حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تسلمت كتابكم المؤرخ في ٢٧ محرم سنة ١٣٧٨ الهجرية الموافق ١٢ / ٨ / ١٩٥٨ الميلادية ، فأشكر لسموكم العواطف الأخوية الطيبة التي أعربتم عنها نحو العراق .

أود أن أنهي إلى سموكم ببالغ السرور أن التعليمات قد صدرت إلى الجهات العراقية المختصة لإطلاق حرية النقل والتنقل بين بلدينا والسماح بتصدير المواد الغذائية مما يكفل لإخواننا في الكويت سد إحتياجاتهم من هذه المواد .

وختامًا أعرب لشخصكم عن فائق تحياتي مع أطيب التمنيات .

(توقيـــع)
الزعيم الركن عبد الكريم قاســـم
رئيس وزراء الجمهورية العراقيـــة

وفي ١٩ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٨ ، كتبت وزارة الخارجية العراقية كتابًا إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم تطلب الموافقة على التمثيل القنصلي بين دولتي العراق والكويت توثيقًا للروابط بين « القطرين الشقيقين » . ولعل من بديهيات الدبلوماسية الدولية أن التمثيل القنصلي أو

التجاري أوالسياسي إنما يقوم بين الدول المستقلة لا بين أجزاء دولة واحدة ، ولهذا حرص الكتاب على أن يبين ذلك صراحة ويعترف بالكويت « كدولة عربية » « وكجارة عزيزة » .

وان نص كتاب وزارة الخارجية العراقية لغني بعد ذلك عن التعليق فهو يحمل دحضا لكل المزاعم الأخيرة التي خرج بها على الرأي العام اللواء عبد الكريم قاسم ، فقد جرى الكتاب على النحو الآتي :

حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح
حفظه الله وأبقاه

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .،

لي عظيم الشرف أن أنهي لسموكم الكريم أنه بالنظر لرغبة الجمهورية العراقية في توثيق أواصر المودة والتعاون مع شقيقاتها من الدول العربية ولا سيما المجاورة منها ، فإنها تعتقد بأن من أول واجباتها التعاون مع الجارة العزيزة الكويت وإمامة العلاقات معها على أساس جديد من الصداقة الخالصة الأخوية المتكافئة ، وترى الحكومة العراقية أن أمثل طريقة لتحقيق ذلك في الوقت الحاضر هو فتح قنصلية أو ممثلية تجارية للجمهورية العراقية في الكويت ، لتقوم برعاية العراقيين فيها من جهة وتكون حلقة إتصال بين القطرين الشقيقين من جهة أخرى وخصوصًا لتنفيذ القضايا التي تفضل سمو الشيخ الكريم بطلبها من الحكومة العراقية عند زيارته الأخيرة . ولي وطيد الرجاء أن أتسلم جواب سموكم قريبا .

وتفضلوا سموكم بقبول فائق تحياتي وإحترامايي .

مع أطيب التمنيات ،،،

(التوقيـــع)
وزير خارجية الجمهورية العراقيـــة

ليس إستقلال الكويت الدولة العربية وليد الإتفاق الذي جرى بتبادل مذكرات مع الحكومة البريطانية يوم ١٩ جون سنة ١٩٦١ ، بل هو حقيقة تكونت على مر السنين وتوالي الأحداث وصنعتها التصرفات الحكيمة التي رسمها سمو حاكم الكويت وأسلافه . وما كانت المذكرات المتبادلة أخيرًا إعلانا عن خطوة نهائية لخطوات سبقتها . إذ خطت الكويت قبل ذلك خطوات واسعة في المضمار الدولي أثبتت أنها دولة مستقلة ذات سيادة لها كيانها الدولي حتى قبل إلغاء تلك الحماية رسميًا .

وكانت حكومة العراق دائمًا شهيدة على تلك الخطوات في المضمار الدولي وأن مندوبها أيد طلب الكويت للإنتماء إلى عدة منظمات دولية وأن من الإنصاف أن نشهد لها بأنها وقفت من الكويت الموقف المرجو من دولة عربية شقيقة تجاه شقيقاتها العربيات فقد أسهمت العراق بموافقتها على دخول الكويت – كدولة مستقلة – عددًا كبيرًا من المنظمات العالمية إستكمالاً لشخصيتها الدولية .

ويعلم الرأي العام العربي والعالمي – كما يعلم العراق أيضًا – أن الكويت قد إنضم إلى أكثر من منظمة من المنظمات العربية والدولية ، نذكر منها على سبيل المثال هذه المنظمات التي ضمت الكويت والعراق كدولتين لهما ذات الحقوق في المجال الدولي : –

١ – الإتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وانضم اليه الكويت في ٢٤ / ٧ / ١٩٥٩ .

٢ – الإتحاد البريدي العالمي وانضم اليه الكويت في ١٦ / ٢ / ١٩٦٠ .

٣ – منظمة الطيران المدني العالمية وانضم اليها الكويت في ٢٥/٤/١٩٦٠ .

٤ – منظمة الصحة العالمية وانضم اليها الكويت في ٩ / ٥ / ١٩٦٠ .

٥ – منظمة الأغذية والزراعة وانضم اليها الكويت في ٢٩ / ٦ / ١٩٦٠ .

٦ – منظمة الأمم المتحدة للتعليم والبحث العلمي والثقافي وانضم اليها الكويت في ١٨ / ١١ / ١٩٦٠ .

٧ – منظمة العمل الدولية وإنضم اليها الكويت في ١٣ / ٦ / ١٩٦١ .

هذا وقد دعا العراق الكويت في الشهر الماضي لإرسال وفد تجاري للتفاهم في بعض الشؤون التجارية التي تهم البلدين . وفعلا ، لبت حكومة الكويت دعوة الحكومة العراقية .

وتأمل الكويت – حكومة وشعبًا – أن لا يحوجها العراق الشقيق لمزيد من بيان في هذا الشأن ، لينصرف الصف العربي متآزرًا إلى رعاية المصلحة المشتركة للعرب بدلاً من الخوض في جدل لا طائل من ورائه .

١٦ محـــــرم ١٣٨١ هجرية

الموافق ١٩٦١/٦/٢٩ ميلادية

بيان من اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي

« نظرًا لما تتطلبه ظروف البلاد من جهود أبنائها في الدفاع عن الوطن فقد قررت اللجنة العامة تأجيل المؤتمر الشعبي الذي كان سيعقد في الساعة السادسة مساء اليوم / السبت الموافق ١ / ٧ / ١٩٦١ إلى أجل غير مسمى » .

ونعلن كذلك إفتتاح مراكز التطوع للشباب في المراكز التالية في المناطق التالية فعلى الشباب التوجه فورًا إلى هذه المراكز لقيد أسمائهم .

منطقة الشويخ	المقـــر	مدرسة الغزالي
منطقة الشامية	المقـــر	مدرسة الشامية
منطقة كيفـــان	المقـــر	مدرسة الخليل بن أحمـــد
منطقة الفيحـــاء	المقـــر	مدرسة إبن رشد
منظمة الدسمة	المقـــر	مدرسة فلسطين
منطقة القادسية	المقـــر	مدرسة سيف الدولة
منطقة الدعية	المقـــر	مدرسة إبن سيناء
منطقة المنطقة الأولى	المقـــر	مدرسة المتنبي
منطقة المنطقة الثانية	المقـــر	مدرسة النجاح

منطقة القبلة	المقـــر	المدرسة الأحمدية
منطقة الصالحية	المقـــر	مدرسة المثنى
منطقة الشرق	المقـــر	مدرسة كاظمة
منطقة المرقاب	المقـــر	مدرسة المرقاب
منطقة النقرة	المقـــر	مدرسة عبد العزيز الرشيد
منطقة حولي والشعب	المقـــر	مدرسة حولي المتوسطة
منطقة السالمية والراس	المقـــر	مدرسة السالمية

* * *

المجلس الأعـــلى

بيان هام إلى الشعب الكويتي الكريم

أيها المواطنون الكرام ،،،

تعلمون أنه في الخامس والعشرين من الشهر الماضي وقف اللواء عبد الكريم قاسم في مؤتمر صحفي لا ليعلن تهنئته وتأييده لبلدنا العزيز الذي تمكن بفضل الله وتوفيقه وقيادة صاحب السمو أمير البلاد المعظم من الوصول إلى إتفاقية تعترف بالكويت كدولة مستقلة ذات سيادة لم يقف اللواء قاسم ليعلن تهنئته وتأييده ، بل وقف ليعلن ما إستنكرتموه واستنكره الرأي العام العربي والعالمي وهو مطالبته بضم الكويت إلى العراق ، ومنذ تلك اللحظة التي فوجىء بها العالم أجمع أخذت حكومة الكويت بقيادة حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم وتوجيهاتة ، أخذت تقوم بإتصالات واسعة في المحيطين العربي والدولي آملة من ذلك أن يرعوى اللواء قاسم عن موقفه المشين ، وكنا على ثقة بأن الشعب العربي بأسره والشعب العراقي بصفة خاصة سيقف موقفا مشرفا لإصلاح هذا الفتق الذي أحدثه اللواء قاسم . وقد أبرق حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم إلى ملوك ورؤساء الدول العربية لافتا نظرهم إلى هذا الوضع معربًا عن أمله في تأييدهم للموقف الذي أعلنته حكومتكم بقيادة أمير البلاد المعظم ، هذا الموقف الذي أيدتموه بمختلف وسائل التعبير من تظاهرات

وبرقيات ، والذي أبان دون شك عن تصميمنا الأكيد وعزمنا الصادق على الدفاع عن إستقلال البلاد والذود عن حياض الوطن مهما كلف الأمر ، إذ أنه في سبيلِ الدفاع عن الإستقلال يرخص كل غال ويهون كل نفيس ، ومن المؤسف حقا أن اللواء قاسم رغم الإستنكار الإجماعي الذي لاقاه في العالم لم يرعو بل ما فتىء راديو بغداد يذيع من الأغاني والتمثيليات والتعليقات ما يدل دلالة واضحة على أنه مصمم على المضي في غيه ، ولقد وصلت مزاعم قاسم حدًا لا يتصوره العقل حين إدعى أن تلك التظاهرات الرائعة التي أعربتم فيها عن تأييدكم التام لأميركم المفدى ، كانت تظاهرات تأييد لمطامعه ، ولم يكتف اللواء قاسم بالتصريحات والتهديدات التي رفعت النقاب عن مطامعه الإقليمية ، وإنما أخذ يحشد جيوشه ومعداته لا ليقاتل بها أعداء العرب بل ليقاتل بها إخوانه في العروبة والدين متحديًا بذلك تعاليم دينه ومشاعر بني قومه .

ولقد كانت حكومتكم تتبع هذه التطورات بعين ساهرة وتراقبها بما يتطلبه الموقف من حيطة وحذر ، وقد إمتنعت عن القيام بأية إجراءات إيجابية ، آملة أن يتمكن المخلصون من إخواننا العراقيين من إقناع اللواء قاسم بالعدول عن مطامعه ، ولكنْ جميع الدلائل تشير إلى أن قاسم ما زال سادرًا في غيه ، غارقا في مطامعه ، فقد أصدر أوامره إلى وحدات من جيشه بأن تتحرك إستعدادًا للغزو .

أيها المواطنون الكرام ،

والآن وقد إستنفدت حكومتكم بقيادة أميركم المحبوب جميع الوسائل السلمية لردع قاسم عن غيه ، لم يعد أمامنا من سبيل نحفظ به كرامتنا ونصون به هذا الوطن الغالي إلا بمجابهة القوة بالقوة ، ورد إعتداء قاسم . فمن إعتدى عليكم ، فاعتدوا عليه بمثل ما إعتدى عليكم ، واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين .

لهذا فإنه بعد أن تأكد لحكومتكم بأن قاسم قد أخذ يحشد قواته على الحدود تأهبًا لغزو وطنكم المفدى ، فإن أميركم المحبوب قد أبرق إلى أخيه

جلالة الملك سعود يخبره بالحشود العراقية على حدود الكويت وعن الغزو المتوقع من العراق وعلى أثر هذه البرقية أمر جلالة الملك سعود بإرسال قوات سعودية لمساعدتنا ومؤازرتنا في هذا الظرف العصيب وفي الوقت نفسه فإنه بعد الإتكال على الله وتلبية لما أعربتم عنه من رغبة صادقة في الذود عن حياض الوطن وبالنظر للوضع الذي وضعنا قاسم فيه مجبرين لا مختارين فإن صاحب السمو قد طلب المساعدة العسكرية من حكومة المملكة المتحدة وذلك وفق الإتفاق الذي تم بين حكومتكم والحكومة البريطانية بموجب المذكرتين اللتين تم تبادلهما في التاسع عشر من شهرنا الماضي ، وإذ تعلن حكومتكم أن المملكة المتحدة قد لبت الطلب على الفور وأرسلت قواتها لمساندة جيشنا الباسل ومؤازرته في دفاعه عن وطننا الغالي ، فإنها تعلن أيضا أنه حالما تنتهي هذه الأزمة فستنسحب هذه القوات فورا ..

نسأله سبحانه وتعالى أن يشد أزرنا ويعضدنا ويوفق خطانا إنه سميع مجيب .

المجلس الأعلى

دائرة المطبوعات والنشر
ترد على أسئلة الصحفيين

تشرف بمقابلة صاحب السمو أمير البلاد المعظم في الساعة التاسعة من صباح يوم ٢ / ٧ / ١٩٦١ وفد كبير من الصحفيين الذين يمثلون أغلب الصحف في البلاد العربية وقد تلطف سموه وتقبل منهم الأسئلة التي قدموها اليه ، وقد أحالها سموه إلى دائرة المطبوعات والنشر بوصفها الدائرة المختصة وقد ردت دائرة المطبوعات والنشر على الأسئلة بالإجابات الآتية :

س ١ جاء في بيان سمو أمير الكويت المعظم قوله « إن الكويت قد إستنفذ جميع الوسائل السلمية لردع قاسم عن غيه » فهل يمكن أن نعرف هذه الوسائل بالتفصيل ؟

جـ ١ حالما طالب قاسم بضم الكويت إلى العراق في مؤتمر صحفي في بغداد أبرق حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم إلى ملوك ورؤساء الدول

العربية مستنكرًا بيان قاسم ومعربًا عن أمله في أن تقوم حكومات الدول العربية بتأييد موقف سموه كما أبرق سموه أيضًا إلى أمين عام الجامعة العربية لافتًا نظره إلى مزاعم قاسم ولقد تفضل صاحب الجلالة الملك سعود المعظم بإرسال برقيات مشابهة ، ناشد جلالته فيها جميع ملوك ورؤساء الدول العربية العمل على رتق الفتق الذي أحدثه تصريح قاسم .

وبالإضافة إلى ما تقدم وإلى مساعي بعض الدول الصديقة الحميدة فإن سموه قد أصدر تعليمات إلى حكومة الكويت بعدم إتخاذ أي إجراء أمام إستفزازات قاسم المتتابعة والتي كانت تذاع من راديو بغداد يوميًا من تمثيليات وأغان وتعليقات نحتفظ بسجلات كاملة عنها ، فلم تغلق الحدود ولم تعلن حالة الطوارىء كما صدرت التوجيهات السامية إلى الصحف المحلية بلزوم الهدوء والتروي على أمل أن يعدل قاسم عن موقفه .

س ٢ هل طلب سمو الأمير التدخل العسكري من الجمهورية العربية المتحدة رسميًا .. ؟

جـ ٢ لم يطلب سموه أية مساعدة عسكرية بالمعنى الصريح من الدول العربية ولكنه طالب بتأييد تلك الدول بشكل عام فكان أن إستجاب حضرة صاحب الجلالة العاهل السعودي فعرض المساعدة العسكرية التي قبلها سمو الأمير عندما دعت الحاجة إلى ذلك .

س ٣ ما هي الفترة المقدرة لبقاء القوات البريطانية في الكويت .. ؟

جـ ٣ لقد جاء في البيان الرسمي الذي أصدره المجلس الأعلى أن جميع القوات التي هبت لنجدة الكويت ستنسحب فور إنتهاء هذه الأزمة وقاسم وحده هو الذي يمكنه أن يحدد الفترة اللازمة لبقاء هذه القوات في الكويت .

س ٤ هل يمكن معرفة السبب في وقف عملية توزيع الأسلحة على أفراد الشعب وإلغاء المؤتمر الشعبي الذي كان مزمعًا عقده في يوم السبت

الموافق ١ / ٧ / ١٩٦١ .. ؟

جـ ٤ إن عملية توزيع الأسلحة على الأهالي لم تقف ولكن من البديهي أنه من غير المستحسن أن توزع الأسلحة على أناس يعوزهم التدريب . أما سبب عدم عقد المؤتمر الشعبي فيعود إلى تأزم الحالة بشكل أسرع مما كنا نتوقعه مما أدى إلى تركيز الجهود على بعض المسائل الدفاعية كالتعبئة العامة والحرس الوطني وغيره .

س ٥ ما هي خطة الكويت إزاء دعوى قاسم في الحاضر والمستقبل .. ؟

جـ ٥ لقد أعلنت حكومة الكويت موقفها بشكل لا لبس فيه ولا إبهام وهو تصميمها على المحافظة على إستقلالها وسيادتها الكاملة ضد أي عدوان ومن اي جهة كانت وذلك تجاوبًا مع رغبة الشعب الإجماعية التي تجلب في شتى مظاهر التأييد من مظاهرات وبرقيات وخطب ومؤتمرات .

س ٦ ما رأي سموكم في دعوى قاسم وتبريراته التي سماها تاريخية .. ؟

جـ ٦ إن العالم أجمع مدرك الحجج الواهية التي جاءت على لسان قاسم ولا فائدة ترجى من الدخول في مناقشات عقيمة فإن الكويت في الواقع دولة قائمة معترف بها إعترافًا قانونيًا وواقعيًا ولن يؤثر أي جدل على هذه الحقيقة الناصعة .

وقد أصدرت دائرة المطبوعات بيانًا وضحت فيه إستقلال الكويت منذ نشوئها وإعتراف الدول بكيانها المستقل ومن جملة هذه الدول الحكومة العراقية في أدوارها المختلفة .

س ٧ على أي أساس تقوم علاقات الكويت المستقلة بالعالم العربي والعالم الغربي بعد الإستقلال .. ؟

جـ ٧ لقد أفصحت الكويت عن خططها وعلاقاتها عندما قامت بأول عمل بعد الإعتراف قانونيًا بإستقلالها وهو تقديم طلب للإنضمام لجامعة الدول العربية ولهيئة الأمم المتحدة ولقد كانت الكويت ولا تزال مصممة على أن تكون بإذن الله سندًا لشقيقاتها الدول العربية بكل إمكانياتها

المعنوية والمادية كما أن الكويت الدولة المحبة للسلام ستعمل عندما يتم إنتسابها إلى هيئة الأمم المتحدة مع بقية دول العالم للمحافظة على رفاهية البشر وعلى تجنب ويلات الحرب .

س ٨ ما هي آمالكم لمستقبل العرب .. ؟

جـ ٨ إننا نشاطر العرب أمانيهم وآمالهم ونرغب أن نعيش جميعًا في سلام دائم وتقدم مستمر وسنعمل على أن تسود العرب روح التضامن والتعاون وجمع الكلمة وفق الله الجميع إلى ما فيه الخير .

س ٩ هل سيسمح لغير الكويتيين من العرب بالدفاع عن الكويت فيما لو تأزمت الحالة ؟

جـ ٩ إننا نرحب بل ونطلب من جميع إخواننا ومن جميع أصدقائنا المحبين للسلام أن يساعدونا في التغلب على هذه الأزمة التي نرجو أن تزول من جذرها في أقرب فرصة وذلك حرصًا على مصلحة العرب جميعًا .

س ١٠ هل تقبل الكويت وساطة الجامعة العربية للوصول إلى حل سلمي مع العراق .. ؟

جـ ١٠ لقد أعلنت الكويت موقفها بصراحة ولا يمكننا أن نحيد عن هذا الموقف قيد أنملة ونحن طبعًا نرحب بأن يبذل العرب مساعيهم الجميدة في إقناع قاسم بالعدول عن مطالبته بضم دولتنا المستقلة إلى العراق .

س ١١ ما هو رأي حكومتكم في بيان الجمهورية العربية المتحدة .. ؟

جـ ١١ إننا نعتبر البيان الرسمي الذي صدر عن الجمهورية العربية المتحدة هو تأييد تام لموقفنا .

س ١٢ هل سبق لقاسم أن طالب بالكويت في مراسلاته مع حكومة الكويت .؟

جـ ١٢ كلا . وأكثر من هذا أنه إعترف باستقلال الكويت كبلد منفصل في بعض مكاتباته الرسمية .

س ١٣ كيف كانت العلاقات السياسية بين الكويت والجمهورية العراقية بعد إعلان ثورة ١٤ تموز .. ؟

جـ ١٣ على خير ما تكون العلاقة بين قطرين شقيقين متجاورين ، يؤيد هذا ، المراسلات الرسمية بين حكومة العراق وحكومه الكويت والتي أشير إلى بعضها في بيان دائرة المطبوعات والنشر .

س ١٤ هل هناك فكرة لدى حكومة حضرة صاحب السمو لعقد معاهدة عسكرية مع بريطانيا بعد ما أفصح قاسم عن نواياه .. ؟

جـ ١٤ كلا .

س ١٥ هل الحكومة الكويتية ستزود جيشها بالأسلحة الحديثة بعد ما حدث . ؟

جـ ١٥ ستقوم الحكومة بكل ما من شأنه المحافظة على إستقلال الكويت .

الشرطة والأمن العام

بيان رقم (٢)

صادر عن سعادة رئيس الشرطة والأمن العام

أذاع راديو بغداد إشاعات لا أساس لها من الصحة تزعم أن إخواننا العراقيين المقيمين في هذا البلد قد تعرضوا لإعتداءات وقيود فرضت على حرياتهم أثر تصريحات اللواء عبد الكريم قاسم في مؤتمره الصحفي الأخير . وان دائرة الشرطة والأمن العام لتعلن أنه لا صحة مطلقًا لهذه الإشاعات المغرضة وتؤكد أن إخواننا العراقيين المقيمين في الكويت لم يتعرضوا لأي أذى أو ضغط من أي نوع كان ، كما لم تفرض أية قيود على حرياتهم أو تتخذ بحقهم أية إجراءات إستثنائية بسبب مطالبة اللواء عبد الكريم قاسم .

وتطمئن دائرة الشرطة والأمن العام أقارب إخواننا العراقيين المقيمين في هذا البلد بأنهم جميعًا في أحسن حال وأن مشاعر الحكومة والشعب نحوهم باقية كما كانت عليه ، مليئة بالود والإخاء . ولا شك أن إخواننا في العراق قد إطلعوا على ما نقله مراسلو الصحف والإذاعات الذين وفدوا إلى هذا البلد ،

وأكدوا فيه ما شاهدوه بأنفسهم عما يلقاه إخواننا العراقيون من رعاية وإهتمام ، وشعور أخوي ودي من حكومة الكويت ومن إخوانهم الكويتيين .

وإنا لواثقون بأن هذه الأزمة ستنجلي قريبًا بإذن الله ، وستبقى إلى الأبد روابط المودة والإخوة التي تربط بين القطرين الشقيقين .

وفق الله أبناء العروبة إلى ما فيه الخير وهدانا جميعًا سواء السبيل .

رئيس الشرطة والأمن العـــام
٩ / ٧ / ١٩٦١

الشرطة والأمن العـــام

بيــــــان رقم (٣)

صادر عن سعادة رئيس الشرطة والأمن العام

وردت إلى مسامع دائرة الشرطة والأمن العام إشاعات مفادها أن بعض إخواننا العراقيين المقيمين في الكويت قد طردوا من أعمالهم .

إن دائرة الشرطة والأمن العام لتعلن أنه لا صحة مطلقًا لهذه الإشاعات المغرضة ، وتؤكد أن إخواننا العراقيين الذين سافروا مؤخرًا قد غادروا الكويت بناء على رغبتهم الأكيدة وبمحض إختيارهم ، وقد سهلت لهم جميع معاملات السفر بما يحفظ لهم كرامتهم وراحتهم . وأن رجال الشرطة والأمن العام حريصون كل الحرص على المحافظة على أرواح إخواننا العراقيين وممتلكاتهم ، ولن تترك الفرصة لأي كان أن يعكر صفو العلاقات الأخوية الطيبة بين البلدين الشقيقين .

رئيس الشرطة والأمـن العام
١٦ / ٧ / ١٩٦١م

دائرة المطبوعات والنشر

بيان رقم (٣) لسنة ١٩٦١

أذاع راديو بغداد مساء أمس خطابًا مسهبًا لعبد الكريم قاسم ألقاه في الكلية العسكرية بمناسبة ذكرى ثورة ١٤ تموز ، وكان هذا الخطاب ، الخطاب الأول الذي ألقاه قاسم بمناسبة هذه الذكرى ، وبدلاً من أن يتحدث قاسم في خطابه هذا عن المشاريع التي أنجزها خلال السنوات الثلاث من حكمه ، أخذ يردد على مستمعيه الوعود التي سبق أن كررها في أكثر من مناسبة . والذين إستمعوا إلى هذا الخطاب مساء أمس لا بد وأنهم قد لاحظوا خلوه من ذكر أي مشروع تم تحقيقه للشعب العراقي الشقيق .

وهكذا ، فإن قاسم بدلاً من أن يتحدث لإخواننا العراقيين عما أنجزه لهم من مشاريع حيوية وأعمال بناءة ، أخذ يردد إدعاءاته الباطلة عن الكويت ، وهذا ما يؤكد ما أجمع عليه المراقبون من أن قاسم قد أراد بإثارة مزاعمه عن الكويت ، البلد العربي المستقل ، أن يلهي إخواننا أبناء الشعب العراقي النبيل عن مساوىء حكمه وفشله ، ويغطي عجزه عن القيام بأية مشاريع يقدمها بمناسبة هذه الذكرى .

وإن دائرة المطبوعات والنشر لترى أن من واجبها إيضاح المغالطات التي حاول قاسم أن يضلل بها مستمعيه ، ومن هذه المغالطات إدعاء قاسم أن الكويت كانت تابعة للواء البصرة أيام الحكم العثماني ، وأبلغ رد يدحض مزاعم قاسم ويوضح تزويره للتاريخ والواقع ما أجمع عليه المؤرخون لتاريخ الكويت خاصة والبلاد العربية عامة من أن الكويت لم تخضع للحكم العثماني منذ تأسيسها ولا يوجد أي ذكر في التاريخ عن أن الدولة العثمانية قد وضعت يدها على الكويت أو أقامت فيها حاكمًا يمثل السلطة العثمانية .

ولعل من أقوى الأدلة ، على عدم تبعية الكويت للدولة العثمانية ، إستجارة الفارين السياسيين من السلطات العثمانية بالكويت ، كابن الزهير وإبن السعدون وغيرهما من بعض الموظفين العثمانيين ولو صح أن ما إدعاه قاسم من أن الكويت

كانت خاضعة للحكم العثماني في العراق لما إستطاعت الكويت أن تحمي هؤلاء أو تؤويهم . كما أن من هذه الأدلة أيضا ، قيام الكويت بالدفاع عن نفسها في وجه الغزاة الذين كانوا يتعرضون لها بين الحين والآخر كما حدث أثناء حكم عبد الله الصباح حينما قام بنو كعب بمهاجمة الكويت ، وهب الكويتيون وحدهم يدافعون عن بلادهم ، وردوا المعتدين على أعقابهم ، ولو كانت الكويت تابعة للدولة العثمانية لما أقدم بنو كعب على مهاجمتها ولكانت الدولة العثمانية قد قامت بواجب الدفاع عن الكويت .

ويتطاول قاسم على حكام العرب الذين هبوا لتخليص الأقطار العربية من النير العثماني بعد أن قام جمال السفاح بجريمته المعروفة التي ذهب ضحيتها قافلة من رجالات العرب الأحرار في سورية ولبنان ، يتطاول قاسم على هؤلاء المخلصين فيدعي زورًا وبهتانًا بأنهم كانوا أداة للإنجليز يحرضهم ضد العراق ، وقد نسي قاسم أنه لم يكن في ذلك الوقت في العراق أو الشام أو الحجاز سوى الدولة العثمانية ، وأن جميع الأحرار في هذه الأقطار قد هبوا لتحرير الأقطار العربية من حكم تلك الدولة ، وما تلك الرسالة الموجهة من القنصل البريطاني إلى الشيخ مبارك الصباح ، والتي إدعى قاسم زورًا وبهتانًا أنها رسالة تحريض ، ليست سوى واحدة من عدة رسائل تلقاها حكام العرب من الحلفاء إبان قيامهم بثورتهم المجيدة ضد الحكم العثماني .

وبعد زوال الدولة العثمانية وقيام الحكم العربي في العراق لم يتم قط أي إدعاء بتبعية الكويت للعراق ، بل أن الحكومات العراقية المتعاقبة كانت تعامل الكويت بإعتبارها بلدًا مستقلاً . وقد سبق لدائرة المطبوعات والنشر أن نشرت الوثائق التي تثبت إعتراف حكومة قاسم نفسها بإستقلال الكويت وسيادتها ، كما أن العالم أجمع قد إطلع على تأييد العراق لقبول الكويت في المنظمات العالمية بإعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة .

هذه بعض الأدلة التي تدحض مزاعم قاسم التاريخية . ويبدو لنا أن قاسم عندما شعر بضعف مزاعمه التاريخية ، لجأ إلى قصبة الخدمات البريدية — التي زعم أن العراق كان يقدمها للكويت بين عام ١٩٢١ — ١٩٤١ — فأخذ

يحاول أن يجعل منها حجة يتذرع بها لإثبات مزاعمه بتبعية الكويت للعراق ، وقد تناسى قاسم أن من الأمور الطبيعية فيما يتعلق بالعلاقات البريدية الخاصة بالبلدان الصغيرة أو البلدان غير المستكملة لوسائلها البريدية أن تقوم البلدان المجاورة بتقديم الخدمات البريدية اليها . وقد طبقت هذه الحال على الكويت في الماضي . والواقع أن الهند كانت مسئولة عن الخدمات البريدية في الكويت منذ ١ / ٤ / ١٨٧٩ ولغاية إبتداء الحرب العالمية الأولى ، وخلال هذه الحرب خضعت إدارات البريد في العراق نفسها والكويت وفي بعض الأجزاء الإيرانية للإدارة الحربية ، وفي عام ١٩٢١ حينما شكلت الإدارة المدنية في العراق تقرر إعادة تنظيم الإدارات البريدية وبموجب ذلك وضعت مكاتب البريد الإيرانية تحت الإدارة الإيرانية وتم تشكيل الإدارة البريدية العراقية التي تقرر أن تقوم بمساعدة بريد الكويت بغية تسهيل الإتصالات والنقل ، والجدير بالذكر أن طوابع البريد العراقية لم تستعمل في الكويت مطلقًا . فلقد كانت الطوابع المستعملة هي طوابع حكومة الهند العادية مطبوعًا عليها كلمة « الكويت » . وفي عام ١٩٤١ إقتضت مصلحة بريد الكويت أن تباشر الهند مسئولياتها البريدية في الكويت كالسابق . فتم ذلك بواسطة نشرة أصدرها المكتب الدولي لإتحاد البريد العالمي في ٣١ / أكتوبر / ١٩٤١ ، ويتضح لنا من هذا ، أنه بالرغم من أن إدارة البريد العراقية كانت تؤدي للكويت خدمات بريدية ، أضف إلى ذلك أن حكومة العراق لم تمارس في الكويت أية خدمات بريدية ، إلا أن حكومة العراق لم تمارس في الكويت أية سلطة بريدية ، أضف إلى ذلك أن حكومة الكويت قد إستقلت بشئونها البريدية الدولية بتاريخ ١ / ٢ / ١٩٥٩ وتم قبولها عضوًا كاملاً في إتحاد البريد العالمي .

ومن المهازل أن يتعرض قاسم للإتفاقية الجديدة التي إعترفت بموجبها الحكومة البريطانية بإستقلال الكويت التام وينعتها بأنها دسيسة إستعمارية ، وإتفاقية زائفة ، وبذلك تحدى قاسم مشاعر العرب الذين رحبوا بهذه الإتفاقية واعتبروها كسبًا من مكاسب الأمة العربية ، لأنها أكدت إستقلال الكويت وسيادتها التامة ، دونما شروط أو تحفظات ، هذا الإستقلال الذي إعترفت

به الدول العربية الشقيقة ودول العالم الأخرى . ومن مغالطات قاسم قوله : أن الإتفاقية الجديدة تجعل الكويت رأس جسر للإستعمار ، ولا ندري كيف تكون الكويت في عهد الإستقلال رأس جسر للإستعمار ، وقد أثبت التاريخ والواقع أنها لم تكن موطىء قدم لأي جيش أجنبي حتى في تلك الفترة التي لم تستكمل فيها إستقلالها وسيادتها .

ولكنها مغالطات قاسم التي ألفها إخواننا العراقيون وأبناء الشعب العربي كافة ، ويستطرد قاسم في مغالطاته ، فيزعم أن إخواننا العراقيين الذين قدموا للكويت طلبًا للرزق قد شردوا بحرًا وبرًا بعد أن طردوا من أعمالهم ، وفي الرد على هذه المزاعم نكتفي ببيان رئيس الشرطة والأمن العام الذي نفي فيه هذه المزاعم نفيًا قاطعًا مؤكدًا أن إخواننا العراقيين يلقون من المعاملة الحسنة ما يفرضه واجب الإخوة العربية ، وقد إجتمع الصحفيون الذين زاروا الكويت في هذه الفترة بإخواننا العراقيين ، وتحدثوا اليهم ، ووقفوا على المعاملة الطيبة التي يلقاها هؤلاء الإخوان . كما أن بعض هؤلاء الإخوان قد أعلن إستنكاره لهذه الإشاعات المغرضة ، وأكدوا ببرقياتهم وبتصريحاتهم من دار الإذاعة حسن المعاملة التي يلقونها من إخوانهم الكويتيين حكومة وشعبًا .

ويدعي قاسم أنه لا يقف وحده في مطالبته بالكويت ، ونحن نتساءل عن الدول التي يمكنها في هذا العصر أن تؤيد مبدأ الإجتياح العسكري لضم أي بلد وإحتلاله بالقوة ، وأية دولة في العالم يمكن أن تتنكر لمبدأ حق تقرير المصير ، ويبدو لنا أن قاسم قد أصم أذنيه فلم يسمع تأييد العالم أجمع لإستقلال الكويت وإستنكاره لإدعاءاته ومزاعمه .

ولم يترك قاسم مناشدة الأمة العربية لدرء الخطر الذي يهددها وقد كان حريًا به بدلاً من هذه التصريحات الإستهلاكية الجوفاء أن يضع يده في يد أبناء هذه الأمة الكريمة ، وألا يعمل على عزل العراق الشقيق أو أن يعمد إلى شق الصف العربي في هذه الفترة العصيبة من تاريخ العرب ، أما إهتمامه بوضع إمارات الخليج ، فإنه إهتمام يكذبه هذا الموقف المخجل من إستقلال الكويت . ويهمنا أن نطمئن قاسم إلى أن مستقبل إمارات الخليج بيد أبناء الخليج ، وأنهم

وحدهم وبمساعدة إخوانهم العرب المخلصين سينالون ما نالته الكويت من إستقلال وحرية وسيادة ، كما نطمئنه وقد إدعى أنه لا يريد سوى الخير والحرية لشعب الكويت ، أن الشعب الكويتي – ولله الحمد ينعم بالخير والحرية ، وما على قاسم إلا أن يفي بوعده فيوفر الخير لأبناء الشعب العراقي الشقيق ويخفف ولو قليلاً من قسوة حكمه الدكتاتوري المخيف .

ونختم هذا البيان بأن نؤكد لقاسم ما يعرفه إخواننا العرب في كل مكان من أن الكويت كانت وما زالت وستبقى بإذن الله قلعة من قلاع العروبة الحصينة ، وأنها وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير قادرة على سحق الأطماع الإقليمية والآمال الشعوبية وسيرى إخواننا العرب في كل مكان أن الكويت التي لم تتأخر عن واجب الأخاء العربي وهي لم تستكمل سيادتها الوطنية ، تستطيع اليوم وقد أصبحت دولة مستقلة أن تضاعف مجهوداتها في المجال العربي وأن تكون سنداً لكل دولة عربية ، تشد أزرها لتحقيق أهداف أمتنا العربية الكريمة ...

الكويت في ٢ / صفر / ١٣٨١ الموافق ١٥ / ٧ / ١٩٦١

نداء إلى المواطنين
من اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي

أيها المواطنون –

في حياة كل أمة ، لحظة يقف فيها التاريخ ليسجّل جليلاً من الأعمال والتضحيات وفي عمر كل وطن ، وقفة خالدة ، يستعرض فيها حمية بنيه ، ويستنفر الكرامة في قلوب أهله .

ولقد وقف التاريخ لحظات حاسمة في عمر وطننا الطويل ، عندما إمتحنت رجولة الآباء حين تعرض الكويت لمحن شتى عاشها أهله يدافعون عن الأهل والأرض والعرض .

وانطوت تلك الصفحات على أمجاد كريمة وتضحيات غالية ، ودفنا في ثراه الغالي شهداء كانت قبورهم معالم الطريق إلى مستقبل أفضل . وشموخ إلى العزة والكرامة والحرية والإستقلال .

واليوم ، يعيد التاريخ نفسه ، واقفاً يشهد بكل فخر إمتحان الكرامة في قلوب أهله ، فوجدها في الأبناء ، أشد إتقاداً وإلتهاباً ، وأمضى على الطريق إرادة ومبادرة .

فحين أصاخ المواطنون إلى صوت ناعق عبر الحدود يستنكر علينا حصيلة العمر وعصارة الحياة من جهدنا وجهادنا ، وينفخ ريحاً هوجاء ، ليطفىء شمعة أوقدناها على طريق الحرية والإنسانية ، لتعين في إنارة الطريق للأحرار .

رددنا على الصوت النكير ، بصرخة الفداء والتضحية ، ملتفين حول ذلك النور الوهاج ، نحميه من جنون المستنكر ، ورعونة الطائش .

وتدافعنا جميعًا ، يدفعنا الواجب الوطني للمشاركة مؤمنين ، بالتعبير عن صادق ولائنا لوطننا الغالي . ودعونا إلى عقد مؤتمر شعبي ترد فيه على إدعاءات بغداد وأكاذيبها ، ونسمع العالم أجمع ونريه صور الإلتفاف حول القائد الأعلى للبلاد حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير البلاد المفدى .

ونهجنا طريقنا السوي بجهد المخلصين ، للإعداد لذلك المؤتمر الكبير ، وتقاطر على الوطن حجيج رجال الصحافة ومندوبو وكالات الأنباء من كل حدب وصوب ، ليشهدوا إيمان المواطنين وصادق تعبيرهم . فإذا الساعات الأخيرة قبيل إنعقاد المؤتمر ، تنبيء بأن التعبير بالكلام لا يغني عن التعبير بالفداء ، فألغي المؤتمر ، ودعت اللجنة جموع المواطنين ، للتطوع إلى حمل السلاح ، فكان التسابق إلى الفداء ، أحر من الإقبال على سماع الخطب والنداء . وتصايحوا يطلبون السلاح ، وسلم اليهم السلاح ، فكانوا حراس الليل بطوله يتناوبون ساهرين على كبح الجريمة ، وغل يد كل عابث لئيم . وفي النهار يقضون طوابير متراصة يتمرنون على حمل السلاح .

فكانت البلاد بفضل بنيها يقظة على أمنها وسلامتها ، وكان كل مواطن ديدبانًا يحمل عن رجال الأمن عبء تأمين سلامة الوطن والمواطنين ، ويبرهن كل مواطن ، على أن الوطن أغلى عليه من مال أو حياة .

واليوم ، وقد تبلورت قضية الوطن ، وأصبحت في مسمع العالم وأمام بصره ، وجعلنا حدودنا جحيمًا ومقبرة للطامعين ، فأمنت تلك الحدود .

إزاء ذلك كله نتوجه إلى جميع المواطنين ، ونحن نقدر وطنيتهم المخلصة ، وتضحياتهم الكريمة معربين لهم بأن أمور الحراسة قد أصبحت في يد رجال الشرطة والأمن العام ، يسهرون عليها ، حفاظًا على سلامة الوطن والمواطنين ، كما هو عهدنا بهم .

ولكننا ، نؤمن مخلصين ، بأن التدريب على السلاح ، أمر ضروري وملح ، ذلك ما كشفت عنه الحوادث الأخيرة ، ودللت على الحاجة اليه ، وأن الحكومة ستسعى حثيثًا على تنظيم أموره ، والإعداد له إعدادًا كاملاً ، حتى يصبح كل مواطن قادر بكل جدارة – على حمل السلاح .

بل أنه سيصبح مادة أساسية في مدارسنا ، نعلمه لأبنائنا ، فنخرجهم رجالاً يؤمنون بأن يخشوشنوا فإن النعم لا تدوم .

ونحن إذ ننقل السلاح من يد إلى يد ، ننقله من يد المواطنين إلى يد رجال الأمن ، يفرض علينا الواجب أن نجعل يدنا ممدودة دوامًا لحمله مرة أخرى ، إذا ما دعا داعي الوطن . فإن الذخيرة الحية من الوطنية تحفظ إلى يوم الحاجة اليها ، وذخيرتنا في الموطنين نحن بحاجة اليها في كل وقت .

نحن اليوم ، نستريح على الطريق في يقظة ، لنواصل جهدنا وجهادنا مرة أخرى .

وأخيرًا وليس آخرًا ، فإنا نحمد الله العلي القدير ، الذي هيأ لنا المحنة ، الكاشف العظيم عن معدن أبناء وطننا الكريم .

نحمده ، جلت قدرته ، أن جمع في المحنة القلوب . وقوى أسرتنا في الوعر من الدروب .

نحمده أن يجنب الوطن حالك الخطوب إنه سميع مجيب الدعاء .

عاش الوطن في ظل أمير البلاد المعظم .

اللجنة العامة للؤتمر الشعبـي
١٦ / ٧ / ١٩٦١

شكوى الكويت

بتاريخ ٢/ ٧ / ١٩٦١ تقدمت حكومة الكويت لأول مرة في تاريخها السياسي بشكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي ، الذي إنعقد خصّيصًا لبحث هذه الشكوى .. تقدمت بشكواها هذه ضد حكومة العراق ، على أثـــر التصريحات التي أدلى بها (اللواء عبد الكريم قاسم) رئيس وزراء العراق . في مؤتمره الصحفي الذي عقد في الخامس والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٦١ ، مطالبًا بضم الكويت إلى العراق ، بإعتبارها على حد قوله : قضاء تابعًا للواء البصرة !!!

وبعد تلك التصريحات التي لا تصدر إلا عن أقل الناس تفهمًا للتاريخ وإتصافا بالواقع وتحريًا للحقائق ، أخذ يُلوّح مهددًا بإستخدام القوة ، لأنها في رأيه السبيل الوحيد لضمها إلى العراق !! ..

يومها ، قامت مظاهرات ومسيرات شعبية عامرة بالحماسة القومية وصيحات الإستنكار .. لم تشهد الكويت لها مثيلا ... مسيرات لم تقتصر على الرجال فقط ، بل ضمت النساء اللائي كان لهن النصيب الأوفر فيها .

دائرة المطبوعات والنشر
بيان رقم (٢)

لقد أدت مطالبة اللواء عبد الكريم قاسم بضم الكويت الدولة العربية الفتية للعراق إلى أزمة لم تمس الكويت فحسب بل أثرت تأثيرًا مباشرًا على جميع

الدول العربية . إذ أن اللواء قاسم وقف في ٢٥ / ٦ / ١٩٦١ ليعلن في بغداد « أن الجمهورية العراقية قررت حماية الشعب العراقي في الكويت والمطالبة بجميع الأرض التابعة لقضاء الكويت والمرتبطة بلواء البصرة بكامل حدوده دون الإستعداد للتخلي عن شبر واحد من تلك الأرض .. وعندما نقول ذلك فإن باستطاعتنا تنفيذ ذلك ، وعليه ، فإننا سوف نصدر المرسوم الجمهوري بتعيين شيخ الكويت الجليل الحالي قائمقامًا لقضاء الكويت يكون تابعًا للواء . وسوف ننذر هذا الشيخ بعدم التعصب بحق شعب الكويت الذي هو حق الشعب العراقي نفسه ، وإن أساء التصرف فسيلقى العقاب الصارم ويحسب بعداد المتمردين » .

كما أعلن اللواء قاسم أيضًا في نفس المؤتمر « أن الكويت حرة متحررة مع الجمهورية العراقية وهي جزء منها . إن الحق لا يضيع إذا كان وراءه مطالب ، وإني مطالب يطلب حقه ، وعلى العالم أن يفهم بعد ذلك . عليك أن تخطو خطوة جرئية جبارة للحصول على حقك » .

ثم أعلن راديو بغداد نص البرقية التي أرسلها أحمد صالح العبدي رئيس أركان الجيش والحاكم العسكري العام إلى اللواء قاسم والتي أعلن فيها تأييده للواء قاسم كما أعلن أن الجيش رهن إشارته ...

وقد تلا ذلك كله تحركات وحشود عراقية تستهدف تنفيذ ما أعلنه اللواء قاسم ، وقد أجمعت التقارير على صحة ما ورد من أنباء عن هذه الحشود والتحركات ومن بين تلك التقارير ما ورد إلى الجمهورية العربية المتحدة وتناقلته وكالات الأنباء والصحف في حينه . وما زال المسؤولون في العراق حتى هذه الساعة ورغم تطور الموقف تطورًا يتطلب الروية والعقل يرددون منذ البداية أقوال زعيمهم ويكررون ما أسموه بحق الجمهورية في إسترداد القضاء السليب .

وما فتئت إذاعة بغداد حتى هذه اللحظة تذيع من التعليقات والأغاني والتمثيليات ما يؤكد بشكل لا يقبل الجدل أن اللواء عبد الكريم قاسم لم يعدل عن مطالبته بضم الكويت والإعتداء على سيادتها وإستقلالها .

أمام هذا الخطر الداهم هب شعب الكويت هبة رجل واحد مطالبًا الحكومة بتزويده بالسلاح للدفاع عن كيان الوطن الغالي والذود عن سيادته واستقلاله وبالرغم من خطورة الموقف وإلحاح الشعب ، فإن الحكومة بقيادة أميرنا المفدى لم تسرع بإتخاذ أية خطوات قبل الإتصال بشقيقاتها .

ولكن لما إستنفدت الحكومة جميع الوسائل السلمية ولم يرعو اللواء قاسم عن غيه لم تجد مفرًا من طلب المساعدة العسكرية وذلك كما جاء في البيان الرسمي الذي صدر عن المجلس الأعلى في ١ / ٧ / ١٩٦١ .

أن الكويت الدولة الصغيرة اليافعة التي لم يفسح لها المجال بعد الحصول على إستقلالها لتدريب جيش قوي وإعداده بما يتناسب مع واجباته في العهد الجديد ما كان بوسعها أن تنتظر وتقف مكتوفة الأيدي حتى تقع لقمة سائغة في فم من أعلن (أنه سيخطو خطوة جريئة جبارة للحصول على حقه المزعوم) .

ولقد كانت حكومة الكويت تأمل منذ أن أبرق اللواء قاسم في ٢٠ / ٦ / ١٩٦١ في أن يتنبه العرب إلى النوايا التي بيتها اللواء قاسم ضد الكويت والتي ظهرت بشكل سافر في المؤتمر الصحفي في ٢٥ / ٦ / ١٩٦١ ، كانت حكومة الكويت تأمل أن يهب العرب شعبًا وحكومات إلى لفت نظره بأن مطامعه الإقليمية وسعيه وراء مجد شخصي لا يمكن السكوت عليه بأي حال من الأحوال ، ومهما كانت الظروف ولولا أن إرتفع صوت حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم مدويًا مجلجلا لما شعر شعب الكويت بأن هناك من تنبه إلى الخطر الجاثم أو هنالك من ينصر الشعب الكويتي ويشد أزره أو أن هنالك من يستنكر إستنكارًا عمليًا قويًا الأقوال والأفعال العدوانية التي أفصح عنها اللواء قاسم ، ثم تبع ذلك البيان الرسمي للجمهورية العربية المتحدة الذي كان له الأثر الطيب لدى الشعب الكويتي وحكومته .

أمام هذا ، وكما سبق أن ورد في البيان الرسمي الذي أصدره المجلس الأعلى في ١ / ٧ / ٦١ ، وبعد أن قامت الكويت على الصعيدين العربي والدولي بإتصالات واسعة أملاً في أن يرعوى قاسم ، ويردع عن غيه وإستهتاره بحق شعب عربي شقيق ، ونظرًا لأن اللواء قاسم لم يتراجع عن

نواياه العدوانية التي بيتها ضد الكويت لم يكن هنالك بد من إتخاذ إجراء دفاعي وقائي عاجل يحفظ الدم العربي الزكي ، ويحفظ كيان الكويت وإستقلالها ولم يبق أمام حكومة الكويت من سبيل للحفاظ على كرامتها وصيانة الوطن الغالي إلا ما يتوجب على كل شعب أبي تتعرض مقدساته للعدوان فكان أن رحب حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم بوصول القوات السعودية الشقيقة كما طلب المساعدة العسكرية من حكومة المملكة المتحدة وفق الإتفاق الذي جرى بينهما في ١٩ / ٦ / ١٩٦١ ، وفي الوقت نفسه رحب سموه أيضا بأية مساعدة من الدول العربية الشقيقة لشد أزر الجيش الكويتي الباسل . لقد تم طلب المساعدة العسكرية من حكومة المملكة المتحدة لأن اللواء قاسم وضع حكومة الكويت وشعبها في موقف ملح خطير لا يقبل التسويف أو التأجيل . ولقد أعلنت حكومة الكويت وهي تكرر إعلانها أن جميع القوات التي دخلت الكويت مؤازرة لجيش الكويت الفتي الباسل ستنسحب حتما عند إنتهاء هذه الأزمة وكان بيان الحكومة هذا بيانا صريحًا لا غموض فيه ولا إبهام ولا غرو في ذلك إذ أن الكويت كانت وما تزال تحرص أشد الحرص على مظاهر إستقلالها وسيادتها وليس أوضح دلالة على ذلك من أنه خلال الفترة الطويلة التي كانت الكويت مرتبطة في أثنائها بمعاهدة مع بريطانيا لم تنزل في الكويت أية قوات بريطانية والشعب العربي عامة والشعب العراقي خاصة بل ورجال ثورته قبل غيرهم يعرفون أنه خلال الأوقات التي مرت بالشرق الأوسط في ماضيه البعيد والقريب ، في حرب السويس وفي إبان ثورته ١٤ تموز لم تستعمل الكويت كقاعدة عسكرية ولم تصل إلى أراضيها أية قوات أجنبية . هذا وبعد أن إتخذت حكومة الكويت من الخطوات الدفاعية الوقائية ما درأ ولو مؤقتا ، خطر حرب تسفك فيه دماء عربية على أرض عربية ، من جنود عرب رأت أن تتقدم بشكوى لمجلس الأمن أثر إعلانها رسميًا أنها تقبل بأية تسوية سلمية قد تصل اليها هيئة الأمم المتحدة وتحفظ كيان الكويت كدولة ذات سيادة كما أن الكويت ترحب بالمساعي الحميدة التي تبذلها بعض الدول العربية والأمين العام لجامعة الدول العربية في هذا السبيل .

ولقد أصدرت الجمهورية العربية المتحدة مساء أمس بيانًا طالبت فيه بضرورة جلاء القوات البريطانية عن الكويت فورًا بعد أن صدرت تصريحات عن لسان حكومة بغداد بأنها لن تلجأ للقوة لتحقيق مطالبها . وردًا على ذلك ، ترى حكومة الكويت من واجبها أن تبين للرأي العام العربي والعالمي ما يلي :

١ – إن حكومة الكويت ، إذ ترحب بالتصريحات الصادرة عن بغداد ، والقائلة بأن الحكومة العراقية لن تلجأ للقوة ، لا يسعها إلا أن تعرب عن أملها في أن تصحب هذه التصريحات خطوات عملية لإستئصال الداء من أساسه .

٢ – إن وجود القوات البريطانية في الكويت ليس إلا نتيجة لمطالبة اللواء قاسم بضم الكويت إلى العراق . ولا يكفي أن تعلن بغداد أنها لن تستخدم القوة في تحقيق مطامع اللواء قاسم ، بل على اللواء قاسم أن يعلن صراحة بواسطة مندوبيه في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية عن تخليه عن مطامعه ومطالبته بضم الكويت .

٣ – إن حكومة الكويت ، وقد عرضت الموضوع على مجلس الأمن ، وجامعة الدول العربية ، لترحب بأي إجراء سلمي من شأنه أن يعيد المياه إلى مجاريها ويوحد صفوف العرب ويجمع كلمتهم ويؤلف بين قلوبهم .

على أن أي حل يجب أن لا يمس سيادة الكويت وإستقلالها ، كما يجب أن يكفل مثل هذا الحل الضمانات الدولية الفعالة لحفظ أمن الكويت وسلامتها .

وليس أحب إلى الكويت ، حكومةً وشعبًا ، من إنسحاب القوات الأجنبية عن أراضيها فور إنقشاع هذه الغمة . وان حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم ومن ورائه حكومته وشعبه يتطلعون إلى ذلك اليوم الذي تقوم فيه الكويت ، وهي الدولة العربية المستقلة ذات السيادة ، بواجبها القومي مع شقيقاتها الدول العربية وتؤدي رسالتها الإنسانية

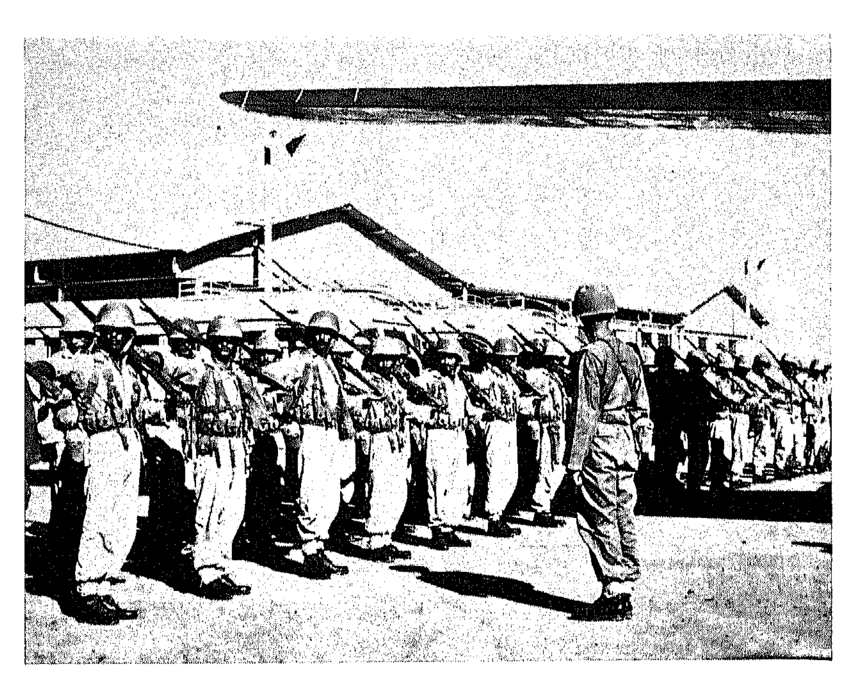
جنبًا إلى جنب مع دول العالم الساعية إلى إحلال السلام ، العاملة على تجنيب العالم ويلات الحروب .

وختامًا ، نسأل الله أن يوفق الجميع إلى الخير والصواب ، ويجنب العرب جميعًا شر الإنقسام والتفرقة ، وهو السميع المجيب .

٦ / ٧ / ١٩٦١

الموافق ٢٣ محـــــرم ١٣٨١

❊ ❊ ❊



في يوم ١٠ / ٩ / ١٩٦١ وصلت أول دفعة من القوات السعودية للإشتراك مع قوات عربية أخرى في المحافظة على سلامة الكويت .

السلطة التشريعية والتمثيل النيابي

السلطة التشريعية

مرسوم أميري رقم (١) لسنة ١٩٦٢

بدعوة المجلس التأسيسي الى الانعقاد

نحن عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بعد الاطلاع على القانون رقم « ١ » لسنة ١٩٦٢ بالنظام الأساسي للحكم في فترة الانتقال .

وبعد موافقة مجلس الوزراء .

رسمنا بالآتي

المادة الأولى

المجلس التأسيسي مدعو للانعقاد يوم السبت ١٤ من شعبان سنة ١٣٨١ الموافق ٢٠ من يناير سنة ١٩٦٢ الساعة العاشرة صباحاً .

المادة الثانية

على مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا المرسوم .

أمير دولة الكويت

عبدالله السالم الصباح

صدر في قصر السيف في ٨ من شعبان ١٣٨١
الموافق ١٤ يناير ١٩٦٢

المجلس التأسيسي : محضر الجلسة الأولى السبت ١٤ من شعبان ١٣٨١ الموافق ٢٠ من يناير ١٩٦٢

المجلس التأسيسي :

محضر الجلسة الأولى

اجتمع المجلس التأسيسي في مقره الساعة العاشرة صباحا يوم السبت ١٤ من شعبان سنة ١٣٨١ بحضور حضرات أصحاب السعادة والسادة أعضاء المجلس وهم :

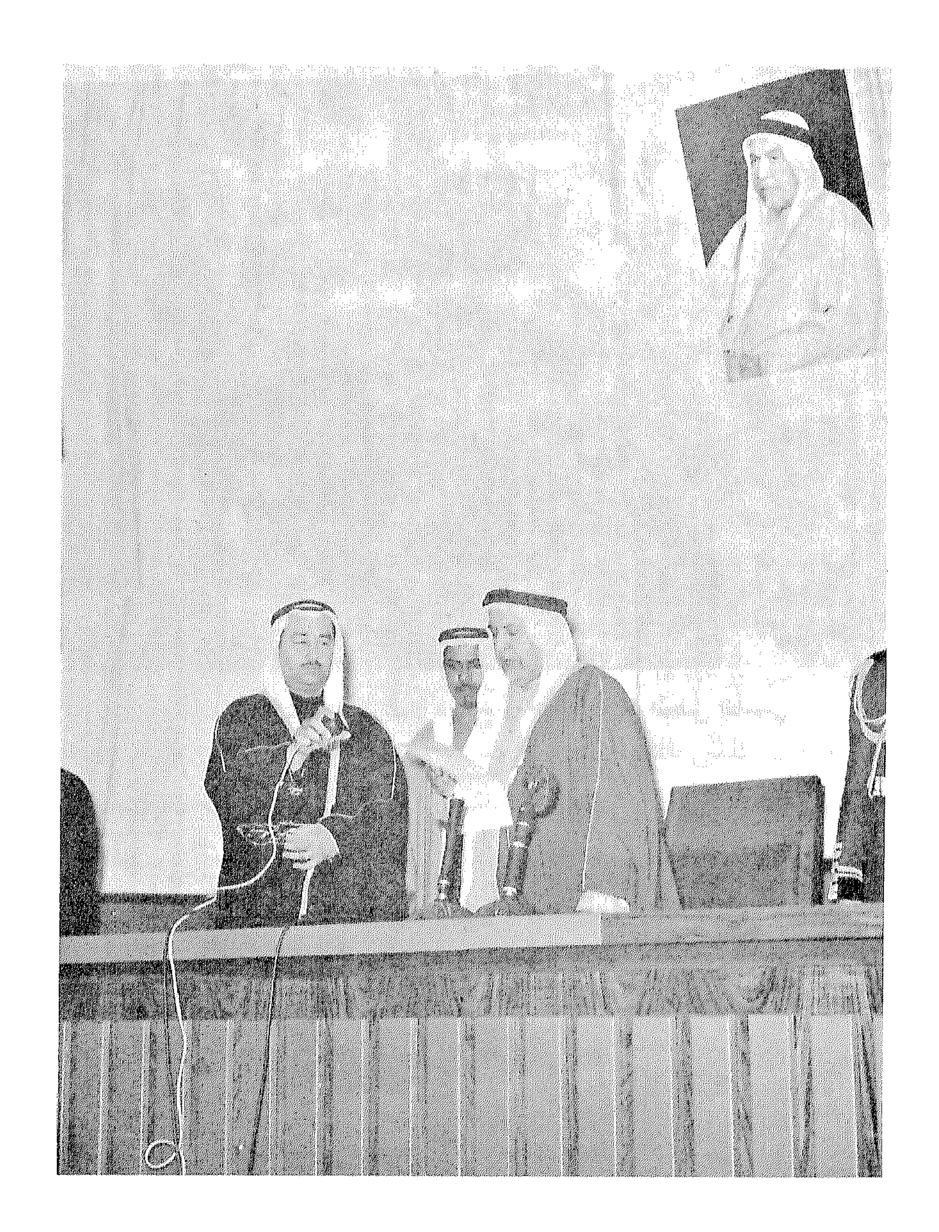
أحمد خالد الفوزان ، الدكتور أحمد الخطيب ، جابر الأحمد الجابر الصباح ، جابر العلي السالم الصباح ، حمود الزيد الخالد ، خالد عبدالله السالم الصباح ، خليفة طلال محمد الجري ، سالم العلي السالم الصباح ، سعد عبدالله السالم الصباح ، سعود عبد العزيز عبد الرزاق ، سليمان أحمد الحداد ، صباح الأحمد الجابر الصباح ، صباح السالم الصباح ، عباس حبيب مناور المسيلم ، عبد الرزاق سلطان أمان ، عبد العزيز حمد الصقر ، عبدالله الجابر الصباح ، عبدالله فهد اللافي الشمري ، عبداللطيف محمد ثنيان الغانم ، علي ثنيان صالح الأذينة ، مبارك عبد العزيز الحساوي ، مبارك عبدالله الأحمد الصباح ، محمد أحمد الجابر الصباح ، محمد رفيع حسين معرفي ، محمد وسمي ناصر السديران ، محمد يوسف النصف ، منصور موسى المزيدي ، نايف حمد جاسم الدبوس ، يعقوب يوسف الحميضي ، يوسف خالد المخلد المطيري..

ولم يحضر صاحب السعادة مبارك الحمد الصباح وزير الأوقاف .

وتولى الأمانة العامة للمجلس السيد خالد الغربللي .

وقد حضر قاعة الاجتماع عدد من المدعوين بما فيهم أعضاء السلك السياسي ورجال الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

في الساعة العاشرة تماما شرف صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت المعظم قاعة الاجتماع وكان في استقبال سموه لجنة



إفتتاح المجلس التأسيسي يوم ٢٠ / ١ / ١٩٦٢ .



سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح في طريقه لإفتتاح المجلس التأسيسي

الاستقبال من المجلس المكونة من سعادة الشيخ محمد الأحمد الجابر الصباح والعضوين المحترمين عبد اللطيف ثنيان وسعود العبد الرزاق ، وتوجه سموه الى المنصة الرئيسية بين التصفيق والهتاف والدعاء له بطول العمر ودوام الصحة .

وقد تفضل سموه فألقى خطاب الافتتاح الآتي نصه :

حضرات الأعضاء المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله

باسم الله العلي القدير نفتتح الآن أعمال المجلس التأسيسي لدولة الكويت المستقلة هذا المجلس الذي تقع على عاتقه مهمة وضع أساس الحكم في المستقبل .

لقد كان اعلان استقلال الكويت في التاسع عشر من شهر يونية الماضي فاتحة عهد جديد للكويت التي ما عرفت منذ وجدت الا الحرية والكرامة ، وهذا مجلسكم يمثل دوراً من أدوار الرقي والتقدم المطرد في تاريخ هذه البلاد .

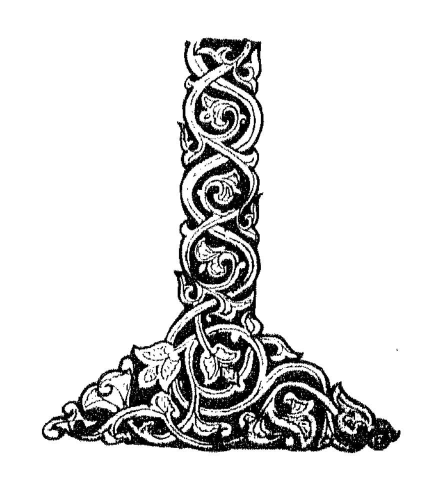
لقد كانت مصلحة شعب الكويت هي هدف الحكومة دائما تسعى اليه بمختلف وسائل الاصلاح في جميع الشئون العمرانية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها – وهذا التطور في حياة الكويت في هذه الحقبة القصيرة من الزمن لأكبر شاهد على ذلك .

وستستمر الكويت دائما – باذن الله – في طريقها الذي اختطته لنفسها . دولة عربية تتضامن مع شقيقاتها الدول العربية في كل ما يعود بالخير على الأمة العربية ، وتسعى جهدها الى تدعيم الجامعة العربية .

دولة مستقلة تؤيد حق كل بلد في نيل حريته واستقلاله .

دولة محبة للسلام تسعى الى اقراره وتؤيد كل من يسعى اليه ، متمسكة في كل ذلك بميثاق الأمم المتحدة . واني لأدعو الله سبحانه وتعالى – أن يحفظ هذه الأمة من كل سوء ، وأن يسدد خطاكم ويعينكم على كل ما فيه مصلحة البلاد وأمنها ورخاؤها .

واختتم كلمتي بالنصح لكم – كوالد لأولاده – أن تحافظوا على وحدة الصف وجمع الكلمة حتى تؤدوا رسالتكم الجليلة في خدمة هذا الشعب على أكمل وجه وأحسنه . والله ولي التوفيق .

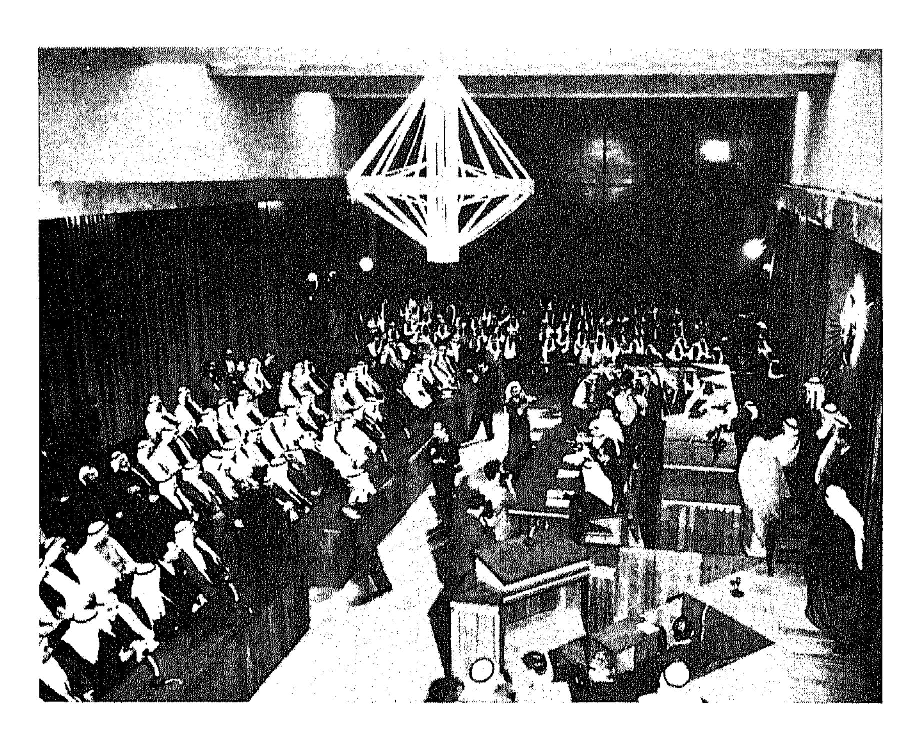


مجلس الأمة * * *

في دولة الكويت

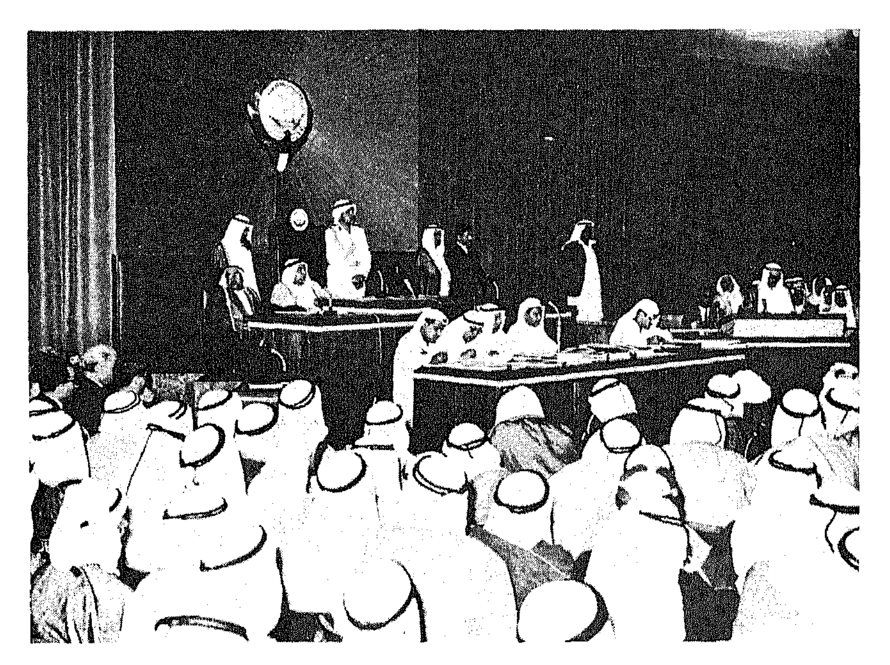
يتألف (مجلس الأمة) الكويتي – طبقاً للقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٦٣ م . – من خمسين عضواً ، يُنتخبون بطريق الإنتخاب العام السري المباشر وفقاً لقانون الأنتخاب ، يُشترط : أن يكونوا كويتيين أصليين ، وألاّ تقل سن العضوٍ يوم الأنتخاب عن ثلاثين سنة ميلادية ، مع إجادة اللغة العربية قراءةً وكتابةً .. يُضاف اليهم الوزراء .

أما مدة مجلس الأمة فهي أربع سنوات ميلادية ، بدءاً من تاريخ أول اجتماع له . ويجري التجديد خلال الستين يوماً السابقة على نهاية تلك المدة .



إفتتاح الفصل التشريعي الأول من مجلس الأمة الكويتي في ٢٩ / ١٠ / ١٩٦٣ .

السلطة التنفيذية والمجالس الوزارية



إفتتاح الجلسة الثالثة لمجلس الأمة الكويتي ، يوم ٢٧ / ١٠ / ١٩٦٤ .

السلطة التنفيذية

أول وزارة

رأى المسؤولون في دولة الكويت أن الكويت أصبحت بعد نيل استقلالها في ١٩ حزيران من سنة ١٩٦١ تتمتع بكل مقومات الدولة الحديثة وانه بات من الضروري الانتقال من النظام الرئاسي القديم الى النظام الوزاري فصدرت بهذا الخصوص عدة مراسيم بتعيين الوزراء وتوزيع الحقائب الوزارية وفيما يلي نصوص هذه المراسيم :

مرسوم بتعيين الوزراء

نحن عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر في ١٧ من يناير سنة ١٩٦٢ باعادة تنظيم الوزارات .

رسمنا بالآتي :

(المادة الأولى)

عين :

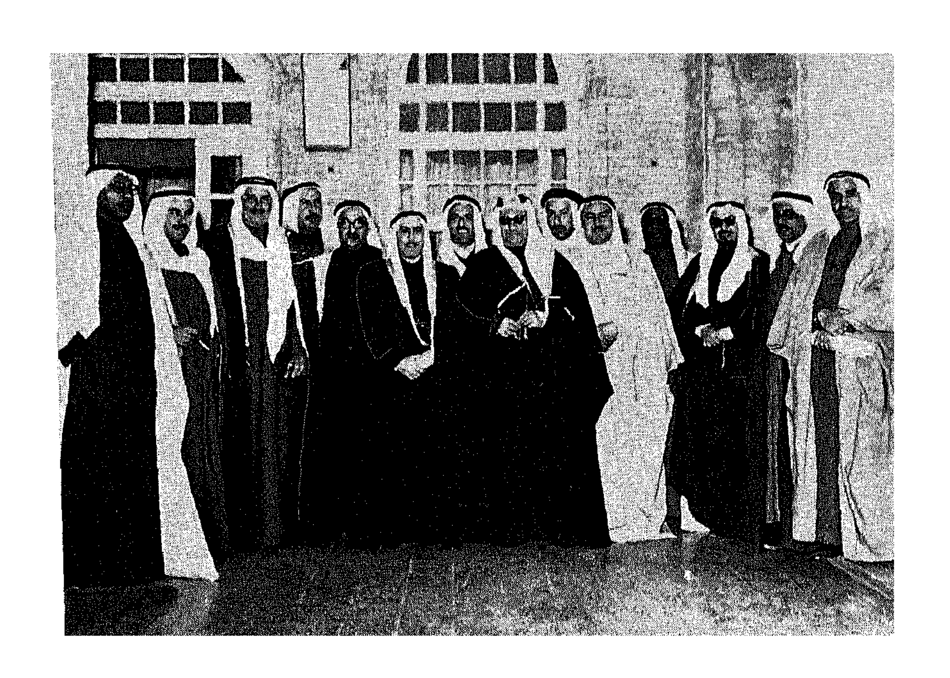
جابر الأحمد الجابر الصباح	:	وزيراً للمالية والاقتصاد
جابر العلي السالم الصباح	:	وزيراً للكهرباء والماء
حمود الزيد الخالد	:	وزيراً للعدل
خالد عبد الله السالم الصباح	:	وزيراً للجمارك والموانئ
سالم العلي السالم الصباح	:	وزيراً للاشغال العامة
سعد عبد الله السالم الصباح	:	وزيراً للداخلية
صباح الأحمد الجابر الصباح	:	وزيراً للارشاد والأنباء
صباح السالم الصباح	:	وزيراً للخارجية
عبد العزيز حمد الصقر	:	وزيراً للصحة العامة
عبد الله الجابر الصباح	:	وزيراً للتربية والتعليم
مبارك الحمد الصباح	:	وزيراً للأوقاف
مبارك عبد الله الأحمد الصباح	:	وزيراً للبريد والبرق والهاتف
محمد أحمد الجابر الصباح	:	وزيراً للدفاع
محمد يوسف النصف	:	وزيراً للشئون الاجتماعية والعمل

(المادة الثانية)

يعمل بهذا المرسوم من اليوم .

أمير دولة الكويت

صدر في قصر السيف ١١ من شعبان سنة ١٣٨١
الموافق ١٧ من يناير سنة ١٩٦٢ .



مرسوم رقم (٣) لسنة ١٩٦٢
باعادة تنظيم الوزارات

نحن عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بعد الاطلاع على القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٢ بالنظام الأساسي للحكم في فترة الانتقال .

وبعد موافقة مجلس الوزراء .

رسمنا الآتي

(المادة الأولى)

يعاد تنظيم الوزارات في دولة الكويت على الوجه الآتي :

وزارة الأشغال العامة : وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .

وزارة الارشاد والأنباء	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً وزارة المطبوعات والنشر وتلحق بها دار الاذاعة والتلفزيون كما تتولى الرقابة على جميع وسائل النشر .
وزارة الأوقاف	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حاليا الوزارة المذكورة .
وزارة البريد والبرق والهاتف	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حاليا الوزارة المذكورة .
وزارة التربية والتعليم	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً وزارة المعارف .
وزارة الجمارك والموانيء	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .
وزارة الخارجية	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .
وزارة الداخلية	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً وزارة الشرطة والأمن العام .
وزارة الدفاع	: وتتولى مهمة الدفاع عن البلاد وتتبعها القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية .
وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .
وزارة الصحـــة	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .
وزارة العـــدل	: وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة والأعمال التي تقوم بها حالياً وزارة الأيتام ، كما تتبعها إدارة التسجيل العقاري .

وزارة الماء والكهرباء : وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً وزارة الكهرباء والماء والغاز .

وزارة المالية والاقتصاد : وتتولى الأعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة وكذلك الأعمال التي تتولاها وزارة الاسكان فيما عدا توزيع بيوت ذوي الدخل المحدود .

(المادة الثانية)

يكون لكل وزارة وزير .

(المادة الثالثة)

يكون لكل وزارة وكيل وزارة .

ويجوز أن يكون للوزارة وكيل وزارة مساعد أو أكثر يحدد اختصاص كل منهم بقرار من الوزير المختص .

(المادة الرابعة)

ينظم العمل في الوزارة وتعين أقسامها وفروعها بقرار من الوزير المختص

(المادة الخامسة)

على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا المرسوم وينشر في الجريدة الرسمية ويعمل به من اليوم .

أمير دولة الكويت

صدر في قصر السيف ١١ من شعبان ١٣٨١
الموافق ١٧ من يناير سنة ١٩٦٢

مرسوم
بتشكيل الوزارة الثانية

نحن عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بعد الاطلاع على المادة (٥٦) من الدستور وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بالآتي :

(مادة أولى)

يعين :

١) جابر الأحمد الجابر	– وزيرا للمالية والصناعة
٢) جابر العلي السالم	– وزيرا للكهرباء والماء
٣) حمود الزيد الخالد	– وزيرا للعدل
٤) خالد العبدالله السالم	– وزيرا للبريد والبرق والهاتف
٥) خليفة خالد الغنيم	– وزيرا للتجارة
٦) سالم العلي السالم	– وزيرا للأشغال العامة
٧) سعد العبدالله السالم	– وزيرا للداخلية
٨) صباح الأحمد الجابر	– وزيرا للخارجية
٩) عبد العزيز حسين	– وزير دولة لشئون مجلس الوزراء
١٠) عبدالله الجابر الصباح	– وزيرا للتربية والتعليم
١١) عبدالله المشاري الروضان	– وزيرا للشئون الاجتماعية والعمل
١٢) عبد اللطيف محمد ثنيان	– وزيرا للصحة العامة
١٣) مبارك الحمد الصباح	– وزيرا للأوقاف
١٤) مبارك العبدالله الأحمد	– وزيرا للارشاد والأنباء
١٥) محمد الأحمد الجابر	– وزيرا للدفاع

(مادة ثانية)

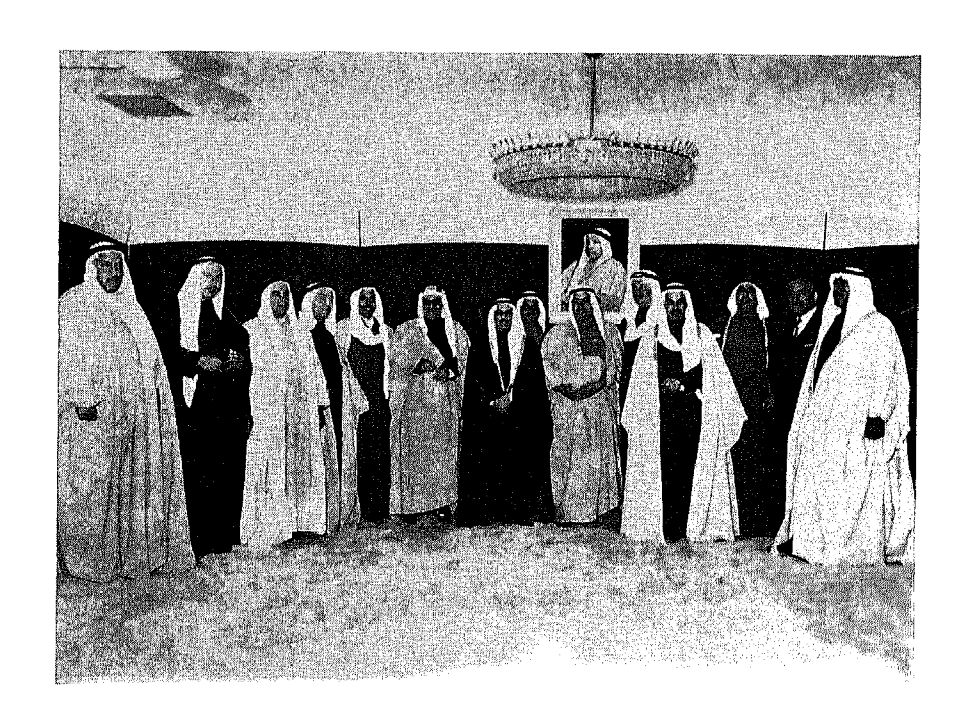
على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم ويعمل به من تاريخ صدوره

أمير دولة الكويت

عبدالله السالم الصباح

صدر في : الثالث من رمضان المبارك سنة ١٣٨٢ هـ

الموافــق : الثامن والعشرين من يناير سنة ١٩٦٣ م



مرسوم
بتشكيل الوزارة الثالثة

نحن صباح السالم الصباح أمير الكويت

بعد الاطلاع على المادة ٥٦ من الدستور

وعلى المرسوم الأميري رقم ٢ لسنة ١٩٦٢ باعادة تنظيم الوزارات

وعلى أمرنا الصادر في ٨ شعبان سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٦٥ م بتعيين جابر الأحمد الجابر رئيسا لمجلس الوزراء ، وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة وعرض أسمائهم علينا لاستصدار مرسوم تعيينهم وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء بكتابة المؤرخ ١٢ شعبان سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ٤ من ديسمبر سنة ١٩٦٥ م .

رسمنا بالآتي :

مادة أولى

يعين :

جابر العلي السالم	وزيرا للارشاد والأنباء
خالد الأحمد الجسار	وزيرا للعدل
خالد المسعود الفهيد	وزيرا للتربية
خالد العيسى الصالح	وزيرا للأشغال العامة
سعد العبد الله السالم	وزيرا لوزارتي الداخلية والدفاع
صباح الأحمد الجابر	وزيرا للخارجية ولوزارة المالية والنفط بالوكالة
صالح عبد الملك الصالح	وزيرا للبريد والبرق والهاتف
عبد العزيز عبد الله الصرعاوي	وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل
عبد الله الجابر	وزيرا للتجارة والصناعة
عبد الله المشاري الروضان	وزيرا للأوقاف والشؤون الاسلامية
عبد الله أحمد السميط	وزيرا للكهرباء والماء
عبد العزيز ابراهيم الفليج	وزيرا للصحة العامة
يوسف السيد هاشم الرفاعي	وزيرا للدولة لشؤون مجلس الوزراء

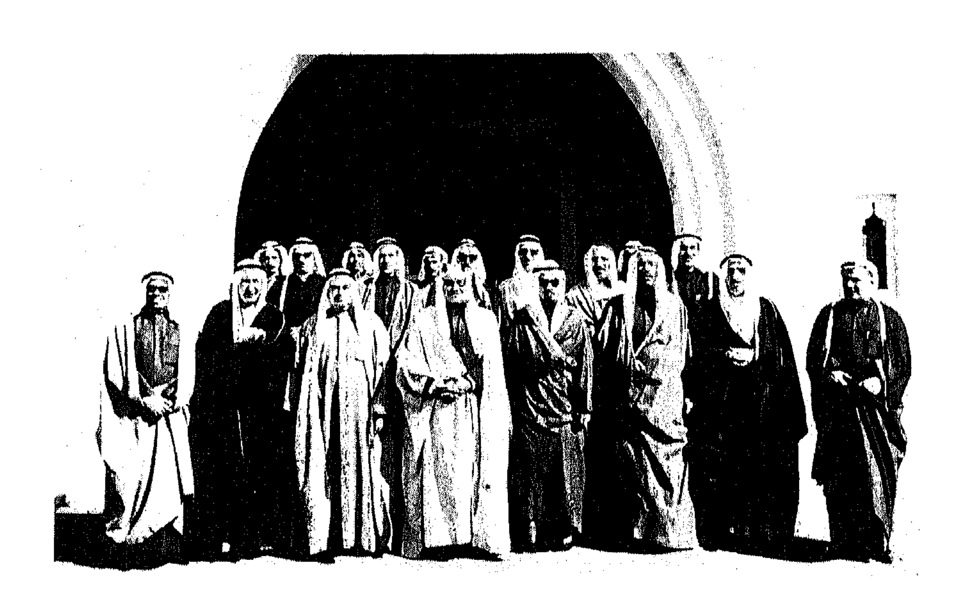
مادة ثانية

على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم ، وابلاغه الى مجلس الأمة ويعمل به من تاريخ صدوره .

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

رئيس مجلس الوزراء
جابر الأحمد الجابر

صدر في قصر السيف : ١٢ شعبان سنة ١٣٨٥ هـ
الموافق : ٤ من ديسمبر سنة ١٩٦٥ م



مرسوم تشكيل الوزارة الرابعة

صدر يوم أمس مرسوم أميري بتشكيل الوزارة الجديدة . وقد رفع ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكتاب التالي الى حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم حفظه الله ،

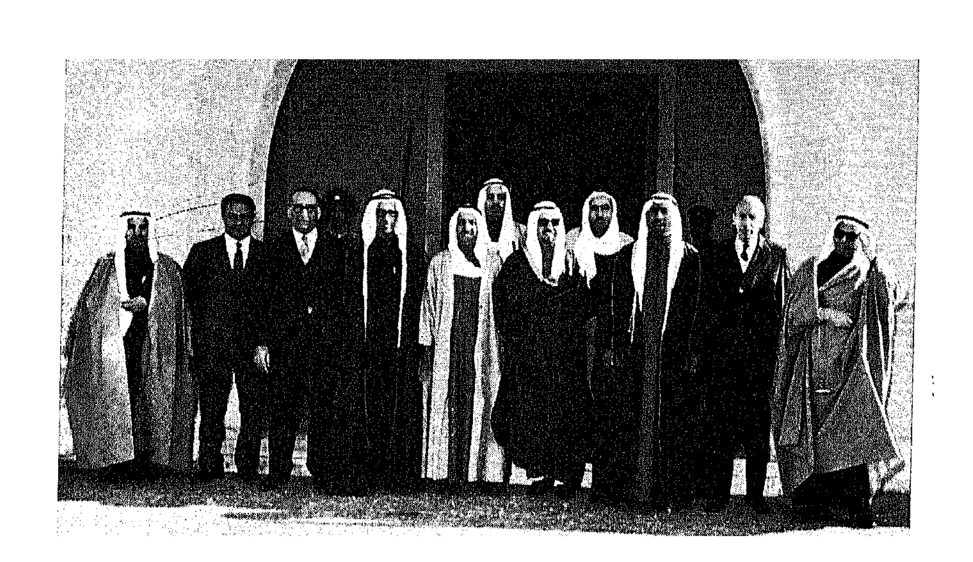
يا صاحب السمو ،

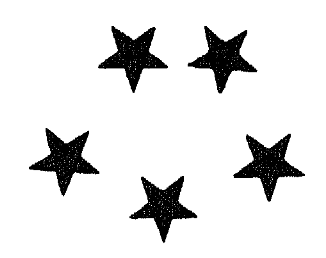
لا يسعني وقد عهدتم الي مجددا برئاسة مجلس الوزراء وبتشكيل الوزارة الجديدة ، الا أن أتقدم بالشكر لسموكم على هذه الثقة الغالية التي اعتز بها . وأني أعلم أن تكليفي بمهام هذا المنصب في المرحلة الراهنة التي تمر بها أمتنا العربية ، وتتقرر فيها قضاياها المصيرية ، هو أمانة ومسؤولية والله أدعو أن يعينني وزملائي على القيام بهما على خير وجه ، وسيكون رائدنا دائما في ذلك الصالح العام ، صالح وطننا الحبيب وصالح أمتنا العربية الخالدة على مدى الزمن . واني على يقين من أننا سنجد في ارشاداتكم الأبوية وتوجيهاتكم السامية خير عون لنا على المضي قُدُمًا في طريقنا نحو التطور والتقدم في كافة الميادين وشتى المجالات .

ويسعدني أن أتقدم لسموكم بأسماء زملائي في هيئة الوزارة الجديدة وهم :

جاسم خالد داود المرزوق	لوزارة العدل ، ووزارة التربية بالوكالة
حمد مبارك العيار	لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل
حمود يوسف النصف	لوزارة الأشغال العامة
خالد سليمان العدساني	لوزارة التجارة والصناعة
راشد عبد الله الفرحان	لوزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
سعد العبد الله الصباح	لوزارتي الداخلية والدفاع
صباح الأحمد الجابر	لوزارة الخارجية ووزارة الاعلام بالوكالة

عبد الرحمن سالم العتيقي	لوزارة المالية والنفط
عبد الرزاق مشاري العدواني	لوزارة الصحة العامة
عبد العزيز حسين	وزيرا للدولة لشئون مجلس الوزراء
عبد العزيز عبدالله الصرعاوي	وزيرا للبريد والبرق والهاتف ، ووزير الكهرباء والماء بالوكالة .





مرسوم
بتشكيل الوزارة الخامسة

نحن صباح السالم الصباح أمير الكويت

بعد الاطلاع على الأمر الأميري الصادر في ٤ من رمضان سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ٢٩ من أغسطس سنة ١٩٧٦ م بتنقيح الدستور ،

وعلى المادة ٥٦ فقرة ١ و ٢ والمادة ١٢٥ من الدستور ،

وعلى المرسوم الأميري رقم ٢ لسنة ١٩٦٢ باعادة تنظيم الوزارات والمراسيم المعدلة له ،

وعلى أمرنا الصادر في ٤ من رمضان سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ٢٩ أغسطس سنة ١٩٧٦ م بتعيين رئيس لمجلس الوزراء ، وبناء على ما عرضه رئيس مجلس الوزراء ،

رسمنا بالآتي :

(مادة أولى)

يعين كل من :

جابر العلي السالم الصباح	نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للاعلام .
جاسم خالد الداوود المرزوق	وزيرا للتربية .
حمد مبارك العيار	وزيرا للاسكان .
حمود يوسف النصف	وزيرا للأشغال العامة .
سالم صباح السالم الصباح	وزيرا للشئون الاجتماعية والعمل .
سعد العبد الله السالم الصباح	وزيرا للداخلية ووزيرا للدفاع
سلمان الدعيج الصباح	وزير دولة للشئون القانونية والادارية .
سليمان حمود الزيد الخالد	وزيرا للمواصلات .
صباح الأحمد الجابر الصباح	وزيرا للخارجية .
عبد الرحمن سالم العتيقي	وزيرا للمالية .

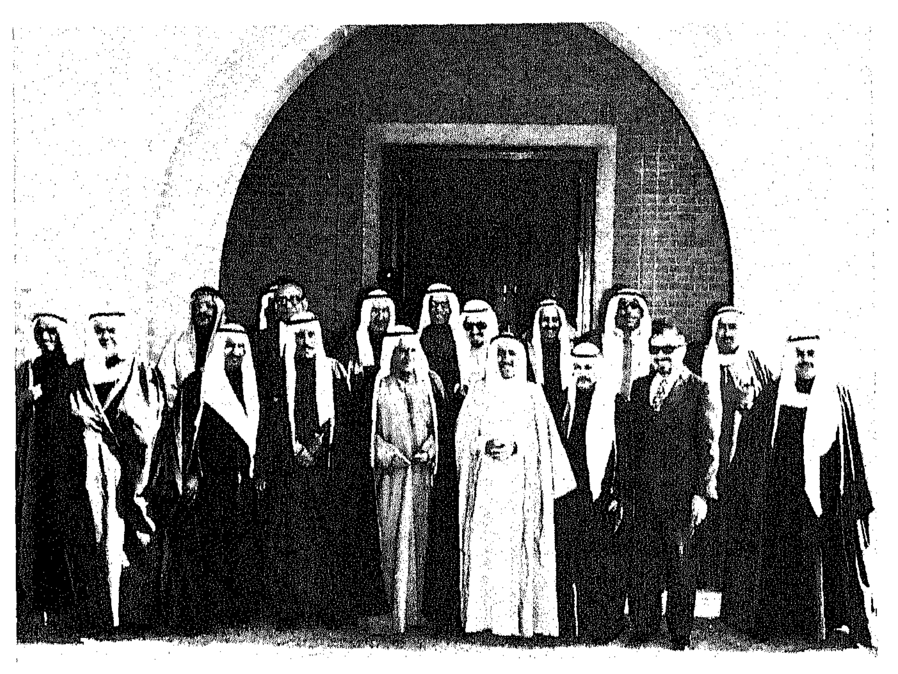
الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي	وزيرا للصحة العامة .
عبد العزيز حسين	وزير دولة لشئون مجلس الوزراء .
عبد الله ابراهيم المفرج	وزيرا للعدل .
عبد الله يوسف أحمد الغانم	وزيرا للكهرباء والماء .
عبد المطلب عبد الحسين الكاظمي	وزيرا للنفط .
عبد الوهاب يوسف النفيسي	وزيرا للتجارة والصناعة .
محمد يوسف العدساني	وزيرا للتخطيط .
يوسف جاسم الحجي	وزيرا للأوقاف والشئون الاسلامية .

(مادة ثانية)

على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ صدوره ، وينشر في الجريدة الرسمية .

رئيس مجلس الوزراء	**أمير الكويت**
جابر الأحمد الجابر الصباح	**صباح السالم الصباح**

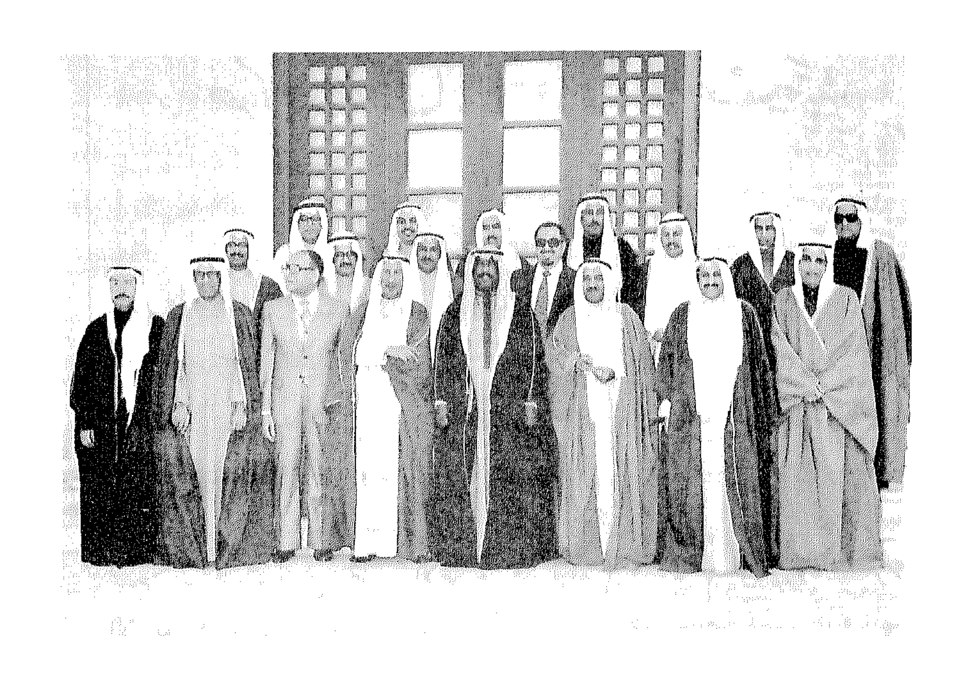
صدر بقصر السيف في : ١٢ رمضان سنة ١٣٩٦ هـ
الموافق : ٦ سبتمبر سنة ١٩٧٦ م



الوزارة السادسة
في دولة الكويت

تشكل سادس مجلس للوزراء في دولة الكويت ، في ١٩٧٨/٢/٨ م . (٨ ربيع الأول ١٣٩٨ هـ .) برئاسة ولي العهد : الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ، وعضوية الوزراء :

جابر العلي السالم	نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للاعلام .
صباح الأحمد الجابر	نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للخارجية ووزيرا للداخلية بالوكالة .
جاسم خالد المرزوق	وزيرا للتربية .
حمد مبارك العيار	وزيرا للاسكان
حمود يوسف النصف	وزيرا للأشغال العامة
سالم صباح السالم	وزيرا للدفاع
سلمان الدعيج السلمان	وزير دولة للشئون القانونية والإدارية
سليمان حمود الزيد	وزيرا للمواصلات
عبد الرحمن سالم العتيقي	وزيرا للمالية
الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي	وزيرا للصحة العامة
عبد العزيز حسين	وزير دولة لشئون مجلس الوزراء
عبد العزيز محمود	وزيرا للشئون الاجتماعية والعمل
عبد الله ابراهيم المفرج	وزيرا للعدل
عبد الله يوسف الغانم	وزيرا للكهرباء والماء
عبد الوهاب يوسف النفيسي	وزيرا للتجارة والصناعة
علي الخليفة العذبي	وزيرا للنفط
محمد يوسف العدساني	وزيرا للتخطيط
يوسف جاسم الحجي	وزيرا للأوقاف والشئون الاسلامية





حركة رمضان ١٣٩٦ التصحيحية

بسم الله الرحمن الرحيم

استقالة رئيس مجلس الوزراء

حضرة صاحب السمو الأمير المعظم حفظه الله

تحية واحتراما وبعد ،

فقد تفضلتم سموكم عند بدء الفصل التشريعي الرابع فعهدتم الى مجددا برئاسة مجلس الوزراء وكلفتموني بتشكيل الوزارة الجديدة . وبالرغم من احساسي بثقل المهمة الملقاة على عاتقي وعاتق زملائي ، وشعوري بأن التجارب السابقة مع مجلس الأمة لم تعد تبشر بامكان العمل الجاد المثمر ، الا أنني في سبيل خدمة الشعب ونزولا على ارادتكم السامية قبلت هذه المهمة وشكلت الوزارة ، ولكن مع شديد الأسف بعد أقل من سنتين من تشكيل الوزارة أصبح من المتعذر علي وزملائي الوزراء مواصلة مسيرتنا نحو تحقيق الغاية التي عهدتم بها الينا وذلك لأسباب كثيرة منها تعطل النظر في مشروعات القوانين التي تراكمت مدة طويلة لدى المجلس ولم يتيسر لأغلبها أن يرى النور بالرغم من أهميتها الحيوية لمصالح المواطنين . وقد أصبح الكثير من الجلسات التي يعقدها المجلس تضيع بدون فائدة كما أصبح التهجم والتجني على الوزراء والمسئولين دون وجه حق هم الكثيرين من الأعضاء وأصبح من الصعب على الوزراء الاستمرار في العمل لولا تذرعهم بالصبر وحرصهم على خدمة المواطنين . كما أن الأوضاع الدقيقة والحرجة التي تجتازها منطقتنا والعالم العربي بصورة عامة تتطلب سرعة البت في كثير من الأمور الحاسمة واصدار التشريعات الكفيلة بحماية أمن واقتصاد هذا البلد ، ولما كان التعاون يكاد يكون مفقودا بين السلطتين ولحرصنا الدائم على صالح الوطن والمواطنين في مختلف الظروف ، أتقدم لسموكم باستقالتي واستقالة زملائي الوزراء واضعا الأمر بين يدي سموكم لمعالجته بواسع حكمتكم واني وزملائي لشاكرين

لسموكم ما رعيتمونا به من عطف كريم وتوجيه سديد ، راجين لسموكم لسموكم دوام الصحة والسداد والتوفيق في خدمة وطننا الحبيب والله يحفظكم ويرعاكم .

٤ رمضان ١٣٩٦ هـ
٢٩ اغسطس ١٩٧٦ م

رئيس مجلس الوزراء
جابر الأحمد الجابر

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر أميري بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء

نحن صباح السالم الصباح أمير الكويت

بعد الاطلاع على المواد ٥٦ ، ١٠٣ ، ١٢٩ من الدستور ،

وعلى أمرنا الصادر بتاريخ ٢١ من محرم لسنة ١٣٩٥ هـ الموافق ٣ فبراير لسنة ١٩٧٥ م بتعيين جابر الأحمد الجابر الصباح رئيسا لمجلس الوزراء .

وعلى المرسوم الصادر في ٢٧ من محرم لسنة ١٣٩٥ هـ الموافق ٩ من فبراير لسنة ١٩٧٥ بتشكيل الوزارة الحالية .

وعلى كتاب الاستقالة المرفوع الينا من جابر الأحمد الجابر الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بتاريخ ٤ رمضان ١٣٩٦ هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٧٦ م .

أمرنا بالآتي

مادة أولى

تقبل استقالة جابر الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء والوزراء ويستمر كل منهم في تصريف العاجل من شئون منصبه لحين تشكيل الوزارة الجديدة .

مادة ثانية

يعمل بأمرنا هذا من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية .

صدر بقصر السيف في : ٤ رمضان سنة ١٣٩٦ هـ
الموافق : ٢٩ اغسطس سنة ١٩٧٦ م

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر أميري بتعيين رئيس لمجلس الوزراء

نحن صباح السالم الصباح أمير الكويت

بعد الاطلاع على المادة ٥٦ من الدستور ،

وعلى أمرنا الصادر بتاريخ ٤ رمضان ١٣٩٦ هـ الموافق ٢٩ اغسطس ١٩٧٦ م بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء .

أمرنا بالآتي

مادة أولى

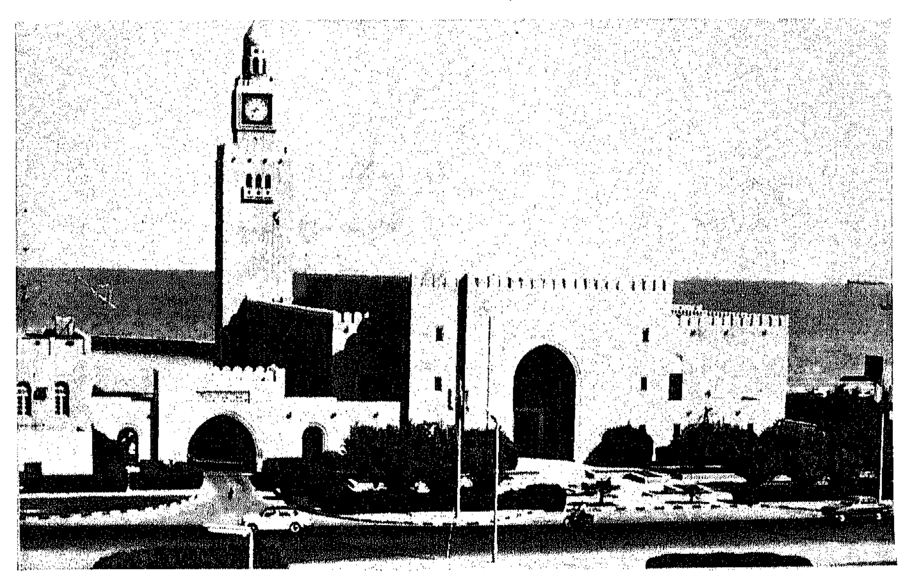
يعين جابر الأحمد الجابر الصباح ولي العهد رئيسا لمجلس الوزراء ويكلف بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة وعرض أسمائهم علينا لاصدار مرسوم تعيينهم .

مادة ثانية

على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا ويعمل به من تاريخ صدوره ، وينشر في الجريدة الرسمية .

صدر بقصر السيف : ٤ رمضان ١٣٩٦ هـ
الموافق : ٢٩ أغسطس ١٩٧٦ م

أمير الكويت
صباح السالم الصباح



بسم الله الرحمن الرحيم

(ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا)

صدق الله العظيم .

أبنائي الأعزاء ،

أتحدث اليكم اليوم والألم يعتصر قلبي والحزن يملأ نفسي مما تردت اليه الأحوال في بلدنا العزيز الى حد لم يكن يجول بخاطري في لحظة من اللحظات أن نصل اليه ولكن للأسف الشديد وقع مالم يكن مقدرا وحدث ويحدث مالم يكن متوقعا ونحن جميعا رجالا ونساء شيوخا وشبابا مسئولين عن ذلك بأيدينا قدنا أنفسنا الى هذا الوضع المؤلم .

لقد صبرنا وصبرتم طويلا وتحملنا وتحملتم كثيرا لعل الأحوال تتبدل ويعلو الحق ويعود الرشد ولكن الأمور أخذت تزداد سوءاً يوما بعد يوم حتى كدنا أن نصل الى طريق مسدود .

وكان ما وصلنا اليه باسم الدستور الذي صدر للحفاظ على وحدة الوطن واستقراره ولتحقيق الديمقراطية لهذا الشعب الوفي ، والديمقراطية السليمة براء مما هو حادث ووحدة الوطن واستقراره تتعرض الى كل ما تتعرض له من هزات .

أبنائي :

اننا جميعا لم نقف موقفا صلبا صارما لكل ما هو حادث فان الأمور قد تتطور الى حد لا يعلم الا الله مداه .

ولما كنت على رأس المسئولية في هذا البلد الطيب الأمين وقد أقسمت قسماً لا أحيد عنه بأن أحميه من كل ما يهدد كيانه ووحدته واستقراره .

ولما كنت أشعر أنني والد لكم جميعا على رعايتكم وتوفير الأمن والرفاهية لكم ، لذلك أجد نفسي مضطرا في هذه الظروف العصيبة الى أن أصدر أمرا بتنقيح الدستور لتجنب ما وصل اليه الحال في ظل دستور ١١ من نوفمبر سنة ١٩٦٢ .

أبنائي :

اننا جميعا نؤمن ايماناً عميقاً بالديمقراطية السليمة والحرية لأنها نابعة من نفوسنا وعليها شبت أجيالنا وحتى لا نفقد ديمقراطيتنا التي نعتز بها الى الأبد فقد أصدرنا أمرنا سالف الذكر حتى تستمر الحرية في بلادنا أكثر ثباتا وأعظم استقرارا فينعم شعبنا كله بنورها . ويطمئن أبنائنا الى غد مشرق .

أبنائي :

ان هذا الوطن أمانة في عنقنا جميعا واني في هذه الظروف الحاسمة من تاريخ شعبنا العريق أحملكم أمانتكم وأدعوكم الى أن تحافظوا على وطننا الكويت رمز العزة ومصدر الخير من كل مكروه .

أبنائي :

حيث أن مسئوليتنا الجسيمة أمام أبناء هذا الشعب العزيز تلزمنا – وقد أفاء الله علينا بكثير من نعمه – أن نحقق له حياة حرة كريمة ، وأن نوفر له سبل الاصلاح في كافة المجالات وتوجب علينا أيضا أن نحافظ على وحدة هذا الوطن واستقراره وتدعونا أن نصد عنه استغلال المستغلين ونمنع عنه عبث العابثين .

لذلك فقد أصدرت أمرا بتنقيح الدستور وستشكل لجنة من ذوي الخبرة والرأي للقيام بهذه المهمة وسنعرض باذن الله على الناخبين مشروع تنقيح الدستور للاستفتاء عليه أو على مجلس الأمة المقبل لاقراره خلال مدة لا تزيد عن أربع سنوات من تاريخ اصدار هذا الأمر والله الموفق .

أمر أميري بتنقيح الدستور
وحل مجلس الأمة

نحن صباح السالم الصباح أمير الكويت

بعد الاطلاع على دستور الكويت الصادر في ١٤ جمادي الثاني سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ١١ من نوفمبر سنة ١٩٦٢ م ونظرا لأنه كانت من أعز الأماني وضع دستور للبلاد يقوم على أسس ديمقراطية تتفق وتقاليد هذا الشعب العزيز ، وتتجاوب مع آماله وأصالته ، فقد عقدنا الآمال الواسعة باصدار دستور سنة ١٩٦٢ سعيا نحو مستقبل أفضل لهذا الشعب الطيب ينعم فيه المواطن بمزيد من الرفاهية ويفيء على المواطنين مزيدا من الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والاقتصادية ، ويرسي دعائم ما جبلت عليه نفوس أبنائنا من اعتزاز بالكرامة وحرص على صالح الكويت وشورى في الحكم ، من الحفاظ على وحدة الوطن واستقراره . الا أنه وقد مضى على العمل بهذا الدستور قرابة أربعة عشر عاما فان الآمال المعقودة على اصداره لم تتحقق ، فقد استغلت الديمقراطية وجمدت أغلب التشريعات واتخذ من هذا الدستور سبيلا لتحقيق المكاسب الشخصية ولم تبذل الجهود من أجل البناء وانما بذلت في الهدم والتعويق واثارة الأحقاد وتضليل الناس ، ولم ينل المواطن الا الألم العميق على هذا الصراع الذي لم يحقق له أملا ولم يسد له حاجة .

وان كان حرصنا على استقرار دعائم الديمقراطية قد الزمنا بالصبر الطويل على ما وقع من أخطاء وعلى ما تعطل من اصلاح على أمل أن يعود الرشد الى من أساءوا استغلال أحكام الدستور وترقبا لصحوة ضمير تغلب الصالح العام على المصالح الفردية الا أن الوضع ازداد سوءا مع مرور الأيام .

لذلك أصدرنا الأمر الآتي :

مادة أولى

يوقف العمل بأحكام المواد ٥٦ فقرة ٣ ، ١٠٧ ، و ١٧٤ و ١٨١ من الدستور الصادر في ١١ من نوفمبر سنة ١٩٦٢ م .

مادة ثانية

يحل مجلس الأمة ، ويتولى الأمير ومجلس الوزراء الاختصاصات المخولة لمجلس الأمة بموجب الدستور .

مادة ثالثة

تصدر القوانين بمراسيم أميرية ، ويجوز عند الضرورة اصدارها بأوامر أميرية .

مادة رابعة

يصدر مرسوم بتشكيل لجنة من ذوي الخبرة والرأي للنظر في تنقيح الدستور لتلافي العيوب التي أظهرها التطبيق العملي وتوفير الحكم الديمقراطي السليم والحفاظ على وحدة الوطن واستقراره ، على أن يكون التنقيح متفقا مع روح شريعتنا الاسلامية الغراء مأخوذا عن تقاليدنا العربية الكويتية الأصيلة .

مادة خامسة

على لجنة تنقيح الدستور أن تنتهي من عملها خلال ستة شهور من تاريخ تشكيلها وترفع الينا مقترحاتها بعد موافقة مجلس الوزراء . ويعرض على الناخبين مشروع تنقيح الدستور للاستفتاء عليه أو على مجلس الأمة المقبل لاقراره خلال مدة لا تزيد عن أربع سنوات من تاريخ اصدار هذا الأمر .

مادة سادسة

على رئيس مجلس الوزراء والوزراء – كل فيما يخصه – تنفيذ هذا الأمر ويعمل به من تاريخ صدوره ، وينشر في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

صدر بقصر السيف في ٤ رمضان سنة ١٣٩٦ هـ
الموافق : ٢٩ أغسطس سنة ١٩٧٦ م

أمر أميري بالقانون رقم ٥٩ لسنة ١٩٧٦
بشأن اضافة مادة جديدة الى قانون المطبوعات
والنشر

نحن صباح السالم الصباح أمير الكويت

بعد الاطلاع على الأمر الأميري الصادر بتاريخ ٤ رمضان سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ٢٩ أغسطس سنة ١٩٧٦ م

وعلى المادتين ٣٦ و ٣٧ من الدستور ،

وعلى القانون رقم ٣ لسنة ١٩٦١ باصدار قانون المطبوعات والنشر المعدل بالقانون رقم ٩ لسنة ١٩٧٢ ،

أصدرنا الأمر الأميري بالقانون الآتي نصه :-

مادة ١

تضاف الى قانون المطبوعات والنشر مادة جديدة برقم (٣٥ مكررا) بالنص الآتي :

مادة ٣٥ مكررا :

مع عدم الاخلال بالجزاءات المنصوص عليها في هذا القانون أو أي قانون آخر ، يجوز بقرار من مجلس الوزراء تعطيل الجريدة لمدة لا تجاوز سنتين أو الغاء ترخيصها اذا ثبت أنها تخدم مصالح دولة أو هيئة أجنبية أو أن سياستها تتعارض مع المصلحة الوطنية أو اذا تبين أنها حصلت من أية دولة أو جهة أجنبية معونة أو مساعدة أو فائدة في أية صورة كانت ولأي سبب وتحت أية حجة أو تسمية حصلت بها عليها بغير اذن من وزارة الاعلام .

كما يجوز عند الضرورة القصوى أن يوقف اصدار الجريدة بقرار من وزير الاعلام لمدة لا تجاوز ثلاثة أشهر .

ولا يجوز لأي جريدة نشر أي اعلان أو بيان من دولة أو هيئة أجنبية قبل موافقة وزارة الاعلام .

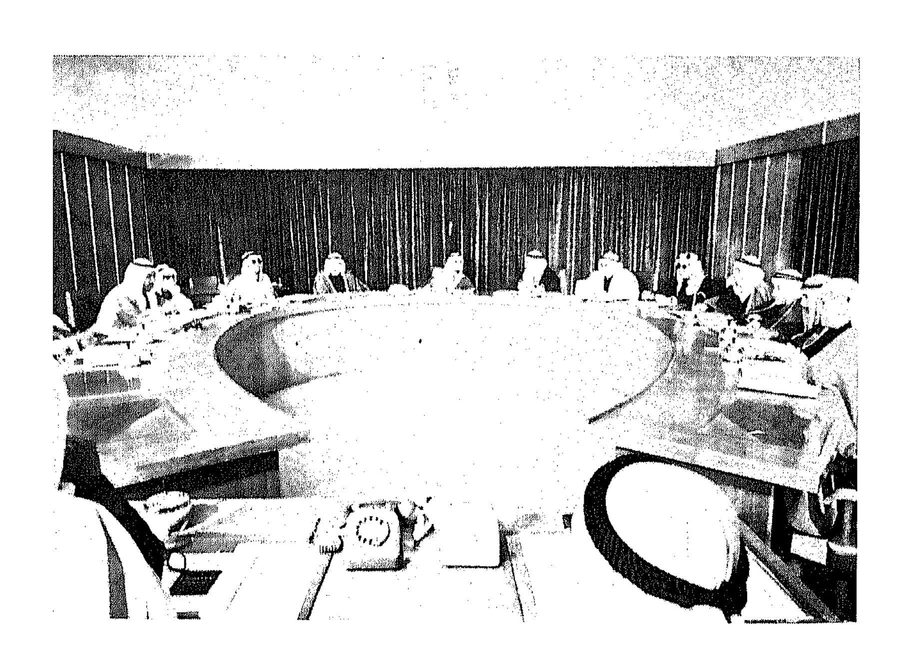
ويجوز التظلم من قرار التعطيل أو الالغاء أو الوقف الى مجلس الوزراء خلال أسبوعين من ابلاغ مالك الجريدة بالقرار ويكون قراره في التظلم نهائيا .

مادة ثانية

على رئيس مجلس الوزراء والوزراء — كل فيما يخصه — تنفيذ هذا القانون ، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

صدر بقصر السيف في : ٤ رمضان سنة ١٣٩٦ هـ
الموافق : ٢٩ أغسطس سنة ١٩٧٦ م



الكويت في المنظمات العربية والدولية

استطاعت الكويت بما وهبها الله من ثروة بترولية هائلة أن تخطو خطوات سريعة نحو نهضة شاملة في مختلف الميادين ، وذلك بتسخيرها هذه الخيرات في تدعيم كيانها في المجال الداخلي بتخطيط برامج اقتصادية وثقافية واجتماعية طويلة المدى للسير بالبلاد قدما نحو حياة ملؤها السعادة والرخاء لجميع المواطنين.

وقد دأبت الكويت منذ فجر هذه النهضة المباركة على بذل قصارى جهودها نحو التعاون المثمر الفعال مع شقيقاتها الدول العربية لما يعود بالنفع والخير المتبادلين على الجميع . وقد اتخذ هذا التعاون طابعا عمليا بانضمام حكومة الكويت الى كثير من المؤسسات الاقتصادية التابعة لجامعة الدول العربية تحدوها في ذلك الرغبة الصادقة في تدعيم الاقتصاد العربي . وفيما يلي بعض أوجه نشاط الكويت في هذا المجال :

١) بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٦٠ تم ايداع وثيقة انضمام الكويت الى عضوية المجلس الاقتصادي التابع للامانة العامة لجامعة الدول العربية .

٢) بتاريخ ١٩٦١/٣/٤ أبدت حكومة الكويت بمذكرة أرسلتها الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية استعدادها للمساهمة في مشروع تأسيس مركز تجاري عالمي في نيويورك .

٣) بتاريخ ١٩٦١/٣/٧ أرسلت حكومة الكويت مذكرة الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تؤكد فيها استعدادها للمساهمة في مشروع اتفاقية الشركة العربية للملاحة البحرية بنسبة ١٧ ٪.

٤) بتاريخ ١١ مارس ١٩٦١ أرسلت حكومة الكويت مذكرة الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تطلب فيها الانضمام رسميا لعضوية ادارة الاستعلام والنشر .

٥) وافق المجلس الاقتصادي التابع لجامعة الدول العربية في اجتماعه الثاني في دور انعقاده العادي السابع الذي انعقد في بغداد (١٠ – ١٧) ابريل ٦١ بالقرار رقم ١٨٤ على زيادة رأسمال المؤسسة المالية العربية للانماء الاقتصادي الى ٢٥ مليون جنيه أي بزيادة قدرها خمسة ملايين جنيه لتكون حصة الكويت كمساهمة منها في رأسمال المؤسسة .

٦) بتاريخ ٦١/٤/٩ أرسلت حكومة الكويت مذكرة الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تبلغها فيها بقرار حكومة الكويت اعتماد النظام المتري للموازين والمقاييس والمكاييل وذلك تنفيذا لقرار مجلس جامعة الدول العربية رقم ٩٠ الخاص بتعميم القياس المتري في الدول العربية .

٧) بتاريخ ٦١/٥/٩ أرسلت حكومة الكويت مذكرة الى مدير مكتب البريد العربي تطلب فيها الانضمام رسميا الى الاتحاد البريدي العربي .

٨) بتاريخ ٦١/٦/٧ قامت حكومة الكويت بايداع وثائق تصديقها على اتفاقية بانشاء الشركة العربية لناقلات البترول .

٩) بتاريخ ٦١/٦/١١ قامت حكومة الكويت بايداع وثائق تصديقها على اتفاقية بانشاء مؤسسة الخطوط الجوية العربية العالمية .

هذا ولم يقتصر نشاط الكويت على المحيط العربي فان تنفيذ البرامج المختلفة في الكويت استلزم الاستعانة بالخبراء والمعونات الفنية التي تقدمها الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة . وعليه فقد بادرت الكويت بالانضمام الى عدد من هذه الوكالات متوخية في ذلك تنفيذ هذه البرامج على أحسن وجه وتوثيق علاقاتها بالدول الأخرى بما يكفل الخير والمنفعة المتبادلتين . وفيما يلي بيان بالوكالات المتخصصة التي انضمت اليها الكويت .

عضوية الكويت في منظمات هيئة الأمم المتحدة

أما انضمام دولة الكويت الى عضوية الأمم المتحدة فقد تمَّ رسمياً بتاريخ ١٩٦٣/٥/١٤ .

حكاية ظهور النفط
في الكويت

عند ظهور الدلائل التي تشير الى وجود النفط بكميات تجارية ، عرضت شركة النفط على الشيخ أحمد الجابر ، رواتب ضخمة لجميع أفراد الأسرة الحاكمة ، كثمن للمستخرج من النفط .. وأن تكون هذه الرواتب لكل حسب مركزه ، على أن يكون راتب كل من : الشيخ أحمد الجابر الصباح ، والشيخ عبدالله السالم الصباح : ما بين ستين الى ثمانين ألف روبية .. في الشهر الواحد . أما بقية أفراد الأسرة فتتراوح رواتبهم بين عشرة آلاف وأربعين ألف روبية .

هذا الأتفاق – لو نُفّذ – يعني توظيف أهل الكويت كلهم ، بما فيهم الأمراء ، عمالاً في شركة النفط تلقائيا .. ومن حيث لا يدرون .. ويتحول الشيخ أحمد الجابر الصباح : من حاكم للبلاد الى رئيس للعمال (!! ..) بمعاونة الشيخ عبدالله السالم الصباح (!!) .. أما بقية أفراد الأسرة فأن مراكزهم في هذا الجهاز العمالي الضخم معروفة : أي مجرد رؤساء أقسام ، أو ما أشبه . وأما الرئيس العام لشركة النفط : المستر سكوت ، فسيكون مقامه معروفاً في أحوال كهذه ... بينما سيبقى المعتمد البريطاني بلا عمل .. وخير له العودة الى بلاده ، لأنَّ في المستر سكوت الكفاية !!

هذه هي الحقيقة التي لا مفر منها .. وكان من الممكن أن تتحقق ، لو لم يقم الشيخ أحمد الجابر ، يومئذٍ ، باستشارة بعض أصحاب الرأي في هذا البلد – ومن بينهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي – الذي أشار عليه بعدم

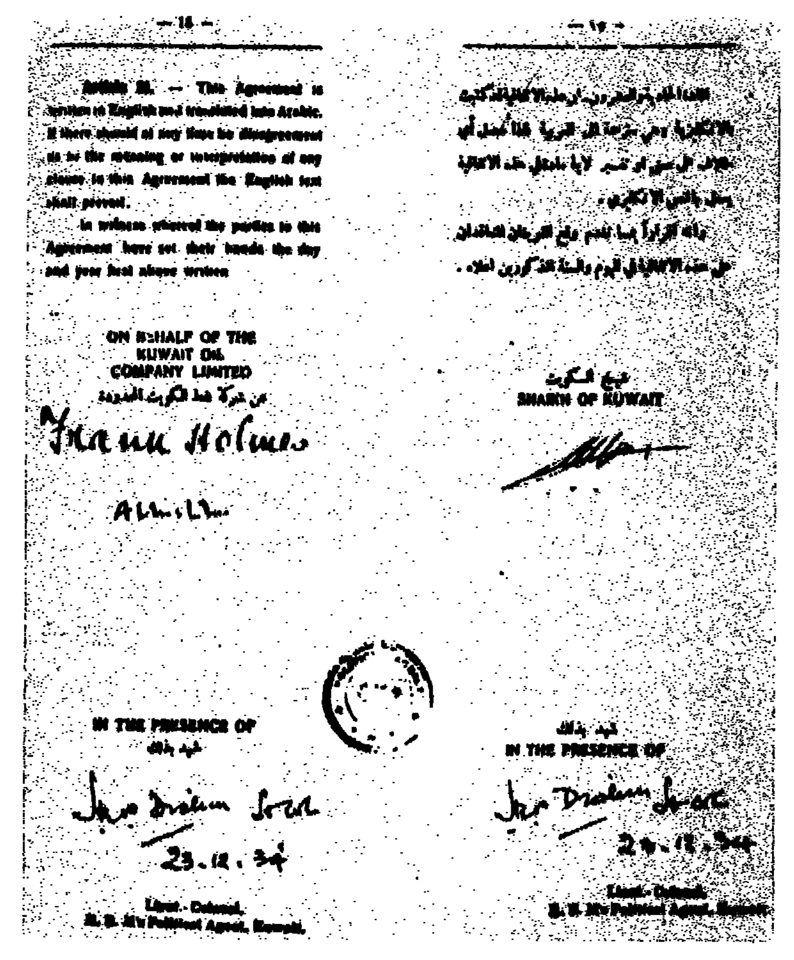
التسرع وبأن يستعين على الأقل بالجارة (ايران) لتطلعه على نص الأتفاق المعقود بينها وبين « شركة النفط الأنكلوفارسية ».

ولبت إيران هذا الطلب ، وبعثت بنسخة من الأتفاق .. وهو – وإن كان إتفاقاً مجحفاً بحقوق الشعب الأيراني – إلا أننا قبلناه ، حيث لا مناص لنا من قبوله أو قبول ما يشبهه .. ما دامت ايران ، هذه الدولة الكبيرة ، قد قبلت به ...

.. هذه الحكاية رواها لي : المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .

وفيما يلي ، مقدمة هذه الأتفاقية :

– « هذه اتفاقية عقدت في الكويت في ٢٣ ديسمبر من سنة ١٩٣٤



Article [illegible]. — This Agreement is written in English and translated into Arabic. If there should at any time be disagreement as to the meaning or interpretation of any clause in this Agreement the English text shall prevail.

In witness whereof the parties to this Agreement have set their hands the day and year first above written

ON BEHALF OF THE KUWAIT OIL COMPANY LIMITED

SHAIKH OF KUWAIT

IN THE PRESENCE OF

23.12.34

Lieut.-Colonel.
H. B. M's Political Agent, Kuwait.

التواقيع على إتفاقية التنقيب على النفط ، بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٩٣٤ .

شمسية الموافقة لليوم ١٦ من شهر رمضان سنة ١٣٥٣ هجرية ما بين صاحب السمو الشيخ السير أحمد الجابر الصباح حامل نيشان امبراطورية الهند العالي الشأن من درجة فارس كوماندر ونيشان نجمة الهند الرفيع المقام من درجة رفيق شيخ الكويت عملاً بماله من السلطة كحاكم للكويت بالأصالة عن نفسه وباسم وبالنيابة عن ورثته وخلفائه الذين بيدهم الآن أو سيستلمون بعدهم مقاليد الأمور وادارة حكومة إمـارة الكويت (المدعو فيما بعد « بالشيخ ») وشركة نفط الكويت المحدودة وهي شركة مسجلة في بريطانيا العظمى بموجب قانون الشركات لسنة ١٩٢٩ وخلفائها ومن يقوم مقامها (المدعوة فيما يلي « بالشركة ») :

المادة الأولى — يمنح الشيخ بموجب هذه الاتفاقية للشركة حقا منحصرا فيها لتستكشف وتبحث عن أو تحفر الأرض لانتاج واستغلال الغاز الطبيعي أو الاسفلت والاوزوكريت والنفط الخام ومستخرجاتها أو المواد التي من جنسها (المشار اليها فيما بعد بكلمة « نفط ») ضمن منطقة امارة الكويت بما في ذلك الجزر والمياه التابعة للكويت كما هو مبين بوجه عام في الخارطة المرفقة بهذه الاتفاقية وحقاً منحصراً بالشركة في امتلاك كل ما تستخرجه وتنتجه من النفط ضمن امارة الكويت والحق بتصفية ونقل وبيع النفط ضمن امارة الكويت أو بيعه للتصدير وتصديره أو اجراء أية معاملة أخرى في أو تصريف بعض أو كل هذا النفط والحق بعمل كل ما تقتضيه مثل هذه الاجراءات الا أن الشركة تتعهد أن لا تقوم بعمل من هذه الأعمال ضمن المناطق التي أقيم عليها أو نذرت لاقامة الجوامع والأبنية المقدسة والمدافن أو أن تقوم بأي عمل ما عدا بيع النفط واسكان موظفيها ومستخدميها والأعمال الادارية ضمن سور مدينة الكويت الحالية .

يستمر العمل بموجب هذه الاتفاقية مدة ٧٥ سنة من تاريخ التوقيع عليها . » —

أما (شركة النفط الأنكلوفارسية) فكانت قد تأسست عام ١٩٠٩ م ، وظلت تحمل هذا الاسم حتى عام ١٩٣٥ ، حين أصبح : « شركة النفط الأنكلو إيرانية » حتى عام ١٩٥١ : عام تأميمها على يد حكومة (مصدّق) .

وكانت الحكومة البريطانية قد حصلت عام ١٩١٤ ، على حصة كبيرة من أسهم الشركة كفلت لها السيطرة الكاملة على مقدرات الانتاج .

وهذه رسالة من معتمد بريطانيا في الكويت : الميجر مور ، الى حاكم الكويت : الشيخ أحمد الجابر الصباح ، ينبؤه فيها بقدوم ممثل النقابة الشرقية العمومية المحدودة : الميجر هولمز ... للتباحث معه حول إمكانية عقد اتفاق للتنقيب عن الزيت في أراضي الكويت ...

حضرة الأكرم الأفخم حميد الشيم صاحب السعادة المحب العزيز الشيخ أحمد الجابر الصباح سي . أى . إى حاكم الكويت المحترم .

بعد السلام وتقديم الأحترام والسؤال عن عزيز وشريف خاطركم . لي الشرف أن أخبر سعادتكم ان فخامة باليوز الحكومة الانكليزية الفخيم بالخليج في أبو شهر اطلع أن الميجر هولمز يقصد زيارة الكويت وقد عرفني أن أخبر سعادتكم أن النقابة الشرقية والعمومية المحدودة التي يحتلها المذكور حائزة على رخصة الحكومة لأجل المفاوضة مع سعادتكم عن امتياز للغاز في أراضي الكويت ان رغبتم ذلك هذا ما لزم رفعه وباللازم الشرف والباري يحفظكم ودمتم .

تحريراً ٨ ذي الحجة ١٣٤٦ هـ .
الموافق ٢٩/٥/١٩٢٨ م .

كرنل جى . سي . مور
بولتكل اجنت . كويت



سير كرافن بل : من أواخر المعتمدين البريطانيين في الكويت ، وأكثرهم شعبية . أتى إلى الكويت عام ١٩٥٥ وغادرها عام ١٩٥٧ : حاكمًا لنيجريا الشمالية . وخلفه السيد « هالفـــورد » .

مقر إدارة شركة نفط الكويت : (كي. أو. سي.) .. وهو أول مقر لها .. وكان موقعه عند ساحل البحر ، إلى الشرق من قصر السيف ، داخل مدينة الكويت .

تأميم شركات النفط

قانون رقم (١٠) لسنة ١٩٧٦

بالموافقة على الاتفاقية الخاصة بأيلولة جميع حقوق شركة بي . بي (الكويت) المحدودة وشركة جلف كويت الى الدولة

نحن صباح السالم الصباح أمير الكويت

بعد الاطلاع على المواد ٢١ و ٦٥ و ١٤٨ و ١٥٢ و ١٨٠ من الدستور ،

وعلى القانون رقم ٩ لسنة ١٩٧٤ بالموافقة على اتفاقية المشاركة ، الموقعة بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٩٧٥ بين حكومة دولة الكويت وشركة بي . بي (الكويت) المحدودة وشركة جلف كويت .

وعلى القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٦٤ بانشاء ديوان المحاسبة ،

وعلى القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٦٠ باصدار قانون الشركات التجارية ،

وعلى المرسوم الصادر في ٢٦ أغسطس سنة ١٩٧٤ بانشاء المجلس الأعلى للبترول ،

وافق مجلس الأمة على القانون الآتي نصه ، وقد صدقنا عليه وأصدرناه ،

مادة أولى

ووفق على الاتفاقية المرافقة لهذا القانون والموقعة في الكويت بتاريخ ١ ديسمبر سنة ١٩٧٥ بين حكومة دولة الكويت وشركة بي . بي (الكويت) المحدودة وشركة جلف كويت في شأن أيلولة جميع ما تبقى للشركتين من مصالح في الحقوق (بما في ذلك الحقوق الامتيازية) والعمليات والمرافق والموجودات ، في الكويت ، والخاصة بالبترول ، وذلك اعتبارا من ٥ مارس سنة ١٩٧٥ .

يلغى ، اعتبارا من ٥ مارس سنة ١٩٧٥ ، الامتياز الممنوح بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٤ الى شركة نفط الكويت المحدودة ، كما تلغى ، اعتبارا من ذلك التاريخ ، جميع الاتفاقيات والترتيبات المرتبطة بهذا الامتياز أو



التوقيع على إتفاقية السيطرة الكاملة على الثروة النفطية في الكويت في ١٩٧٥/١٢/١ .

المتعلقة به ، وعلى وجه الخصوص الاتفاقية الاضافية لعام ١٩٥١ الموقعة بتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، والاتفاقية الاضافية الجامعة الموقعة بتاريخ ١١ أكتوبر سنة ١٩٥٥ ، واتفاقية تنفيق العوائد الموقعة بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٦٦ ، واتفاقية المشاركة الموقعة بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٩٧٤ بين الحكومة وشركة بي . بي (الكويت) المحدودة وشركة جلف كويت .

مادة ثانية

يلغى القانون رقم ٧ لسنة ١٩٦٧ الخاص بالموافقة على اتفاقية تنفيق العوائد بين الحكومة وبعض شركات النفط العاملة في الكويت والقانون رقم ٩ لسنة ١٩٧٤ الخاص بالموافقة على اتفاقية المشاركة المبرمة بين حكومة الكويت وبين شركة بي . بي (الكويت) المحدودة وشركة جلف كويت .

مادة ثالثة

تستمر شركة نفط الكويت (شركة مساهمة كويتية) في مباشرة أعمالها كشركة تجارية طبقاً لنظامها الأساسي ، وذلك دون التقيد ، فيما يتعلق بنشاطها وأسلوبها التجاري ، بالقوانين واللوائح الحكومية أو النظم السارية على الهيئات والمؤسسات العامة . ويتولى المجلس الأعلى للبترول اختصاصات الجمعية العمومية ، العادية وغير العادية ، المنصوص عليها في النظام الأساسي .

وتكون ميزانيتها ميزانية مستقلة تسري في شأنها الأحكام الخاصة بميزانية الدولة ، وكذا أحكام المواد رقم ٦ و ٢١ و ٢٢ من القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٦٤ بانشاء ديوان المحاسبة .

وتبدأ السنة المالية للشركة من أول أبريل وتنتهي في آخر مارس من كل عام .

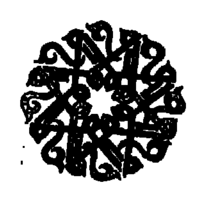
باستثناء السنة المالية الأولى التي تبدأ من ١٩٧٥/٣/٥ وتنتهي في ١٩٧٦/٣/٣١ .

مادة رابعة

على الوزراء - كل فيما يخصه - تنفيذ هذا القانون ، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

صدر بقصر السيف في : ١٥ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ
الموافـــق : ١٦ مارس ١٩٧٦ م .



مذكرة ايضاحية

بالموافقة على الاتفاقية الخاصة بأيلولة جميع حقوق شركة بي بي (الكويت) المحدودة وشركة جلف كويت الى الدولة

١ - ان أحد أهداف سياسة الحكومة الاقتصادية كان دائما تحقيق السيطرة التامة للدولة على استغلال ثروة البلاد النفطية ، وقد انتهزت الحكومة كل فرصة تسمح بها التطورات العالمية لصناعة البترول لتحقيق هذا الهدف وكانت آخر خطواتها ، في هذا السبيل ، اتفاقية المشاركة ، الموقعة بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٧٤ ، التي ووفق عليها بالقانون رقم ٩ لسنة ١٩٧٤ ، والتي نقلت للحكومة ٦٠ ./. من حقوق الامتياز والعمليات والمرافق البترولية التي كانت لشركة بي بي (الكويت) المحدودة وشركة جلف كويت .

وحفاظا على حرية الحكومة في العمل على تحقيق سياستها ، كلما سمحت الظروف بذلك ، نصت المادة ٧ من الاتفاقية المذكورة على أن تراجع العلاقات بين الحكومة والشركتين المعنيتين قبل عام ١٩٧٩ .

واذ تهيأت الظروف عقب تطورات جوهرية في صناعة البترول العالمية طرحت الحكومة على الشركتين ، استنادا الى المادة ٧ سالفة الذكر ، ضرورة مراجعة علاقاتها بهما بهدف اتمام سيطرة الدولة سيطرة كاملة على استغلال ثروتها النفطية ، وقد تجاوبت الشركتان واستجابتا لما اعلنته الحكومة من هدف ، وانتهت المفاوضات بين الحكومة وبينهما الى الاتفاقية المرافقة والتي قرر مجلس الوزراء تفويض وزير النفط في توقيعها نيابة عن الحكومة في ١ ديسمبر ١٩٧٥ ومن ثم احالتها الى مجلس الأمة اعمالا لنص المادة ١٥٢ من الدستور .

وفيما يلي عرض لأحكام الاتفاقية الجديدة :

٢ - تنص المادة ١ من الاتفاقية بأنه اعتبارا من تاريخ ٥ مارس ١٩٧٥ آلت الى الحكومة جميع المصالح المتبقية للشركتين في الحقوق (بما في ذلك حقوق الامتياز) والعمليات والمرافق في الكويت ، فيما يتعلق بالبترول ، شاملة مرافق التكرير وتسييل الغاز وموجودات البترول في ذلك التاريخ .

وبهذا النص تتحقق الأمنية الوطنية في انهاء جميع حقوق الشركتين المعنيتين انهاء كاملا وذلك بالغاء الامتياز الذي منح بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٣٤ وما لحقه من اتفاقيات أخرى ، وعلى وجه الخصوص اتفاقية المشاركة الموقعة بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٧٤ .

٣ – ولما كانت اتفاقية تنفيق العوائد لسنة ١٩٦٧ واتفاقية المشاركة النفطية لسنة ١٩٧٤ قد تمت المصادقة على كل منها بقانون قد اقتضى الأمر الغاء هذين القانونين وهذا ما نصت عليه المادة الثانية من القانون .

٤ – حددت المادة ٢ من الاتفاقية العوض الذي تدفعه الحكومة للشركتين ، عن جميع ما تبقى من حقوقهما ومصالحهما النفطية في الكويت والتي آلت الى الحكومة بموجب المادة ١ ، شاملة حقوق الامتياز ، بمبلغ مقطوع مقداره (٥٠٠ر٥٠٠ر٥٠) خمسون مليون وخمسمائة الف دولار بعملة الولايات المتحدة الأمريكية ، يضاف اليه فائدة ، يتفق عليها ، عن الفترة من ٥ مارس ١٩٧٥ الى تاريخ الدفع .

٥ – ترتب على الغاء الامتياز وأيلولة جميع ما تبقى للشركتين من حقوق ومصالح نفطية في الكويت الى الحكومة تصفية مساهمتهما في شركة نفط الكويت (ش . م . ك .) التي أنشئت في اطار اتفاقية المشاركة لمباشرة عمليات الانتاج البترولي ذاتها ، فنصت المادة ٣ على التزام الشركتين بتحويل كامل مكليتهما من الأسهم في الشركة المذكورة لقاء حصولهما على القيمة الاسمية لهذه الاسهم ، وقد ترتب على ذلك انهاء تمثيل الشركتين في مجلس ادارة شركة نفط الكويت (ش . م . ك .) ليصبح تشكيل هذا المجلس من صلاحيات الحكومة المطلقة . كما ينتهي تمثيل الشركتين في اللجنة الادارية المشتركة ، التي كانت تباشر ، في اطار اتفاقية المشاركة ، سلطة اتخاذ القرارات الأساسية للادارة العليا .

٦ – تقرر المادة ٤ من الاتفاقية اتفاق الحكومة والشركتين على الدخول في ترتيبات بشأن تزويد الشركتين على أسس تجارية بالنفط الخام الكويتي

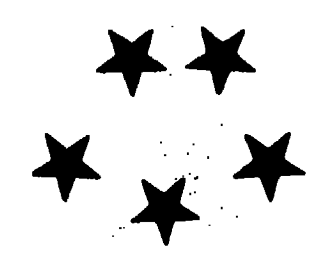
وما يتعلق بذلك من مسائل كتأجير الناقلات الكويتية وتزويد الوقود للسفن التي تحمل النفط الكويتي .

ويكفل هذا النص تأمين صادرات النفط الكويتي واستمرار تدفقه الى أسواقه العالمية التقليدية . كما يؤكد النص أن هذه الترتيبات التعاقدية المشار اليها هي ترتيبات تبنى على الأسس التجارية المعتادة من عقود بيع النفط ، وتتم بموافقة الحكومة عليها في حينه ، وتراعى فيها أوضاع صناعة وتجارة البترول العالمية وتطوراتها .

٧ – واذ كانت الاتفاقية تطوى صفحة من تاريخ الكويت النفطي ، فكان لزاما تصفية جميع المسائل المعلقة بين الحكومة والشركتين ، ولذلك فقد نصت المادة ٥ من الاتفاقية على اعتبارها تسوية تامة ونهائية للمطالب المعلقة لكل منها حتى ٤ مارس ١٩٧٥ ، وهو تاريخ اليوم السابق مباشرة على تاريخ أيلولة حقوق الشركتين ومصالحهما الى الدولة ، على أنه يستثنى من هذه التسوية ما هو مترتب على الشركتين من التزامات خاصة بضريبة الدخل وهي التزامات تسوى نهائيا وفقا لأحكام مرسوم ضريبة الدخل الكويتية .

٨ – وأخيرا تنص المادة ٦ على أن تصبح الاتفاقية نافذة المفعول عند التصديق عليها وفقا للدستور . ومتى تم ذلك التصديق سرت أحكامها وترتبت آثارها اعتبارا من ٥ مارس ١٩٧٥ .

وزير النفط



بسم الله الرحمن الرحيم

عقدت هذه الاتفاقية في الكويت في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٥ هجرية ، الموافق لليوم الأول من شهر ديسمبر سنة ١٩٧٥ ميلادية بين حكومة دولة الكويت (ويشار اليها فيما يلي بكلمة « الحكومة ») طرفا أول ، وبين شركة بي بي (كويت) المحدودة وشركة جلف كويت (ويشار اليهما معا فيما يلي بكلمة « الشركتان » طرفا ثانيا .

حيث أن :

١ – اتفاقية مشاركة عقدت بتاريخ ٦ محرم سنة ١٣٩٤ هجرية الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٧٤ ميلادية بين الحكومة طرفا أول والشركتين طرفا ثانيا ، وتمت الموافقة عليها بالقانون رقم ٩ لعام ١٩٧٤ ،

وحيث أنه :

٢ – اتفق بموجب المادة ٧ من اتفاقية المشاركة المذكورة على مراجعة العلاقات بين الحكومة والشركتين قبل نهاية سنة ١٩٧٩ .

وحيث أن :

٣ – الحكومة والشركتين قد اجروا الآن تلك المراجعة واتفقوا على أن تكون العلاقات بينهم كما هو منصوص عليه أدناه اعتبارا من ٥ مارس ١٩٧٥ .

فقد تم الاتفاق على ما يلي :

المادة : ١

اعتبارا من تاريخ ٥ مارس ١٩٧٥ ، آلت الى الحكومة جميع المصالح المتبقية للشركتين في الحقوق (وتشمل حقوق الامتياز) والعمليات والمرافق في الكويت فيما يتعلق بالبترول ، ومنها مرافق التكرير وتسييل الغاز وموجودات البترول في ذلك التاريخ .

المادة : ٢

تدفع الحكومة الى الشركتين مبلغ ٥٠٫٥٠٠٫٠٠٠ (خمسون مليونا

وخمسمائة الف) بدولارات الولايات المتحدة الأمريكية . وتضاف الى هذا المبلغ فائدة عن الفترة من ٥ مارس ١٩٧٥ الى تاريخ الدفع .

المادة : ٣

تنقل الشركتان الى الحكومة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نفاذ هذه الاتفاقية مجموع ملكيتهما من الأسهم في شركة نفط الكويت (ش.م.ك.) وهي أربعمائة (٤٠٠) سهم تبلغ القيمة الاسمية لكل منها خمسين (٥٠) ديناراً كويتياً ، وذلك مقابل القيمة الاسمية لتلك الأسهم ، أي عشرين الف دينار كويتي (٢٠٫٠٠٠ د.ك.) تدفع بتاريخ نقل الملكية . وتقوم الشركتان في الوقت نفسه باقالة ممثليهما في مجلس ادارة شركة نفط الكويت (ش.م.ك.) وفي اللجنة الادارية المشتركة من مناصبهم دون احلال أحد محلهم .

المادة : ٤

توافق الحكومة والشركتان على الدخول في ترتيبات بشأن تزويد الشركتين على أسس تجارية بالنفط الخام الكويتي وما يتعلق بذلك من مسائل .

المادة : ٥

تؤكد الحكومة والشركتان بهذه الاتفاقية التسوية التامة والنهائية للمطالب المعلقة لكل من الطرفين (وهذه تشمل بالنسبة الى الحكومة جميع مطالبها من شركة نفط الكويت المحدودة) بشأن جميع المسائل المتعلقة بالفترة المنتهية في ٤ مارس ١٩٧٥ مهما كانت طبيعتها وأيا كان منشؤها ، ومنها المطالب الخاصة بالفائدة حتى ذلك التاريخ ، ولا يستثنى من ذلك الا التزام الشركتين بشأن ضريبة الدخل الكويتية .

المادة : ٦

تصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعول بتاريخ التصديق عليها وفقا لدستور دولة الكويت .

عن شركة بي بي (كويت) المحدودة	عن حكومة الكويت	عن شركة جلف كويت
بي . آى . والترز	عبد المطلب الكاظمي وزير النفط	م . ل . رولستون

التقسيم الاداري

تقسيم الكويت الى ثلاث محافظات

رأت حكومة الكويت بعد أن نالت استقلالها الكامل يوم ١٩ حزيران من سنة ١٩٦١ ، هذا الاستقلال الذي فرحت له يوم اعلانه الدول العربية كلها ما عدا رئيس وزراء العراق اللواء الركن عبد الكريم قاسم ، واعترفت به قانونياً دول النصاب الكامل للمنظمة العالمية ، وكادت الكويت في يوم الخميس ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦١ أن تفوز بعضوية الأمم المتحدة لولا معارضة مندوب الاتحاد السوفيتي (فان زورين) الذي كان رئيساً لمجلس الأمن في ذلك الشهر واستعماله حق النقض (الفيتو) .

رأت حكومة الكويت ، بعد هذا كله ، أنها أصبحت في وضع جديد يحتم عليها القيام بتغيير شامل لجميع أجهزة الحكم القديمة ، واستحداث أنظمة جديدة تتمشى ومفهوم الاستقلال الصحيح . فأنجزت الكثير من الأنظمة السياسية والادارية التي صدر بشأنها عدد من المراسيم الأميرية وبقي الكثير منها في طريق الانجاز . ومنها وأهمها : المرسومان الأميريان اللذان صدرا بخصوص تقسيم الكويت ادارياً الى ثلاث محافظات .

وفيما يلي النص الكامل لهذين المرسومين :

مرسوم أميري رقم (٦) لسنة ١٩٦٢
بالتقسيم الاداري للكويت

نحن عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت
بناء على عرض وزير الداخلية ،
وبعد موافقة مجلس الوزراء ،

رسمنا بالآتي

المادة الأولى

تقسم الكويت اداريا الى ثلاث محافظات على الوجه الآتي :

الأولى : محافظة عاصمة الكويت

وتشمل مدينة الكويت داخل السور القديم وضواحي الشويخ والميناء والصليبخات والشامية وكيفان والفيحاء والقادسية والدعية والدسمة والمنصورية والروضة والحديقة وبنيد القار والجهرا ومغرة والدوحة ومنطقة البر المتاخمة لها وجزيرة أم النمل وجزيرة وربا وجزيرة بوبيان .

الثانية : محافظة حولي

وتشمل مناطق الشعب والعديلية والخالدية وحولي والنقرة والسالمية والرميثية والرأس والفروانية وابرق خيطان والعضيلية وجليب الشيوخ والجابرية ومشرف والسرة والمطار الدولي وجزيرة مسكان وجزيرة فيلكا وجزيرة عوها .

الثالثة : محافظة الأحمدي

وتشمل الأحمدي والفنيطيس والفنطاس وأبو حليفة والمنقف والفحاحيل وميناء الأحمدي والشعيبة وميناء عبدالله ووارة والضبيعية والمقوع والصبيحية ومنطقة البر المتاخمة لها وجزيرة قاروه وجزيرة أم المرادم وجزيرة كبر .

المادة الثانية

يرأس كل محافظة محافظ يعين بمرسوم ويكون مسئولا أمام وزير الداخلية عن الأمن والنظام في المحافظة .

المادة الثالثة

يصدر وزير الداخلية القرارات اللازمة لتنظيم العمل في المحافظات وحدودها وبيان اختصاص المحافظين ورجال الأمن العام والموظفين في المحافظة وعلاقتهم بالوزارة .

المادة الرابعة

على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم ويعمل به من تاريخ صدوره

أمير دولة الكويت

عبدالله السالم الصباح

صدر في الثامن من رمضان سنة ١٣٨١
الموافق ١٢ من فبراير (شباط) سنة ١٩٦٢

مرسوم أميري رقم (٧) لسنة ١٩٦٢
بتعيين المحافظين

نحن عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت
بعد الاطلاع على المرسوم رقم ٦ لسنة ١٩٦٢ بالتقسيم الاداري للكويت
وبناء على عرض وزير الداخلية .
وبعد موافقة مجلس الوزراء .
رسمنا بالآتي :

المادة الأولى

عين

جابر عبدالله الجابر الصباح	محافظا للأحمدي
ناصر صباح الناصر الصباح	محافظا لعاصمة الكويت
نواف أحمد الجابر الصباح	محافظا لحولي

المادة الثانية

على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم ، والعمل به من يوم صدوره .

أمير دولة الكويت

عبدالله السالم الصباح

صدر في الثامن من رمضان سنة ١٣٨١ هـ .
الموافق ١٢ من فبراير (شباط) سنة ١٩٦٢ م .

مرسوم
بتعديل بعض أحكام مرسوم التقسيم الاداري للكويت

بعد الاطلاع على المادة ٧٣ من الدستور ،

وعلى المرسوم الأميري رقم ٦ لسنة ١٩٦٢ الصادر بتاريخ ١٢ من فبراير سنة ١٩٦٢ بالتقسيم الاداري للكويت ،

وعلى المرسوم الصادر في ٧ يناير سنة ١٩٧٩ م في شأن وزارة الداخلية ،

وبناء على عرض وزير الداخلية ،

وبعد موافقة مجلس الوزراء ،

رسمنا بالآتي

مادة أولى

تضاف الى المرسوم الصادر في ١٢ من فبراير سنة ١٩٦٢ المشار اليه مادتان جديدتان برقم مادة أولى مكررا (١) ومادة أولى مكررا (٢) ، بالنصين الآتيين :

مادة أولى مكررا (١) :

« تنشأ محافظة رابعة باسم محافظة الجهراء . وتضم اليها المناطق التابعة لمحافظة عاصمة الكويت ومحافظة حولي الداخلة في حدودها الآتية :

الحد الجنوبي : يبدأ من التقاء طريق الصليبية الحالي مع طريق المناقيش حيث يمتد غربا جنوبي مياه العبدلية وحتى جنوبي حقل نفط المناقيش ومن ثم الطريق البري الممتد غربا حتى شمال مركز الرديفة حيث تمتد الحدود غربا الى التقاء الحدود الكويتية السعودية العراقية .

الحد الغربي : يبدأ من نقطة التقاء الحدود الكويتية السعودية العراقية ويمتد شمالا مع الحدود الكويتية العراقية وحتى منطقة بحرة حوشان .

الحد الشمالي : يبدأ من منطقة بحرة حوشان وباتجاه الحدود الكويتية العراقية شرقا حتى ساحل الكويت .

الحد الشرقي : يبدأ من التقاء الحدود الشمالية مع ساحل الكويت باتجاه الشرق على امتداد الساحل حتى التقاء شارع جمال عبد الناصر مع طريق الصليبية حيث يمتد جنوبا شرقي السجن المركزي قاطعا طريق الدائري السادس ومن ثم يتجه غربا ويتقابل مع طريق الصليبية الحالي الممتد جنوبا وحتى التقاء طريق الصليبية الحالي مع طريق المناقيش » .

مادة أولى مكررا (٢) :

« تتبع كافة الجزر محافظة عاصمة الكويت ويدخل في حدودها كذلك البحر الاقليمي لدولة الكويت والمياه الاقليمية ذات السيادة المشتركة » .

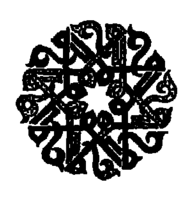
وعلى وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت
جابر الاحمد

رئيس مجلس الوزراء
سعد العبدالله الصباح

وزير الداخلية
نواف الاحمد الجابر

صدر بقصر السيف في : ٢٤ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ
الموافـق : ١٤ نوفبر ١٩٧٩ م



تعيين محافظين جدد

عقب صدور المرسوم الآنف الذكر ، صدر مرسومان أميريان بتعيين :

- الشيخ سالم الصباح الناصر الصباح : محافظاً لمحافظة العاصمة ، بالدرجة الممتازة .
- عبد الرحمن عبدالله المحجم : محافظاً لمحافظة الجهراء ، بالدرجة الممتازة .

وذلك بتاريخ ٢٨ ذي الحجة ١٣٩٩ هـ الموافق : ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ م .

وكان الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح ، قد عيّن محافظاً لحولي ، عقب تولي الشيخ نواف الأحمد الجابر ، مقاليد وزارة الداخلية .



مدخل « الشارع الجديد » .. من الناحية الجنوبية .

الجنسيّة الكويتيّة

مرسوم أميري رقم (٥) لسنة ١٩٦٠

بقانـــــون

تحقيق الجنسيـــة الكويتيــــــة

نحن عبد الله السالم الصباح أمير الكويت .

بعد الإطلاع على المادتين ١٩ و ٢١ من المرسوم بقانون رقم ١٠ لسنة ١٩٥٩ الخاص بالجنسية الكويتية .

وبناء على عرض رئيس الشرطة والأمن العام .

رسمنا بما هو آت –

أولاً – تشكيل لجان تحقيق الجنسية :

(مادة ١)

تؤلف أربع لجان للقيام بتحقيق الجنسية الكويتية طبقًا لأحكام المرسوم بقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٥٩ . وتحدد مناطق إختصاص كل لجنة منها بقرار من رئيس دوائر الشرطة والأمن العام .

(مادة ٢)

تشكل اللجنة الأولى من :

١ – حمـود النصـف	رئيســاً
٢ – حجـي مكـي	عضـــوًا
٣ – أحمـد محميـد	عضـــوًا
٤ – محمد جاسم مضف	عضـــوًا
٥ – جاسـم ابراهيم مضف	عضـــوًا

(مادة ٣)

تشكل اللجنة الثانية من :

١ – عبد العزيز عبد الله الحميضي	رئيســـــاً
٢ – إبراهيم العدساني	عضـــــوًا
٣ – ناصر العيسى السعد	عضـــــوًا
٤ – سليمان عبد اللطيف العثمان	عضـــــوًا
٥ – يوسف النفيسي	عضـــــوًا

(مادة ٤)

تشكل اللجنة الثالثة من :

١ – سعود العبد الززاق	رئيســـــاً
٢ – حسن الجار الله	عضـــــوًا
٣ – علي الصالح الفضالا	عضـــــوًا
٤ – خالـــــد الرقم	عضـــــوًا
٥ – عبد العزيز القطيفي	عضـــــوًا

(مادة ٥)

تشكل اللجنة الرابعة من :

١ – سليمان إبراهيم المسلم	رئيســـــاً
٢ – أحمـــــــد البشر	عضـــــوًا
٣ – علي الطويـــرش	عضـــــوًا
٤ – عبد الرزاق البصير	عضـــــوًا
٥ – عبد الصمد معرفي	عضـــــوًا

(مادة ٦)

تشكل اللجنة العليا المشار اليها في المادة ٢١ من المرسوم بقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٥٩ مـــــن :

١ – الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح	رئيســـــا
٢ – نصف اليوسف النصف	عضــــوًا
٣ – يوسف الفليــــج	عضــــوًا
٤ – عبد الحميد الصانـــــع	عضــــوًا
٥ – حمد المشــــاري	عضــــوًا
٦ – محمد اليوسف النصف	عضــــوًا
٧ – حمد الصالح الحميضي	عضــــوًا

(مادة ٧)

يكون إنعقاد اللجان المنصوص عليها في المواد السابقة صحيحًا إذا حضر الإجتماع أغلبية الأعضاء .

ثانيًا – الإجراءات التي تسير عليها اللجان .

(مادة ٨)

يقدم طلب تحقيق الجنسية إلى اللجنة المختصة من الآتي ذكرهم :

أ – كل كويتي لا تقل سنّه عن ثماني عشرة سنة . متزوجًا كان أو غير متزوج

ب – كل كويتي تقل سنه عن ثماني عشرة سنة ويكون متزوجًا أو سبق له الزواج .

جـ – كل كويتية لا تقل سنها عن ثماني عشرة سنة ، وتكون غير متزوجة أو تكون أرملة أو مطلقة .

د – كل كويتية تقل سنها عن ثماني عشرة سنة وتكون أرملة أو مطلقة .

(مادة ٩)

يقدم طلب تحقيق الجنسية طبقًا لنموذج تعده دائرة الجنسية وجوازات السفر والإقامة ويكون تقديم الطلب إلى اللجنة المختصة مرفقًا بالأوراق والمستندات التي تؤيده .

(مادة ١٠)

تقرر كل لجنة عدد الإجتماعات التي تعقدها في الأسبوع والمواعيد التي تنعقد فيها .

(مادة ١١)

إذا كان إثنان على الأقل من اللجنة يعرفان الطالب شخصيًا مستوثقين من جنسيته الكويتية طبقًا لأحكام قانون الجنسية ، ثم يعترض على ذلك أي من الأعضاء الآخرين ، إكتفت اللجنة بتلك وقررت الإستغناء عن التحقيق ، وأوصت بثبوت الجنسية الكويتية للطالب .

(مادة ١٢)

إذا كان الطلب في حاجة إلى التحقيق ، فحصت اللجنة الأوراق التي يقدمها الطالب وسمعت في مواجهته الشهود الذين يستشهد بهم . ولها أيضا أن تسمع شهادة مختار الحي .

(مادة ١٣)

للجنة سماع أقوال الطالب ومناقشتة ، ولها أن تستعين في التعرف على الجنسية الكويتية باللهجة والسمت وغير ذلك من الإمارات المادية .

(مادة ١٤)

تأخذ اللجنة بشهادة الميلاد دليلاً على بنوة الطالب ، وشهادة الزواج دليلاً على الزوجية .

(مادة ١٥)

يعتبر سند الملكية العقارية بالكويت دليلاً على الجنسية الكويتية ، إلا إذا قامت قرائن جديدة تنقض هذا الدليل .

(مادة ١٦)

يعتبر جواز السفر الذي يحمله الطالب قرينًا على جنسيته الكويتية إلا إذا ثبت العكس من أدلة أو قرائن تظهر للجنة عند التحقيق .

(مادة ١٧)

تثبت الجنسية الكويتية بالشهرة العامة ، ويجوز في ذلك سماع الشهادة .

(مادة ١٨)

بعد الإنتها من التحقيق تثبت اللجنة قرارها بالتوصية بثبوت الجنسية الكويتية أو بعدم ثبوتها ، وتبين الأسباب التي بنى عليها هذا القرار .

(مادة ١٩)

تحيل اللجنة كل طلب أصدرت فيه قرارها إلى اللجنة العليا ، مصحوبًا بالمستندات ومحاضر التحقيق وغير ذلك من الأوراق المتعلقة بهذا الطلب ، ويكون ذلك في خلال أسبوع من تاريخ صدور القرار .

(مادة ٢٠)

تقرر اللجنة العليا عدد الإجتماعات التي تعقدها في الأسبوع والمواعيد التي تنعقد فيها .

(مادة ٢١)

تقوم اللجنة العليا بفحص كل طلب يحال عليها من لجان تحقيق الجنسية فإذا وافقت على قرار اللجنة في شأنه صدقت على هذا القرار ،.

(مادة ٢٢)

للجنة العليا نقض قرارات لجان تحقيق الجنسية ، مع بيان أسباب النقض .

(مادة ٢٣)

إذا أوصت إحدى لجان تحقيق الجنسية بعدم ثبوت الجنسية الكويتية للطالب جاز للجنة العليا أن تنقض هذا القرار وأن تقرر ثبوت هذه الجنسية إذا كان إثنان على الأقل من أعضاء اللجنة العليا يعرفان الطالب شخصيًا مستوثقين من جنسيته الكويتية ولم يعترض على ذلك أى من الأعضاء الآخرين .

(مادة ٢٤)

تحيل اللجنة العليا الطلب ، بعد البت فيه ، إلى دائرة الجنسية وجوازات

السفر والإقامة ، مصحوبًا بالمستندات والمحاضر والأوراق ، وذلك في خلال أسبوع من تاريخ صدور قرارها في هذا الطلب .

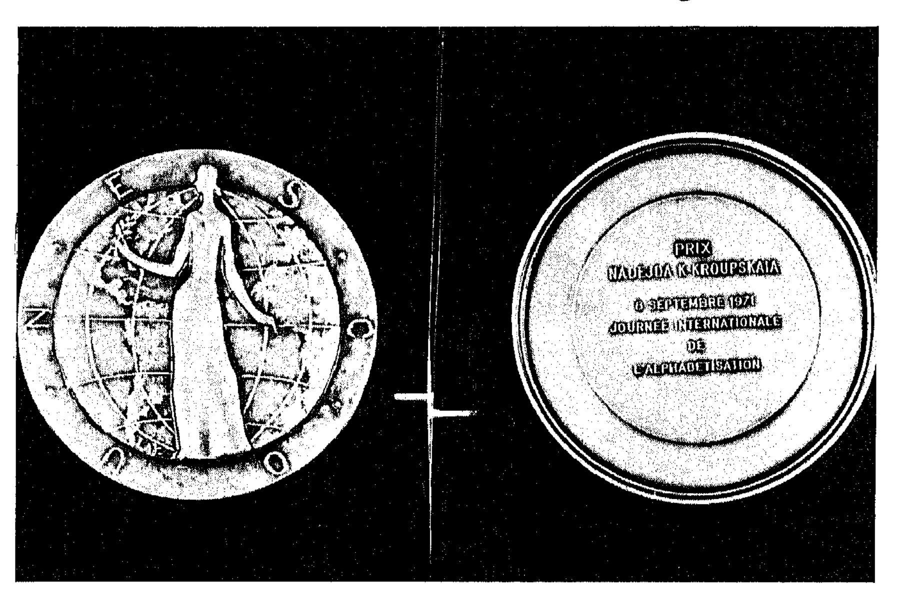
(مادة ٢٥)

تسلم دائرة الجنسية وجوازات السفر والإقامة شهادة الجنسية الكويتية لكل شخص تثبت له هذه الجنسية طبقًا للإجراءات المتقدمة الذكر .

أمير الكويت

عبد الله السالم الصباح

صدر في اليوم الثاني والعشرين من رمضان سنة ١٣٧٩ .
الموافق التاسع عشر من مارس (آذار) ١٩٦٠ .



تعليم الكبار ومحو الأمية

في صيف عام ١٩٧١ ، تسلمت وزارة التربية في دولة الكويت هذه الميدالية الذهبية الخاصة التي تمنح عادة للحكومات أو للأفراد في دول العالم ، اعترافا بالنشاط الملحوظ في مجال : تعليم الكبار ومحو الأمية . وفي الصورة يبدو وجها الميدالية .

رابطة الأدباء

تأسست (الرابطة الأدبية بالكويت) في شهر مايو من عام ١٩٥٨ واتخذ نادي ثانوية الشويخ مقراً لها بصفة مؤقتة . ومن نشاطاتها : إبراز وجه الكويت الأدبي خلال المؤتمرات الأدبية التي تلت تأسيسها . وقد تشكلت هذه الرابطة من مجلس ادارة ، وهيئة عمومية ، أما مجلس الادارة فشكل من الأساتذة التالية أسماؤهم :

١ – أحمد أبو بكر
٢ – عبد الله فاضل
٣ – أحمد العدواني
٤ – عبد الله حسين
٥ – عبد الرزاق البصير
٦ – عبد العزيز حسين
٧ – علي عقيل



بعض أعضاء الرابطة الأدبية في الكويت ، عام ١٩٥٨ ، يتوسطهم حاكم الشارقة .

وأول اجتماع عقده مجلس الادارة كان بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٥٨ ومن أبرز ما اتخذ من قرارات في هذا الاجتماع ، هو التمهيد لعقد مؤتمر الأدباء العرب في الكويت ، في ديسمبر ١٩٥٨ .

وفي هذا الاجتماع أيضا تم استعراض طلبات الانتساب للرابطة وبعد درسها قبل السادة التالية أسماؤهم :

– عدنان كامل السالم ، محمد عبد الفتاح زكي ، محمد يسري حشاد ، عصام عسيران ، هارون رشيد الكايد ، شوقي محمد عرفات ، راغب شاكر الجوهري ، عثمان عبد الحميد ، صالح ابراهيم عبدالله .

ثم أصدرت الرابطة الأدبية قانوناً خاصاً ، هذه بعض مواده :

– **المادة الأولى** = اسم الرابطة : (الرابطة الأدبية ومقرها مدينة الكويت) .
– **المادة الثانية** = أهدافها : رعاية النهضة الأدبية بالكويت .
– **المادة الثالثة** = الاتجاه بالأدب العربي اتجاهاً قومياً يخدم الفكرة العربية التحررية في سائر أنحاء الوطن العربي .
الخ . . .

والقانون المشار اليه يحتوي على (٦٨) مادة .

لكنَّ هذه الرابطة لم يكتب لها البقاء ، فقد حُلَّتْ بعد تأسيسها بوقت قصير . .

رابطة الأدباء الكويتيين

هذا هو اسمها ، كما أُشهِرتْ به رسمياً . ولكن هذا الاسم ما لبث أن عُدل الى الأصح والأشمل ليكون هكذا : (رابطة الأدباء في الكويت) .

وهذه الرابطة ما هي الا امتداد للرابطة التي سبقتها في عام ١٩٥٨ . وقد اشتهرت بقرار رسمي من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل واعلن في الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) في حينه .

وفيما يلي نص القرار :

« قرار »

شهر رابطة الأدباء الكويتيين تطبيقا لأحكام القانون

رقم ٢٤ لسنة ٦٢

تشهر وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قيام رابطة الأدباء الكويتيين المسجلة تحت رقم ٣٣ (اندية وجمعيات نفع عام) بتاريخ ١٩٦٥/١/٣١ لمدة غير محدودة وذلك تحقيقاً للأهداف الآتية :-

١ - الاتجاه بالأدب اتجاها يخدم المجتمع ويعمل على تنمية الوعي العربي بصفة خاصة والانساني بصفة عامة .

٢ - رعاية الحركة الفكرية والنهضة الأدبية في الكويت والعمل على ازدهارها .

٣ - الابتعاد عن النزعات الطائفية والحزبية والاتجاهات العنصرية .

٤ - الحث على الانتاج القيم في مجال الأدب والثقافة وتشجيع البحوث والدراسات الأدبية والفكرية .

٥ - العمل على حماية حرية الفكر في دولة الكويت والمحافظة على حقوق المؤلفين والأدباء .

٦ - توثيق الأواصر بين رابطة الأدباء الكويتيين والروابط الأخرى في الوطن العربي والعالم أجمع .

٧ - تشجيع الناشئة من أدباء الكويت والعناية بأدبهم .

٨ - تمثيل الكويت من حيث الحركة الفكرية والأدبية في الداخل والخارج .

والمؤسسون هم السادة :

١ – يوسف السيد هاشم الرفاعي
٢ – عبد الصمد تركي
٣ – عبد المحسن محمد الرشيد
٤ – عبد الله سنان
٥ – يعقوب يوسف الغنيم
٦ – عبد الله الدويش
٧ – فهد الدويري
٨ – فاضل خلف التيلجي
٩ – هداية سلطان
١٠ – محمد عبد المحسن البداح
١١ – علي السبتي

هذا ويتكون مجلس الادارة من سبعة أعضاء وتبدأ السنة المالية للرابطة من أول يناير وتنتهي في آخر ديسمبر من كل عام – وتجتمع الهيئة العامة اجتماعها السنوي في شهر يناير من كل عام (مرة واحدة) .

وبهذا الاشهار تكون الرابطة قد اكتسبت الشخصية الاعتبارية اعتبارا من تاريخه .

* * *

وقد اتخذت الرابطة فور قيامها (مسرح الدسمة) مقراً لها مؤقتاً . وبعد مدة ، انتقلت الى مقرها الجديد في منطقة العديلية ، وهو بناء صمم خصيصاً لها .

وللرابطة مجلس ادارة وهيئة عمومية من المنتسبين . وقامت الرابطة بنشاطات كثيرة ، أهمها : اصدار مجلة أدبية شهرية باسم (البيان) صدر العدد الأول منها في شهر ابريل ١٩٦٦ ولا تزال تصدر في مطلع كل شهر .

وتتلقى الرابطة مساعدة مالية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل اسوة بغيرها من الجمعيات والأندية .

المكتب المركزي للبريد

تنفيذاً للقرار الصادر بتأميم الخدمات البريدية إنتقلت الخدمات البريدية لأول مرة في تاريخ الكويت إلى الإدارة الحكومية .

وقد تم في يوم أول فبراير عام ١٩٥٨ الموافق ١٢ رجب ١٣٧٧ افتتاح المكتب المركزي للبريد في الكويت بحضور عدد كبير من الأمراء وكبار موظفي الدولة والوجهاء ورجال القنصليتين الإنجليزية والأميركية .

وقد ألقى السيد مدير عام دائرة البريد والبرق والتلفون كلمة الإفتتاح ثم أعقبه سعادة رئيس البريد والبرق والتلفون ، ثم تلا سعادة المعتمد البريطاني كلمة باللغة العربية .

وفيما يلي الخطب التي ألقيت في حفل الإفتتاح .

خطاب سعادة الرئيس

حضرات السادة :

يسعدني أن أحييكم أجمل تحية في هذه الدار الجديدة للبريد التي نفتتحها اليوم . ونفتتح عهداً جديداً لمرفق هام عملت حكومة صاحب السمو سيدي الأمير المعظم على تحقيق إستقلاله . وهي إحدى الخطوات التي تتخذها حكومة سموه لتحقيق ما يصبو إليه شعبها من عزة وكرامة .

ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نشكر الإدارة السابقة لهذا المرفق على ما قامت به من مجهودات .

وأنه ليطيب لي أن أخبركم أن هذا المكان الجديد الذي يعد طفرة كبيرة بالنسبة للدار القديمة . ما هو إلا إجراء مؤقت إلى أن يتم بناء الدار الكبيرة الجديدة للبريد والبرق والتلفون والتي سنشرع فيها قريبًا بإذن الله تعالى على أحسن وأحدث الأنظمة .

والله أسأل أن يوفقنا وإياكم إلى خدمة بلادنا العزيزة في ظل صاحب السمو أميرنا وحاكمنا حفظه الله تعالى .

خطاب مدير عام البريد والبرق والتلفون

سيدي الرئيس – أصحاب السعادة وإخواني الكرام :

بهذه المناسبة السعيدة – إدارة البريد والبرق والهاتف تتشرف بالترحيب بكم فأهلاً وسهلاً .

في مثل هذا اليوم قبل سنتين تسلمت حكومة الكويت دائرة البرق والهاتف وقد قامت هذه الإدارة في تركيب أول سنترال آلي وأكملته بطريقة فنية سليمة كما أنها قد إبتدأت في تمديد الشبكة الأرضية ، ولا يخفى على الجمهور الكريم أننا كذلك في خلال هذه المدة القصيرة قد قمنا بفتح المواصلات الهاتفية والبرقية ما بين البلاد العربية وكافة البلدان الأخرى .

ويسرني إذ أفيدكم أننا في القريب العاجل سنبدأ بمشروع السنترال الكبير إنشاء الله .

سيدي الرئيس : إنني لفخور جدًا لما أوليتموني من ثقة لكي أقوم في خدمة البلاد في ظل حضرة صاحب السمو مولاي حاكم البلاد ولا يفوتني أن أسجل في هذه المناسبة السعيدة أن جميع ما توصلنا إليه من تنظيم ونجاح ما هو إلا بفضل توجيهاتكم وإرشادات سموكم .

سيدي : إن هذه الإدارة تعتز بكم وبروح وطنيتكم الحقة المخلصة ، فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يحقق آمالكم .

وفي الختام يسرني أن أسجل شكري وتقديري لدائرة البريد البريطاني العامة وموظفيها لما تلقيناه من تعاون وتسهيل في تحويل هذه الدائرة ، كما يسرني أيضًا أن أشكر جميع من تعاون معنا من الزملاء المحترمين وكافة من سعى في تكوين هذه الدائرة .

والسلام عليكم

خطاب سعادة المعتمد البريطاني

أود أولاً أن أشكر حضرة صاحب السعادة رئيس دائرة البريد والبرق والتلفون للشرف الذي أولاني إياه ، وذلك بدعوته اياي وموظفي دار الاعتماد للحضور بهذه المناسبة السعيدة . اننا نحن الموجودين هنا اليوم نشاهد – ليس فقط حفلة الافتتاح الرسمي من قبل حضرة صاحب السعادة لدائرة البريد الجميلة الجديدة هذه – بل لنشاهد أيضاً أخذ السلطات الكويتية على عاتقها مسئولية خدمات البريد الداخلي .

لقد راقبت باهتمام كبير – منذ وصولي هنا في شهر اكتوبر – المراحل النهائية لاتمام هذه البناية الفخمة التي نقف داخلها اليوم . وأود أن أقدم تهنئاتي القلبية لحضرة صاحب السعادة ولدائرته من أجل التصميم وانجاز هذه البناية . وفي نفس الوقت خطر في بالي المثل العربي القائل « ان السر ليس في البناية ولكن في الساكنين فيها » .

اني لشديد الثقة بان بامكان بلاد الكويت أن تتوقع خدمات بريدية من النوع الممتاز جدا . وأود أن أعبر عن فكري أيضا بأن الخدمات والزمالة الطويلة الأمد التي تمتعت بها بلادي في شئون خدمات البريد الكويتي سوف تؤدي ثمار النجاح في المستقبل .

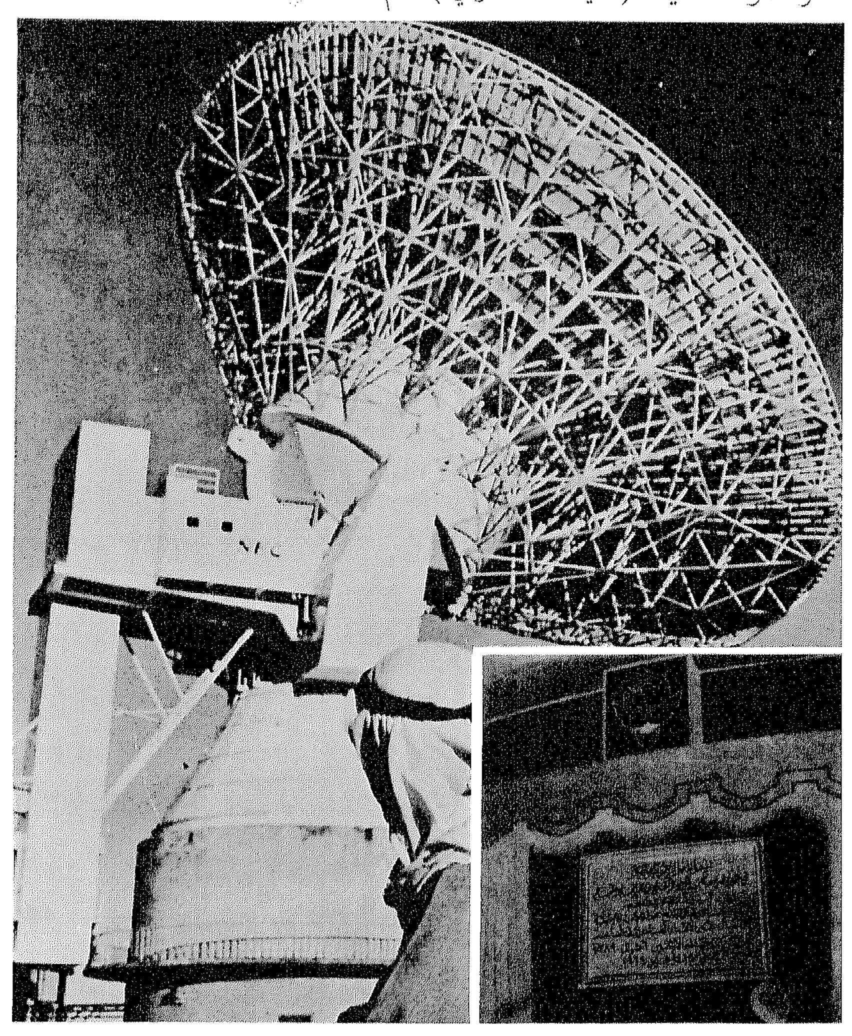
وفي الختام اني – نيابة عن نفسي وأصالة عن الجالية البريطانية في الكويت – لا أظن أني أقدر أن أفعل شيئاً أحسن من أن اردد صدى أقوال مدير عام البريد البريطاني الذي في برقية التهنئة التي وجهها لحضرة صاحب السعادة الشيخ فهد – يقدم – كما أفعل أنا الآن – أحسن التمنيات الطيبة لخدمات بريد الكويت في المستقبل .

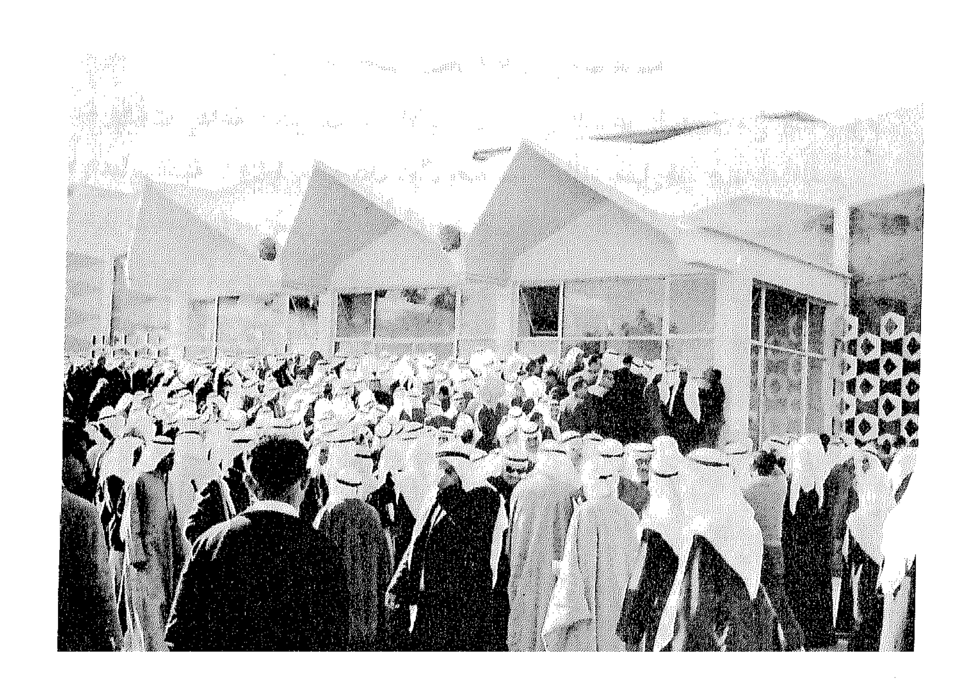


إذاعة الكويت

بدأت إذاعة الكويت في الإرسال : في الساعة السابعة من مساء يوم ١٢ مايو سنة ١٩٥١ ، وكان أول صوت إنطلق منها هو صوت المذيع : (مبارك الميال) . الذي كان أول من قال : « هنا الكويت »

أما أول أغنية سمعها الجمهور من الإذاعة الكويتية فهي للأستاذ (محمود عبد الرزاق الكويتي) . كما أن أول صوت نسائي سمع من هذه الإذاعة . هو صوت السيدة (أمينة الأنصاري) عام ١٩٦٠ .





جانب من الجموع الغفيرة التي أمت قصر الشعب ، لتقديم العزاء بوفاة الشيخ عبد الله السالم الصباح .

وفاة الشيخ عبد الله السالم الصباح

توفي صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح ، يوم الأربعاء الثاني من شهر شعبان ١٣٨٥ هـ الموافق للرابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥ م ، في أعقاب الأزمة القلبية التي ألمت بسموه عند افتتاح الدورة العادية الرابعة لمجلس الأمة في ٢ رجب ١٣٨٥ هـ (٢٦/١٠/١٩٦٥ م) .

وكان سموه ، رحمه الله ، قد حرص على افتتاح هذه الدورة بنفسه رغم ما كان يشعر به من تعب واجهاد ، رغبة منه في اللقاء بأبنائه نواب الشعب ، ليحييهم ويبارك لهم ويسدي اليهم من نصح الوالد وارشادات القائد ، كما اعتاد أن يسديه في مستهل الدورات الثلاث السابقة منذ بدء الحياة النيابية في الكويت .

افتتاح جامعة الكويت

في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الأحد الواقع في ١٤ شعبان ١٣٨٦ هـ (٢٧/١١/١٩٦٦ م)، افتتح حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم صباح السالم الصباح، أمير دولة الكويت، جامعة الكويت، وأزاح الستار عن اللوحة التذكارية الخاصة بهذه المناسبة.



إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لإفتتاح جامعة الكويت، يوم ٢٧ / ١١ / ١٩٦٦.





المصادر

- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد : — الشيخ عثمان بن سند
- تاريخ الكويت — للشيخ عبد العزيز الرشيد
- نجد الحديث وملحقاته : — أمين الريحاني
- عنوان المجد في تاريخ نجد : — للشيخ عثمان بن بشر
- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث والعبر : — للشيخ ابراهيم بن عيسى
- التحفة النبهانية : — للشيخ محمد النبهاني
- قرة العين في تاريخ الجزيرة وما بين — للسعدي
- عشائر العراق : — للمحامي عباس العزاوي
- العراق بين إحتلالين : — للمحامي عباس العزاوي
- تكوين الحكم الوطني في العراق
- تكوين الحكم الوطني في العراق ، (مذكرتان خطيرتان ، الأولى بقلم المستر برسي كوكس ، والثانية بقلم السير هنري دويس ، المندوب السامي في العراق) : — تعريب : بشير فرجلة
- نصف عام من الحكم النيابي في الكويت : — للأستاذ خالد سليمان العدساني
- صفحات من تاريخ الكويت : — للشيخ يوسف بن عيسى القناعي

- نشرة المستشفى الأميركـي في الكويت ، في ذكرى الدكتور ملري
- تاريخ الوزارات العراقية : - للأستاذ عبد الرزاق الحسني

المصادر الأجنبية

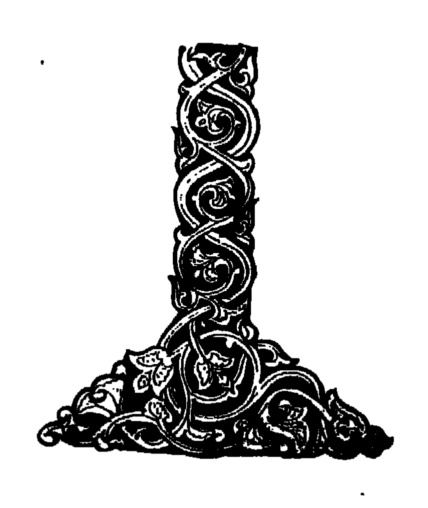
- Kuwait and her Neighbours : **By H. R. P. Dickson**
- My Arabian days and nights : **By E. Calverly**
- Arabs of Desert : **By H. R. P. Dickson**
- The Arabian Gulf States : **By Husein M. ALBAHARNA**
- Encyclopedia Britannica

المصادر الشخصية

لا يسعنا في هذا الكتاب إلا أن نتقدم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان للسادة التالية أسماؤهم ، على ما قدموه لنا من معلومات قيّمة ، كان من الممكن أن تختفي وتضيع ويضيع معها تاريخنا ..

- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي
- الأستاذ خالد سليمان العدساني
- السيد بدر سعدون البدر القناعي
- السيد صادق يـلي

- السيد يوسف أحمد الغانم
- السيد محمد نصر الله
- الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري
- الأستاذ أحمد بن بشر الرومي
- السيد محمد السيد عمر عاصم
- السيد علي فهد الثاقب
- الشيخ ابراهيم سليمان الجراح
- الحاج فهد الرجيب
- الأديب سليمان الفاضل
- السيد يعقوب الشماس
- الدكتور لويس سكدّر : طبيب الإرسالية الأميركية
- السيد محمد الشيخ صالح آل ابراهيم .



كشف بياني
بأسماء الأشخاص الواردة في الكتاب
وفقاً لترتيب الأحرف الهجائية

- لا إعتبار لِ : إبن ، وبن ، وآل ، وألْ التعريف ، في هذا الترتيب الهجائي .
- الأرقام تشير إلى الصفحات التي وردت فيها الأسماء ، وفي بدايات المواضيع .
- أسماء الوزراء والنواب وأعضاء بعض المجموعات : تجدها في أماكنها الموضوعية من الكتاب .
- لعلَّ هناك سهواً عن ذكر بعض الأسماء .. وجلَّ مَنْ لا يسهو .. ،

محتوى الكتاب

أعمال للمؤلف

* ديوان : « خيار ما يُلتقط من شعر النبط » (في جزأين) .
* ديوان : « عيون من الشعر النبطي » .
* ديوان إبن جعيثن .
* كتاب : « كنت أول طبيبة في الكويت » للدكتورة إليانور كالفرلي – الترجمة العربية بإشراف المؤلف وتعليقه .
* بحوث ومقالات متفرقة .
* بالإضافة إلى إصداره كتباً لبعض المؤلفين .



هو مزيجٌ من تأريخ الأحداث وتدوين الرواية .. ينقل إلى كويت الغد طرفًا من حكايات الأمس ، وقبسًا من حكمة الراحلين ، وصُورًا مَوّارة بالحياة المتجدّدة على مدى العصور ..

إنه سجل تاريخي قيم ، ومرجع هام من مراجع ماضي هذه البقعة العربية المعطاء ... لأن قيمة الكتابة للتأريخ وأهمية تدوين الأحداث ، ما كانتا مقتصرتينْ على مجرد إستعادة الذكرى - عطرةً كانت أم شجية - بل هما نابعتان أصلاً من الإنتصار للحق وللحقيقة ومن خدمتهما بالقدر الممكن من التجرّد والحياد .

من هنا ، قامت أهمية هذا السجل : على تقييد منطلقات الأشياء الحادثة في الكويت ، بقيود التدوين العلمي ، المرتبط بالرواية الصحيحة والإسناد الدقيق والتأريخ الزمني الصريح البعيد عن السَّرْد المُمِل ، وعن صَبِّ الأحداث في قو مرحليةٍ جامدة .

الثمن (٣) د.ك